AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة

إبــنــت الحيــاة عقيــدة وجهـــاد

AL HAYAT THURSDAY 17 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13071

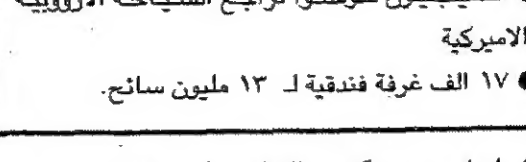
الخميس ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧١







ملحق اليوم السياحة الخليجية في الاردن



- عمان تجتذب الخليجيين للقاء الاقارب... وللطقس
- «كان زمان» خربة تحولت مركزاً سياحياً
- الخليجيون عوضوا تراجع السياحة الاوروبية والاميركية
- ١٧ الف غرفة فندقية لـ ١٣ مليون سائح.

البرلمان اليمني يستجوب الحكومة

تمثل الحكومة اليمنية امام البرلمان اليوم لمساءلتها في شأن الوضع الأمني والتفجيرات وخطف الاجانب.

ص ٣

موريتانيا والمغرب

لمحت موريتانيا امس الى مسؤولية المغرب في الاتهامات بأن نفايات نووية اسرائيلية دفنت في الأراضي الموريتانية. وحذرت المعارضة من الانسياق الى «قلاقل داخلية».

ص ٦

صدام يشكل ٤ قيادات عسكرية للمواجهة
واشنطن: بغداد خرقت اتفاق وقف اطلاق النار
مجلس الامن يدرس ٣ خيارات والوضع "يخرج من يدي انان"

ضربة وشيكة للعراق

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ نيويورك - راغدة درغام
□ لندن - سلامة نعمات

■ حركت الولايات المتحدة قواتها البحرية والجوية في الخليج، بعد تعزيزها بقاذفات من طراز «بي - ٥٢»، الى «وضعية هجومية». وشهدت العاصمة الاميركية، امس، اجواء استعداد لعمليات عسكرية ضد العراق كانت متوقعة في اي لحظة، بعد تقرير رئيس لجنة «اونسكوم» السفير ريتشارد بتلر الى مجلس الأمن الثلثاء الماضي الذي اكد فيه «عدم تعاون بغداد» مع المفتشين الدوليين. وهي العبارات التي كانت تنتظرها ادارة الرئيس بيل كلينتون لتحريك تعهده في تشرين الثاني (نوفمبر) استعمال القوة اذا لم يتقيد العراق بتعهداته. (راجع ص ٤)

وعم واشنطن امس صمت رسمي شبه مطبق، باستثناء الاعلان عن اجتماع اعضاء مجلس الأمن القومي بحضور الرئيس كلينتون لدرس الخطوات المقبلة. في حين سرب بعض الأوساط في البنتاغون معلومات مفادها ان الحملة الجوية العسكرية الاميركية قد تبدأ في اي لحظة وقد تستمر اياماً عدة. ورفض مسؤولون في وزارة الخارجية التعليق على الاحداث قائلين ان «القصة الكبيرة» هي العراق وان التعليمات صدرت اليهم بعدم التحدث عن الموضوع او التكهن حوله بانتظار كلام رسمي اميركي قد يصدر في وقت لاحق.

ومع عودة الأزمة العراقية الى واجهة الاحداث الدولية وتأكيد البيت الأبيض انها «مسألة خطيرة للغاية»، كانت التساؤلات تدور امس عشية بدء مجلس النواب اليوم الخميس عملية

التتمة في الصفحة (٦)

الاهداف العراقية

الاهداف المحتملة والمنشآت والمؤسسات العراقية الرئيسية التي كانت لها علاقة بانتاج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية.

١- شارع فلسطين، بغداد: مقر الامن الخاص وموقع مكتب المخابرات ٢٨، وهو قسم خاص انشأه قصي صدام حسين للاشراف على مؤسسة التصنيع العسكري. وتدير هذه المؤسسة كل المواقع التي تنتج اسلحة الدمار الشامل.
٢- شارع الرشيد: وزارة الدفاع.
٣- مركز الاتصالات.
٤- قصر رئاسي: مقر المشروع ٧١٠، وهو برنامج انتاج الصواريخ البعيدة المدى.
٥- تكريت: صلاح الدين - مصنع لانتاج قطع الغيار للبرامج البيولوجية والنووية.
٦- سامراء: مركز لانتاج الاسلحة الكيماوية.
٧- الثرثار: اكبر مركز لانتاج الاسلحة الكيماوية.
٨- الكرامة: مركز كمبيوتر لبرنامج الصواريخ الباليستية.
٩- ديالى: آلات فصل لانتاج اليورانيوم ٢٣٥.
١٠- الطارمية: مؤسسة الحارث لابحاث الصواريخ والمشروع ٩٤٦ لانتاج اليورانيوم ٢٣٥.
١١- التاجي: انتاج الصواريخ ومنصات اطلاقها.
١٢- الرشيدية: منشأة بيولوجية في مؤسسة الموحد ومقر المشروع ٨٥٨ - برنامج التنصت على اتصالات الحلفاء العسكرية واتصالات مفتشي الامم المتحدة عبر الاقمار الاصطناعية.
١٣- الحبانية ٢: منشأة لانتاج الاسلحة الكيماوية أعيد بناؤها بعد تضررها خلال حرب الخليج.
١٤- جرف الصقر: لابحاث وتطوير صواريخ «سكود» وانتاج المواد الكيماوية المستخدمة لاستخلاص اليورانيوم ٢٣٥.
١٥- التويثة: مقر اللجنة النووية العراقية - يعتقد مفتشو الامم المتحدة أن المواد التي تستخدم في انتاج قنبلة نووية ما زالت مخبأة.
١٦- سلمان باك: مركز ابحاث للعناصر الجرثومية السامة.
١٧- يوسفية: غلافات الصواريخ والوقود.
١٨- لطيفية: الذخيرة وقطع غيار الصواريخ.
١٩- المسيب: لانتاج صواريخ بالستية. يعتقد ان العراق حصل على اجهزة توجيه من صواريخ «ستينغراي» SS- N - 18 الروسية في اطار صفقة اسلحة مقابل ديون.

سلمان باك
مقر الوحدة ٩٩٩، وهي وحدة للمخابرات «التدخل السريع» التي تتعاطى مع العمليات السرية في الداخل والخارج.

٢٠- منطقة الموصل: برنامج الاسلحة التقليدية والنووية والكيماوية، ويحرس المنطقة الحرس الجمهوري والامن الخاص.
٢١- جبل حمرين: موقع «المدفع العملاق» خلال حرب الخليج.
٢٢- مؤسسة الحكم: انتاج اسلحة جرثومية.
٢٣- البصرة: انتاج اسلحة جرثومية.

نظام مضاد لـ«كروز»
اكثر برامج مؤسسة التصنيع العسكري طموحاً هو «برنامج أم المعارك للصواريخ المضادة للطائرات، المصمم لمواجهة صواريخ «كروز» الاميركية والصواريخ العالية السرعة المضادة للاشعاعات التي تدمر منشآت الرادارات.

المصادر: «اي بي سي نيوز» والوكالة الاميركية للحد من الاسلحة ونزعها، وتقرير «اونسكوم» ومجلة «جينز» لشؤون الدفاع

مطار التاجي العسكري
بغداد
مقر المخابرات
فندق الرشيد
مطار صدام الدولي
مطار الرشيد
٨ كلم
٥ اميال
تكريت: مسقط رأس صدام وموقع قصرين له.
نهر دجلة
سامراء
بحيرة الثرثار
منطقة بغداد
الطارمية
الرشيدية
التاجي
بغداد
الحبانية
يوسفية
لطيفية
المسيب
نهر الفرات
٥٠ كلم
٣٠ ميلاً
المناطق الكردية
منطقة الحظر الجوي
العراق
تركيـا
سورية
انجيرليك
بغداد
ايران
الاردن
مصر
قبرص
السالم الكويت
المملكة العربية السعودية
الرياض
البحرين
الخليج العربي
البحر الاحمر

نتانياهو يدعو لانتخابات مبكرة

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ طرح موضوع تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية نفسه بقوة امس بعدما تأكد ان الغالبية في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية ستصوت الى جانب اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة الاثنين المقبل.

وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس باجراء انتخابات مبكرة ما لم تدعم الكنيست سياسته الخاصة بعملية السلام، فيما اكد وزير الخارجية ارييل شارون ان نتانياهو اتخذ فعلاً قرار تقديم الانتخابات «لان الوضع الان لا يسمح لنا بالاستمرار ولاننا وجدنا انفسنا في مأزق». كذلك دعا زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك امس الى اجراء انتخابات مبكرة رافضاً نداء نتانياهو لدعم سياسته في عملية السلام.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امام مؤيدي تكتل «ليكود» في مقر الحزب في تل ابيب، انه سيطرح خمسة شروط على الفلسطينيين لمواصلة عملية السلام وفي حال عدم حصوله على دعم سياسته من الكنيست الاثنين المقبل، فسيدعو الى اجراء انتخابات عامة.

ونُقل عن مصدر قريب من نتانياهو قوله ان رئيس الوزراء قرر اجراء الانتخابات في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) بينما كان من المقرر ان تجرى في العام ٢٠٠٠، علما ان الرئيس ياسر

التتمة في الصفحة (٦)

بعد قرار ايطاليا رفع القيود على سفره

اوجلان إلى "دولة ثالثة" إذا تعذرت محاكمة أوروبية

□ روما - موسى الخميسي
□ بروكسيل - «الحياة»

■ اكدت مصادر رسمية ايطالية، امس، ان قرار القضاء رفع القيود على سفر زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان جاء في ضوء الغاء المانيا مذكرة توقيف كانت اصدرتها بحقه، وان لا خلفيات اخرى وراء القرار الذي اعتبرت تركيا انه سيؤثر سلباً في علاقاتها مع ايطاليا.

في غضون ذلك، ابلغ مصدر قريب من اوجلان «الحياة» امس انه يدرس احتمال انتقاله الى دولة اخرى غير اوروبية ومن دول العالم الثالث معتبراً ان من السابق لاوانه تحديد هذه الدولة.

واوضح المصدر نفسه ان اوجلان ينتظر قرارين، الاول من المجلس الاوروبي الذي سيعطي جواباً حول إمكان اقامة محكمة اوروبية - دولية الطابع لزعيم الكردستاني. والثاني قرار البرلمان الايطالي بمجلسيه بشأن طلب المعارضة اليمينية الايطالية طرد الزعيم

التتمة في الصفحة (٦)

التقى إسلاميين في المعارضة العراقية وشخصيات مستقلة

مسؤول إيراني في لندن يستكشف خطط إطاحة صدام

□ لندن - زهير قصيباتي

■ أجمعت أوساط المعارضة العراقية على اعتبار أن الضربة الأميركية للعراق باتت «حتمية»، وقد تتخذ في بدايتها شكلاً «تحذيرياً» يبقيها في إطار محدود لفترة. وقالت مصادر المعارضة لـ «الحياة» إن «حال الانذار (التأهب) القصوى أعلنت في صفوف الجيش واخليت مبانٍ رسمية في بغداد»، تحسباً للضربة، فيما ابلغت مصادر أخرى «الحياة» ان «إيران حسمت أمرها باتجاه تأييد إطاحة الرئيس صدام حسين»، وانها «لا تمانع في غطاء أميركي لخطة تنفذها المعارضة العراقية لتغيير النظام».

وكشفت المصادر ان المسؤول البارز في مجلس الأمن القومي الإيراني المكلف ملف العراق اغاي محمدي يواصل في لندن لقاءات مع تنظيمات عراقية معارضة «للتعرف إلى مدى جدية الموقف الأميركي لجهة إطاحة صدام، من خلال الاطلاع على ما دار بين هذه التنظيمات ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك، وكذلك بينها وبين وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت» في لندن أخيراً. وأوضحت المصادر ان آغاي محمدي موجود في العاصمة البريطانية منذ نحو أسبوع، ولم تستبعد ان يكون التقى مسؤولين في حكومة توني بلير للبحث في القضية العراقية.

وأشارت إلى أن المسؤول الإيراني اراد استكشاف ادوار المعارضة العراقية في أي خطط لإطاحة النظام، وأوحى خلال محادثاته مع شخصيات تضم إسلاميين وبعضها مستقل، وشخصيات أخرى بارزة في المعارضة بأن «الأميركيين إذا كانوا جادين في ازاحة صدام فطهران لن تمانع» من دون أن تتعاون مباشرة في تنفيذ أي خطة في هذا المجال. وتابعت المصادر ان إيران «تراقب الوضع في العراق باهتمام وستتبع سياسة اكثر فاعلية بعدما حسمت أمرها لجهة تأييد التغيير». وعلم أن اغاي محمدي أجرى مساء أمس مزيداً من المحادثات مع شخصيات إسلامية في المعارضة، واعتبرت أوساط مطلعة ان رغبة الجانب الإيراني في استكشاف مدى جدية الموقف البريطاني في الدعوة إلى اطاحة صدام «مؤشر مهم»، علماً أن طهران ولندن كانتا بدأتا مرحلة التطبيع لعلاقاتهما قبل أسابيع.

يذكر ان موضوع التغيير في العراق كان محوراً بارزاً في محادثات نائب الرئيس الإيراني حسن حبيبي في دمشق أخيراً، وحذرت سورية من «خطورة» الدعوات الأميركية إلى اطاحة صدام، رافضة أي تدخل خارجي في هذا المجال.

وكان الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي اكد في وقت متقدم ليل الثلثاء ان واشنطن لا تحتاج الى موافقة اي جهة بما في ذلك الامم المتحدة، لدعم المعارضة العراقية في محاولاتها اطاحة صدام (راجع ص ٤).

'حزب الله' وجنبلاط يحملان على اميركا

لبنان: موالون ومعارضون ينتقدون البيان الوزاري

□ بيروت - «الحياة»

■ اطلقت جلسات المجلس النيابي في لبنان نقاشاً سياسياً واسعاً لكنه هادئ بين القوى المعارضة والموالية، مع بدء مناقشات البيان الوزاري لحكومة العهد الأولى برئاسة الدكتور سليم الحص، والتي تستمر جلستها اليوم وربما غداً. (راجع ص٢)

وكان ابرز المتكلمين رئيس كتلة جبهة النضال الوطني (١١ عضواً) وليد جنبلاط الذي تحدث للمرة الأولى تحت قبة البرلمان كنائب، فامتزجت كلمته بالهجوم القاسي والتساؤلات الهادئة، فتطرق إلى عناوين حساسة واصفاً بعض من هم على المسرح بانهم «اشباه الرجال ولا رجال».

وسأل «عما إذا كان التقشف سيشمل القطاعات العسكرية والأمنية؟»، داعياً إلى «معالجة قضية المهجّرين بسلطان المحبة قبل سلطان العدالة». وحمل بعنف على السياسة الأميركية في لبنان، وتمنى على الحص «المحافظة على إتفاق الطائف»، مختتماً بالإمتناع

التتمة في الصفحة (٦)

محاكمات الدوحة: الدفاع يطلب شهادة رئيس الوزراء

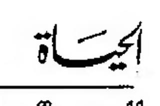
□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ فجر الدفاع عن متهمين في محاولة انقلابية فاشلة كانت السلطات القطرية اعلنت عن احباطها عام ١٩٩٦ مفاجأة جديدة، امس، اذ قدم محامي الدفاع ناصر الكعبي طلباً باسمه و٩ محامين آخرين لهيئة المحكمة الجنائية الكبرى لطلب شهادة الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس الوزراء بصفته ايضاً وزيراً للداخلية. ويعد هذا ابرز مسؤول رفيع المستوى يطلب الدفاع ادلاءه بشهادته كشاهد نفي.

وتخلى الدفاع عن طلب سابق قدمه لسماع شهادة وزيرين سابقين، والتمسك بطلب سماع شهادة المدير السابق للمخابرات الشيخ حسن بن عبدالله آل ثاني.

وارجأ القاضي مسعود العامري بت طلب الدفاع حتى يتفق المحامون. وتوقع الكعبي ان تقبل المحكمة طلب شهادة رئيس الوزراء. (راجع ص ٣)





لبنان: مناقشة نيابية هادئة للبيان الوزاري وكتلتا جنبلاط و"حزب الله" "تمتنعان عن التصويت"

□ بيروت – غالب الأشقر

■ بدأ المجلس النيابي اللبناني امس مناقشة البيان الوزاري لحكومة العهد الأولى برئاسة الدكتور سليم الحص، في جلسات من المقرر أن تنتهي ليل اليوم، أو بعد ظهر غد الجمعة، ليمنحها على اساسه الثقة.

وتميزت الجلسة التي تراسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وشاركت فيها الحكومة بأعضائها جميعاً، بالهدوء، وأظهر سير المناقشات ميلاً إلى تجاوز الثغرات في البيان الوزاري. وكانت الكلمة الأبرز للنائب وليد جنبلاط الذي تحدث للمرة الأولى تحت قبة البرلمان من موقعه النيابي، بعدما شغل مناصب وزارية عدة في العهد الماضي. وكانت مفاجأته إمتناعه عن التصويت، لا حجب الثقة عن الحكومة، مطلقاً جملة تحذيرات إلى الحكم والحكومة، ابرزها الا يكون الأمن قبل الرغيف، ومتخوفاً أن يكون التقشف على حساب الفقراء ومشاريع التنمية، وسائلاً «هل يشمل هذا التقشف القطاعات العسكرية والأمنية والإستخباراتية المتعددة والمتنوعة؟». وحذّر من التفريط بثوابت العيش المشترك وبحقوق المهجرين، داعياً إلى الحفاظ على امانة إتفاق الطائف في الشكل والجوهر. ولفت في المناقشات أيضاً دفاع النائبين تمام سلام وجاك جوخاداريان عن حكومات الرئيس رفيق الحريري، فيما انتقد آخرون حصر الأخطاء بها.

أول المتكلمين جنبلاط بإسم كتلة «جبهة النضال الوطني»، فقال «أخيراً أنظر اليهم على المسرح، وقد خرجت منه طوعاً، لكني أردت اثناء الاستشارات الرسمية منها والجانبية امتحانهم في اللعبة السياسية، اللعبة الزائلة كما وصفها كمال جنبلاط فترسخ في اقتناعي وإيماني ان البعض منهم أشباه رجال ولا رجال. وفي سياق هذه اللعبة فإن حرية التعبير فوق كل اعتبار وحذار من التهويل والتهديد بإسم القانون. فكم من حرية بإسم القانون احتجزت وانتهكت واغتيلت. وعلى هذا ساعلق على بعض النقاط التي وردت في خطاب العرش – عفواً خطاب القسم – والبيان الوزاري وفيهما تقشف يذكرني بكبار المتصوفين كمار سمعان العمودي أو أبي يزيد البسطاني». وسأل «هل يكون التقشف على حساب عشرات الآلاف من الإجراء والمياومين والمتعاقدين والمتعاملين وغيرهم من الذين لا يتحملون مسؤولية الظروف السياسية والطائفية التي حالت دون تثبيتهم، فيسرحون؟

وهل يشمل التقشف مشاريع البنى التحتية التي طاولت وللمرة الأولى في تاريخ الجمهورية مناطق الحرمان التقليدية في اقليم الخروب والجبل؟ وماذا عن المناطق الأخرى التي لم تصل اليها مشاريع خطة النهوض السابقة وهي كثيرة؟ وماذا عن المستشفيات الحكومية الجديدة، وبعضها قيد الإنشاء والآخر قيد التجهيز أو التعاقد للتشغيل؟ فهل بإسم التقشف يُحرم الفقراء في لبنان حق الاستشفاء؟ أم بإسمه ندخل في التخصص وعندها ينهب هذا الإنجاز وهذا المال اهداراً. وهل تستباح الزراعة والصناعة تحت شعار الإسراع في الانضمام الى التجمعات الاقتصادية العربية والدولية ليفتح هذا الانضمام فرص نمو الاقتصاد اللبناني من طريق استقطاب الاستثمارات العالمية (البيان الوزاري). لا أيها السادة إنني في المبدأ اناقش واعارض مبدأ الانضمام او مبدأ فتح الحدود في بلد زراعته في الحضيض وصناعته ليست في احسن حال، واعلم أن فيكم نخبة من كبار العلماء في الاقتصاد والنقد والمال. ولكن أين تقفون أيها السادة والى جانب من؟ إذا كنتم الى جانب نظريات العولمة مهما اختلف التفسير هنا وهناك ففي هذا الأمر استباحة للزراعة والصناعة والإنسان في لبنان، وما تبقى طبعاً من سيادة لحساب الاحتكارات الكبرى في الداخل والخارج؟ اما إذا كنتم الى جانب التنمية المتوازنة لا النمو الرقمي المعتمد والكاذب في اغلب الأحيان والى جانب مبدأ الحوار الديموقراطي في شأن أهمية دعم الزراعة والصناعة والإنسان فأهلاً وسهلاً. واحذروا من النظريات الفوقية الأكاديمية والكلية. فحتى الذين ليس للبطون الفارغة واحذروا أيضاً من شعار الأمن قبل الخبز. وكيف ستوفقون بين التقشف والضريبة؟ قال احدهم (البطريرك الماروني نصر الله صفير) على قد بساطك مد رجليك، عظيم. لكن الذي لا يملك بساطاً ماذا يفعل أيها السادة؟ الجواب ان ما أراه ان من واجب الفئات الميسورة دفع ضريبة التضامن الاجتماعي من طريق ثانية مستوى لائق من الضرائب على المداخيل المرتفعة، أياً يكن مصدرها تتقيد به هذه الفئات لكي تتمكن الدولة من تقديم الحمايات الاجتماعية الضرورية الى الفئات الأقل يسراً وحظاً في الحياة». والكلام لجورج قرم. مع الأسف ان هذا الكلام لم يرد في بيانكم الوزاري ويبدو أنكم تسيرون في تحقيق مبدأ الضريبة أو الرسم المضاعف على السلع تهرباً من جعل رأس المال اللبناني، الروحي منه والزمني من تأدية الحد المعقول من الواجب الاجتماعي. وكم هذا المثل على قد بساطك مد رجليك يحمل في معانيه التمييز والتفرقة والإذلال والخروج عن محبة المسيح للفقراء والمحتاجين. وتابع بإسم التقشف تبيعون القطاع العام تحت شعار التخصيصية أو الخصخصة. ومهما تكن تلك الخصخصة مدروسة، كما تقولون، يبدو أن في سياق زيارة (وزيرة الصحة الأميركية دونا) شلالا شلالاً من الزبائن من أكلة لحوم البشر والشعوب. وكيف لا. وبئس تلك الأيام التي يعود فيها في سياق وفد البنك الدولي رموز السابع عشر من أيار (مايو) وكأننا وبعد الانقلاب الأبيض بالأمس على مشارف سابع عشر من أيار جديد. ويقول أحدهم «إذا كنت لا أحبذ دخول الدولة في العمل الاقتصادي مباشرة لكي لا تنافس الدولة الأفراد في نشاطاتهم الانتاجية، إلا انني بعيد من تطرف المواقف الجديدة في المذهب الليبرالي الاقتصادي التي تدعو الى عدم تدخل الدولة في أي ميدان اقتصادي أو اجتماعي، فهذا يعني عملياً اعطاء الفئات الميسورة مزيداً من الامكانات لزيادة ثرواتها وممتلكاتها ومواقعها الربحية على حساب المجتمع، والحقيقة ان كل الدول الرأسمالية الكبرى وان كانت ترفع شعارات الليبرالية الجديدة القاضية بعدم تدخل الدولة إنما لا تعمل بها في شؤونها الداخلية حيث تستمر في التدخل لتأمين انتظام الدورة الاقتصادية وتوازنها بل تطالب الدول الأخرى، وخصوصاً دول العالم الثالث والكتلة الاشتراكية سابقاً بتطبيقها لفتح اقتصادها أمام منتوجات الدول الأكثر تطوراً وخدماتها. والكلام لجورج قرم، يقول (قرم) أيضاً، ان عمليات الخصخصة في بلدان العالم الثالث غالباً ما ينجم عنها انتقال واضح وصريح لمداخيل الدولة الى القطاع الخاص. وحدها السياسة المالية العاقلة يمكن أن تمنع أن تصبح عملية تصحيح الخلل البنيوي الاقتصادي والاجتماعي مجرد تخلٍ عن مداخيل الدولة لمصلحة مؤسسات خاصة نافذة أو تقاسم بين طبقات من البيروقراطية المدنية والعسكرية من جهة وبعض المتعهدين النافذين من جهة أخرى».

وسأل جنبلاط «أي بلد أيها السادة مرّ عليه البنك الدولي إلا زاد فيه الفقر والتهجير والقمع والجوع وأرسى فيه تحالف العسكريتاريا والمال؟ مهلاً إلا إذا كانت رزنامة السيدة (وزيرة الخارجية الأميركية مادلين) أولبرايت تفرض شيئاً آخر. عندها لكل حادث حديث». وسأل «هل يشمل التقشف القطاعات العسكرية والأمنية والاستخباراتية المتعددة والمتنوعة. أم أن هذا الموضوع لا مناقشة فيه لا من قريب أو بعيد؟ أي بلد في العالم خرج من حرب وحافظ على آلة عسكرية كبيرة؟ ألمانيا؟ اليابان؟ الاتحاد السوفياتي انهار تحت وطأة النفقات العسكرية وحتى الولايات المتحدة الأميركية التي تعتمد القرصنة في سياستها الخارجية لبيع السلاح، خفّضت موازنتها العسكرية نسبياً. وأشار الى الصعوبات المالية لدول الخليج النفطية بسبب التسلح، والسؤال الذي يدور دائماً أي جيش نريد؟ ولأي مهمة؟ وبأي كلفة؟ ولست أدري من سيجيب عن هذا السؤال حفاظاً على الجيش وتوجهه العربي، وعلى الحريات والسلم الأهلي وعلى تلازم المسارين؟». ودعا الى «مناقشة هذا الموضوع في شكل ديموقراطي هادئ وعلني». وحذّر من «اللعب بثوابت العيش المشترك والتوازن الدقيق التاريخي في الجبل، أو التفريط بحقوق العائدين والمقيمين (من المهجرين) والخروج على جو الإلفة والمحبة في عمل وزارة المهجرين وسلطان المحبة قبل سلطان القانون والعدالة. أما الحرب اللبنانية فلم تكن حرباً – فتنة. واختصارها بهذه الكلمة اهانة لكل الشهداء، لأنكم في سياق هذا المنطق التبسيطي قد تقولون ان هؤلاء الشهداء ماتوا مصادفة». وختم «مهلاً أيها السيد الرئيس ومهلاً أيها السادة، دولة الرئيس رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص نتمنى لكم التوفيق والحفاظ على أمانة الطائف بالشكل والجوهر، لكن جبهة النضال الوطني انسجاماً مع مواقفها وتراث مؤسسها الشهيد كمال جنبلاط تمتنع عن التصويت. وأخيراً حصل ان الوالد ترجم كتاباً في السابق ربما يفيد واسمه «العلاج بعشب القمح» لا أدري لمن سنعطيه وهو يساعد ربما على التقشف، وكتب كتاباً آخر اسمه «أدب الحياة». وبما انكم تسيرون على نظرية المثل والمثال، فساقدم هذين الكتابين الى دولة الرئيس وهو يرى لمن يهديهما، لأن هناك بعض الوزراء يصنفون الناس فالأفضل تذكيرهم بأدب الحياة والكلام والجلوس...الخ، ليتعلموا قليلاً».

ودعا النائب طلال المرعبي إلى العمل الجدي لترشيد الإنفاق واعتماد سياسات حكومية ضريبية واجتماعية جديدة واستقطاب الإستثمارات الخارجية. وتخوف من أن تؤدي الخصخصة إلى إحتكارات، داعياً إلى درسها بترو قبل اعتمادها. وطالب بإصلاح إداري جدي.

وتحدث النائب علي الخليل باسم كتلة التحرير والتنمية (برئاسة بري) معلناً دعم الحكومة الواعدة بالإصلاح والتغيير والتطوير. وركّز على «بناء دولة القانون والمؤسسات ووضع قانون انتخاب عصري يعكس التمثيل الشعبي السليم وإعادة النظر في التقسيم الإداري لتصبح المحافظة دائرة إنتخابية، وتحقيق اللامركزية الإدارية». وطالب بالإسراع في تشكيل الهيئة الوطنية لطرح اقتراحات تكفل إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مبرمجة. واعتبر ان إصلاح الإدارة لا يمكن فصله عن الإصلاح السياسي. ودعا إلى «إعادة النظر في بعض جوانب السياسة المالية والاقتصادية والاجتماعية». واعتبر ان التوجه إلى «الخصخصة لتخفيف حجم المديونية العامة يحتاج إلى درس وتمحيص وروية قبل الشروع في تطبيقه». وطالب بخطة نهوض إقتصادي شاملة». وأيّد الحكومة في الموضوع الضريبي، معتبراً أن «سياسة الإستقرار النقدي وثباته يجب ألا تحجب عنا السلبيات التي يمكن أن تنتج عنها»، داعياً إلى «إقامة السوق العربية المشتركة». وركّز على «مبادئ السياسة اللبنانية المتبعة في مجال السلام وفي مواجهة اسرائيل». وناشد رئيس الحكومة مطالبة الدول العربية بالتزاماتها المالية حيال لبنان والإفادة من إجتماع الدول والصناديق المانحة. وختم «ان الآمال المعلقة على هذه الحكومة تدفعنا إلى محاسبتها. وعلى أساس ما تقدم نمنحها الثقة».

وأشاد النائب سامي الخطيب «بالبيان الوزاري لشموليته». ولاحظ «انه حرص على عدم التقيد بأي روزنامة زمنية ولم يدخل في تفاصيل الخطط المطروحة للمعالجات واكتفى بالوعد بإجراء خلوات وزارية لوضع هذه الخطط والبرامج». وانتهى إلى منح الثقة للحكومة.

وقال النائب جبران طوق «ان التغيير الحكومي دليل إلى المناعة التي يتميز بها النظام الديموقراطي بالمطلق وهذا ما أعطى الدفع لعهد الرئيس لحود». ورأى «ان البيان الوزاري أتى دون ما ذهب اليه بعض أعضاء الحكومة أنفسهم في التصريحات التي أطلقوها، فكأني به كلام شبه عادي لحكومة توقعنا منها أن تأتينا بآلية واضحة لمعالجة الإختلالات القائمة». ودافع عن حكومات الحريري وقال انها «ليست وحدها مسؤولة عن الأخطاء والخطايا والخيبة». ورفض رفضاً قاطعاً ما ورد في البيان عن «الغياب المفجع للمساءلة والمحاسبة من جانب المجلس النيابي للحكومة». وختم «من موقع الدعم المطلق لهذا العهد ورئيسه وما يمثل، نجد أنفسنا إلى جانبكم يداً واحدة لتحقيق الأفضل وتصويب الأمور اذا حادت عن خطها».

ولفت النائب وليع عقل (عضو كتلة جنبلاط) إلى «ان لجوء الحكومة إلى «الليزينغ» ليس اختراعاً جديداً ولا هو المفتاح العجيب الذي سيخرجنا من الأزمة الاقتصادية التي نتخبط بها».

واعتبر ان عودة المهجّرين «لا تتحقق بالمال والقرارات الإدارية ولا بالقوة فقط بل وعبر القرار السياسي». وقال «بدلاً من ان نبيع الأملاك البحرية، علينا ان نستردها قبل ان نلجأ إلى البنك الدولي الذي يفرض علينا شروطه، والشواطئ هي حدودنا ومعتدى عليها، وعلى وزير الدفاع (غازي زعيتر) التحرك في هذا الشأن لأن الإعتداء يحصل من بعض اللبنانيين لا من الإسرائيليين». وانتهى إلى القول «انني التزم قرار كتلتي».

واعتبر النائب جاك جوخاداريان اشارة البيان الوزاري إلى ان العهد المنصرم «انتهى الى كثير من الشكوى والتظلم وأخطاء وخطايا»، «تجنياً وتظلماً، لأنه حقق إنجازات مهمة وجمّة تعدت اطلاق حركة الإعمار، وحق علينا ان نعترف للحريري بما حقق». وأثار حقوق الطائفة الأرمنية في لبنان وأعلن منح الثقة.

وقال النائب زاهر الخطيب «نحن لم نشهر معارضتنا في السابق بهدف النيل من اشخاص بعينهم، انما استهدفنا نهجاً معيناً وسياسات محددة». وتمنى «ان تظل مساحة الراي المشترك بيننا وبين حكومتكم على ما هي عليه، والا تفرض الظروف المستجدة تبديلاً أو تغييراً في المواقف يحول دون دعمنا الكامل وتأييدنا المطلق لحكومة نعتبرها موضوعياً أفضل الحكومات التي شكلت وفي أفضل عهد من العهود في تاريخ لبنان». وقال «ان ما ورد في البيان الوزاري ان حكومات الحريري اطلقت حركة إعمار واسعة هو توصيف يتجاوز الحقيقة». وسأل «هل يصح نعت ما حصل بانه حركة اعمار واسعة؟ فالمجاملة هنا من شأنها التشكيك في كل مبررات التغيير». وسجل ملاحظات عدة، وقال «نخشى أن يكون وراء العمومية في صوغ البيان افتقار لإجراءات محددة تبقي الوعد وعداً». وسأل «لماذا لم يتضمن البيان موقفاً واضحاً من مرسوم إلغاء حق التظاهر؟». ورأى «ان الخصخصة التي حصلت في لبنان هي الخصخصة المتطرفة التي عرقلت التنمية وقوّضت دور لبنان المنافس وزادت الأعباء المعيشية. فماذا تبقّى لنا من مرافق خدماتية لم تجر بعد خصخصتها؟». وأضاف «ان تسجيل الملاحظات لا يعني انني أعارض مجمل ما ورد في البيان بل أوافق على غالبيته وأقدم اليها الدعم والثقة محتفظاً بحق التصويت ضد مشاريع القوانين الرامية الى خصخصة ما تبقى من المرافق الخدماتية».

وتمنى النائب نقولا فتوش على الحكومة «الا تصرف كثيراً من التأييد الذي ناله سيد العهد». وتابع «الثقة تأخذها الحكومة من المجلس النيابي الذي هو وحده يمثل الشعب بخلاف رئيس الجمهورية الذي أخذ ثقته من الشعب أولاً». وأضاف «كان على الحكومة ان تسمي الأشياء بأسمائها». وسأل «ما دامت لم تتجرأ على ذلك فكيف يمكنها ان تعالج الأزمات؟». لكنه انتهى الى منحها الثقة.

ورأى النائب تمام سلام «ان التغيير هو عنوان كبير لمجموعة مستجدات وأحداث حلّت على الساحة في المدة الأخيرة». ورأى «انه تغيير كبير على مستوى آلية الحكم. وسنجد أنفسنا نشارك جميعاً ومن مواقعنا فيه». واعتبر أن «ما جاء في كثير من جوانب البيان الوزاري لا يختلف عن البيانات الوزارية لحكومات سابقة». وأشار إلى «ان التوجهات لا بد من أن ترتبط بآلية للتطبيق، وبرنامج واضح تمكننا من المراقبة والمحاسبة. ولن يكون اعلان النيات كافياً». وأشاد بدور سورية في لبنان وبما انجزته حكومات الحريري ومنح الثقة.

وركّز النائب فوزي حبيش على حماية البيئة والإنماء المتوازن والثقافة. وطالب بوضع خطة لإنماء المناطق المحرومة.

وطالب النائب عبد الرحيم مراد الذي طالب «بإظهار ما نص عليه اتفاق الطائف من وثائق رسمية حتى لا نقع في التأويل والتفسير». وقال ان البيان الوزاري «أغفل قانون للأحزاب والجمعيات وكأن الحزبية تهمة». وأضاف «لا يجوز ان يكون هناك أناس فوق القانون يريدون أخذ حقوق يدعونها بالقوة واننا في ذلك نعول على القضاء النزيه لإعطاء كل ذي حق حقه». وأعلن منحه الثقة لها.

ورأى النائب فايز غصن ان البيان جاء طموحاً وواقعياً وحاذر المبالغة. وأعلن تأييد الحكومة في خطواتها.

وأعلن النائب ابراهيم أمين السيد «حزب الله» ان «الحكومة يجب ان تكرس حماية الحريات العامة والحقوق»، محذراً من «ان يطاول التقشف إنماء المناطق»، ومعترضاً على الخصخصة وحاملاً على الدور الاميركي في المنطقة وفي لبنان «إذ ان واشنطن تظهر صداقة كاذبة للبنان في وقت تقوّي اسرائيل». وانتقد «تدخّل السفير الأميركي ديفيد ساترفيلد في الشؤون اللبنانية». وأعلن الإمتناع عن التصويت.

وشنّ النائب نجاح واكيم هجوماً عنيفاً على العهد السابق، مشيداً بالوزراء الحاليين «الذين سيجدون كيف كانت وزاراتهم مغاور للفساد والفاسدين». وطالب بالعودة عن قرار منع التظاهر وبإعطاء الأحزاب مزيداً من الحرية والديموقراطية». وطالب بفتح ملفات كثيرة موجودة في ديوان المحاسبة ولاسترداد الاموال المسروقة وقال «لا أطلب لأحد عقوبة جزائية ولكن ليكن القانون والقضاء الحكم من اجل استرداد أموال الدولة فتحل بذلك احدى مشكلات العجز». ومنح الثقة.

ودعا النائب نسيب لحود الى اعتماد الشفافية، والى التعاون بين الحكومة والمجلس تحت سقف القانون وقال «كنا نعارض للتصويب وتعزيز العدالة وهذا ما نتوقعه من الحكومة الجديدة».

الحريري يعدل عن حضور الجلسة لـ"رفضه الدخول في متاهات"

□ بيروت – «الحياة»

■ عدل رئيس الحكومة السابق رئيس كتلة «القرار الوطني» النيابية رفيق الحريري عن حضور جلسة الثقة، بعدما كان مقرراً ان يلقي اليوم كلمة الكتلة، وأناب عنه لالقائها النائب بشارة مرهج.

وردّ مقربون منه عدم حضوره الى «انه لا يريد الدخول في متاهات خصوصاً ان البيان الوزاري يغرق في حسابات الماضي وتغلب عليه السياسة الكيدية بدلاً من التركيز على المستقبل وتحدياته محلياً وخارجياً، اذ ان لبنان لا يزال يواجه مخاطر خارجية مترتبة على تعثّر العملية السلمية من جراء إمعان اسرائيل في رفض السلام الشامل والعادل».

وأكد المقربون ان الحريري تمنّى لو ان البيان الوزاري ركّز على المستقبل ليشارك في مناقشته، مبدياً كل استعداد للتجاوب والانفتاح، خصوصاً ان المستقبل يعني لبنان ككل ولا يخص الموالاة دون المعارضة وعلى نحو يحتّم علينا الترفع عن التجاذبات السياسية، لمصلحة توحيد الجهود لخدمة بلدنا». ولفتوا الى ان الحريري صارحهم «انه يرفض ان يصنف كأنه شخصية خلافية، بل سيواصل دوره الوطني، كمسؤول في صلب الحياة السياسية وسيكون له رأيه الفاعل في القضايا المصيرية بدلاً من الانجرار الى سجال غير مجد، لا يريده لنفسه أو يتمناه لسواه». وبعدما شدد على ضرورة تحصين الوضع الداخلي. اضاف «اني أقول هذا الكلام من موقع المسؤولية السياسية لا من موقع للمعارضة باعتبار ان مواجهة المخاطر لا تخص مسؤولاً دون آخر». وكرر موقفه الثابت من التحالف مع سورية «الذي هو بمثابة خيار استراتيجي واساسي في الدفاع عن مصالحنا القومية المشتركة»، مشيراً الى موقفه من «التعاون مع العهد الجديد وبالذات مع رئيس الجمهورية اميل لحود لما فيه مصلحة لبنان».

يذكر ان الحريري عاد فجر امس من باريس، وأجرى قراءة ثانية للبيان الوزاري قبل ان يتخذ قراره عدم حضور الجلسة. ويتوقع ان يغادر في نهاية الاسبوع الى الولايات المتحدة الاميركية في زيارة عائلية.

لحود مستقبلاً قباني (دالاتي ونهرا)

المفتي قباني يهنئ لحود ويتمنى تحقيق آمال اللبنانيين

□ بيروت – «الحياة»

■ هنأ مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني رئيس الجمهورية اميل لحود بانتخابه، خلال زيارته له امس في بعبدا على رأس وفد من مفتي المناطق وقضاة المحاكم الشرعية. وأكد قباني «ان الإجماع الوطني الذي تحقق في الانتخاب ترك ارتياحاً عاماً لدى كل اللبنانيين». وتمنّى للحود «التوفيق في قيادة البلاد وفي مهامه السياسية والوطنية وفي تحقيق آمال اللبنانيين وتطلعاتهم، خصوصاً تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي وفي المسار الواحد مع سورية».

وعرض لحود مع القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث الاوضاع العامة، وزاره وفد من الرابطات المسيحية برئاسة بيار حلو، والمطران خليل ابي نادر والنائب محسن دلول.

وفي السرايا الحكومية، ترأس رئيس الحكومة سليم الحص اجتماعاً مالياً حضره وزير المال جورج قرم والمدير العام للوزارة حبيب ابو صخر، وبحثوا في اوضاع الموازنة والشؤون المالية. واجتمع الحص مع الوزير عصام نعمان ومع وفد من الجامعة الاميركية برئاسة رئيسها جون واتربري.

وتلقى برقيات تهنئة بتوليه منصبه من المدير الاقليمي لشرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية حسين عبد الرازق الجزائري ومن رئيس مجلس ادارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عبد اللطيف يوسف الحمد، ومن وزارة الخارجية البرازيلية، وبرقية تهنئة لمناسبة حلول شهر رمضان من نظيره القطري الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني.

ارقام للشكاوى

■ بيروت – «الحياة» – عممت دوائر القصر الجمهوري اللبناني على المواطنين امس ارقام هاتف وفاكس وعنوان انترنت، يمكنهم الاتصال بها لتقديم شكاوى، هي: الهاتف: ٠٥/٩٢٥٠٩١ – ٠٥/٩٢٥٠٩٢، الفاكس: ٠٥/٤٥١٢١١، الانترنت: open door winco.com.lb

الأباتي جلخ رئيساً للرهبانية المارونية اللبنانية

□ بيروت – «الحياة»

■ انتخب مجمع الرهبانية المارونية اللبنانية الاب اثناسيوس جلخ رئيساً عاماً للرهبانية خلفاً للاباتي يوحنا ثابت، لولاية تستمر ست سنوات. وفاز معه اربعة مدبرين عامين هم الآباء: لويس الحاج نائباً اول، وجورج كميد، وطنوس نعمة وانطوان مقبل.

وكان المجمع التام قبل ثلاثة ايام في دير سيدة طاميش برئاسة المطران يوسف بشارة (المستشار المكلف من الفاتيكان الاشراف على انتخابات الرهبانية). وانحصرت المنافسة بين جلخ (الذي شغل في الولاية السابقة منصب مدبر عام، وتولى قبل ست سنوات ونحو شهر رئاسة الرهبانية بالوكالة اثر وفاة الاباتي عمانوئيل خوري) ورئيس جامعة الكسليك الاب انطوان خليفة، ففاز الاول بتسعة واربعين صوتاً من اصل ٧٥ مقترعاً. وسيستقبل الاباتي جلخ ومجلس المدبرين المهنئين في مقر الرئاسة العامة في غزير. وقد زاروا امس برفقة الاباتي ثابت البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير والسفير البابوي انطونيو ماريا فيليو اللذين هنأهم بانتخابهم وتمنيا لهم التوفيق في مهامهم.

وشدد جلخ، بعد مراسم توليه الرئاسة، على «وحدة الرهبانية».

المياه ملوثة بالمجارير و"زيبار" معاصر الزيتون

حال طوارئ صحية في الشمال

□ بيروت – «الحياة»

■ اعلنت امس حال الطوارئ الصحية في مناطق طرابلس والميناء والكورة والبترون (شمال لبنان) فحرم مئات الآلاف من المواطنين استخدام مياه الصنابير في منازلهم حتى اشعار آخر استعاضوا عنها بـ«غالونات» بلاستيك كانت تلاحق الصهاريج التي جالت الاحياء بعدما تحركت الدولة، وملأتها مياهاً «غير ملوثة» لاستخدامها للاستهلاك اليومي.

وكانت عملية تصريف «زيبار» معاصر الزيتون في مجاري الانهار كشفت حجم التلوث الذي يصيب مياه الشفة بعدما كانت بلدية طرابلس حذّرت قبل شهرين ونصف شهر من التلوث لكن تحذيرها لم يلقَ آذاناً مصغية.

وقال رئيس بلدية طرابلس سمير شعراني لـ«الحياة» ان «تحرك المجلس البلدي خلال اليومين الماضيين في ضوء الحالات المرضية التي أصيب بها المواطنون نتيجة استخدامهم المياه الملوثة وعدم قدرتهم على الذهاب الى المستشفى للعلاج بسبب الضائقة المعيشية، لاقت صداها لدى المسؤولين فاتصل اليوم (امس) رئيس الحكومة سليم الحص واطلع على الموضوع واعطى تعليماته للوزراء المعنيين وتم وضع تجهيزات الوزارات لتنظيف مجاري المياه. وتعمل الآن الآليات على تنظيف مياه ابو حلقة».

وأشار الى «ان البلدية كانت تحركت سابقاً عبر الدائرة الصحية واجرت فحوصاً على المياه الملوثة ورفعت تقاريرها الى المعنيين، فقالوا ان امدادات المجارير مهترئة ونعمل على تصليحها وحصل ان بدأت معاصر الزيتون بالعمل وبدأ «الزيبار» يدخل البيوت عبر صنابير المياه فزاد التلوث تلوثاً، كان الناس قبل الزيبار يغلون المياه لاستخدامها اما بعده فلم يعد هناك امكان لاستخدام المياه نهائياً بسبب لونها ورائحتها الكريهة التي تشبه رائحة المجارير».

وطالبت البلدية برفع الاعتداءات عن مياه رشعين واعلان مجرى وادي هاب منطقة محظورة على رمي النفايات المنزلية والصناعية والزراعية والمجاري الصحية وقفل المعامل ومعاصر الزيتون التي لا تتأمن فيها الشروط الفنية المنصوص عليها في القوانين واستحداث مركز أمني مهمته مراقبة مجرى نهر هاب وتوقيف كل من يعتدي على الوادي والاسراع في تنفيذ شبكة مجارير طرابلس ومياه الشفة واستحداث شبكة مجارير ومحطة تكرير لمنطقة الكورة وضواحيها.

وسارع قائمقام الكورة نزيه شمعون الى عقد اجتماعات للجنة المكلفة درس التلوث واسبابه وخلص الى ان مياه نبع هاب ملوثة لاكثر من سبب وهناك تسرب الى مياهه الجوفية عبر فجوات في المجرى بين بلدتي الدبة وضهر العين وجاء «الزيبار» ليزيد من تلوثها. ثم هناك تسرب لمياه المجارير من بلدات كوسبا وكفرصارون وأميون والقرى المحيطة بها عفصديق وكفرحزير وبشمزين وبطرام وبدبا وعابا. وقد تحرك القضاء واصدر النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي وليد عيدو قراراً بقفل معاصر الزيتون في البترون بعدما اثبت تقرير طبيب القضاء ان مياه الشفة ملوثة بسبب «الزيبار» الذي تسرب الى المياه الجوفية.

وفي انتظار تاهيل امدادات المجارير تبقى الحلول المقترحة لانهاء المشكلة سبباً لاكثر من مشكلة مستقبلية فهناك اقتراح باستخدام صهاريج لجمع المياه المبتذلة الناتجة عن المعامل والمعاصر والتخلص منها اما في فجوات إسمنتية تمنع تسربها الى المياه الجوفية وإما برميها في البحر!

الى ذلك، رحّلت وزارة البيئة امس آخر دفعة من النفايات المستوردة الى لبنان، وهي عبارة عن مستوعبين من نفايات البلاستيك الملوثة، مصدرها بلجيكا. واشرف على العملية وزير البيئة ارثور نازاريان والقنصل البلجيكي في لبنان كالان ناكاي وممثل منظمة غرين بيس في لبنان فؤاد حمدان.

وأكد نازاريان «الانتهاء من مشكلة استيراد النفايات بعدما اصدرت الوزارة القرارات التي تمنع ذلك وفقاً لاتفاق «بازل». وشكر لسلفه اكرم شهيب ايلاءه ملف النفايات اهتماماً خاصاً ساعد على تخليص لبنان نهائياً منها.

موالون لعون ينتقدون محاكمة رفاقهم في بيروت

□ باريس، بيروت – «الحياة»

■ اعتبر «التجمع من اجل لبنان» (الموالي للعماد ميشال عون في فرنسا) في بيان امس ان استدعاء عشرة لبنانيين للمثول اليوم الخميس امام المحكمة العسكرية لمشاركتهم في تظاهرات شهدها لبنان في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ «يشكل انتهاكاً جديداً لحقوق الانسان» ويؤكد «استمرار القمع في حق معارضي السيطرة السورية على لبنان».

وذكر البيان ان حكمت ديب وداني عون وجورج حداد وطوني مخيبر وطوني عتيق وجورج رباحي وبسام لطيف وطوني حرب وبول باسيل وزياد عبس احيلوا على القضاء العسكري «لانهم طالبوا علناً بالحق الطبيعي في حرية التعبير» خلال تظاهرات الاحتجاج على منع بث المقابلة التي اجرتها قناة «ام تي في» مع عون. وانتقد «هذا الانتهاك الجديد لحقوق الانسان لانه «يظهر النيات الفعلية للحكم».

الى ذلك، طالبت المعارضة الكتائبية اثر اجتماعها في منزل رئيسها الدكتور ايلي كرامة العهد الجديد بمعالجة شعور الغبن الذي أصاب شريحة من اللبنانيين، من خلال تطبيق المصالحة الوطنية الفعلية»، واسفت «للاشكال الذي حال دون عودة الرئيس السابق امين الجميل». ودعت الى «مبادرة مصالحة لوقف شرذمة حزب الكتائب.

مؤتمر "الشيوعي" الشهر المقبل

■ بيروت – «الحياة» – حدد المجلس الوطني للحزب الشيوعي اللبناني ٢٨ و٢٩ و٣٠ كانون الثاني (يناير) المقبل موعداً لعقد المؤتمر الثامن للحزب. وأكد في ختام المرحلة الثانية من الاعمال التحضيرية للمؤتمر «اهمية التوصيات التي خرجت بها المؤتمرات المناطقية والتي عكست اولوية العمل لتحرير المنطقة المحتلة وخيار المقاومة بكل اشكالها وصيغها حتى تحرير آخر شبر من ارض الوطن. ودعم الحزب لخيارات التجديد وتطويرها وتوسيع قاعدة التمثيل الاجتماعي للحزب والحرص على استقلاليته السياسية».

وأكد المجلس المشاركة النشيطة في العمليات الانتخابية على مختلف مستوياتها.

الأمير عبدالله يستقبل وزير الخارجية القطري

□ الرياض - تركي الدخيل

■ تلقى ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رسالة من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

ونقل الرسالة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي استقبله الامير عبدالله امس بحضور وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل.

وقالت مصادر قطرية لـ «الحياة» ان الرسالة كانت شفوية «تتعلق بالمستجدات في المنطقة الخليجية وفي المنطقة العربية عموماً».

وقالت مصادر اخرى لـ «الحياة» ان «ضمن التطورات التي تطرقت إليها الرسالة الأزمة بين العراق والأمم المتحدة وسبل تنسيق موقف خليجي متقارب، إن لم يكن موحداً إزاء الأزمة».

وتوقعت المصادر «تحركات خليجية قريبة للتعاطي مع هذه الأزمة، لا سيما ان الولايات المتحدة وبريطانيا وصفتا تقرير اونسكوم بانه خطير جداً».

وزادت ان «موقف دول الخليج من الأزمة واضح، لكنه سيزداد تبلوراً في الأيام القليلة المقبلة».

الأمير سلطان يعود الى الرياض

□ الرياض - «الحياة»

■ وصل الى الرياض مساء أمس الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران بعد إجازة قضاها خارج المملكة العربية السعودية منذ أكثر من شهر، وكان في استقباله في مطار الملك خالد الدولي في الرياض جمع من الامراء والوزراء والمسؤولين والمواطنين.

والتقى الامير سلطان، خلال اجازة قضاها في المغرب بعد زيارة لمصر، الملك الحسن الثاني في مراكش، كما استقبل الاثنين في قصره في أغادير رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ورئيس الأركان الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وكان أجرى محادثات مع الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ.

مذكرة تفاهم بين الكويت واليونان

■ الكويت - ا ف ب - اعلنت وكالة الانباء الكويتية امس ان وزارتي الخارجية الكويتية واليونانية وقعتا مذكرة تفاهم للتعاون بين البلدين لمناسبة زيارة وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس للكويت.

ونصت مذكرة التفاهم على تبادل زيارات المسؤولين في البلدين على مستويات عدة، وعقد اجتماعات دورية بين وكيلي وزارتي الخارجية اليونانية والكويتية. ووقع المذكرة وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ونظيره اليوناني الذي غادر الكويت امس في ختام زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول يوناني على هذا المستوى.

المحامون يركزون على اتهامات بـ «الضرب والتعذيب»

قطر: المتهمون في المحاولة الانقلابية فوجئوا بعدم حضور وزراء للإدلاء بشهاداتهم

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ فوجئ متهمون في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي أعلنت السلطات القطرية إحباطها عام ١٩٩٦ بان شهود نفي كانت المحكمة استدعتهم للإدلاء بشهاداتهم في جلسة امس لم يحضروا الجلسة كما كان مقرراً. والشهود هم الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني وزير الدولة للشؤون الداخلية، والشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني وزير الدولة من دون حقيبة، وزير الدولة السابق للدفاع، والشيخ حسن بن عبدالله آل ثاني المدير السابق للمخابرات وزير الدولة من دون حقيبة حالياً.

واعلن السيد مسعود العامري رئيس المحكمة الجنائية الكبرى، وهي محكمة مدنية وعلنية، ان ممثل الادعاء العام ابلغه ان الشيخ عبدالله بن خالد لم يتمكن من حضور الجلسة لأنه «في مهمة لمدة ٤ اسابيع»، وكذلك الشاهد الثاني، اما الشاهد الثالث فلم يتمكن من الحضور كونه «في مهمة لمدة ٣ اسابيع». وأوضح ممثل الادعاء ان الشاهد عبدالمحسن سالم العبدالله هو ايضاً في «مهمة رسمية ولا يعرف موعد حضوره».

وبدا ان المتهمين كانوا يتلهفون لحضور هؤلاء الشهود، اذ همهم بعضهم عندما سمع أنهم لم يتمكنوا من الحضور خصوصاً ان اسماء بعض الشهود وردت اثناء وقائع المحاكمة.

وشكا المتهم عبدالهادي الراكب في بداية الجلسة الى رئيس المحكمة من ان قراراً كانت اصدرته المحكمة بإلغاء الحجز على ممتلكاته (سبب تسليم نفسه للسلطات) لم ينفذ، لكن ممثل الادعاء الرائد مبارك العلي اشار الى انه خاطب الجهات المعنية مؤكداً ان المسألة في طور الاجراءات. وقال ان سيارات للمتهم سلمت لأحد اقاربه، لكن المتهم قال ان هناك ممتلكات لم تسلم اليه بعد، مشيراً الى عدم تسليمه صكين. ودعا محاميه عبدالله الخليفي رئيس المحكمة الى اصدار قرار بمخاطبة الجهة التنفيذية لتسليم ممتلكات المتهم.

واستمعت المحكمة الى شاهد نفي قدمه المحامون وهو ضابط استخبارات، وركز المحامون في اسئلتهم للشاهد على مدى ساعات، عما اذا كان اجرى تحقيقات مع المتهمين في المحاولة الانقلابية وسالوه هل لاحظ او شاهد او سمع ان المتهمين تعرضوا لضرب او تعذيب او ضغوط وهل كانت لدى جهاز الاستخبارات معلومات بوجود محاولة انقلابية.

ولوحظ ان الإدعاء اعترض على اسئلة طرحها المحامون على الشاهد في جلسة شهدت تساؤلات ساخنة. وافاد الشاهد عن وجود معلومات قبل تاريخ المحاولة افادت ان محاولة انقلابية ستنفذ لقلب نظام الحكم وزعزعة الأمن والاستقرار، لكن تاريخ العملية «كان مجهولاً». وعندما سئل لمصلحة من كانت ستتم المحاولة اجاب انها كانت «لمصلحة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الأمير السابق».

واتاحت هيئة المحكمة فرصة للشاهد للتعرف الى متهمين كان المحامون سالوه هل تعرضوا للضرب، وبينهم راشد اللواء وعبدالله السويدي وعبدالهادي حمد ومحمد المهندي. كما ورد واسم بخيت مرزوق وهو كان يحمل أعلى رتبة (عميد) بين المتهمين الموقوفين. واقر الشاهد بان بعض المتهمين تعرضوا للضرب وانه لاحظ «مظاهر اعتداء» و«سمع صراخاً». وطلب امهاله وقتاً ليتذكر ما اذا كان متهمون آخرون تعرضوا للضرب.

أضعف الايمان

حفلة طلاق الميثاق

داود الشريان

■ تقول النكتة المصرية أن رئيس أحد المصانع جمع العمال وقال لهم الرئيس عبدالناصر سيزورنا الليلة لمناسبة عيد العمال، فإذا سألكم عن الوضع قولوا له: «كله السطه وعسل ياريس، كله آخر تمام، واحنا مبسوطين خالص ربنا يكرمك يا ريس». وحضر الرئيس وبدأ يخطب، وحين انتهى من الخطبة سأل بعض العمال عن احوالهم، فردوا عليه بالعبارة التي امروا بقولها له. وقبل أن يخرج الرئيس وقف أمامه أحد العمال وسأله: «لحد امتى ياريس حانبقى مبسوطين زي كده»! هذا هو تحديداً السؤال الذي كان الشعب الفلسطيني يتمنى طرحه على الرئيس بيل كلينتون بعد خطابه المرتجل في غزة ليلة الاثنين. اما أعضاء المؤسسات الفلسطينية الـ ١٢٠٠ الذين حضروا الحفلة الخطابية فأثبتوا انهم «هتيفة» من نوع خاص، الى درجة اننا قلنا لأ نفسنا اين ورده الجزائرية عنهم كي تتعاقد معهم لشعللة حفلاتها بهتاف «بص شوف ورده بتعمل ايه» وهي تغني «بتونس بيك وانت معايا». لكن الذي يتأمل الثمن الذي قدمه الرئيس الأميركي للشعب الفلسطيني في تلك الخطبة يجد لهؤلاء كل العذر في ذلك الوقوف والتصفيق التاريخي والهتاف المسرحي الذي لم تحظ به مسرحية من قبل.

بيد أن الذي حزّ في نفسي ونفس كل مواطن عربي شاهد حفلة «طلاق الميثاق» بالثلاث البائنة، هو أن السلطة الفلسطينية، عفا الله عنها، نسيت بعض الأمور المهمة في تلك الأمسية البهيجة:

الأمر الاول، ان السلطة نسيت ان تشكر الآنسة مونيكا على جهودها الكريمة في تقريب هذه الزيارة الميمونة للرئيس كلينتون، واجباره على المجيء على رغم مشاغله الداخلية، ويبدو أن هذا النسيان المتعمد لشكر مونيكا ناتج عن خوف شهود الطلاق من السيدة هيلاري التي كانت حاضرة تلك الليلة مع ابنتها. والأمر الثاني أن الإخوة اعضاء المؤسسات الفلسطينية لم يثمنوا الخدمات الجليلة للسيدة وردة الجزائرية في تلقين الشعب العربي فن الهتاف، فلولا جهودها لتكبدت السلطة الفلسطينية ملايين الدولارات لتحويل المناضلين إلى هتافين بهذا المستوى المتميز، فضلاً عن أن السلطة قد تكسب مستقبلاً مبالغ طائلة من هؤلاء الهتيفة إذا قررت استثمار مواهبهم في المهرجانات البرلمانية والسهرات الغنائية وحفلات الزار.

والأمر الثالث، كان على اعضاء المجلس التشريعي ان يلفتوا نظر الرئيس كلينتون إلى أن قوله «ان مبدأ العين بالعين يصنع شعباً من العميان»، يعتبر اعترافاً مبطناً بدور حركة «حماس»، التي لا تزال تؤمن بالقصاص من المغتصبين والقتلة!

طلعات للطيران الحربي فوق منطقة يحتجز فيها الرهائن الألمان

البرلمان اليمني يستجوب الحكومة في شأن التفجيرات وخطف الأجانب

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ اكد مصدر قبلي، ينتمي الى قبيلة بني ضبيان اليمنية التي تحتجز جماعة مسلحة منها اربعة سياح المان منذ ٦ كانون الاول (ديسمبر) الجاري ان طائرات حربية خرقت حاجز الصوت اثناء تحليقها بعد ظهر امس فوق مناطق القبيلة الواقعة على مسافة ١٢٠ كيلومتراً جنوب شرقي صنعاء، وذلك في طلعات لتحذير الخاطفين من استمرار تشدد موقفهم.

في غضون ذلك، وجه مجلس النواب اليمني دعوة الى رئيس مجلس الوزراء واعضاء الحكومة للمثول امام المجلس صباح اليوم وللاجابة عن اسئلة النواب في شان القضايا الامنية وفي مقدمها قضايا خطف السياح والخبراء الاجانب والتفجيرات التي يتعرض لها انبوب النفط بالاضافة الى تطورات خطف نجل النائب حمود خالد الصوفي عضو الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) من امام مدرسته في صنعاء الاثنين الماضي.

وكان محتجزو الرهائن الألمان وهم سياح (ثلاث نساء ورجل) رفضوا اطلاقهم اذا لم يحصلوا على ضمانات اكيدة من السلطات اليمنية بتلبية مطالبهم، لكن السلطات رفضت التعامل مع شروط الخاطفين ووصفتها بانها محاولة للابتزاز. ولوحت باجراءات حاسمة لاطلاق الرهائن، وطلبت من قبيلة بني ضبيان العمل لاطلاقهم وتسليم الخاطفين فوراً من دون شروط.

وقالت المصادر ذاتها ان احدى الطائرات التي حلقت بعد ظهر امس فوق مناطق قبيلة بني ضبيان اطلقت صاروخين على احد الجبال المحاذية للمنطقة التي يحتجز فيها الرهائن.

واكدت مصادر غير رسمية تحليق الطيران فوق المنطقة وخرق حاجز الصوت، لكنها نفت اطلاق صواريخ او حدوث اي قصف.

وقالت المصادر القبلية لـ «الحياة» ان هذا الاجراء الذي اتخذته السلطات ارادته تلويحاً باستخدام القوة ضد الخاطفين بعد فشل الجولة الاخيرة (الثالثة) من المفاوضات التي اجراها وسطاء من مشائخ القبائل ووجهائها امس واول من امس. واوضحت ان الوسطاء عادوا امس الى العاصمة اليمنية من منطقة بني ضبيان من دون تحقيق اي تقدم باتجاه اقناع الخاطفين (عددهم سبعة) باطلاق الرهائن الالمان.

مصادر في السلطات اليمنية اكدت لـ «الحياة» ان هناك عزماً لاتخاذ اجراءات حاسمة لتحرير الرهائن بعدما انتهت المهلة التي حددت للخاطفين عبر الوسطاء، وزادت ان صبر السلطات نفد، مشيرة الى استمرار قوات الامن والجيش في تعزيز الحصار على المنطقة.

بغداد تندد بـ"استفزازات" اللجنة الخاصة وواشنطن لا تربط استخدام القوة بقرار لمجلس الأمن ولندن تذكّر بالتخلي عن لغة الانذارات

سحب فرق التفتيش من العراق يرجِح كفة الضربة

■ بغداد، لندن، واشنطن - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - سحب رئيس اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) ريتشارد بتلر فرق التفتيش من العراق بعد ساعات على تقريره الذي قدمه الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وجاء سلبياً لجهة تقويم تعاون العراق مع اللجنة.

وتسارعت التطورات بعد سحب فرق التفتيش، وبدا ان ضربة عسكرية للعراق باتت وشيكة، اذ تعتبر واشنطن ولندن انهما لا تحتاجان الى قرار جديد من مجلس الأمن لتوجيه هذه الضربة. وفيما اعتبرت بغداد ان تقرير بتلر هدفه تبرير هجوم اميركي - بريطاني وندت بـ «استفزازات» اللجنة، لم تستبعد واشنطن ضربات جوية للعراق.

واعلن مسؤول في الامم المتحدة ان ١٤٠ مفتشاً غادروا بغداد وصلوا بعد ظهر امس الى البحرين. وقررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجلاء خبرائها الستة من العراق، وهم يعملون ميدانياً الى جانب خبراء اللجنة الخاصة.

وغادر موظفون يعملون في البرنامج الانساني للأمم المتحدة بغداد متوجهين الى الأردن، وأعلن مصدر في المنظمة الدولية انهم ذاهبون في اجازة. ولم يحدد عددهم، واشار الى انه لم يتخذ اي قرار في شأن مغادرة بقية موظفي البرنامج الذي يضم حوالى ٤٠٠ شخص. وأضاف: «ننتظر الضوء الاخضر من نيويورك».

وكانت الأمم المتحدة اعلنت امس ان مفتشي اللجنة الخاصة تلقوا امراً بالانسحاب من بغداد كما طلبت من موظفي البرنامج الانساني ان يكونوا مستعدين لمغادرة العراق اذا اقتضت الضرورة. وقال مصدر ديبلوماسي في بغداد ان الناطق باسم الشؤون الانسانية للأمم المتحدة جورج سوميرويل التقى صباح امس السفراء المعتمدين في العراق لاطلاعهم على تقرير بتلر و«الاجراءات التي قررتها» المنظمة الدولية في شأن موظفيها العاملين في العراق.

طارق عزيز

الى ذلك اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان التقرير السلبي الذي قدمه بتلر يهدف الى «تبرير العدوان العسكري الاميركي - البريطاني على العراق»، ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن طارق عزيز قوله امس ان تقرير رئيس اللجنة الخاصة «سيئ الغرض، ومعد لتبرير العدوان العسكري الاميركي - البريطاني. انه مليء بالأكاذيب يزور الوقائع وينطوي على استنتاجات مغرضة». وأكد ان «الجهات العراقية المختصة قدمت كل التسهيلات المتاحة» للجنة و«تعاملت بمسؤولية مع محاولات الاستفزاز التي قامت بها اللجنة».

وأضاف ان العراق نفذ التزاماته وتعهدم التعاون التام مع المفتشين. وزاد ان «الأمين العام للأمم المتحدة هو المخول ابلاغ مجلس الأمن باستنتاجاته، لكن بتلر قرر سحب كل عناصر اللجنة الخاصة من العراق قبل درس الموضوع في المجلس، وهذا يدلل مرة اخرى على ان اللجنة هي اداة في يد اميركا تنفذ سياستها العدوانية، وعلى تصميم اميركا وحليفتها بريطانيا على العمل العدواني المنفرد وتحدي سلطة المجلس وتهميش دور الامين العام».

واشنطن

وكانت الولايات المتحدة وصفت تقرير بتلر بأنه «خطير جداً» مؤكدة ان كل الخيارات ومنها احتمال توجيه ضربات جوية للعراق ما زال ممكناً.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس فولي ليل الثلثاء انه لم يتخذ أي قرار في شأن توجيه ضربات جوية أميركية - بريطانية الى العراق. وكرر الموقف الأميركي القائل ان ليست هناك حاجة الى موافقة من مجلس الأمن على اي عمل عسكري أميركي ضد العراق و«نعتقد ان لدينا كل التفويض الذي نحتاج اليه بموجب قرارات المجلس للتحرك، وكل الخيارات مطروح».

وأشار الى أن «العراق عرقل في الأيام الأخيرة ثلاث عمليات تفتيش على الأقل، الأولى في موقع يخص جماعة ايرانية معارضة، والثانية في مقر لحزب البعث، والثالثة تفتيش عن الأسلحة الكيماوية الجمعة الماضي. وأخّر العراق أيضاً فريق تفتيش عن الأسلحة البيولوجية في الرابع من الشهر الجاري». وزاد: «حين يعرقل (العراق) عملية تفتيش نفترض ان لديه شيئاً لا يريد ان يطلع عليه المفتشون».

واشاد بالأمين العام للأمم المتحدة الذي «اظهر عزيمة وقدرة على الابتكار في التعاطي مع عدم استجابة العراق التزاماته خلال العام الماضي، لكن الحقيقة ان مجلس الأمن مخول تاطير قراراته وتأويلها فقط والمجلس كان موحداً امام عدم التزام العراق طوال العام، ونتوقع ذلك ان يستمر. سنعارض رفع العقوبات في غياب استجابة العراق التزاماته». ويختلف انان مع الولايات المتحدة في شأن تفسيره لقضية رفع العقوبات عن العراق، اذ اعتبر ان العقوبات يجب ان ترفع بمجرد ان يعلن رئيس «اونسكوم» ان العراق خال من اسلحة الدمار الشامل، فيما كرر فولي الموقف الاميركي القاضي بأن العقوبات لن ترفع قبل ان يستجيب العراق كل قرارات مجلس الامن، وليس فقط تلك المتعلقة باسلحة الدمار الشامل. وشدد على ان مجلس الامن وحده مخول رفع هذه العقوبات.

ونبه فولي الى ان واشنطن لا تحتاج الى موافقة اي جهة، بما فيها الامم المتحدة، لدعم المعارضة العراقية في محاولاتها اطاحة نظام الرئيس صدام حسين. وكان يرد على اسئلة تناولت تصريحات لانان الاثنين الماضي، انتقد فيها الجهود الأميركية التي «تتجاوز» قرارات مجلس الأمن في ما يتعلق بمحاولة اطاحة النظام العراقي.

وقال فولي: «الولايات المتحدة لا تعتقد انها تحتاج الى موافقة دولية من أجل مساعدة قوى ديموقراطية خصوصاً في بلد عانى كثيراً من سوء القيادة مثل عراق صدام حسين، الذي لم يروع الشعب العراقي فحسب بل ايضا جيرانه». واستدرك ان ما لا تريده واشنطن هو التأثير في شكل احادي على التغيير في العراق، و«ما تحاول فعله هو مساعدة العراقيين على مساعدة انفسهم لتقديم بديل افضل للنظام».

بلير/كلينتون

في لندن، عقد توني بلير رئيس الوزراء البريطاني أمس اجتماعاً لمجلس الدفاع البريطاني، وتباحث هاتفياً مع الرئيس بيل كلينتون، موضحاً أن «المناقشات متواصلة» بين الحلفاء لدرس الأزمة العراقية.

واوضح الناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني ان رئيس أركان الجيوش البريطانية الجنرال تشارلز غوثري اطلع بلير ووزيري الدفاع والخارجية على الوضع في الخليج. وكان بلير تحدث هاتفياً اول من أمس لمدة ١٥ دقيقة مع كلينتون اثناء عودته من الشرق الأوسط لكن الناطق شدد على أن اي تدخل عسكري «لا يتقرر ببساطة» موضحاً أن «تقرير بتلر وردنا في وقت متقدم مساء الثلثاء ولا زلنا نناقشه مع حلفائنا».

وأضاف الناطق ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان بدء شهر رمضان نهاية الاسبوع يشكل «عاملاً» ستأخذه الحكومة في الاعتبار.

وكان كوك وصف تقرير رئيس اللجنة الخاصة بانه «خطير جداً» وكرر استعداد بلاده لتوجيه ضربة عسكرية للعراق فيما حذرت وزارة الخارجية البريطانية مجدداً الرعايا البريطانيين من السفر الى العراق والمناطق الايرانية المحيطة به.

وقال الوزير البريطاني في مقابلة مع «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي): «وعد صدام الشهر الماضي بالسماح بدخول المفتشين من دون شروط او قيود (الى المواقع)، وأوقف العمل العسكري ضده على هذا الأساس. وواضح ان العراق لم يحترم تعهده، حتى ان التقرير يفصل قيوداً جديدة ابتكرتها» بغداد. وأعلن ان بلاده مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية اذا لزم الأمر، مشدداً على ان قرارات مجلس الأمن تقدم «السلطة الشرعية» اللازمة للتحرك.

واضاف: «قلنا آخر مرة اننا لن نوجه انذارات اضافية الى صدام (قبل التدخل)، وتفهمون انني لن اعيد تكرار ما يمكننا ان نقوم به الآن». واشار الى أن بريطانيا على اتصال «وثيق» بالولايات المتحدة وبـ «حلفاء آخرين». وشكك كوك بجدوى ارسال انان مرة جديدة الى بغداد، في محاولة لتجنب ضربة عسكرية. وأضاف: «ما دام لم يذهب الى العراق الشهر الماضي، فإن مبررات ذهابه اقل اليوم، في الوقت الذي لم يف صدام الوعود التي قطعها قبل اقل من شهر». وختم قائلاً: «نتعامل مع ديكتاتور فظ استخدم الأسلحة الكيماوية ولا يزال يواصل السعي الى الحصول على امكانات تتيح له صنع أسلحة كيماوية وجرثومية».

اجتماع القيادة العراقية امس. (ا ف ب)

اعتبرت انه "تجاوز صلاحياته" وحذرت من التصعيد

روسيا مستاءة من بتلر وفرنسا تنتقد سحب فرق "اونسكوم"

□ موسكو، باريس - «الحياة»

■ دعت روسيا الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لمناقشة تقرير اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم). وأكد وزير الخارجية ايغور ايفانوف ان رئيس اللجنة ريتشارد بتلر «تجاوز صلاحياته في شكل فظ»، فيما عبّرت فرنسا أمس عن خشيتها من عدم وجود امكانية مستمرة لتجنيب العراق الضربة العسكرية. لكنها انتقدت قرار سحب الخبراء العاملين في «اونسكوم» من دون استشارات مسبقة في اطار مجلس الأمن.

ووصف ايفانوف الموجود في مدريد قرار سحب خبراء «اونسكوم» من العراق بأنه «عمل يؤدي الى تعقيد وتصعيد التوتر»، مشدداً على انه يتناقض مع صلاحيات بتلر. وزاد ان روسيا ستطرح هذا الموضوع في مجلس الأمن الذي دعت الى عقد اجتماع له في صورة عاجلة لمناقشة تقرير اللجنة الخاصة وتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي وصفه ايفانوف بأنه «اعد بروح ايجابية عموماً». وحض وزير الخارجية الروسي على ضبط النفس وتقويم الوضع في صورة واقعية، وتحديد الخطوات اللازمة لمواصلة عمل اللجنة، لافتاً الى أن هذا هو «السبيل الوحيد لتنفيذ قرارات مجلس الأمن».

وفي اشارة الى استياء موسكو من رئيس اللجنة قال ايفانوف: «نرى ان بتلر اذا لم يكن قادراً على اداء مهمته فينبغي ان ننظر في ما اذا كان مناسباً لمنصبه». لكنه اضاف ان اللجنة يجب ان تواصل عملها. وقال ان القيادة العراقية اكدت استعدادها للتعاون، وشدد على ان «هذا سيكون موقف روسيا في مجلس الأمن».

في باريس، قال الوزير الفرنسي للعلاقات مع البرلمان دانيال فايان ان اجتماعاً مصغراً عقد امس ضم الرئيس جاك شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان ووزيري الخارجية هوبير فيدرين والدفاع آلان ريشار، وتخلله تبادل وجهات النظر حول العراق، على هامش الاجتماع الاسبوعي للحكومة الفرنسية. وتابع: «نحن الآن في مرحلة الانذار بوقوع ازمة جديدة ونخشى ان يكون ما سعت فرنسا الى تجنبه منذ البداية، وما لم تجنبه بالفعل، لا يمكن ان يستمر أبدياً». واستدرك ان السلطات الفرنسية ترى ان من الضروري «بذل كل ما هو ممكن للحؤول دون ان يؤدي التأزم المستجد الى ما ترغب فرنسا في تجنبه بأي ثمن». وأعلن ناطق باسم الخارجية الفرنسية، ان فرنسا اخذت علماً بالتقرير الذي اعده بتلر حول تعاون العراق مع مفتشي اللجنة، وبالرسالة الصادرة عن رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد برادعي، ولاحظت ان تقرير بتلر جاء سلبياً في حين ان رسالة برادعي ايجابية. ولفت الى ان مضمون تقرير بتلر والتساؤل الذي يطرحه «ينبغي ان يكون موضع بحث معمّق لدى مجلس الأمن، الذي سيتولى تقويمه خلال الساعات المقبلة في ضوء توصيات الأمين العام للأمم المتحدة» كوفي انان. وأوضح ان المجلس «سيقرر عندها طبيعة الخطوة التي تترتب» على تقرير بتلر ورسالة برادعي «خصوصاً في ما يتعلق ببدء المراجعة الشاملة المقترحة من قبل الأمين العام منذ آب (اغسطس) الماضي». وذكر ان فيدرين سيجري اتصالاً هاتفياً بأنان لبحث الأمر معه، خصوصاً ان سحب خبراء «اونسكوم» من العراق لم تسبقه مشاورات في اطار مجلس الأمن، مثلما يجري عادة ومثلما ترغب فرنسا. وهل ينبغي أن يسبق الضربة العسكرية قرار يصدره المجلس اجاب الناطق ان الموضوع اصبح بين ايدي اعضاء المجلس، الذي يبحث الوضع ويخرج بالاستنتاجات اللازمة.



فريق تفتيش لدى وصوله الى المنامة من بغداد (اب)

القوات الأميركية في الخليج في "وضع هجومي"

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ التزم مسؤولو البيت الابيض الصمت امس ازاء احتمال توجيه ضربة عسكرية للعراق فيما رجح مسؤولون عسكريون حصول الضربة كاجراء عقابي. ومما زاد احتمال توجيه الضربة ان الولايات المتحدة وضعت قواتها البحرية والجوية في منطقة الخليج امس في «وضع هجومي» في ضوء التقرير الذي قدمه رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة أسلحة العراق المحظورة ريتشارد بتلر الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اول من امس.

وكانت الولايات المتحدة عززت قواتها في منطقة الخليج بقاذفات من طراز «بي - ٥٢». وترافق وضع تلك القوات في وضع هجومي مع اجتماع عقده كلينتون مع كبار مستشاريه للامن القومي والسياسية الخارجية امس.

وابلغ مسؤول في البيت الابيض «الحياة» ان الاجتماع استغرق ساعة وضم مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر وزيري الدفاع وليام كوهين ووزيرة الخارجية مادلين أولبريت ونائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون.

ووصف مسؤول البيت الابيض في حديثه الى «الحياة» الوضع بأنه «جدي» لكنه رفض الخوض في تفاصيل الاجتماع مشيراً الى ان المسؤولين الاميركيين سبق وان ابلغوا العراق ان لا انذار سيعطى اليه في حال تجدد الازمة بينه وبين «اونسكوم».

ونقلت تقارير عن مصادر وزارة الدفاع (بنتاغون) ان المسؤولين العسكريين يعتقدون بان الضربة «لا يمكن تفاديها» وانها قد تحصل الخميس او منتصف ليل الجمعة بتوقيت بغداد.

واصبح معظم انحاء العراق في مرمى القذائف التي تحملها ٧ سفن حربية اضافة الى غواصة تحمل صواريخ من طراز «توماهوك» الموجهة عن بعد نُشرت في شمال الخليج اضافة الى حاملة الطائرات «انتربرايز» التي تحمل ٥٠ طائرة هجومية.

واضافة الى وجود نحو ٣٠٠ صاروخ من طراز «توماهوك» وصل الى جزيرة ديبغو غارسيا في المحيط الهندي، سرب من ثماني قاذفات «بي - ٥٢» التي تحمل صواريخ من نوع مماثل يبلغ مداها الف كيلومتر، مما رفع عدد القاذفات الموجودة في الجزيرة الى ١٥.

كما توجد في الخليج ٢٠١ طائرة و٢٢ سفينة حربية بينها «يو اس اس بيلو وود» التي تقل ١٨٠٠ من رجال المارينز

واشنطن تريد وجوداً عسكرياً "متواصلاً" في الكويت

■ الكويت - أ ف ب - أعلنت السفارة الاميركية في الكويت ان حوالى ١٢٥٠ جندياً اميركياً كان متوقعاً وصولهم الى الكويت أمس لاجراء تدريبات لمدة أربعة اشهر ومناورات مع الجيش الكويتي.

وكان مجيء هذه القوات مبرمجاً قبل التوتر الجديد بين العراق والامم المتحدة.

واشار بيان أصدرته السفارة الى ان تدريبات «انترانسيك ٩٩ - ١» ستتواصل من كانون الاول (ديسمبر) الجاري الى نيسان (ابريل) المقبل وستظهر «قدرة الولايات المتحدة والتزامها في المنطقة».

وأضاف ان الهدف من هذه التمرينات هو «ضمان وجود أميركي متواصل في الكويت وتعزيز قدرات الجيش الكويتي الدفاعية والأمن الاقليمي، وقدرة القوات الاميركية على الانتشار بسرعة في المنطقة».

ويتمركز حوالى ٣٥٠٠ جندي اميركي في الكويت في شكل مستمر ويستبدلون دورياً، وتستخدم هذه القوات معدات مخزنة في معسكر «الدوحة» غرب العاصمة الكويتية. وترتبط الكويت منذ تحريرها من القوات العراقية باتفاقات دفاعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

بتلر يتهم العراق بالتنصل من تعهداته ويشكو منع الخبراء من لقاء خريجي جامعات

■ نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب، رويترز - اكد رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (أونسكوم) ريتشارد بتلر في تقريره الذي قدمه ليل الثلثاء الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان ان العراق «لم يتعاون تماماً» مع مفتشي اللجنة كما وعد. وقال: «كما يتبين بوضوح من هذا التقرير، فإن العراق لم يقدم التعاون التام الذي وعد به في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وبالتالي لم يكفل امكان تحقيق تقدم في أي من مجالات نزع السلاح».

وأكد بتلر ان بغداد فرضت «قيوداً جديدة» على عمل المفتشين، مما قد يعيق أعمال المراقبة على المدى الطويل. واعتبر ان هذه «الخطوة الى الوراء» تثير الشكوك في شأن «فعاليات نشاطات المراقبة على المدى البعيد» لنزع سلاح العراق.

وقال ان غياب التعاون التام من العراق جعل من المتعذر على المفتشين ان يقرروا ما إذا كانت بغداد أزالت أسلحتها للدمار الشامل.

وأضاف: «وفي النهاية، وفي ضوء هذه التجربة، أي في غياب التعاون الكامل من العراق يجب ان نسجل مع الأسف مرة أخرى ان اللجنة الخاصة عاجزة عن اجراء أعمال نزع السلاح الجوهرية التي كلفها بها مجلس الأمن، وبالتالي عن اعطاء المجلس التأكيدات التي يطلبها في ما يتعلق ببرامج العراق الخاصة بالأسلحة المحظورة».

وتابع بتلر ان مجموعة الوثائق العراقية عن الصواريخ والتي تم تسلمها، وتتألف من ٦٤ صفحة، تبين انها لا تحوي المعلومات التي طلبتها اللجنة الخاصة، في حين يقول العراق ان الوثائق إما غير موجودة أو لا يمكن العثور عليها أو لا صلة لها بعمل اللجنة.

وذكر بتلر ان اللجنة منعت من اجراء لقاءات مع خريجي جامعات في شأن البحوث الخاصة بالأسلحة البيولوجية على رغم ان هذا النوع من البحوث أجري في الجامعات.

«أبو مازن» يؤكد ان السلطة لن تنفذ التزاماتها من جانب واحد

عرفات: عدم تنفيذ اسرائيل الانسحاب خرق واضح وخطير لاتفاق واي ريفر

□ غزة - «الحياة»

■ اعتبر الرئيس ياسر عرفات امس ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عدم تنفيذ الانسحاب الثاني من الضفة الغربية غدا يشكل «خرقا واضحا وخطيرا» لاتفاق واي ريفر. واعرب عرفات لدى عودته الى غزة من القاهرة حيث اطلع الرئيس حسني مبارك على محادثاته مع الرئيس بيل كلينتون، عن قناعته بأن «الادارة الاميركية والرئيس بيل كلينتون لن يوافقا عليه».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان الحكومة الاسرائيلية قررت امس ارجاء عملية انسحاب للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية كانت مقررة غداً الجمعة حسب الجدول الزمني لاتفاق واي ريفر. واوضحت الاذاعة ان نتانياهو قال لوزرائه ان الفلسطينيين «لم يحترموا تعهداتهم في اطار اتفاق واي ريفر وبالتالي فإن انسحاب تساحال (الجيش الاسرائيلي) المقرر الجمعة لن يحصل». وكان من المقرر أن ينسحب الجيش الاسرائيلي غداً من ٥ في المئة من الضفة الغربية في اطار المرحلة الثانية من تنفيذ اتفاق واي ريفر.

وصرح وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث امس في غزة بان السلطة الفلسطينية ستواصل تطبيق اتفاق واي ريفر. لكن تصريحه جاء متناقضا مع ما كان اعلنه منسق شؤون دائرة المفاوضات حسن عصفور من ان السلطة الفلسطينية قد لا تستمر من جانبها في تنفيذ ما تبقى من التزاماتها الواردة في الاتفاق في حال اصرت اسرائيل على عدم تنفيذ التزاماتها. واوضح عصفور ان الحكومة الفلسطينية ستعقد اجتماعا طارئا للبحث في قرار الحكومة الاسرائيلية، وتابع محذرا: «اذا لم ينفذوا التزاماتهم لن ننفذ التزاماتنا».

من جهة اخرى، كشف امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ان عرفات طلب من نتانياهو خلال القمة الثلاثية التي عقدت بحضور كلينتون عند معبر ايريز الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة، مطلبين رئيسيين، الاول يتعلق باطلاق المعتقلين في السجون الاسرائيلية، والثاني بتنفيذ الشق الثاني من الانسحاب الاسرائيلي وفق اتفاق واي ريفر.

ونقل «ابو مازن» عن عرفات تحذيره نتانياهو من انه ما لم يلب هاتين القضيتين، فان الجانب الفلسطيني يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تخريب عملية السلام والنتائج المترتبة عن هذا الموقف.

ونقل عن عرفات قوله لنتانياهو عن قضية المعتقلين: «ان عليكم ان تخلوا سبيلهم جميعا. خصوصا اننا في مصالحة تاريخية. واذا لم تكن المصالحة بين الشعوب، لا مصالحة بين القيادات». واعتبر «ابو مازن» ان الحكومة الاسرائيلية الحالية غير مهتمة الا بمسالة بقائها في الحكم، ولا يهمها تنفيذ الاتفاقات او مستقبل السلام او الاستقرار والامن او مستقبل الشعب الاسرائيلي.

وتعكس تصريحات «ابو مازن» حجم الاستياء الشديد الذي يشعر به الفلسطينيون ازاء المواقف المتعنتة للحكومة الاسرائيلية. وردا على الاشتراطات التي وضعتها الحكومة، قال: «عليهم ان يعلموا اننا لا يمكن ان نقبل الاملاءات. عصر الاملاءات انتهى في العالم. هناك حقوق وواجبات، وعليهم تنفيذ التزاماتهم، واذا لم يفعلوا لن ننفذ التزاماتنا من جانب واحد». وشدد على ان الالتزام «يجب ان يكون متبادلا بين الطرفين».

من جهة اخرى، اشار «ابو مازن» الى ان الولايات المتحدة تسير بخطوات سريعة نحو اتخاذ موقف الحياد في المنطقة والوساطة النزيهة بين اسرائيل والفلسطينيين. واعتبر ان زيارة كلينتون كانت بمثابة فتح ديبلوماسي فلسطيني على المستوى الاستراتيجي بحجم النقلة التي خلقتها العلاقة الفلسطينية - الاميركية بالتحول من العداء الى الصداقة. وقال ان الشعب الفلسطيني لا يمكنه ان ينسى ما قاله كلينتون عندما اعلن انه يحق للشعب الفلسطيني تقرير مصيره على ارضه، ورأى ان هذه «بداية عظيمة لموقف عظيم».

واكد «ابو مازن» ضرورة التنسيق الثلاثي الفلسطيني - الاردني - المصري في ما يتعلق بالاعداد لمفاوضات الحل النهائي. ورأى ان قضايا الحل النهائي لا تهم الفلسطينيين وحدهم، لكنها تهم الاردن ومصر ايضا، و«بالتالي لا بد ان تكون الامور بيننا متفقا عليها حتى لا تتأذى مصالح اشقائنا ومصالحنا».



الرئيسان المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات خلال مؤتمرهما الصحافي امس في القاهرة. (رويترز)

في مؤتمر صحافي مشترك

مبارك يرفض الإفراج عن الجاسوس عزام وعرفات يؤكد إعلان الدولة في موعدها

□ القاهرة - «الحياة»

■ رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية الى ما بعد الرابع من أيار (مايو) المقبل، فيما وصف الرئيس حسني مبارك زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى اراضي السلطة واسرائيل بأنها تاريخية، وكرر معارضته الإفراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام.

وكان الرئيس مبارك التقى أمس عرفات في مقر الرئاسة في ضاحية مصر الجديدة وعقدا جلستي محادثات الاولى منفردة (اقتصرت عليهما) والثانية موسعة بمشاركة الوفدين بحثتا في نتائج زيارة الرئيس كلينتون واللقاء الثلاثي الذي رعاه كلينتون عند معبر ايريز بمشاركة عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وتدارس مبارك وعرفات خطوات التحرك المقبلة على صعيد المسار الفلسطيني بعد إعلان نتانياهو عدم التزامه بتنفيذ المرحلة الثانية لاعادة الانتشار في مواعيدها المقررة. وألمح الرئيس المصري، في مؤتمر صحافي مشترك وعرفات، الى وجود لتجاه لتفعيل المبادرات الاخرى - في إشارة إلى مبادرة مصر وفرنسا الداعية لعقد مؤتمر دولي لإنقاذ السلام - في حال دخول عملية السلام الى طريق مسدود.

وشارك في جلسة المحادثات الموسعة من الجانب المصري رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري ورئيس الديوان الدكتور زكريا عزمي والمستشار السياسي الدكتور اسامة الباز ومن الفلسطينيين وزيرا التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث والحكم المحلي الدكتور صائب عريقات والناطق الرسمي نبيل أبو ردينة والسفير لدى مصر زهدي القدرة.

واستهل مبارك المؤتمر الصحافي بتوجيه التحية للرئيس الاميركي لزيارته التاريخية التي قام بها للاراضي الفلسطينية وعلى الخطاب المتوازن والمشجع والجهود التي بذلها للتوصل الى اتفاق «واي ريفر» واعرب عن ثقته ان الاتفاق سيتم تنفيذه سواء رضي الآخرون ام رفضوا.

ورفض الانتقادات الاسرائيلية لمصر بانها تعوق عملية السلام، وقال: «مصر طرف في عملية السلام والاستقرار في المنطقة ولا تعوق السلام وتساعد في التوصل الى حل للمشاكل ودفع عملية السلام بين الطرفين».

وفي سؤال عن تقويمه والرئيس عرفات لزيارة الرئيس كلينتون، قال مبارك: «انني اعتبر زيارة الرئيس كلينتون تاريخية حققت اهدافها ولها معانيها الكثيرة». وقال ان حديث كلينتون في اسرائيل، كان «طيباً جداً» وخطابه «جاء متوازناً ومشجعاً كشف عن اصرار واشنطن على تنفيذ اتفاق واي ريفر».

وتابع: «انني على ثقة ان هذا الاتفاق سوف ينفذ سواء رضي طرف أو لم يرض، ولا مفر من ذلك اذا كنا نريد سلاماً واستقراراً في المنطقة، واكرر التحية للرئيس كلينتون على المجهود وعلى زيارته الى المنطقة».

وعما اذا كان ذلك يعني ان زيارة كلينتون لاسرائيل وفلسطين لم تفشل، قال: «من يدقق في كلمات كلينتون خلال الزيارة يستطيع ان يفهم قيمة هذه الزيارة، والخطاب الذي ألقاه. وبالنسبة الى وصف الفشل فهو مجرد حكم سريع اطلقه بعض الصحف (...) وأؤكد ان للزيارة معاني كثيرة ستسهم بشكل أو بآخر في السير في عملية تنفيذ الاتفاق».

وسئل عرفات عما اذا كان الفلسطينيون سيؤجلون إعلان قيام الدولة الفلسطينية طبقاً لآخر طلبات بنيامين نتانياهو، فأجاب قائلاً: «لدينا اتفاق واضح، واعلنت بوضوح في خطابي أمام الرئيس الاميركي ان اتفاق اوسلو الذي تم التوقيع عليه في البيت الابيض الاميركي ينص على مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات تنتهي في الرابع من ايار (مايو) وبعدها يصبح من حق الفلسطينيين إعلان دولتهم المستقلة».

وعن إمكان طرح مبادرات اخرى لدعم المبادرة، قال مبارك: «المبادرات الأخرى التي تتحدثون عنها قائمة، عندما نصل الى طريق مسدود، وزيارة كلينتون والجو المحيط بها والجهد المبذول من الجانب الاميركي الراعي الرئيسي لعملية السلام يجب مساعدته، وعدم التأثير عليه ولا مفر من تنفيذ الاتفاقات التي تم الاتفاق عليها».

وعقب عرفات قائلاً: «الرئيس كلينتون اعطى تعليمات واضحة لوزيرة خارجيته مادلين اولبرايت بالعودة مرة أخرى للمنطقة ومتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

وعن مطالبة رئيس وزراء اسرائيل بتغيير خرائط الدول المجاورة ووضع اسرائيل بدلاً من فلسطين، دعا مبارك نتانياهو الى تغيير الخرائط التي عنده، وقال: «إننا لا نأخذ أوامر من أحد». وبالنسبة الى الاتهامات الموجهة لمصر بانها تعوق علمية السلام، قال: «هذه دعاية يرددها بعض الأطراف في اسرائيل ولو كنا نعوق عملية السلام ما كان يمكن ان تسير (...) اننا طرف مساعد لعملية السلام وما يهمنا هو السلام والاستقرار في المنطقة. في إحدى المرات قالوا انهم توصلوا مع الفلسطينيين الى اتفاق وان مصر افسدته. هذه دعايات يقومون بها مع بعض الجهات في أميركا للاساءة للعلاقات المصرية - الاميركية. ان مصر لا تعوق السلام فهي التي بدأته ولولا اتفاقية السلام المصرية ما كان يمكن لأي دولة في المنطقة ان تدخل وتتفاوض مع اسرائيل ولا بد ان يفهموا ذلك جيداً».

وتابع قائلاً ان مصر «تساند إعادة الحقوق لاصحابها حتى يستتب الأمن، ويكون هناك تعاون في المنطقة. من دون ذلك من الصعب جداً اقناع الشعوب (...) لا يوجد رئيس دولة يمكنه ان يسبح ضد تيار ارادة شعبه، والرأي العام في مصر يحكم قراراتنا».

وعن رد فعل مصر لعدم زيارة الرئيس كلينتون لمصر لها خلال وجوده في المنطقة، وكذا زيارة مادلين اولبرايت للاردن وعدم مجيئها الى مصر، قال مبارك «ذلك لا يعد مشكلة لأن الزيارة كانت مخططة من أجل الفلسطينيين ونحن في غاية السعادة لقيام الرئيس الاميركي بزيارة غزة وبيت لحم في فلسطين، واعتقد انه لم يكن لدى الرئيس كلينتون وقت لزيارة مصر لأن لديه مشاغل اخرى في الولايات المتحدة ولو كان لديه متسع من الوقت ما كان تردد في زيارة مصر».

وعن الاحتمالات في المستقبل في ضوء هذه الزيارة، قال: «الشعب الاسرائيلي يريد السلام مثله مثل الشعب المصري، وكل الشعوب العربية. إننا جميعاً نريد السلام حتى يكون هناك تعاون في المنطقة، والتعاون سيكون على أحسن ما يكون عندما تستقر الأوضاع ويحدث السلام والتوازن في المنطقة».

وبالنسبة الى إثارة موضوع الجاسوس عزام عزام خلال زيارة الرئيس كلينتون لاسرائيل، قال: «موقفنا واضح، وهم يثيرون القضية في كل مناسبة فخلال مفاوضات واي (ريفر) طالبوا بتسليم عزام. مصر لديها قضاء ومحاكم، ولم أصدر، منذ أن توليت، قراراً بالإفراج عن شخص لأن ذلك يستلزم الافراج عن القضايا المماثلة». وتساءل: «لماذا أفعل ذلك؟» وقال: «عزام ليس على رأسه ريشه والقضاء أصدر حكمه وعلينا احترامه».

وتابع: «لم أصدر، ولا الرئيس الراحل أنور السادات، قراراً بالإفراج عن شخص بعينه»، ولفت الى أن الاستثناء هو المرض وتحدده لجنة طبية وحدث ذلك مع سجين بريطاني تم تسليمه الى السلطات البريطانية، «ولو كان المسجون الذي تسأل عنه اسرائيل مريضاً بمرض خطير وقررت اللجنة الطبية ذلك فلن نعترض عن الإفراج عنه لغير هذا السبب».

مجلس الشعب السوري يعقد اليوم اولى جلساته

□ دمشق - «الحياة»

■ يعقد مجلس الشعب (البرلمان) السوري جلسته الاولى في الدور التشريعي السادس الذي يستمر اربع سنوات، وذلك في حضور عدد من الديبلوماسيين والمسؤولين والمراقبين.

ويفتتح الرئيس حافظ الأسد عادة اعمال المجلس بالقاء خطاب يتضمن الخطوط الاساسية للسياسة الخارجية السورية والنهج الاقتصادي مع حفز النواب على المساهمة في دورهم التشريعي في تعديل القوانين و«تطوير التشريع السوري». وكانت الانتخابات جرت في ٣٠ الشهر الماضي، وادت الى فوز ٢٥٠ نائباً يمثل ١٦٧ منهم احزاب «الجبهة الوطنية التقدمية»، و٨٣ مستقلاً. وذهب معظم مقاعد المستقلين في دمشق وحلب الى رجال الاعمال اضافة الى حجز عدد من الفنانين مقاعد في الدوائر التي رشحوا فيها. وبين هؤلاء الفنان ايمن زيدان عن دائرة ريف دمشق، والفنان الحلبي صباح فخري الذي رشح نفسه باسمه الحقيقي صباح ابو قوس. وكان الفنان صباح فخري خسر في انتخابات الدور التشريعي السادس في العام ١٩٩٤، بسبب التباس الناخبين الحلبيين في اسمه الفني الذي اطلقه عليه الشاعر الراحل فخري البارودي.

«جمعية محبي صباح فخري»

وتلقت «الحياة» رسائل عديدة تحتج على نبأ «خسارة» الفنان صباح فخري في الانتخابات (عدد ٩٨/١٢/٤)، وعلى عدم التصحيح بنبأ فوزه في العدد التالي. وجاء معظم الرسائل من اعضاء «جمعية محبي صباح فخري» في مصر. ولفت جميع من كتب محتجاً ومعاتباً الى ان الفنان «فاز بمحبة الشعب العربي كله منذ خمسين عاماً».

والرجاء ان يأخذ محبو صباح فخري هذه الاشارة من «الحياة» بمثابة تصحيح للخطأ واعتذار للقراء جميعاً.

«السلام الآن»: حكومة نتانياهو ضاعفت المساكن في المستوطنات

■ القدس المحتلة - أ ب - اعلنت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية ان حكومة ليكود سمحت بمضاعفة عدد المساكن في مستوطنات الضفة الغربية. وقال زعيم الحركة موسى راز انه جرى بناء ١٤٢٠ منزلاً في مستوطنات الضفة في الجزء الاول من عام ١٩٩٨، اي بزيادة ١٣٦ في المئة عن الفترة نفسها العام الماضي.

واضاف ان بناء ٦٤٠ منزلاً بدء في النصف الثاني من العام الحالي، اي بزيادة ١٢١ في المئة عن الفترة نفسها العام الماضي.

وقال راز ان هذه الاحصاءات اقتطفت من تقرير من مكتب الاحصاء المركزي التابع للحكومة الاسرائيلية. ورغم ان عدداً قليلاً من المنازل قيد الانشاء في المستوطنات جرى بتمويل الحكومة، الا ان البناء الخاص يتطلب موافقة الحكومة.

بعد استقالة وزير المال واشتداد الضغوط على نتانياهو

اسرائيل تشهد أجواء استعداد لانتخابات عامة جديدة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أثار اعلان وزير المال الاسرائيلي ياكوف نئمان استقالته من الحكومة وجمود عملية السلام بعد زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون اجواء في اسرائيل شبيهة بالاجواء التي تسبق الانتخابات.

وقال موظف كبير في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي لوكالة «فرانس برس» طالباً عدم الكشف عن اسمه ان «رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو سيقرر بعد اسابيع قليلة ما اذا كان يريد اجراء انتخابات مبكرة».

واوضح «في حال قرر هذه الانتخابات المبكرة، ستجرى مبدئيا بعد اربعة اشهر في موعد يحدد مع المعارضة العمالية».

ويواجه ائتلاف بنيامين نتانياهو تهديدا يأخذ شكل تصويت على الثقة في البرلمان قد يجرى الاثنين المقبل اذ ان الاحزاب اليمينية المتطرفة تريد اطاحة الحكومة لمنع اعادة اراض الى الفلسطينيين.

وقالت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات من تكتل ليكود بزعامة نتانياهو ان «الامور لا يمكن ان تستمر على هذا النحو ويجب اجراء انتخابات مبكرة».

واعتبر زعيم حزب العمل ايهود باراك في تصريح اذاعي ان «منتصف حزيران (يونيو) موعد مناسب لأن الانتخابات ستجرى في هذه الحالة بعد اشهر قليلة على تطبيق اتفاق واي ريفر الذي اقره ٧٥ نائباً (من اصل ١٢٠) ووافق عليه اكثر من ٨٠ في المئة من الاسرائيليين».

ونفذت اسرائيل بموجب اتفاق واي ريفر انسحاباً اول الشهر الماضي من ٢ في المئة من الضفة الغربية. وكان من المفترض ان تنفذ انسحاباً آخر من ٥ في المئة من هذه المنطقة غداً الجمعة لكن نتانياهو ارجأه رغم الضغوط الاميركية، وتحجج بـ «انتهاكات» الفلسطينيين لاتفاق واي للمحافظة على ائتلافه الحكومي الهش.

ويخسر نتانياهو قريباً حليفاً جديداً بسبب استقالة وزير المال نئمان من منصبه. واعلن نبأ استقالة نئمان الناطق باسم وزارة المال موتي شيرف الذي قال ان نئمان ارسل استقالته بالفاكس وسلمت الى نتانياهو.

وكان الناطق باسم رئيس الوزراء ديفيد بار ايلان اعلن قبل ذلك ان «نئمان اعرب عن رغبته بالاستقالة من منصبه».

وفي غضون سنتين ونصف سنة، تخلى ثلاثة وزراء عن مناصبهم في حكومة نتانياهو هم بيني بيغن (علوم) ودان ميريدور (مال) وديفيد ليفي (خارجية).

واعربت ليفنات عن خشيتها من مواجهة صعوبة في اعتماد ميزانية العام ١٩٩٩ بعد استقالة نئمان وحضت كلا من نتانياهو وباراك على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

واضافت ان حكومة كهذه «مستحسنة حتى الرابع من ايار (مايو) المقبل اقله» موعد انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني الذي يستمر خمس سنوات، في تلميح الى المفاوضات المقررة حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واعتبر زعيم الغالبية في البرلمان مئير شتريت الذي يدعو ايضا الى الوحدة الوطنية ان «الحكومة ستكون بحكم المنتهية اذا لم تحقق اي تقدم في عملية السلام». واعتمد وزير الدفاع اسحق موردخاي الخط ذاته واعرب حسبما اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن «استيائه الشديد من موقف نتانياهو المتشدد» والذي أدى الى عدم تطبيق اتفاق «واي» والى خلافات مع الولايات المتحدة.

وفي دلالة على التوتر الداخلي في الحكومة، اعلن مكتب رئيس الوزراء انه يعتبر «الاشاعات الصادرة عن مصادر مجهولة في وزارة الدفاع خطرة جداً».

واعتبرت الصحف الاسرائيلية ان نتانياهو محاصر تماما. ولخصت صحيفة «معاريف» الوضع بقولها «ان كل الخيارات المتوافرة لنتانياهو سيئة».

وفي حال أطاح البرلمان الاسرائيلي بالحكومة يفترض ان يدعى الناخبون الاسرائيليون الى انتخابات في غضون ستين يوماً. وفي حال احتفظت الحكومة بثقة البرلمان سيبقى نتانياهو تحت تهديد محاولة جديدة لإطاحة حكومته.

تحدث عن «خريطة» اوروبية لدعم السلام وصعوبات في تنفيذ المرحلة الثانية من «واي ريفر»

موراتينوس لـ«الحياة»: من المبكر الاعتقاد بامكان استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ توقع المبعوث الأوروبي الخاص بالسلام في الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس ان تشهد المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر بين الفلسطينيين والاسرائيليين المقرر ان تبدأ غداً حسب الجدول الزمني للاتفاق صعوبات تستدعي بذل جهود اضافية واعرب عن أمله بأن «يعود طرفا النزاع الى طاولة المفاوضات لحل اي خلاف عبر التفاوض وتنفيذ المرحلة المقبلة من الانسحاب (الاسرائيلي) حسب ما تم الاتفاق عليه في اتفاق واي» وتمنى «الا تكون هناك شروط جديدة» لتنفيذ الاتفاق. وقال ان من المبكر الاعتقاد بامكان استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني [illegible]

وكان موراتينوس يتحدث الى «الحياة» في الدوحة التي غادرها مساء امس بعد زيارة التقى خلالها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حيث اطلع القطريين على الدور الاوروبي في دعم عملية السلام.

ورداً على سؤال عما اذا كان متفائلاً او متشائماً ازاء مستقبل العملية السلمية قال «ان المسألة ليست تفاؤلاً او تشاؤماً وانما مسألة التزام بالعملية (السلمية) والقيام بعمل دؤوب في سبيل دفع المحادثات. وقال: «اننا بعد اتفاق واي ريفر بدأنا مرحلة جديدة في مسيرة السلام وبنينا ثقة جديدة بين الاطراف، خصوصاً بين الفلسطينيين والاسرائيليين». وفي ما يتصل بالمرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاق قال: «نتوقع بعض الصعوبات التي تستدعي بذل جهود اضافية» وشدد على ضرورة حل اي نقاط خلاف (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) عبر المفاوضات لتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب.

وفي شأن المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي رأى ان من المبكر جداً الاعتقاد بامكان استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية، واسرائيل ولبنان لكنه كشف عن «بعض تقدم»، وقال: «نحن نعمل في هذا الاطار» مشيراً الى انه زار سورية ولبنان قبل يومين وابلغ المسؤولين هناك رغبة واهتمام الاتحاد الاوروبي بتحقيق سلام بين البلدين (سورية ولبنان) واسرائيل «على نفس النهج الذي سار فيه الفلسطينيون» و«قد حققنا بعض تقدم» في هذا الاتجاه.

وسألت «الحياة» موراتينوس ان كان هناك برنامج اوروبي محدد لدعم عملية السلام؟ فرد بانه قدم للجنة الوزارية الأوروبية المكونة، من وزراء الخارجية الـ ١٥ «خريطة» عمل لما يجب عمله في الشهر المقبل في اطار العملية السلمية ولفت الى ان هذه «الخريطة» تشمل اساليب ومناهج عمل على المدى القصير للاستراتيجية المتوسطة المدى وافاد ان هذه الاساليب قصيرة المدى تهدف الى «ضمان تنفيذ ما اتفق عليه في واي ريفر في ما يتعلق بالالتزامات السياسية والاقتصادية». واضاف: «نحن (الأوروبيون) نعمل مع الاطراف لجعل مطار غزة يعمل بصورة كاملة وعقدنا اجتماعات ثنائية بين الاتحاد الاوروبي والفلسطينيين واسرائيل لضمان استمرار عمليات مطار غزة بصورة كاملة حتى لا يضطر الفلسطينيون للاحتجاج ايجابياً الى العالم الخارجي، كما «نعمل في المنطقة الصناعية في غزة والميناء البحري وقضايا امنية» وتعمل على المدى القصير لمساعدة الاطراف في التخطيط المالي ومجال الضرائب وامدادات المياه واللاجئين. وشدد على ان دول الاتحاد الاوروبي تعمل في المدى المتوسط على تقويم ما سيحدث حتى نهاية شباط (فبراير) وهو التاريخ المحدد لانتهاء تنفيذ اتفاق واي ريفر واضاف انه «في حال لم يتحقق التقدم المنشود في عملية السلام فاعتقد ان على الأوروبيين ان يأتوا بافكار محددة حتى لا يأتي يوم ٤ ايار (مايو) المقبل ويكون هناك فراغ سياسي». وقال: «لن ندع انفسنا نوضع في وضع خطير وفيه الى خطورة «غياب اطار سياسي (بعد ايار/ مايو المقبل) يعطي الاطراف (اطراف النزاع) عدم احساس بالمسؤولية تجاه التفاوض واستمرار المفاوضات».

ووصف زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون لغزة بأنها «تاريخية» وتشكل «نقطة تحول في العلاقات الاميركية مع السلطة الفلسطينية»، ولفت الى ان مردودها «المعنوي» عشرات المرات كما ان غزة تكون نقطة انطلاق ايجابية لدفع عملية السلام، واكد ان مسؤولية جميع الاطراف، وبينهم الاميركيون والأوروبيون، في دفع «حدوث تقدم في مسيرة السلام وعدم انهيارها».

اسرائيل تهدم ٣ منازل في القدس

■ جبل المكبر (القدس) - ا ف ب - هدمت جرافات بلدية القدس الاسرائيلية أمس ثلاثة منازل تعود لفلسطينيين في ضاحية جبل المكبر في القدس المحتلة بحجة البناء من دون ترخيص.

وهدمت جرافات وحفارات يقوم على حراستها رجال شرطة و«حرس حدود» اسرائيليون أساسات الوحدات السكنية التي تقوم عائلة ابو الضبعات ببنائها، اضافة الى منزلها في حي جبل المكبر عند طرف القدس الجنوبي الشرقي. ويتهم الفلسطينيون بلدية القدس الاسرائيلية بممارسة سياسة تمييز ضدهم بفرضها قيوداً وإجراءات مشددة لتقييد حركة البناء في القدس المحتلة. وهدمت اسرائيل عشرات المنازل الفلسطينية في القدس بحجة عدم ترخيصها وهناك مئات المنازل الأخرى المهددة بالهدم.

واشار وائل ابو الضبعات (٣٠ عاماً) وهو احد المالكين الى ان منزل جيرانهم، وقال: «ان منزلي ايضاً على قائمة الهدم السوداء».



الفلسطيني حافظ ابو الضبعات خلال هدم قوات اسرائيلية منزله في القدس الشرقية امس (رويترز)



حذرت من "قلاقل" داخلية وحملت على المعارضة

موريتانيا تلمح الى أن المغرب وراء اتهامات النفايات الاسرائيلية

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ اتهمت الحكومة الموريتانية امس جهة وصفتها بانها كانت اول من تعامل مع اسرائيل في السر بانها مصدر الاتهامات بان السلطات الموريتانية سمحت لاسرائيل بدفن نفاياتها النووية في صحراء المجابات الكبرى (شرق موريتانيا وشمالها).

وورد الاتهام على لسان وزير الاتصال والعلاقات مع البرلمان الرشيد ولد صالح خلال مؤتمر صحافي حذر فيه الموريتانيين من خطورة قلاقل يساقون اليها، واتهم المعارضة بالافلاس.

وقال ولد صالح ان مصدر الاشاعة «اناس لا يريدون وجود موريتانيا ويسعون الى الا تستقر موريتانيا والا توجد موريتانيا». وكرر مرات عدة عبارات تدل على «الوجود» و«البقاء» و«الاستمرار» (لموريتانيا) لكنه لم يسم الجهات التي ترفض وجود البلد وان كان وصفها بانها كانت اول من تعامل مع اسرائيل في السر. وقال: «الذين يتحدثون الآن اعني بعضهم هو اول من هيأ المفاوضات السرية بيننا (الرئيس المصري الراحل انور السادات) واسرائيل. وكانت الاجتماعات هناك. وهو اول من اتصل باسرائيل» في تلميح واضح الى المغرب. وقال: «من الخطأ ان ينشر موريتانيون هذا الخبر ويثيرون الرعب في اوساط الشعب». وتساءل: «من المستفيد من قلاقل في موريتانيا؟». وحذر من ما يجري في بلدان اخرى وتحدث عن افواج اللاجئين في هذه البلدان، وتساءل «الى من نلجأ اذا اختل الامن واضطربت موريتانيا».

واتهم المعارضة باستغلال الموضوع الاسرائيلي في اثارة القلاقل. وقال انها «مفلسة وتبحث عن دور. ومن افلس سياسياً يبقى امامه شيئان: ان يعتقل ويجعل من نفسه بطلاً، وهذا اما ما يسعى البعض اليه واما ان يثير قلاقل لانه لم يعد هناك مفر بعد الافلاس السياسي». وقال ان المنطق يدعوه الى القول ان ما يجري الآن هو «اما تهيئة لأمر ما وإما محاولة لاثارة قلاقل» واكد ان النظام لن يعتقل احداً «لانه واثق من نفسه ومطمئن الى ما هو كائن».

ويأتي مؤتمر وزير الاتصال الموريتاني في اطار حملة مضادة تشنها السلطات في مواجهة اخرى تشنها المعارضة مستخدمة العلاقات مع اسرائيل موضوعاً لها.

وعمدت وسائل الاعلام الحكومية في اطار الحملة الى اذاعة اخبار عن استجواب اعضاء في مجلس الشيوخ اول من امس لوزير الدفاع كابه ولد عليوه عن موضوع النفايات الذي اكد بدوره انه «اتهامات باطلة».

وبرغم ان موضوع النفايات يبدو امراً غير مؤكد فان العلاقات مع اسرائيل برمتها تشغل الرأي العام الموريتاني في المعارضة والموالاة على حد سواء اذ لا

ناطق نوري يتهم "مرتزقة أجانب" بالوقوف وراء موجة الاغتيال

■ طهران، باريس - «الحياة»، أ ف ب - اتهم رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس «مرتزقة اجانب» بالوقوف وراء موجة اغتيال مثقفين ومعارضين «للإخلال بالأمن في البلاد وزرع الشقاق في صفوف النظام».

واكد ان مجلس الشورى «مصمم على كشف «ملابسات عمليات القتل»، وطلب من وزارتي الاستخبارات والداخلية «بذل الجهود لاعتقال المسؤولين عن عمليات القتل هذه ومعاقبتهم».

واضاف ناطق نوري الذي يعتبر من زعماء تيار المحافظين «انها مؤامرة خطيرة جداً تهدف الى المس بالمصالح القومية وبامن البلاد، وتريد إظهار النظام عاجزاً عن ضمان أمن مواطنيه وايجاد الذريعة للتدخل في شؤوننا الداخلية».

الى ذلك، لوحظ في طهران قيام الأوساط المحافظة أمس بتعبئة إعلامية لمواجهة «محاولات زرع انشقاق بين تيارات النظام المختلفة، واحباط الفتنة». واشارت بسلبية الى كيفية تعاطي جماعات مؤيدة للحكومة «بسذاجة وضيق افق».

وما لم يقله ناطق نوري، قالته الصحف الموالية للتيار المحافظ او القريبة منه. واشارت صحيفة «قدس» الى أن الطريقة التي نفذت بها عمليات الاغتيال تؤكد «التخطيط العالي والدقة المتناهية والمحترفة، مما يلغي فرضية ان تقوم بها عصابات عادية». وأعربت عن الأسف «لكون اوساط داخلية تعاطفت مع هذه الحوادث ببساطة وسذاجة وضيق افق منطلقة من رؤى فئوية وعقد حزبية».

واكدت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب مرشد الجمهورية الاسلامية المعاني ذاتها. وحذرت من اتخاذ ما يجري «مطية لتصفية حسابات سياسية». ودعت الى «اعلاء الروح الوطنية على اي مصلحة آنية».

تضامن فرنسي

وفي باريس وقع نحو ٥٠ كاتباً فرنسياً امس عريضة اعربوا فيها عن دعمهم لزملائهم الايرانيين بعد تعرض عدد منهم للاغتيال خلال الفترة الأخيرة.

وجاء في البيان انه «منذ اشهر تضاعفت الهجمات ضد حرية التعبير كما تضاعفت اغتيالات الكتاب في ايران. ومنعت ثلاث صحف من الصدور وزج بمسؤوليها في السجون واختفى العديد من الكتاب وعثر على بعضهم مقتولين». وطالب هؤلاء الرئيس السيد محمد خاتمي «ان يفعل كل ما في وسعه لحماية الكتاب الايرانيين المهددين» ودعوا «منظمات الكتاب في العالم للتضامن مع زملائهم الايرانيين».

في لندن («الحياة») قالت منظمة «مجاهدين خلق» في بيان ان هدف السلطات الايرانية، من «نسبة هذه الجرائم الفظيعة الى المجاهدين وخارج البلاد» اخفاء الهوية الحقيقية للمتورطين في هذه الجرائم وآمريها الذين ليسوا سوى زعماء النظام وعملائهم، والتهرب من المضاعفات الداخلية والدولية لهذه الجرائم، والتمهيد لشن هجمات عسكرية وارهابية ضد قواعد المقاومة الايرانية في الأراضي العراقية وفي الدول الأخرى».

من العالم العربي

الجزائر: "جبهة التحرير" ترشح بو تفليقة للرئاسة

● الجزائر - «الحياة» - زكت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني بالاجماع السيد عبد العزيز بو تفليقة كمرشح للرئاسة. على صعيد آخر، لمح السيد اسماعيل حمداني رئيس الوزراء الجزائري الجديد، خلال مشاوراته مع قادة احزاب الائتلاف لتشكيل حكومته، على ضرورة اجراء تعديلات على الحقائب التي يواجه اصحابها صعوبات. وأكد حمداني أمام الطاهر بن بعيبش الأمين العام لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» والشيخ محفوظ نحناح رئيس «حركة مجتمع السلم» والسيد بوعلام بن حمودة الأمين العام لـ «جبهة التحرير الوطني» انه ينتظر منهم رداً غداً على التشكيلة التي حسمت فيها حتى الآن حقائب العدل والداخلية والاتصال والثقافة.

وعلى الصعيد الأمني، أفادت صحف جزائرية أمس ان قنبلة تقليدية انفجرت في محطة للحافلات في سيدي موسى ولاية الجزائر، صباح أول من أمس، خلفت مقتل شخص وإصابة ٧ بجروح. وكانت القنبلة موضوعة في كيس بلاستيكي قرب بائع سجائر. وعثرت قوات الأمن على جثث ست فتيات اختطفن في مجزرة تاخية في الشلف الاسبوع الماضي، والتي خلفت ٥٦ قتيلاً. وذكرت الصحف أن ثلاثة مواطنين اغتيلوا على حاجز أمني مزيف قرب مدينة ذراع الميزان.

المغرب: تدفق الهجرة عبر سبتة ومليلة لا يؤثر على العلاقة مع اسبانيا

● الرباط - «الحياة» - ذكرت مصادر مطلعة في الرباط ان تدفق الهجرة غير الشرعية عبر مدينتي سبتة و مليلية المحتلتين شمال المغرب لن يؤدي الى توتر العلاقة مع مدريد، في اشارة الى مطالبة الحكومة الاسبانية تشديد الرقابة المغربية على المنافذ التي يتسلل منها المهاجرون غير الشرعيين الى اسبانيا. وقالت المصادر انه على رغم ما يمكن ان يصدر عن المسؤولين الاسبان في شأن هذه القضية، يعرف الاتحاد الاوروبي الامكانات المادية التي يتطلبها من المغرب وقف الهجرة الى بلدان المجموعة الاوروبية. وكان وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا اعرب خلال ندوة صحافية مشتركة مع نظيره المغربي ادريس البصري اول من امس في مراكش عن قلق بلاده من تزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين عبر سبتة و مليلية خصوصاً من الجزائر و الصحراء.

وكانت السلطات الاسبانية رحلت ٥٣ مهاجراً جزائرياً غير شرعي من مليلية الاسبوع الماضي الى مراكز للاستقبال في اسبانيا في انتظار تسوية اوضاعهم.

واشنطن تشكك بقرار البرلمان الليبي عن لوكربي

● واشنطن، نيويورك - أ ف ب، رويترز - شككت وزارة الخارجية الأميركية بالمغزى الفعلي لقرار مؤتمر الشعب العام (البرلمان) الليبي في قضية لوكربي واعتبرت أنه قليل الوضوح. وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأميركية أول من أمس ان واشنطن «لم تحصل بعد على تفسير واضح» لهذا القرار. وأضاف «ما نريده هو تسليم المشتبه فيهما الليبيين وليس مزيداً من التصريحات الغامضة». واعتبر الناطق المساعد باسم الخارجية الأميركية جيمس فولي ان الذكرى العاشرة التي تحل في ٢١ من الشهر الجاري مناسبة لـ «تقوم ليبيا بالخيار الجيد»، أي تسليم المشتبه بهما في انفجار الطائرة التابعة لشركة «بانام» الأميركية فوق لوكربي (اسكوتلندا).

واعتبر فولي ان قرار مؤتمر الشعب الليبي «يعطي بعض الأمل لكنه مجرد كلام».

وقال «يبدو هذا القرار غامضاً ومرفقاً بشروطه».

وقضت محكمة استئناف اميركية الثلثاء بأن أقارب الأميركيين الذين قتلوا في تفجير الطائرة يمكنهم مواصلة دعوى القتل الخطأ المقامة على ليبيا وعملائها.

القاهرة: اتهام شقيق الظواهري في قضية "العائدين من ألبانيا"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ قررت النيابة العسكرية المصرية ضم اسم المهندس محمد الظواهري شقيق زعيم «جماعة الجهاد» الدكتور أيمن الظواهري الى لائحة المتهمين في قضية «العائدين من البانيا» ومحاكمته غيابياً بعد ما نسبت إليه تهماً تتعلق بأدوار قام بها في الخارج لدعم عمليات العنف داخل البلاد في السنوات الماضية.

وكان محمد الظواهري غادر مصر في ١٩٨١ قبل اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات واتجه الى إحدى الدول العربية، واقام فيها حتى بداية التسعينات، واتهم في قضية السادات وحوكم غيابياً لكنه حصل على البراءة.

وأفادت مصادر مصرية مطلعة أن النيابة حصلت على معلومات أدلى بها متهمون في القضية تسلمتهم مصر في حزيران (يونيو) الماضي من البانيا، أن محمد الظواهري، استغل اقامته في الخارج وعمله في إحدى هيئات الإغاثة الإسلامية في استقطاب العناصر القادمة من مصر وتسفيرهم الى باكستان وافغانستان وإلحاقهم بمعسكرات اقامها شقيقه هناك لتدريبهم على استخدام السلاح ووضع خطط تستهدف اغتيال مسؤولين ورجال أمن وتنفيذ هجمات ضد منشآت عامة. وأنه انتقل من تلك الدولة الى البانيا تفادياً لتسليمه الى مصر وعمل في هيئة إغاثة تعمل في تيرانا واستقبل هناك عناصر قدمت الى ذلك البلد من دول البلقان، ووفر المأوى لهم ثم انتقل الى افغانستان ليعيش مع شقيقه، ومن هناك تنقل ما بين اليمن والسودان مع عدد من مساعدي شقيقه والتقى عناصر تابعة للتنظيم، وأشرف على أنشطة تنظيمية، ثم انتقل للعيش مع شقيقه مرة أخرى في افغانستان بعد ما زادت الضغوط الدولية ضد الاصوليين المصريين المقيمين في الخارج.

إطلاق إثنين من "الإخوان"

□ القاهرة - «الحياة»

■ أطلقت نيابة أمن الدولة العليا في مصر شخصين اعتقلا قبل اسبوعين بتهمة الانتماء الى جماعة «الاخوان المسلمين».

وكان المعتقلان، انكرا خلال التحقيق التهم الموجهة اليهما وهي تكوينتنظيم لـ «الاخوان» في محافظة بني سويف. وقررت النيابة اطلاقهما بعد تعهد منهما بعدم الانضمام الى اي تنظيمات.

على صعيد آخر، قضت محكمة جنايات القاهرة بالسجن ثلاث سنوات لضابطي شرطة مع عزلهما من وظيفتهما، بعدما دينا مع ثلاثة مواطنين بتهمة أختلاس سبائك ذهبية بقيمة ٣٥٠ الف جنيه.

خاتمي يعرب عن الارتياح الى العلاقة مع الدول الخليجية

■ طهران - أ ف ب - أعرب الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي عن ارتياحه الى تحسن العلاقات بين دول الخليج.

ونقلت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» عن خاتمي قوله خلال استقباله في طهران رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد السعدون، «اننا نعيش اليوم مناخاً من الثقة والارادة الجيدة والتعاون بين دول الخليج (...) نادراً ما أتيح لنا أن نعيشه خلال العقدين الماضيين اللذين شهدا حربين مدمرتين»، في اشارة الى الحرب العراقية - الايرانية وغزو الكويت.

واضاف خاتمي «نريد السلام والاستقرار للمنطقة ونعتقد انه يتعذر تحقيقهما من دون تعاون بين دولها».

في الرياض، ذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان السعودية وايران أعربتا أول من أمس خلال الاجتماع الاول للجنة السعودية - الايرانية المشتركة، عن تصميمهما تعزيز العلاقات الاقتصادية بينهما.

وللمناسبة دعا وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه الى «عدم التوقف عند التشابه في مكونات الصادرات والصناعات الاساسية بين البلدين باعتباره عقبة تحول دون تنمية حركة التبادل التجاري بينهما واقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة».

وشدد وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري من جهته «على المردود الذي سيجنيه العالم الاسلامي من تطور العلاقات السعودية الايرانية».

في عمان، افتتحت أول من امس اعمال اللجنة الاردنية - الايرانية المشتركة برئاسة وزيري الصناعة والتجارة، الاردني محمد صالح الحوراني ونظيره الايراني غلام رضا شافعي.

وذكر مسؤولون اردنيون ان جدول اعمال اللجنة يتضمن على مدى ثلاثة ايام ابرام اتفاقات «لتشجيع الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي، والتعاون في مجالات الصحة وتنشيط السياحة، خصوصاً الدينية في ربوع الاردن الذي يحوي العشرات من اضرحة الصحابة.

ضربة وشيكة

تتمة الصفحة الاولى

التصويت على توجيه الاتهام الى الرئيس كلينتون في اطار السعي الى محاكمته تمهيداً لعزله في فضيحة «مونيكا غيت»، حول مدى تأثير الازمتين الداخلية والخارجية اللتين يواجههما الرئيس كلينتون، لحداهما في الاخرى.

وبدا واضحاً ان كبار المسؤولين في الادارة اجروا اتصالات مع قيادات الكونغرس بهدف الفصل بين الازمتين، وللحصول على تأييد الكونغرس للخطوات التي قد تتخذها الادارة ضد بغداد. وفي حين ابدت اوساط الكونغرس تفهماً كلياً لدوافع الادارة في التحرك عسكرياً ضد العراق، اشار البعض الى توقيت تقاطع الازمتين. واوضحت مصادر مطلعة ان للتوقيت، في حال حصول الضربة العسكرية علاقة بمحاولة الادارة ان تتم هذه الضربة قبل بدء شهر رمضان المبارك. ويذكر ان الاستعدادات العسكرية لم تتوقف خلال الاسابيع الماضية تحسباً لما سيحمله تقرير السفير بتلر. اذ اجّل وزير الدفاع وليم كوهين زيارة لألمانيا هذا الاسبوع بحجة انشغاله في اعداد موازنة البنتاغون ولكن البعض يرجح ان هدف التأجيل كان متابعة الاستعدادات العسكرية.

ومع ترجيح ضربة تستمر اياماً عدة طرح امس تساؤل عما اذا كان مجلس النواب سيمضي في عملية التصويت على توجيه الاتهام الى الرئيس كلينتون، اليوم الخميس، وربما غداً الجمعة، ام سيصار الى تأجيله بانتظار انقشاع غبار المعركة مع العراق.

وبدا واضحاً امس ان الرئيس كلينتون يعمل على خطين، الخارجي اي المواجهة مع العراق، والداخلي اي المواجهة مع الكونغرس. وسعى المسؤولون في البيت الأبيض الى اقناع المترددين من النواب الجمهوريين بالتصويت ضد توجيه الاتهام مع استمرار الجهود لاقناع المشترعين باعتماد قرار توبيخ للرئيس. وترددت امس افكار كان ابرزها امكان ان يوجه خطاباً الى الشعب الأميركي يعترف فيه بانه كذب تحت القسم او ان يوجه نداء الى النواب لوقف عملية الاتهام والمحاكمة تمهيداً للعزل.

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان الوزيرة اولبرايت اجرت اتصالات مع عدد من وزراء الخارجية، لا سيما الفرنسي والروسي والبريطاني، للتشاور معهم حول تقرير السفير بتلر. واعتبر روبن ان العراق خرق التزاماته وتعهداته التي قدمها في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وان تقرير بتلر «نهائي ولا حاجة لموافقة مجلس الأمن على استعمال القوة لأن العراق خرق قرار وقف النار الرقم ٦٨٧». وكرر انه بموجب تقرير «اونسكوم» فان الولايات المتحدة لا ترى الآن اي حاجة لمزيد من العمل الديبلوماسي وان لا حاجة الى تحذير للعراق من الضربة العسكرية.

مجلس الأمن

وفي نيويورك، انعقد مجلس الأمن في جلسة مشاورات طارئة، امس الأربعاء، للبحث في قرار بتلر سحب الموظفين والمفتشين من بغداد ليل الثلثاء بدون استشارة المجلس وبتزامن مع تقرير قدمه الى الأمين العام نص على ان العراق «لم يقدم التعاون الكامل الذي تعهد تقديمه». وسادت اجواء ترقب عملية عسكرية اميركية - بريطانية شبه حتمية ضد العراق فيما انعقد المجلس، بطلب من روسيا، احتجاجاً على تصرف بتلر وما يترتب على سحب الموظفين لجهة تفعيل الضربة العسكرية التي توعدت بها واشنطن ولندن اذا استنتج بتلر ان تعاون العراق ليس كاملاً.

وقال بتلر لـ «الحياة»، قبيل دخوله قاعة المشاورات لمجلس الأمن «ان الاولوية العليا عندي هي سلامة وأمن هؤلاء الناس (الموظفين التابعين له). ولقد اوحي اليّ بأن عليّ اتخاذ الاجراءات الفورية وانه لم يبق وقت (امامي)، فاستشرت الأمين العام، وتحدثت معه في هذا الشأن، ووافق. وقمت بما كان عليّ القيام به».

واكد مسؤول اميركي أن السفير بيتر بيرلي اجرى اتصالاً هاتفياً مع بتلر، وقال له «اننا تسلمنا التقرير ونعتبر المسألة بالغة الجدية، وان الولايات المتحدة مددت صلاحية مغادرة المنطقة لمواطنيها، وان اللجنة الخاصة قد ترى ان من المناسب اتخاذ الاجراءات الحكيمة الضرورية».

وأكد مسؤول رفيع في الامانة العامة ان بتلر استشار الأمين العام، كوفي انان، فعلاً قبيل اصدار التعليمات لسحب المفتشين وان انان «وافق» حقاً على قراره. وزاد المسؤول ان بتلر ابلغ ايضاً رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري، مندوب البحرين السفير جاسم بوعلاي، قراره ليل الثلثاء. وتوقعت المصادر الرفيعة بدء العمليات العسكرية إما ليل الأربعاء او ليل الخميس.

وبعث الأمين العام تقريري الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة «اونسكوم» الى مجلس الأمن وأرفقهما برسالة طرح فيها ثلاثة خيارات. وقال ان تقرير الوكالة اكد ان العراق «قدم المستوى الضروري للتعاون بما مكّن من تنفيذ نشاطاتها بمهنية وفعالية». اما تقرير «اونسكوم» فانه «قدم صورة مختلطة واستنتج ان اللجنة الخاصة لم تتمتع بالتعاون الكامل من العراق».

وتابع انان ان امام الاستنتاجات الواردة في التقريرين، «قد يرغب مجلس الأمن في النظر في ثلاثة خيارات»، هي: أولاً، اعتبار ان التجربة خلال الفترة من ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الى الآن «لا توفر اساساً كافياً للتحرك الى الامام بالمراجعة الشاملة في هذا الوقت». ثانياً، «ان العراق لم يقدم التعاون الكامل انما يجب أعطاؤه المزيد من الوقت لاثبات التزامه بذلك». وثالثاً، «قد يرغب المجلس في التحرك في اتجاه بدء المراجعة الشاملة على اساس اهمية التعرف الدقيق الى ما تم تحقيقه في مجال نزع السلاح في الفترة بكاملها منذ عام ١٩٩١».

ولاحظ ديبلوماسي بريطاني «اننا لا نرى شيئاً في رسالة الامين العام يدعم او يعارض اتخاذ اجراء عسكري».

وصرح انان لدى دخوله مقر الأمم المتحدة امس ان المسألة «عائدة الى مجلس الأمن» ملمحاً انها خرجت من يده. وقال انه تلقى مخابرة هاتفية من السفير الاميركي بيتر بيرلي ابلغه فيها ان الولايات المتحدة «طلبت من الموظفين الاميركيين في المنطقة مغادرتها» كما «نصحت» ريتشارد بتلر بـ «سحب موظفي اللجنة الخاصة».

وزاد انه طلب جمع الموظفين الدوليين العاملين في برامج الامم المتحدة الانسانية في العراق في مقر واحد، في فندق في بغداد، حفاظاً على سلامتهم. وكان متوقعاً اتخاذ قرار مغادرتهم امس الأربعاء.

الموقف في العواصم العربية

واكدت مصادر عربية متعددة امس ان الولايات المتحدة لم تبلغ حلفاءها الاساسيين في الشرق الأوسط والخليج عزمها على القيام باعمال عسكرية.

وقالت المصادر ان دول المنطقة «فوجئت» بالتصعيد الاخير بسبب استبعادها توجيه ضربات جوية لأهداف عراقية في الوقت الذي يستعد العالمان العربي والاسلامي لبدء شهر رمضان المبارك.

واعتبرت مصادر سياسية اردنية ان قرار واشنطن اغلاق ابواب سفارتها وسائر الوكالات الاميركية في عمان اعتباراً من اليوم يعد مؤشراً الى تزايد احتمالات بدء عمليات عسكرية في غضون الـ ٢٤ الساعة المقبلة. كما عززت السفارة البريطانية في عمان اجراءاتها الامنية بشكل متزامن مع الاجراءات الاميركية.

وحذرت مصادر عربية من ان «توجيه ضربات جوية لأهداف في العراق من دون ان يرافق ذلك تحرك من داخل القوات المسلحة العراقية، ضد الحكم المركزي في بغداد سيترتب عليه تحقيق مكاسب سياسية للنظام العراقي».

وذكرت مصادر ديبلوماسية غربية بأن واشنطن تجري ترتيبات منذ ٨ اشهر للقيام بعمليات عسكرية ضد العراق «تستهدف إبطال قدرة النظام العراقي على العودة لتحدي قرارات مجلس الأمن».

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان توجيه ضربات للعراق «لن يكون غير مشروع»، فيما رأت روسيا ان بتلر «تجاوز صلاحياته في شكل فظ»، وعبرت فرنسا عن خشيتها من عدم وجود امكانية مستمرة لتجنيب العراق الضربة العسكرية. لكنها انتقدت مثل روسيا سحب فرق التفتيش من دون استشارة مجلس الامن.

بغداد ولندن وباريس

وفي مؤشر الى توقع بغداد ضربة وشيكة اصدر الرئيس صدام حسين مرسوماً مساء امس، كلّف كبار مساعديه قيادة قوات اربع مناطق في العراق لمواجهة «العدوان الاجنبي». واوضحت «وكالة الانباء العراقية» ان المرسوم الاستثنائي الذي يعدّ الاول من نوعه منذ حرب الخليج شكل «قيادات لتامين الاحتياجات من اجل مواجهة اي عدوان اجنبي وتدميره». وجاء المرسوم بعدما انيع بيان في العاصمة العراقية أفاد أن صدام اجتمع مع كبار مستشاريه لدرس التدابير اللازمة «لمواجهة العدوان الاميركي - البريطاني».

وناشدت القيادة العراقية في البيان «جميع العراقيين، نساء ورجالاً، بعد الاعتماد على الله، ان يجهضوا الاحلام والرؤى الاميركية - البريطانية الفاشلة، وان يثبتوا بالحقائق انها لن تتحقق مثلما فشلت خلال أم المعارك» في اشارة الى حرب الخليج.

ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على احتمالات الخطوة المقبلة ضد العراق لكن مسؤولاً رفيع المستوى في الوزارة قال في مؤتمر صحافي ان وزير الخارجية روبن كوك سيجري اتصالات هاتفية عاجلة ليلاً (امس) مع نظرائه في عدد من الدول الاوروبية والدول الاخرى الحليفة للتشاور في شأن المستجدات، علماً ان كوك كان اعتبر الوضع «خطيراً جداً».

وتحدث المسؤول البريطاني عن انتهاكات العراق المستمرة في تعاونه مع اللجنة الخاصة، مذكراً بأن رئيس الوزراء توني بلير وكوك نفسه كانا اكدا بعد الأزمة الاخيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) انه لن تكون هناك انذارات او تحذيرات جديدة للعراق قبل اي عمل عسكري.

واشار المسؤول الى ان القوات البريطانية والاميركية التي كانت في المنطقة اثناء الازمة الاخيرة لا تزال مرابطة هناك. وذكر ان كوك يرى ان حلول شهر رمضان يعتبر واحداً من اعتبارات عدة ستؤخذ في الاعتبار، لكنه اوضح ان حلول رمضان لن يكون العامل الحاسم في هذا الشأن. وحذّر من ان المشكلة الاساسية المثيرة للقلق هي مخزون الاسلحة الكيماوية والبيولوجية العراقية.

ووصف وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الوضع في العراق بانه «غير مستقر» موضحاً ان الرعايا الفرنسيين في هذا البلد تم تجميعهم في اجراء احترازي. واعرب عن امله بحل للازمة «على اساس الاحترام الصارم لقرارات مجلس الامن» لافتاً الى انه اجرى اتصالات بكل من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، ونظيره الروسي ايغور ايفانوف.

لبنان: موالون

تتمة الصفحة الاولى

عن التصويت على الثقة. وتردد ان نواباً يطالبون اليوم بحذف كلام جنبلاط عن خطاب القسم.

وامتنعت كتلة «الوفاء للمقاومة» («حزب الله» ٩ اعضاء) بدورها عن منح الثقة مع تأكيدها انها لا تحجبها. وهاجم باسمها النائب السيد ابراهيم امين السيد سياسة الولايات المتحدة في لبنان وسفيرها ديفيد ساترفيلد متهماً إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية. ومنحت كتلة «التحرير والتنمية»، اكبر الكتل النيابية، التي يترأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري ونواب آخرون الثقة للحكومة.

وفيما تغيب عن الجلسة رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي عدل عن حضورها وإلقاء كلمة فيها متجنباً الدخول في السجالات، دافع نواب منحوا الثقة للحكومة عن إنجازاته، وانتقد نواب موالون «إشارة البيان الوزاري إلى غياب المساءلة والحساب» في العهد السابق، فاعتبروه «تجاهلاً لدور المجلس النيابي» لكن نواباً موالين، كانوا معارضين للحريري، هاجموا سياسة حكوماته، وابرزهم زاهر الخطيب ونجاح واكيم.

وركزت المداخلات الموالية والمعارضة، خلال الجلسة التي استمرت حتى منتصف الليل، على جملة مواضيع اهمها: الخصخصة والإصلاح الإداري والحريات وإلغاء قرار منع التظاهر وتنظيم الإعلام وقانون الإنتخاب والسياسة الضريبية وخفض العجز في الموازنة...

وبامتناع «حزب الله» عن التصويت ينتظر ان ينخفض مانحو الثقة لحكومة الحص إلى نيف وتسعين صوتاً.

نتانياهو يدعو

تتمة الصفحة الاولى

عرفات لوح باعلان الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل.

وسيوفر قرار تقديم موعد الانتخابات العامة في اسرائيل ذريعة قوية لنتانياهو لوقف تطبيق مذكرة «واي ريفر» وعدم الدخول في مفاوضات الحل النهائي التي من المقرر ان تنتهي في اواخر شهر نيسان (ابريل) المقبل وفقاً لما نصت عليه اتفاقات اوسلو.

واكدت مصادر سياسية اسرائيلية ان نتانياهو، الذي افشل زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون للمنطقة من اجل ارضاء اعضاء في حكومته من اليمين المتطرف، لم يتمكن من اقناعهم بالعدول عن قرارهم حجب الثقة عن الحكومة، فيما خسر بسبب موقفه المتشدد «شبكة الامان» التي وعدته بها الاحزاب المعارضة بعدما اتضح لها انه لا يعتزم تنفيذ مذكرة «واي ريفر».

وقالت المصادر ذاتها ان نتانياهو قرر القيام بهذه الخطوة «لانه لا يريد الخضوع لمزيد من ابتزازات اليمين المشارك في ائتلافه الحكومي قبل التصويت على حجب الثقة الاثنين المقبل».

وجاء قرار نتانياهو بعد ساعات قليلة من تقديم وزير المال يعقوب نئمان استقالته من الحكومة، وعشية اعلان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عن «موقفه السياسي ازاء التطورات الاخيرة» في ظل احتدام الخلافات في الراي بين الجانبين حول تنفيذ مذكرة «واي ريفر» في ما يتعلق بالافراج عن اسرى سياسيين فلسطينيين من السجون الاسرائيلية. كذلك رفض زعيم حزب «غيشر» عضو الكنيست ديفيد ليفي تسلم منصب وزير المال بعد استقالة نئمان. وقالت مصادر برلمانية اسرائيلية ان نتانياهو يكسب بدعوته شخصياً الى تقديم موعد الانتخابات مزيداً من الوقت، ففي هذه الحال سيحدد هو موعد الانتخابات، اما في حال حجب الثقة عن حكومته فإن الموعد يحدد بالتشاور مع الاحزاب الاخرى، خصوصاً حزب العمل المعارض.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت في اجتماعها امس ارجاء عملية الانسحاب الثانية من الضفة الغربية بحسب اتفاق واي ريفر والتي كان ينبغي تنفيذها غداً الجمعة حسب الجدول الزمني للاتفاق.

واعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرار حكومة نتانياهو هذا «خرقاً واضحاً وخطيراً لاتفاق واي ريفر»، واعرب عن قناعته لدى عودته الى غزة امس من القاهرة حيث التقى الرئيس حسني مبارك بان «الادارة الاميركية والرئيس بيل كلينتون لن يوافقا عليه».

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان نتانياهو قال لوزرائه ان الفلسطينيين «لم يحترموا تعهداتهم في اطار اتفاق واي ريفر وبالتالي فان انسحاب الجيش الاسرائيلي المقرر الجمعة لن يحصل». وكان من المقرر ان يتم الانسحاب غداً من ٥ في المئة من الضفة الغربية.

اوجلان إلى "دولة ثالثة"

تتمة الصفحة الاولى

الكردي. ويتوقع ان يصدر القراران غداً. وفي ضوء ذلك سينظر اوجلان اذا كان سيمنح جواز مرور للتوجه الى بروكسيل لبدء اجراءات المحاكمة وحضور مؤتمر كردي موسع كان مقرراً ان يعقد هناك بعد غد السبت، او يتخذ ترتيبات تمهيداً لوضعه على متن طائرة تقله الى الدولة الثالثة التي تحدث عنها المصدر القريب منه. وعرضت النمسا امس منح اوجلان جواز مرور كما رحبت بقرار رفع القيود على سفره.

واوضحت مصادر ديبلوماسية في بروكسيل امس ان ايطاليا تواجه ضغوطاً هائلة في قضية اوجلان الذي يطالب في المقابل بحل سياسي لقضيته ويسعى الى تفادي محاكمة شخصية له، ما يجعل انتقاله الى بلد اوروبي آخر امراً صعباً وكذلك بقاءه في ايطاليا.

وتلقى الاتجاه نحو محاكمة دولية لاوجلان دفعة من وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر الذي قال امس ان بلاده «تتعاون بشكل وثيق مع الايطاليين في هذا الشأن»، ما اعاد الى الاذهان كلاماً عن امكان لعب بون دور الوسيط بين انقرة والاكراد تمهيداً لايجاد حل للقضية.

رئيس لجنة برلمانية أعلن أنهم يشكلون الغالبية في الكرملين

اليهود يعلنون الحرب على الحزب الشيوعي في روسيا

□ موسكو - جلال الماشطة

■ أصبح موضوع «العداء للسامية» محوراً رئيسياً في روسيا، وطالب سكرتير الكومنولث بوريس بيريزوفسكي بحظر الحزب الشيوعي فوراً، رداً على اعلان رئيس لجنة الأمن البرلمانية فيكتور ايليوخين ان اليهود يشكلون الغالبية في الكرملين، فيما وصف الديوان الرئاسي تصريحات ايليوخين بانها جزء من مخطط «للاستيلاء على السلطة بالقوة».

واثار رئيس لجنة الأمن المحسوب على الجناح المتشدد في الحزب الشيوعي ضجة واسعة اثناء اجتماع اللجنة المكلفة النظر في اتهامات الى الرئيس بوريس يلتسن تمهيداً لحجب الثقة عنه، ومن بينها تحميله مسؤولية «ابادة» الشعب الروسي. وذكر ايليوخين ان روسيا فقدت خلال السنوات الأخيرة ثمانية ملايين نسمة وأورد ارقاماً عن تفشي الأمراض وتدني المستوى المعيشي وأضاف ان الخسائر كانت ستغدو أقل «لو كانت الغالبية في الديوان الرئاسي لممثلي القوميات الاصلية جميعاً وليس لممثلي الأمة اليهودية وحدها على رغم انها امة موهوبة».

ورد الكرملين فوراً باصدار بيان وصف تصريحات ايليوخين بانها «خطوة بلشفية مدروسة، هدفها زعزعة الاستقرار واثارة العداء القومي والطبقي والديني، غايتها النهائية الاستيلاء على السلطة بالقوة».

واللافت ان الناطق باسم الكرملين اشار الى ان الشيوعيين يريدون بهذه التصريحات «توسيع القاعدة الانتخابية» وذلك في اعتراف ضمني بان ما قاله ايليوخين يلقى صدى لدى قطاعات واسعة من الروس.

ومن جانبه دعا بيريزوفسكي الى اعتقال ايليوخين وحظر الحزب الشيوعي. وقال: «ليس امام السلطة خيار وكلما تأخرت في استخدام القوة ازدادت كمية الدماء التي ستراق».

بوريس بيريزوفسكي في الجلسة البرلمانية امس. (ا ف ب)

ولم يوفر البليونير اليهودي رئيس الحكومة يفغيني بريماكوف وقال ان معارضته حظر الحزب على أساس ان له أكبر كتلة برلمانية «لا تقوم على أساس».

وفي ما يشبه التنسيق بدأت وسائل الإعلام المناوئة للبرلمان حملة واسعة واجتزأت من كلام ايليوخين جملة واحدة وهي ان «ممثلي الأمة اليهودية» كثيرون في الكرملين واعتبرتها عداء للسامية وطالبت باتخاذ اجراءات ضد رئيس لجنة الأمن وحزبه.

وانضم الى الإعلام وزيرا العدل والداخلية اللذان اعتبرا كلام ايليوخين «تطرفاً واستفزازاً». إلا أن البرلمان رفض الموافقة على بيان يستنكر التصريحات بل طلب من احدى لجانه المتخصصة النظر في سحب اعتماد ثلاث قنوات تلفزيونية لتشويهها الحقائق.

وطلب رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيوف من الصحافيين «الا ينفخوا في رماد ليس تحته نار» وقال ان الإعلام يغدو أحياناً المحرض الفعلي ويثير الحساسيات القومية.

ومعروف ان اللوبي اليهودي مسيطر على اهم المرافق الإعلامية وفي مقدمها قناة «او. آر. تي» التي يديرها عملياً بيريزوفسكي الذي اكد امس ان بليونيراً آخر هو روبرت مردوخ «أبدى اهتماماً» بشراء أسهم هذه القناة. وأشارت صحيفة «ارغومنتي اي فاكتي» الواسعة الاطلاع الى ان مردوخ قد يشتري ٢٠ في المئة من الاسهم وذكرت ان بيريزوفسكي في هذه الحال سيحصل على المال ويحتفظ بالنفوذ من خلال علاقاته مع ميردوخ.

وعلمت «الحياة» ان المنظمات اليهودية تعد لتظاهرة كبيرة في العاصمة الروسية الاثنين المقبل للمطالبة بـ «التصدي للنازية» وحظر الأحزاب المتهمة بالعداء للسامية.

واعلن رئيس «المركز المناوئ للفاشية» يفغيني بروشيتشكين ترحيبه بقرار اصدره محافظ موسكو يوري لوجكوف بمنع انعقاد مؤتمر حزب «الوحدة القومية الروسية» في العاصمة. ويعد هذا الحزب من التنظيمات القومية المتشددة والمناهضة لليهود وكان مقرراً ان يحضر مؤتمره خمسة آلاف مندوب. وذكر رئيس الحزب الكسندر باركاشوف انه رفع شكوى قضائية على امانة العاصمة لاصدارها قراراً كيفياً ينافي القانون.

ويرى محللون ان اثارة موضوع «العداء للسامية» قد يكون حلقة من مسلسل سياسي ذي أهداف بعيدة. واشار زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي فلاديمير جيرينوفسكي الى أن الضجة المثارة هي «غطاء» لهجرة اعداد من الاصلاحيين الراديكاليين الذين فقدوا مواقعهم. وطالب بالاعتراف بالجانب التاريخي للموضوع اليهودي مؤكداً ان «ممثلي قومية واحدة (اليهود) كانوا يشكلون الغالبية في قيادة البلد» منذ ١٩٨٥ وحتى اليوم.

متظاهرون يعارضون عزل الرئيس في واشنطن امس. (رويترز)

يواجه اجراءات العزل و"حرباً باردة" تشنها هيلاري ضده

صورة قاتمة لوضع كلينتون عشية تصويت مجلس النواب

□ واشنطن، لندن - «الحياة»

■ «التيار ينقلب على الرئيس» و«الدعم يتراجع لكلينتون» عنوانان رئيسيان هيمنا على الصحف في الولايات المتحدة وأوروبا امس الاربعاء ليعكسا الصورة القاتمة للوضع في واشنطن عشية التصويت التاريخي في مجلس النواب على اجراءات عزله استناداً الى البنود الأربعة للاتهامات الموجهة ضده في فضيحة «مونيكا غيت».

وبات معظم المراقبين مقتنعين بأنه لم يعد أمام الرئيس بيل كلينتون العائد من الشرق الأوسط متسعاً من الوقت لممارسة ضغوط في مجلس النواب لتأمين دعم ما لا يقل عن عشرة نواب من المعسكر الآخر (الجمهوري) للحيلولة دون صدور قرار برلماني بعزله.

وأصبح يتعين على البيت الأبيض المراهنة على وقف قرار العزل في مجلس الشيوخ حيث لا يملك الجمهوريون غالبية كافية لذلك. ومعلوم ان التصويت على العزل في مجلس الشيوخ يتطلب موافقة ٦٧ عضواً فيما يملك الجمهوريون ٥٥ عضواً في المجلس، في مقابل ٤٥ ديموقراطياً.

غير ان المراقبين لفتوا أمس الى نتائج استطلاع أظهر ان ٥٨ في المئة من الاميركيين يؤيدون استقالة الرئيس من منصبه في حال صوت مجلس النواب لمصلحة عزله، ما يضع الحزب الديموقراطي في موقف صعب في مواجهة هذا الاتجاه لدى الرأي العام.

وازدادت مهمة البيت الأبيض صعوبة في تفادي تصويت ضد الرئيس في مجلس النواب بعدما تخلى حوالى ٢٠ نائباً جمهورياً عن اعتدالهم وأخذوا ينضمون الواحد تلو الآخر الى المعسكر الجمهوري الأساسي الساعي الى التصويت ضد الرئيس «ليس لعزله بالضرورة، بل لإضعاف موقع الديموقراطيين» قبل عام من بدء الانتخابات الرئاسية المقبلة.

... ومتاعب مع هيلاري

ولم تقتصر متاعب الرئيس العائد من جولة مرهقة على مواجهة مجلس النواب، بل ان الجولة نفسها كشفت صعوبات يعانيها كلينتون في التعاطي مع زوجته هيلاري التي صدته أكثر من مرة أمام عدسات المصورين.

ولاحظ المراسلون الذين تابعوا زيارة كلينتون للشرق الأوسط ان الاميركية الأولى تعاملت معه ببرود شديد منذ مغادرتهما واشنطن اذ استخدمت مقصورة منفصلة للنوم في الطائرة الرئاسية، ما أكد تقارير سابقة أنهما لا ينامان في غرفة واحدة في البيت الأبيض.

وتحدثت صحف وشبكات تلفزيونية اميركية بينها «نيويورك بوست» و«ان بي سي» عن «حرب باردة» تشنها هيلاري ضد زوجها. ولاحظت اجهزة الإعلام أنها ابتعدت عنه أكثر من مرة عندما حاول ان يمسك بيدها، وظهر ذلك بوضوح خلال زيارتهما قبر رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين ولدى وصولهما الى مطار بن غوريون.

حكم الاستئناف كان أقسى من البدائي

تسعة أشهر سجناً مع وقف التنفيذ لغارودي

□ باريس - «الحياة»

■ أصدرت محكمة الاستئناف الباريسية أمس حكماً بالسجن تسعة أشهر مع وقف التنفيذ وغرامة مالية مقدارها ١٦٠ فرنكاً فرنسياً، على المفكر والفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، الذي دين بتهمة التشكيك بالمحرقة اليهودية والحض على الحقد العنصري.

ويعد قرار محكمة الاستئناف التي تولت النظر في القضية بطلب من غارودي اكثر تشدداً من الحكم الذي كان صدر بحقه عن المحكمة البدائية الأولى (في شباط/ فبراير ١٩٩٨) واقتصر على غرامة مقدارها ١٢٠ الف فرنك فرنسي، لادانته بالتشكيك في جرائم بحق الانسانية في كتاب أصدره سنة ١٩٩٥ ويحمل عنوان «الأساطير المؤسسة لدولة اسرائيل». وكانت المحكمة البدائية التي مثل أمامها غارودي أصدرت حكمها بناء على دعاوى من منظمات ذوي ضحايا المحرقة اليهودية وأخرى مناهضة للعنصرية.

واصدرت محكمة الاستئناف ايضاً حكماً بالسجن لمدة ستة مع وقف التنفيذ اضافة الى غرامة قدرها ٣٠ الف فرنك فرنسي على مدير دار نشر «لافييه توب» التي أصدرت كتاب غارودي وكانت المحكمة البدائية برأته من اي تهمة.



تظاهرة امام السفارة الاميركية في ساراييفو مطالبة بعودة المهجرين الى ديارهم (ا ف ب)

مؤتمر مدريد يدعو الى انهاء محنة اللاجئين البوسنيين

واشنطن تعترف بعمق الهوة بين الألبان والصرب في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اعترف المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك بعمق الهوة بين الطرفين الصربي والألباني في شأن مشكلة كوسوفو وحذر من تصاعد جديد للعنف في الاقليم. جاء ذلك في وقت جددت بلغراد اتهامها لكل من البانيا والمانيا بتشجيع الحركة الانفصالية في كوسوفو ودعم المقاتلين الألبان.

في غضون ذلك اختتم الاربعاء ممثلون عن ٥٠ دولة ومنظمة عالمية مؤتمراً في مدريد لمناقشة «تنفيذ عملية السلام في البوسنة»، واصدروا اعلاناً حض الأطراف البوسنية على «التعاون في اتخاذ اجراءات تعزز تطبيق ما ورد من بنود في اتفاق دايتون الذي أنهى الحرب قبل ٣ سنوات».

ودعا الى «تشكيل قوة شرطة متعددة الأعراق استعداداً لمغادرة قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي البوسنة منتصف العام المقبل». وأكد المؤتمر على «ضرورة اتخاذ اجراءات توفر الضمانات اللازمة لعودة النازحين واللاجئين الى ديارهم».

وواصل الخبير الأميركي بمشاكل منطقة البلقان ريتشارد هولبروك أمس، ولليوم الثاني على التوالي جولاته المكوكية بين بلغراد وبريشتينا في مهمة وصفها في تصريح له بأنها «تسعى الى منع عودة المواجهات العنيفة الى اقليم كوسوفو».

وأضاف بعد اجتماعه مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش والزعيم الألباني ابراهيم روغوفا «ان الوضع خطير جداً وينبغي العمل لتقريب شقة الخلاف بين الطرفين قبل ان يتدهور الوضع من جديد».

وفسر مراقبون تصريح هولبروك بانه يعني الخلافات الكبيرة في شأن مستقبل الاقليم بين الصرب والألبان التي كانت السبب الرئيسي لفشل خطة الوسيط الأميركي كريستوفر هيل لانهاء أزمة كوسوفو من خلال حل وسط يبقي الاقليم داخل يوغوسلافيا مع تمتعه بقدر كبير من الاستقلال الذاتي.

واستدعت الخارجية اليوغوسلافية القائم بأعمال السفارة الالبانية في بلغراد وسلمته مذكرة احتجاج شديدة «على تغاضي الحكومة في تيرانا عن ١٦ حادث تسلل كبير منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي آخرها الاسبوع الجاري لأشخاص مع أسلحة من اراضيها الى كوسوفو». واعتبرت المذكرة هذه الحوادث بانها «تشكل دعماً متعمداً من البانيا للانفصاليين في كوسوفو وتدل على ان هذه الدولة المجاورة أصبحت قاعدة لتدريب الارهابيين وتسليحهم وادخالهم الى الأراضي اليوغوسلافية ما يمثل انتهاكاً للأعراف والقرارات الدولية».

الى ذلك، اعلن فيلق كوسوفو للجيش اليوغوسلافي ان وحداته تواصل تمشيط المنطقة الحدودية الى الغرب من مدينة بريزرين الجنوبية «لملاحقة بقايا ١٤٠ البانياً تسللوا الى الاقليم الاثنين الماضي».

"ذي يوروبيان" تتوقف عشية اطلاق الـ "يورو"

■ لندن - أ ف ب - توقفت الصحيفة البريطانية «ذي يوروبيان» التي كانت تريد ان تكون صوت اوروبا عن الصدور مودعة قراءها في افتتاحية تختم ثمانية اعوام من وجودها. وكان خط الجريدة التحريري ثابتا منذ ان اسسها روبت ماكسويل في ايار (مايو) ١٩٩٠ غداة سقوط جدار برلين. ومن سخريات القدر ان تتوقف الصحيفة عن الصدور قبل اسبوعين فقط من اطلاق الـ «يورو» العملة الاوروبية الموحدة، التي كانت احتفلت باعلانها على غلاف عددها الاول الذي حمل عنوانا مفاخراً: «عملة واحدة لاوروبا».

وبعد وفاة ماكسويل اشترى الشقيقان باركلي الصحيفة في ١٩٩٢. وخلال ستة اعوام خسرت الصحيفة حوالي ٧٠ مليون استرليني (١١٢ مليون دولار).

ومنذ ان اتخذت شكل التابلويد في ايار (مايو) ١٩٩٧ تغيرت لهجة الجريدة لتتوجه الى «اصحاب القرار» لكن ذلك لم يوقف تراجع المبيعات التي انخفضت من ٢٢٥ الف نسخة في ١٩٩١ الى ١٢٠ الفاً في ١٩٩٦ لتستقر اخيراً على ٣٠ الفاً.

حول العالم

الابراهيمي في طهران للقاء قادة المعارضة الافغانية

● طهران - أ ف ب - ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاربعاء ان موفد الامم المتحدة الخاص الى افغانستان الاخضر الابراهيمي وصل مساء الثلثاء الى طهران لاجراء سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين ايرانيين ومسؤولين في التحالف المعارض لحركة طالبان الحاكمة في كابول. ودعا الابراهيمي لدى وصوله الى «تحقيق السلام والاستقرار في افغانستان».

وخلال زيارته لطهران سيجري الابراهيمي محادثات مع وزير الخارجية كمال خرازي ونائبه المكلف الملف الافغاني محمد امين زاده.

ونقلت الوكالة عن أمين زاده قوله ان المحادثات مع الابراهيمي في طهران ستشمل «معاقبة» قتلة ديبلوماسيين وصحافي ايراني في مزار الشريف في شمال افغانستان، وتطبيق قرارات الامم المتحدة فضلاً عن تحقيق السلام في افغانستان. واضافت الوكالة ان الابراهيمي سينتقل بعد طهران الى اسلام اباد. وتدعو ايران الى تشكيل حكومة ائتلافية في كابول تمثل جميع الفصائل السياسية والاتنية. وكانت حدة التوتر عالية جداً في الاشهر الثلاثة الاخيرة بين ايران وحركة طالبان منذ اقدم عناصر من هذه الحركة على قتل تسعة ديبلوماسيين ايرانيين وصحافي من وكالة الانباء الايرانية في آب (اغسطس) الماضي في مزار الشريف.

الطلاب الاندونيسيون سيواصلون تظاهراتهم خلال شهر رمضان

● جاكارتا - أ ف ب - افادت مصادر مختلفة امس الاربعاء ان قادة حركة الطلاب الاندونيسيين اكدوا انهم سيواصلون التظاهر خلال رمضان الذي يبدأ نهاية الاسبوع الجاري على رغم الدعوة التي وجهها وزير الشؤون الدينية بوقف التظاهر.

وقال أحد قادة «جبهة الطلاب من اجل الاصلاح والديموقراطية»: «من العدل مواصلة الكفاح من اجل الحقيقة حتى خلال شهر رمضان». ونقلت الصحف عن هذا المسؤول، ويدعى عبدالله قوله «من غير العدل الربط بين تقوى الطلاب ومواصلة التظاهرات لان هذه النشاطات غير ممنوعة خلال شهر رمضان».

وكان وزير الشؤون الدينية مالك فاجار طلب الاسبوع الماضي من الطلاب وقف تظاهراتهم خلال رمضان «حتى يجري هذا الشهر في اجواء هادئة» في اندونيسيا التي تضم اكبر عدد من المسلمين في العالم. واوضح مسؤول طلابي آخر من جامعة اندونيسيا ان «حركات الاحتجاج التي نقوم بها ستتواصل ونحن نبحث عن طريقة تسمح لنا بالتظاهر من دون المس بالصوم».

وقال ناطق باسم حركة «منتدى المدينة»، «قررنا التظاهر بطريقة تحترم الذين قرروا الصوم لكن ذلك لن يمنعنا من مواجهة قوات الامن اذا تواصل القمع» واوضح ان «الامر سيكون صعباً جسدياً لكن لا يمكننا ايقاف الكفاح خلال رمضان فذلك يعني اننا لم نعد مستعدين للنضال من اجل العدل». وعاد الطلاب الذين كانوا حافزا للقوى التي اجبرت الرئيس سوهارتو على الاستقالة في ايار (مايو) الماضي، الى التظاهر بشكل شبه يومي منذ اكثر من شهر ونصف الشهر.

مجلس اللوردات يدرس طلب الاستئناف في قضية بينوشيه

● لندن - أ ف ب - استأنفت اللجنة الخاصة في مجلس اللوردات امس درس الطلب الذي تقدم به الدفاع عن اوغوستو بينوشيه لالغاء القرار الذي اصدرته اعلى هيئة قضائية في بريطانيا في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والقاضي بأن ديكتاتور تشيلي السابق لا يتمتع بالحصانة.

وكان القضاة الخمسة في مجلس اللوردات اتخذوا هذا القرار. وهي المرة الاولى التي يقدم طلب استئناف في البلاد على قرار اتخذه مجلس اللوردات.

واستمعت اللجنة في اليوم الاول الى محامي الجنرال بينوشيه (٨٣ عاماً) الذين يتذرعون بتضارب المصالح لطلب استئناف الحكم الصادر.

ويتحدث محامو الديكتاتور السابق عن العلاقة بين أحد قضاة مجلس اللوردات ومنظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الانسان التي تبذل جهوداً حثيثة لمحاكمة بينوشيه.

يذكر ان اللورد هوفمان، وهو المتهم، يتولى مهام المدير في جمعية خيرية أسستها منظمة العفو.

قرائن من عام ١٩٩٧ على تآكل ريع رفيق الحريري وانقلاب سياساته إلى مشكلة (١)

وعود الدّين ومصادره ترفع منزلة رئيس الحكومة وتثقلها بإزاء الداخل والمصالح الإقليمية

وضاح شرارة *

■ لخص رئيس مجلس الوزراء اللبناني، رفيق الحريري، الحياة السياسية الداخلية في اثناء عام ١٩٩٧، فقال ان محاور ثلاثة تستقطبها، هي: الحريات والاستدانة والفساد، وتستعمل الحريات في «التبشير بتداعي النظام وانتقاص السيادة»، وكلا الأمرين غير ملائم وغير صحيح». ولما كان السياسي اللبناني الأول، والاعظم نفوذاً شخصياً، وممر السياسات المحلية والإقليمية والدولية وعقدة طرقها وانفاقها، يتكلم في منتصف كانون الأول (ديسمبر) من العام، جاء كلامه إيجازاً بليغاً للمسائل والمشكلات التي شغلت الحياة العامة، الإجتماعية والسياسية، في لبنان. ولا يقتصر قول الحريري على التلخيص والتسمية بل يتعداها إلى تشخيص الرابط بين المسائل والمشكلات، والى وصف ما يترتب على هذا الرابط من سياسة المعارضة وسياسة الحكومة جميعاً.

فالدين العام قرينة على محاولة السياسة الحكومية، منذ تولي الحريري الحكم والحكومات في خريف ١٩٩٢، الجمع بين استئناف حال اقتصادية واجتماعية مقبولة، من غير ترتيب أعباء باهظة على المكلفين، وبين شراء الولاء السياسي لطبقة من السياسيين الذين افسدتهم الحروب المتعاقبة على لبنان، وافسدهم تنقيل الولاءات والحصانة من المحاسبة. وعلى هذا فالإفساد العام، وغير المقتصر على الوزراء والنواب وطواقم الأحزاب والموظفين من المحاسيب والانصار وبعض اصحاب الأعمال، وجه من وجوه «الإدارة» السياسية والإدارية والاقتصادية العامة. والاستدانة إرجاء للأعباء الموروثة من الحروب الكثيرة السابقة، وإيهام بخفة هذه الأعباء وبانتفاء المسؤولية عنها، وتسريع مصطنع لنضوج ثمار السلم الصادر عن يد الطاقم السياسي الحاكم وراعيه الإقليمي العروبي.

فإذا كانت الحال على هذا الوصف أو قريبة من هذا الوصف كان من العسير الا تستعمل الحريات، السياسية والإعلامية والنقابية و(الشخصية) المدنية، في التنديد بسياسات تنزع كلها، من طرق مختلفة، إلى جعل استتباع لبنان، وارتهانه لمصالح دولة إقليمية ضعيفة الموارد والباع، أمراً محتوماً ولا رجوع عنه. وهذا ما لا يسع الطاقم الحاكم، وعلى رأسه السيد الحريري، وهو ركنه الأول والفاعل، قبوله. وعليه كانت فصول السياسة اللبنانية، طوال العام أو معظم فصوله، كراً وفراً بين متطلبات مختلفة، واحياناً متناقضة، يمليها دور «الصورة» اللبنانية المفترضة في شبكة السياسات التي تتوسل بلبنان إلى اغراضها وغاياتها الظرفية أو الثابتة.

فالاستدانة كانت بوابة السنة الجديدة والوليدة قبيل ولادتها بأيام قليلة. ففي ١٦ كانون الأول ١٩٩٦ التأم «مؤتمر أصدقاء لبنان» بواشنطن. وكان هذا المؤتمر من الاقتراحات البناءة التي خرج بها «تفاهم نيسان/ابريل (١٩٩٦)»، برعاية وزيري خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر، وفرنسا، إيرفيه دو شاريت. فإلى الشق السياسي والأمني والعسكري الذي انشأ لجنة مراقبة خماسية (من الولايات المتحدة وفرنسا، ولبنان واسرائيل وسورية) تنظر في شكاوى المتقاتلين، وتقيدها بالاقتصار على الأهداف العسكرية، أراد الوسطاء الدوليون الإعلان الصريح والقاطع عن تعهدهم خروج لبنان من الحروب الملبننة والمتطاولة السابقة، واخراجه منها، على رغم دوام توسل العداوة الإسرائيلية والسورية به مسرحاً احتياطياً.

فدعيت ٢٩ دولة و٨ منظمات دولية إلى اللقاء بواشنطن، والتداول في تمويل مشروعات حيوية وكبيرة لا يتوقع اقبال رأس المال الخاص على الاستثمار فيها. وحمل الوفد اللبناني، الواسع، إلى المؤتمر ٣١ دراسة تكلفة لا يقل تمويلها عن خمسة بلايين دولار. وعاد الوفد بوعود تمويل بلغت ٣,٥ بليون دولار، معظمها قروض طويلة الأجل بفوائد قليلة، واقلها هبات. والحق أن القروض لم تقرض، والهبات لم تعط، والقروض التي حصل عليها في ما بعد لم تُقرض من طريق المؤتمر، ولا كانت التزاماً بمقرراته، والهبات التي منحت لم تمنح تقيداً بمداولات المؤتمر. أي ان المؤتمر كان تظاهرة سياسية بلباس اقتصادي، شأن كثرة من الإجراءات الاقتصادية التي يبادر اليها السيد الحريري وحكوماته، وشأن بعض النتائج الاقتصادية الناجمة عن منازعات الحريري السياسية.

وجاءت الردود على المؤتمر وقراراته، سياسية. فالدعوة إلى واشنطن علاجاً لمشكلة كانت السياسات الفلسطينية (الإسلامية) والإيرانية (الحزب اللهية) والسورية السبب الأبرز فيها، وخلفت في لبنان اضراراً إنسانية واقتصادية وسياسية بالغة، تنتقص (الدعوة هذه) من مكانة السياسات الإقليمية، وتقصر دورها على التوريط والضرر. فإذا جدّ الجد، وحان وقت البناء والتعويض على الدولة المتضررة وليس على الانصار و«الأهل»، الذين عوّض عليهم «حزب الله» بنحو خمسين مليون دولار من «مال» مرشد الثورة الإيرانية، وعوّضت عليهم «أمل» من صندوق الجنوب واموال المكلف اللبناني - تحملت الدول الغربية، وليس الدولة المورطة، اعباء التعويض.

فاتهم «حزب الله»، ومعه بعض المقربين من السياسة السورية في لبنان، المؤتمر بشراء ولاء السياسة اللبنانية، أي ولاء الحريري، لقاء «التضحية بالمقاومة». ولما كان انقضى على ولاية بنيامين نتانياهو نحو نصف السنة، استنفدت أيامه في المفاوضة على الانسحاب من ثلثي مدينة الخليل، والتجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد من التزامات سلفيه العماليين، رابين وبيريز، إلى محاولة المفاوضة على الانسحاب من طبنان، أولاً، الصق الحرس السوري المتشدد في لبنان بالمؤتمر، وبالسيد الحريري، «نجمه» ومتعهده، تهمة الضعف بإزاء الإقتراح الإسرائيلي.

وشن هؤلاء، وهم إلى «حزب الله» و«أمل» والحزب (السوري) القومي الاجتماعي والبعثيين، نواب «روافض» ومحليون، وصحافة دعاوة ناصرية وقومية، شنوا حملة شعواء على المؤتمر وذيوله المفترضة. وتولى بعض معتدلي المعارضة، من نواب «اللقاء النيابي»، التنديد بسياسة الإقتراض العام من غير تبصر بالمترتبات الآتية على اللبنانيين. ولكن المنددين، من الصنفين، لم يقترحوا سياسة مالية تنهض في آن، بأعباء السياسات الإقليمية والدولية في لبنان، من وجه، وبتكلفة اخراج اللبنانيين من إرث الحروب الماضية وإدخالهم عهد «السلم الأهلي» الموعود برعاية الطاقم السياسي وراعيه الإقليمي والعروبي، من وجه آخر.

وعندما اذاعت فذلكة موازنة ١٩٩٧، المتأخرة إلى شباط (فبراير) ١٩٩٧، تقديرات وزارة المالية للسنة الجارية والمبتدئة، توقعت بلوغ عجز الموازنة ٣٧,٥ في المئة، أي بزيادة نحو خمس نقاط عن النسبة المقدرة قبل عام. وعزت الإخفاق في «تحقيق تطورات» ١٩٩٦ إلى «عناقيد الغضب» الإسرائيلية والحزب اللهية (والصفة الثانية إنما تبنى على مفاخرة «حزب الله» غداة نيسان ١٩٩٦، بإخراج شمعون بيريز من الحكم وبالمجيء بنتانياهو)، وعزت إلى الأعمال العسكرية إياها تدني معدل النمو الاقتصادي من ٧ في المئة إلى ٤ في المئة في ١٩٩٦ (والحق أن معظم المراقبين الاقتصاديين المحليين يذهبون إلى أن الأربعة في المئة من «مبالغات» فؤاد السنيورة). وتدارك إقرار الجدول رقم ٩ بالضرائب غير المباشرة، وإلحاقه بالموازنة وبموازنها في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧. واضطرت السلطة النقدية إلى رفع معدل الفائدة الفعلية على سندات الخزينة (٢٤ شهراً) إلى ٢٣,٢٥ في المئة، في شهر نيسان ١٩٩٦، قبل إعادته إلى ١٦,٧٣ في نيسان ١٩٩٧، تدريجاً. وهذا كله، وغيره مثله، من اعراض «الدور» الإقليمي الذي يضطلع به لبنان، وترعاه سياسات دولية نافذة. وهذه السياسات نفسها ترعى الاقتراض اللبناني واضطلاع الحريري به.

ولعل التجاذب السياسي على هذه المسألة هو من اعراض الحرج الإقليمي، او السوري، في شأنه. فالاقتراض إنما يحل محل انتهاج سياسة داخلية صارمة يجمع اللبنانيون، جماعات (طوائف) وأفراداً، عليها، ويتطوعون لتنفيذها وتحقيقها. ومثل هذه السياسة تفترض التقشف في النفقات العامة، وقبول ذوي المداخيل الثابتة من مستخدمين وعمال وموظفين وإداريين، طوال بعض الوقت، زيادة متواضعة على مداخيلهم، وقبول أصحاب المداخيل والأرباح المرتفعة سياسة ضريبية حازمة. وهي تفترض التوظيف في مرافق انتاجية ومولدة للعمل، وإدارة غير فاسدة وخفيفة الثقل والعبء على النمو العام.



رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري

النائب نجاح واكيم

والسياسة التي ينتهجها الحريري، ومن ورائه الوصي الإقليمي، تنحو عكس هذا النحو ونقيضه: فهي تضاعف عدد الموظفين والإداريين والعسكريين اضعافاً، وتبدد المال العام المتجمع من الرسوم والضرائب (غير المباشرة) على الاستهلاك وعلى محاسيب السياسيين، وتحمي عائدات الريوع المالية على حساب الاستثمار المنتج، وتقسم مرافق الدولة بين الأنصار والأصدقاء ومن تريد استمالتهم، وتخيف المستثمرين جراء ضعف الضمانات القانونية التي يوفرها طاقم سياسي ركيك ولا مناعة ذاتية تحميه من إرادات اقليمية لا يؤمن تعسفها. (وكانت فذلكة موازنة ١٩٩٦ في خريف ١٩٩٥، عزت تردي الأحوال الاقتصادية والمالية إلى التردد والاضطراب اللذين أشاعهما تمديد ولاية الياس الهراوي واللغط الذي سبق التمديد). ولا يسع سياسة الحريري العودة عن هذا إلا بالاحتكام إلى إرادة اللبنانيين الحرة، وليس إلى «العلاقات المميزة»، وإملاءاتها وتقلباتها. ولاحظ التقرير السنوي عن حقوق الإنسان، الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية في الأسبوع الأخير من كانون الثاني/يناير (١٩٩٧) أن هذه العلاقات «لا تعكس إرادة اللبنانيين، على رغم نتائج انتخابات صيف ١٩٩٦. فلم تكد السنة الجديدة تهل، ولم يكن انقضى على «مؤتمر أصدقاء لبنان» شهر بعد، حتى وقّع الوزراء اللبنانيون مع نظرائهم السوريين ثلاثة اتفاقات تناولت الازدواج الضريبي، وتشجيع الاستثمارات وحمايتها، وإنشاء مكاتب حدودية مشتركة. ووقّع الوزراء ثلاثة محاضر تفاهم على تنسيق الأعباء الداخلية للسلع المتبادلة، وتنظيم حركة النقل، وتوزيع مياه العاصي. وإذا استثني الازدواج الضريبي والمكاتب الحدودية، فالأمور الأخرى كلها شائكة ومعقدة. وبتّ بعضها، مثل تنسيق الأعباء الداخلية للسلع المتبادلة، على عجل. فاطرح من السلع شطر كبير. وكانت الذريعة هي كثرة العوامل الداخلية في تركيبها، والوقت الذي يستدعيه فحص متأن. فترك الفحص والتدقيق، واقرت المذكرة. أما توزيع مياه العاصي فاتخذ صورة نزول سورية عن حصة تعود اليها من مياه اللبوة ورأس العين وآبار ضفاف النهر؛ ما بدا غريباً ومستهجناً لمزارعي البقاع الشمالي والشرقي، وهم كانوا يحسبون أن هذه المياه تعود اليهم، وينتظرون من الدولة إنشاء سد على العاصي يحفظ لهم مياهه ويوزعها عليهم بالعدل.

ومضت ستة أشهر على المؤتمر من غير أن يتحقق شيء من الوعود. وفي الأثناء ظهر الخلاف بين الحكومة وبين النقابات والمنظمات المهنية على الأجور والتعويضات، وعلى سلسلة الرتب والرواتب، واستقلال الإدارات؛ واعلن الشيخ صبحي الطفيلي «ثورة الجياع» في ٣ أيار (مايو)، ودعا في ١٦ منه إلى إلزام الحكومة بتعليم واستشفاء مجانيين، وباستصلاح الأراضي وإنشاء مشاريع ري، وبيع البذار والسماد باسعار تشجيعية؛ وطالبت المستشفيات الخاصة، المتعاقدة مع وزارة الصحة ووزارة الدفاع وصندوق الضمان الاجتماعي وقوى الأمن الداخلي، الوزارات بثلاثمئة بليون ليرة هي قيمة متأخرات مستحقاتها عليها، في ١٠ أيار؛ وحمل تفاقم مشكلة النقل الحكومة على تسيير الحافلات على خطوط جديدة؛ واقتصر مصرف الإسكان على تلبية ١١٠٠ طلب قرض من ٤١ ألفاً في خمسة أعوام؛ أما الصندوق المستقل للإسكان فقسم ذخيرته من عشرة بلايين ليرة على ٣٠٠ قرض، على ما أعلن المرفقان في أواخر شباط؛ واضطر الصندوق المركزي للمهجرين إلى إبلاغ المواطنين توقفه عن تسديد التعويضات إلى أصحابها ومستحقيها، في آذار (مارس).

ورتبت هذه وغيرها أعباء على الخزينة لا مكافىء لها من الواردات، بينما الاحتياجات إلى زيادة وتعاظم. فاذن عصيان الأمين العام الأسبق لحزب الله، ومشايخ من أهل بلاد بعلبك وقراها وبلداتها، واذنت مطالبته الدولة بإعالة «ضعفاء» هذه البلاد والقيام باحتياجاتهم، اذن الامران بتهديد «سلم» مضطرب، سنده الأول سياسي وأمني وخارجي. ومهما كان حظ الإيعاز والإيحاء السياسيين والأمنيين من أسباب العصيان «المدني»، فتطرق الانشقاق إلى «المسيرة الواحدة تحت القيادة الشرعية»، (حسن نصر الله في رده على إعلان حركة الطفيلي، في ١٦ أيار، يوم عاشوراء)، أي إلى الكتلة الشيعية المتحزبة والمتراصة، تطرق الانشقاق هذا نذير خطر.

وكان من آثار إعلان الحركة الطفيلية إسراع وفد من كتلة «حزب الله» النيابية إلى بعبدا، واستعادته برنامج الأمين العام الأسبق بين يدي السيد الهراوي، وإيفاد الحزب نفسه وفداً آخر إلى الحريري حاملاً مذكرة بالمطالب والحاجات إياها. ولاحتشد نواب البقاع كلهم، على اختلاف نزعاتهم ومشاربهم، كتلة واحدة، وكتبوا مذكرة بمطاليب المحافظة المحرومة، فأحصوا في المذكرة كل ما قد يخطر ببال بقاعي من أحلام ورغبات: الكهرباء والماء والطرقات والمدارس والإدارة والصحة والمسالخ والنقل العام. واستجابت الحكومة المناشدات المرتفعة والمصعدة اليها من كل صوب. فتحلق وزراء الزراعة والإسكان والتعاونيات والصحة والموارد المائية والكهربائية والأشغال والشؤون البلدية والقروية حول رئيس مجلسهم، و«قرروا» إنشاء سدود الري على العاصي واليمونة، وتجفيف سهل عيحا، وجر مياه الشفة من عيون أرغش واليمونة ويحفوفي أبلح، ووعدوا بلاد بعلبك والهرمل باستتمام الصرف الصحي فيها، وبتعبيد الطرق حيث يلزم، وتوجوا وعودهم بوضع سرايا جديدة على هامة الهرمل.

أما من أين «للدولة» هذا كله، فجاء في ٣٠ حزيران (يونيو) غداة نحو شهرين على إعلان الحركة واربعة ايام على حرق الطفيليين، بضاحية الضاحية الجنوبية، محرقة حي العمروسية للنفايات - فليس سراً. ففي ٢٥ ايار كان مجلس الوزراء «رصد»، اي ادرج في دفاتر الخزينة وحساباتها (الدفترية)، ١٥٠ بليون ليرة لبنانية تصرف على «بعلبك والهرمل وعكار والمناطق المشابهة». وهذا على وجه التدقيق والضبط. وكان مجلس الوزراء نفسه، وعلى نحو اكثر دقة وضبطاً، زاد في ١٠ حزيران، اي قبل أسبوعين من «قراراته» السخية، الرسوم الجمركية على السيارات المستعملة والمستوردة. فثارت ثائرة بعض النواب والنقابات، ثم هدأت. وغداة ثلاثة أشهر على زيادة الرسوم هذه اقر الوزراء الجدول رقم ٩ (في تشرين الأول). لكن ١٣ وزيراً كانوا، في نهاية ايلول (سبتمبر)، خذلوا رئيس مجلسهم، واقترعوا على إبطال «خطة إعمارية»، تبلغ تكلفتها ٨٠٠ مليون دولار، وتمول من رسوم جديدة على بعض سلع الاستهلاك الفاخر وعلى سلعة البنزين المشتركة والشعبية.

وكان الحريري اقترح في منتصف تموز (يوليو) اقتراض بليون دولار من الأسواق المالية العالمية تنفق على إنجاز المشروعات الكبرى، التي احصت الخطة اللبنانية إلى «مؤتمر أصدقاء لبنان» ابرزها وأكثرها تكلفة. فرد «اللقاء الوطني» على الاقتراح بالقول إنه نعي (متأخر) لـ «مؤتمر أصدقاء لبنان». لكن نعي وعود المؤتمر لم يطو السياسة الحريرية، ولم يصدع ركنها. ويقوم هذا الركن على تمويل المصروفات العادية، ومعظمها رواتب الموظفين والقوات المسلحة وقوى الأمن والأجراء، والمرافق العامة، من كهرباء وماء وطرقات، وخدمة الدين العام، إلى تمويل المشروعات الإنشائية، جميعاً؛ وفي آن، من الموارد الجارية، ومعظمها من الرسوم والضرائب على الاستهلاك الشائع، ومن القروض الخارجية، بفوائد مرتفعة، وبعض الهبات.

وتقسم هذه السياسة الطاقم الحاكم، وهي مدار الخلافات التي تثور بين أقطاب الحكم و«رؤسائه» الثلاثة (أو «الترويكا»)، وهم حقيقة وفعلاً، إثنان. فيقدم رئيس المجلس النيابي، وهو رئيس حركة «أمل» أولاً، والطامح إلى تمثيل الشيعة ومنازعة «حزب الله»، النشط وصاحب الموارد الإيرانية، الصدارة والتمثيل الشعبويين، الاعتبار السياسي والشعبوي، أي الإعالة والرواتب والتوزيع، يقدم الاعتبار السياسي على الموازين والاعتبارات المالية والاقتصادية. ويحمله هذا التقديم على مساندة المطالبة الشعبية الدائمة بزيادة المداخيل وفرص العمل وتقليل الأعباء، من غير التخلي عن خطط «التنمية»، وتوسيع السوق، من طريق الأبنية التحتية وتعميمها على المرافق والمناطق كلها. وتعود هذه «السياسة»، على بطلها الشيعي والشعبوي بعائد حيوي لا يستقيم دوره إلا به، وهو استيطان («استعمار») الإدارات والوظائف العامة وملؤها بالأنصار، والتوسل بالمال العام إلى إعالة «جماهير» الحركة وشراء إقامتها على الولاء الانتخابي والسياسي لها. ولا يستقيم إحكام القبضة الإقليمية على الدولة اللبنانية إلا باستيطان الإدارات والإعالة لقاء «المقاومة»، والولاء، وتقليل الأعباء.

أما الدور الذي يضطلع به الحريري على رأس الحكومة، ومجلس الوزراء، فهو موازنة السياسة الشعبوية و«الجماهيرية»، هذه بسياسة مالية واقتصادية أكثر تعقلاً واقدر على الدوام، تقي الدولة الانهيار المالي، من غير اشتراط شروط سياسية تضعف القبضة الإقليمية على لبنان وتستجيب مطالب اللبنانيين في الحرية والمسؤولية عن القرارات السياسية والاقتصادية الكبيرة.

وأنت المنازعة بين الدورين إلى فصل من فصول «دراما الرؤساء» المستمرة. فبعد أشهر من التجاذب في شأن الانتخابات البلدية والاختيارية، وبعد إخفاق خطة الحريري رصد ٨٠٠ مليون دولار لإنجاز مشروعات إنشائية واقتراع الوزراء الشيعة المقربين من رئيس المجلس النيابي ضد الخطة وإحباطها تالياً، إلى الخلاف القديم المستحكم بين الرجلين على النفوذ والحظوة وعلى السبل اليهما - ومن هذه السبل الإسهام في ترجيح رئيس جمهورية، أو حظوظه، على رئيس آخر - بعد هذا جمع الهراوي الحريري ونبيه بري ببعبدا، في النصف الأول من تشرين الأول، فخرج الرجلان بالاتفاق على اجراء الانتخابات البلدية قبل نيسان ١٩٩٨، على خلاف رغبة الحريري في التمديد للمجالس القائمة. واتفقا على إخضاع الصناديق المستقلة (الجنوب، المهجرين...) والبلديات والمؤسسات العامة للرقابة على مصروفاتها ووجوه هذه المصروفات، خلافاً لرأي بري ومصالحه. وقايض الحريري قبوله بإنشاء المكتب الوطني للدواء، وهو مكتب أراده بري وأعدّ له مديره، بإقرار المداورة بين الطوائف في الوظائف الكبيرة، ومنع التوظيف والتعاقد في الإدارات «إلا وفقاً للأصول»، وعلى أن يقدم الإداريون من الملاكات، على غيرهم، في تعيينات الفئات الأولى - وهذه من الأماني المزمنة التي لا ضير في تدوينها للمرة الألف تقريباً.

وترجم الرجلان اتفاقهما «ورقة إصلاحية»، جرت مناقشتها طوال شهر وثلث الشهر، وأشركا في مناقشتها وزراء ونواباً مقربين، أعلنت في مستهل الأسبوع الأخير من تشرين الثاني (نوفمبر)، ونصت على دمج وزارات ومؤسسات عامة (وكانت السنة استهلت بفصل وزارة الصناعة عن وزارة النفط)، وتفعيل الرقابة الإدارية والمالية، وتعليق التوظيف وإلغاء التعاقد مع بعض المستشفيات الخاصة، وإلغاء التعويضات الخاصة وتعويضات المستشارين. وهذه كلها أبواب انتفاع السياسيين من المال العام، وهي أبواب لم يحجم الحريري عن ولوجها ودخولها، لكنه يرمي بها، وبتهمتها، محقاً، السيد بري وأمثاله.

ونظير ضبط النفقات، وهي السياسة التي يرفع الحريري لواءها، اقترحت «الورقة» جباية ضريبة واحدة على المبيعات تبلغ واحداً في المئة من قيمتها، وضريبة على الأملاك البحرية تنتظر المباشرة منذ عقود، واعادة هيكلة الدين العام من طريق إحلال قروض خارجية محل بعض الدين الداخلي، الباهظ الفائدة، وخفض خدمة الدين تالياً. ويفترض بري، «وحزبه»، أن البنود هذه تقيد يد رئيس الحكومة المزمن عن الاستدانة من الخارج، حيث حظوته الشخصية مصدر قوة له، وحيث صداقاته وعلاقاته تنيط به هو ضمان السياسة التي ينتهجها. وهو لا يدين بصداقاته وعلاقاته هذه لا لمكانته السياسية الداخلية، ولا للسياسة السورية، ولتنصيبها من تقرب وإضعافها من تبعد. وهذا ينتهك بعض الشيء ميزان السياسة السورية في لبنان، وتصرفها غير المقيد في المراتب والمناصب. فليس الحرص على «غد الأجيال اللبنانية الآتية»، هو العلة في طعن نبيه بري، أو نجاح واكيم وزاهر الخطيب، على سياسة الحريري المالية والاقتصادية، وفي تشكيكهم فيها. فمثل هذا الحرص، لو كان صادقاً، لحملهم على الدعوة إلى سياسة تقشف قوامها التضامن الداخلي وما يشترطه التضامن من استقلال وسيادة، على ما تنبه الحريري. لكنهم هم و«حزبهم»، لا يدعون إلى سياسة تقشف، بل إلى نقيضها. فلا يستغنون لا هم ولا أولياؤهم، عن الحريري وحظوته وعلاقاته. ويدور شطر من الحياة السياسية اللبنانية على «المسرح» الرئاسي ومنازعات «الرئاسات». ويضطلع «الدَّين»، أو الاستدانة، بدور الفارق بين أجنحة العروبة السياسية المتسلطة والمسلطة على مصائر اللبنانيين منذ نحو العقد من الزمن.

(*) تُنشر المقالة مع كتاب «المرجع - كسائدر»، ١٩٩٧، السنوي، وهي جزء من مقالة الكاتب فيه.

* كاتب لبناني

صعوبات تواجه الحزب الجمهوري في التصويت على اقالة الرئيس كلينتون

هل يعدل الشيوخ قرار النواب؟

□ واشنطن - حس سندروسي

■ يرأس عضو الكونغرس اللبناني الاصل راي لحود من ولاية الينوي اليوم (الخميس) اول جلسة نقاش وتصويت على اجراءات اقالة محتملة لرئيس اميركي منذ ١٣٠ سنة. وقد يتصور المرء للوهلة الأولى ان الرئيس بيل كلينتون، الذي يواجه اربعة بنود تتضمن اتهامه بالكذب تحت القسم في شأن علاقته مع مونيكا لوينسكي، سيكون الخاسر الاكبر في عملية تصويت تاريخية كهذه. لكن الجمهوريين الذين يسيطرون على مجلس النواب هم الذين سيغامرون، في الواقع، بمستقبل البلاد وبحظوظهم السياسية. ويضم المجلس حالياً ٢٢٨ جمهورياً و ٢٠٧ ديموقراطيين ونائباً مستقلاً. ولا يحتاج تمرير مشروع قرار الاتهام وتحويل المسألة الى مجلس الشيوخ سوى ٢١٨ صوتاً.

ولياً تكن نتيجة التصويت اليوم فان احتمال إقالة كلينتون من منصبه ليس وارداً في الواقع لان ذلك سيتطلب تصويت ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم ١٠٠ عضو على عزله بعد محاكمة رسمية على نمط محاكمات القرن السابع عشر. ويبدي الديموقراطيون والجمهوريون في مجلس الشيوخ تحفظات حقيقية عن مجرد خوض مثل هذه العملية، ناهيك عن ادانة كلينتون. ويجري الحديث فعلاً عن احتمال لجوء اعضاء المجلس الى اختزال عملية الاقالة والتحرك بسرعة لصرف النظر عن المحاكمة والتصويت بدلاً من ذلك على توجيه توبيخ الى كلينتون، في حال اقر مجلس النواب بغالبية بسيطة بنداً واحداً على الاقل من بنود الاتهام. وهناك ٥٥ جمهورياً و ٤٥ ديموقراطياً في مجلس الشيوخ، ويعتقد معظم المراقبين انه ما لم يبرز عنصر إدانة جديد صارخ، سيكون من المستحيل العثور على ٦٧ من اعضاء المجلس مستعدين لاقالة كلينتون.

هكذا، تكمن الخطورة في ان الجمهوريين في مجلس النواب، الذين يتوقون الى الحاق المزيد من الاذى بالرئيس لاسباب سياسية، قد يتجاوزون الهدف ولن ينجحوا، في حماستهم لـ «التخلص» من كلينتون، الا بايقاظ جمهور الناخبين الاميركيين الذي لم يول حتى الآن لهذه المسألة اكتراثاً جدياً. هناك، في الواقع، مؤشرات واضحة الى استياء كبير في اوساط بعض الاميركيين الليبراليين. ومن المقرر ان تجرى اليوم في جوار مبنى الكونغرس تظاهرة كبيرة ضد اجراءات الاقالة، ويشارك في تنظيمها بشكل اساسي اميركيون افارقة ونساء واقليات، بدعم اعضاء ديموقراطيين بارزين في الكونغرس وانصار تقليديين آخرين للحزب الديموقراطي مثل نقابات العمال.

ونظراً لان البيت الابيض لن يتمكن من اللجوء الى اساليب الضغط التقليدية، مثل اعطاء وعود في ما يتعلق بالانفاق الحكومي في مناطق معينة وما شابه، فان قدرته على التأثير على تصويت اعضاء الكونغرس ستكون محدودة. وتبعاً لذلك، فان احتمال نجاح الزعامة الجمهورية لمجلس النواب في تمرير مشروع قرار إقالة بفارق ضئيل من الاصوات يبدو كبيراً. ويجادل محللون كثيرون، في الواقع، بان احتمال ان يرفض مجلس الشيوخ حتى مجرد السعي الى إدانة كلينتون سيزيد عملياً ارجحية ان يصوت مجلس النواب الى جانب اجراء الاقالة. لذلك سيكون التصويت اليوم، حسب هذا التحليل، تصويتاً «حراً» للجمهوريين لالحاق الأذى بكلينتون وجعله الرئيس الثاني الذي يقر مجلس النواب إقالته، من دون الحاجة الى الخوض في محاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ، وهي عملية يتوقع ان تستغرق وقتاً طويلاً وتثير خلافات عميقة، فضلاً عما يترتب عليها من اضرار محتملة.

ويعتقد الجمهوريون ان بامكانهم المضي قدماً وإقالة كلينتون من دون ان يلحق بهم الكثير من الاذى سياسياً لان الانتخابات المقبلة لن تجرى قبل سنتين من الآن، وسيكون اهتمام الراي العام الاميركي آنذاك تحول الى قضايا اخرى. وبذلك يكون الجمهوريون اوفوا بواجبهم الدستوري وفي الوقت نفسه ضمنوا استرضاء يمين الحزب الذي يمقت كلينتون بشدة. وفي محاولة للتأثير على مواقف الجمهوريين، حذرهم بعض موظفي الادارة وديموقراطيون آخرون علناً من رد فعل الشعب الاميركي الذي يريد الاكتفاء بتوبيخ الرئيس وعدم إقالته. واظهرت كل استطلاعات الرأي التي أجريت منذ تفجر فضيحة مونيكا لوينسكي في كانون الثاني (يناير) الماضي ان غالبية كبيرة من الاميركيين تؤيد هذا الراي.

وعلى رغم نتائج هذه الاستطلاعات، اكدت الزعامة الحالية والمقبلة لمجلس النواب عزمها على عدم السماح بطرح اي مشروع قرار اليوم بتوجيه توبيخ. وتعهد الديموقراطيون، ومن ضمنهم زعيم الاقلية في المجلس ريتشارد غيبهارت، ان يجدوا وسيلة لاجبار الجمهوريين على ان يواجهوا قضية التوبيخ، على الاقل عبر اجراء تصويت اجرائي، لفرز المعارضين والمؤيدين للفكرة. ويعتقد بعض الخبراء في الاصول البرلمانية ان لدى الديموقراطيين فرصة حقيقية، وإن كانت ضئيلة، للحصول على تصويت فعلي على توجيه توبيخ اذا اعدوا صياغة مناسبة لمشروع قرار برلماني من نوع خاص يُعرف بـ «إعادة مشروع قانون الى لجنة».

وسيدعو هكذا مشروع قرار الى إعادة النظر في اجراء الاقالة، والاستعاضة عنه بالدعوة الى توجيه توبيخ. وفي مثل هذه الحال سيتعين على رئيس الجلسة عضو الكونغرس لحود ان يطلب المشورة من خبير الاجراءات البرلمانية في المجلس تشارلز جونسون. وفي حال اتفاق جونسون مع الديموقراطيين سيكون من الصعب على لحود ان يتجاوز نصيحته، على رغم انه غير ملزم بها من الناحية الفنية. وحتى اذا قرر لحود ان ليس هناك علاقة وثيقة بين مشروع القرار والنقاش حول اجراء الاقالة، قد يستأنف الديموقراطيون الامر امام جلسة كاملة للمجلس، ليفرضوا بذلك اجراء تصويت على الجانب الاجرائي.

ويأمل الديموقراطيون بهذا التصويت الاجرائي ان يجتذبوا ما يكفي من حوالى عشرين من النواب الجمهوريين المعتدلين لكي يقفوا ضد الزعامة الجمهورية ويصوتوا لصالح طرح توجيه توبيخ على التصويت. ويعتقد معظم محللي الاصوات من الديموقراطيين والجمهوريين، انه في حال طرح مشروع قرار بتوجيه توبيخ على جلسة كاملة لمجلس النواب فان غالبية اعضائه سيصوتون لصالحه، ما سيجعل اجراء الاقالة غير ذي اهمية عملية.

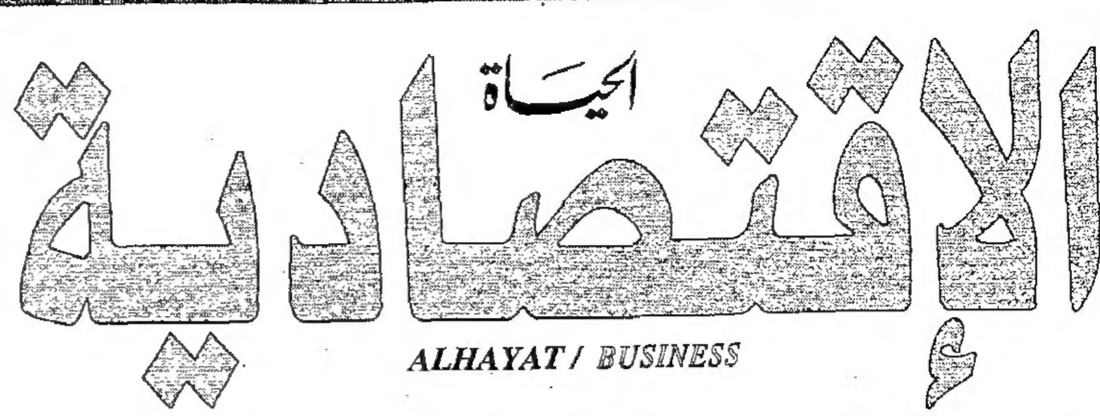
وكان آخر رئيس اميركي واجه الاقالة هو ريتشارد نيكسون الذي استقال عام ١٩٧٤ من منصبه بدل ان يواجه المحاكمة والعزل من منصبه. وقبل نيكسون، اقر مجلس النواب في ١٨٦٨ الشروع بإقالة الرئيس اندرو جونسون، لكنه تجنب عزله بصوت واحد في مجلس الشيوخ بعد محاكمة استمرت ٧ اشهر. ويرى المؤرخون حالياً ان محاولة عزل جونسون لم تكن مبررة وكانت بدوافع حزبية صرف من جانب كونغرس يناصبه العداء ويطمح الى انتزاع السلطة الرئاسية.

ومنذ فضيحة «ووترغيت» في عهد نيكسون، واجه كل رئيس اميركي عملية تحقيق جدية. ويشعر الكثير من الخبراء الدستوريين والقانونيين ان الرئاسة أضعفت على نحو خطير، وانها توشك ان تتلقى ضربة اخرى على ايدي السلطة التشريعية. ويجادل الديموقراطيون حالياً انه اذا صوت مجلس النواب على إقالة كلينتون بسبب علاقة جنسية غير لائقة، فان الرؤساء الاميركيين سيعيشون في المستقبل في ظل هاجس الخوف الدائم من قدرة الكونغرس على تمويل تحقيقات ضدهم، ما سيقيد صلاحياتهم.

ويرد الجمهوريون بان عدم إقالة كلينتون بعد ادانته بالكذب تحت القسم سيضعف النظام القانوني كله في الولايات المتحدة وسيكون سابقة سيئة تعني ان بامكان الرؤساء ان يكذبوا من دون خوف من طائلة العقاب. ربما تكمن الحقيقة في مكان ما بين هذين الرأيين. لقضية المواجهة بين السلطتين الرئاسية والتشريعية تتوقف، في الواقع، بدرجة اكبر على منزلة الرؤساء واعضاء الكونغرس وسماتهم الشخصية. لكن التكهن في شأن المستقبل يخدم على حد سواء دعاة ومناهضي التصويت على الاقالة في الوقت الحاضر.







$ في سوق لندن (١٦,٣٨ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٦٦٤٣ — ١,٦٦٧٨ — ١,٦٥٣٠ — ١,٦٥٨٩

الين الياباني ١١٥,٦٠ — ١١٧,٠٧ — ١١٥,٣٥ — ١١٦,٥٤

الجنيه الاسترليني ١,٦٧٦٥ — ١,٦٨٨٧ — ١,٦٧٤٤ — ١,٦٨٣٦

النفط في سوق لندن — تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٩ — ١١,١٥ — (مزيج برنت) (دولار - برميل) — السعر السابق ١٠,٣٠

الذهب في سوق لندن — اقفال الاربعاء ٢٩٤,١٠ — السعر السابق ٢٩٢,٩٠

في ختام اجتماعات اللجنة المشتركة في الرياض

السعودية وإيران تتفقان على تطوير التعاون بين "سابك" و"الاهلية للبتروكيماويات"

□ الرياض - «الحياة»

■ أنهت اللجنة السعودية - الإيرانية المشتركة امس اجتماعات دورتها الأولى التي عقدت في الرياض يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين على مستوى وزراء التجارة في البلدين. وتم التوقيع على المحضر الختامي لإجتماعات اللجنة السعودية - الإيرانية المشتركة الذي إشتمل على كل ما تم البحث فيه من مواضيع مطروحة على جدول الاعمال.

وقال البيان الختامي للاجتماع ان من اهم المواضيع التي اتفق عليها تشجيع إقامة المشاريع المشتركة وإقامة المعارض التي من شأنها زيادة التعاون وتنمية التبادل التجاري بين البلدين. وتم الإتفاق على إقامة معرض «صنع في السعودية» في طهران في القريب العاجل لتحقيق افضل مردود للطرفين.

كما ناقش الطرفان تطوير التعاون بين «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) و«الشركة الأهلية للبتروكيماويات» الإيرانية. واتفق الطرفان على درس إقامة خط ملاحي بحري يربط الموانىء السعودية والإيرانية لتسيير حركة نقل الركاب والبضائع بين البلدين والتوسع في مجال النقل متعدد الوسائط اذ أبدى الجانب الإيراني إستعداده لنقل البضائع السعودية من والى دول آسيا الوسطى عبر وسائل النقل متعددة الوسائط.

وشدد الجانبان على أهمية التنسيق في المنظمات الدولية بما يخدم تحقيق المصالح المشتركة في البلدين.

ووافق البلدين على زيادة عدد دوائر الإتصالات الهاتفية في موسم الحج لخدمة الحجاج الإيرانيين والتعاون في المجالات الفنية والتقنية والعلمية والزراعية والطبية والرياضة والشباب.

وكانت اللجنة بدأت اجتماعاتها برئاسة كل من وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه ونظيره الايراني محمد شريعتمداري. وشكل الجانبان خمس لجان فرعية للتعاون ضمت لجنة التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري، التعاون العلمي والفني والصحي والبيئي، التعاون الثقافي والتعليمي والاعلامي، التعاون في المواصلات والاتصالات، ولجنة رجال الاعمال.

وعقد بالتزامن مع اعمال اللجنة إجتماع رجال الأعمال في البلدين، وتم وفقا لبيان اصدرته وزارة التجارة السعودية إتخاذ عدد من التوصيات التي من شأنها زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

ويشار الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ العام الماضي نحو ٧٣٠ مليون ريال سعودي (نحو ١٩٥ مليون دولار). ويبلغ عدد المشاريع المشتركة بين البلدين ١٢ مشروعاً تصل استثماراتها الى ١,٠٥ بليون ريال تمثل حصة الشركاء السعوديين فيها ٧٧,٣ في المئة.

مجلس إدارة "سابك" يستعرض استراتيجيات المرحلة المقبلة

■ الرياض - «الحياة» - تراس وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم بن عبدالله يماني إجتماع مجلس ادارة «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) امس في الرياض لإستعراض أدائها خلال سنة ١٩٩٨، ومناقشة خطتها لسنة ١٩٩٩، وإستراتيجياتها للمرحلة المقبلة.

وقال يماني في بيان اصدرته الشركة أن إستراتيجية «سابك» للسنة المقبلة والسنوات التي تليها تأخذ بعين الإعتبار الأوضاع الإقتصادية الراهنة، وتستشرف الأوضاع المستقبلية المتوقعة، «وقد وضعت الشركة خططها لتحقيق أفضل العوائد الممكنة لإستثماراتها، وتكثيف ابحاثها ومسوحاتها التسويقية، مستهدفة فتح منافذ جديدة لمنتجاتها سعياً لإمتصاص التأثيرات الناجمة عن الأزمة التي أصابت اقتصادات دول جنوب شرق آسيا بصفة خاصة». من جهته قال المهندس محمد بن حمد الماضي نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب أن الأسعار العالمية للمنتجات البتروكيماوية شهدت هبوطاً حاداً، «ونأمل أن تعود منحنيات الأسعار الى الإرتفاع التدريجي، وتصل الى المعدل المعقول الذي يواكب تصاعد عمليات (سابك) الإنتاجية والتسويقية».


متعاملون في سوق القطع في طوكيو امس. (أ ف ب)

الدولار يتراجع مقابل المارك والين

■ لندن - «الحياة»، رويترز - تراجع الدولار مقابل الين الياباني والمارك الالماني في اواخر التعامل في طوكيو أمس وعند افتتاح الأسواق الاوروبية والاميركية بسبب تزايد التكهنات بأن مجلس النواب الاميركي سيصوت اليوم على بدء اجراءات قد تؤدي الى عزل الرئيس بيل كلينتون.

وتضرر الدولار في طوكيو من اعلان الحكومة اليابانية ارتفاع الفائض التجاري في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال متعاملون ان تراجع العملة الاميركية لم يكن كبيراً، اذ لقيت دعماً من التوترات في منطقة الشرق الاوسط بعد ان قالت الامم المتحدة في تقرير يوم الثلثاء ان العراق فشل في العودة الى التعاون بالكامل مع خبراء الاسلحة.

وسجل الدولار عند افتتاح سوق نيويورك ١١٥,٩٢ ين و١,٦٥٢ مارك مقابل ١١٦,٧ ين و١,٦٦٠٢ مارك في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من امس.

وحققت البورصات الاوروبية مكاسب أمس بفضل ارتفاع بورصة «وول ستريت» يوم الاول من أمس لتنهي خسائر استمرت على مدار أربع جلسات.

وقادت بورصة فرانكفورت القارة وصعدت ما يزيد على اثنين في المئة على اساس مؤشر «داكس» وبلغت الزيادة في لندن وباريس نحو واحد في المئة.

اليمن يوقع اتفاقاً مع "ويسترن" الاميركية للترويج للقطاعات النفطية

□ صنعاء - إبراهيم محمود

■ قال مسؤول في وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية إن بلاده وقعت اتفاقاً مع شركة «ويسترن جيوفيزكل» الأميركية يهدف إلى الترويج لقطاعات نفطية يمنية بين الشركات العالمية.

وقال المسؤول في تصريحات لـ «الحياة»، أمس إن الاتفاق وقعه في لندن وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية الدكتور رشيد صالح بارباع ونائب رئيس هيئة استكشاف وانتاج النفط نبيل القوسي عن اليمن، فيما وقعه عن الشركة النائب الأول بيل سكروم والمدير العام للمشاريع الجديدة جورج يابوتسك.

واعتبر المسؤول النفطي ان الاتفاق يعد منعطفاً ايجابياً يدخل قطاعات النفط في اليمن دائرة الاهتمام الدولي.

وينص الاتفاق على قيام «ويسترن» بالترويج لسبعة قطاعات هي ٦ و٧ و٢٨ في محافظة شبوة والقطاعات ٢٥ و٢٦ و٢٧ في محافظة الحديدة بالاضافة إلى القطاع رقم ٣٨ في جزيرة سقطرى والتي تتبع إدارياً محافظة عدن.

وكان اليمن نظم في نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي المؤتمر الأول للنفط والغاز في صنعاء حضرته شركات دولية مهتمة بالاستثمار في مشاريع النفط والغاز الطبيعي في اليمن.

واعلنت وزارة النفط ان ٣٠ قطاعاً لا تزال مفتوحة أمام شركات النفط الراغبة في العمل، وان الشركات المنتجة لا تمثل سوى ١٠ في المئة فقط من مناطق الامتياز.

ووفقاً للعقد مع «ويسترن»، فإنها ستنظم مؤتمرين ترويجيين احدهما في لندن والثاني في مدينة هيوستن الأميركية خلال السنة المقبلة، لكن الجديد أن الشركات المتقدمة ستدخل عبر مناقصات دولية للحصول على امتياز التنقيب عن النفط، وهو اسلوب يختلف عن اتفاقات المشاركة بين وزارة النفط اليمنية والشركات مباشرة بعد تفاوض ثنائي، ثم يصادق مجلسا الوزراء والنواب على الاتفاق ويصدر به قرار جمهوري.

وينتج اليمن حالياً نحو ٣٨٥ الف برميل يومياً ويأمل زيادة الكمية إلى ٤٥٠ الف برميل منتصف السنة المقبلة.

من جانب آخر، تسلم اليمن رسمياً أول من أمس مصفاة مأرب من شركة «هنت» الأميركية في احتفال اقيم في مأرب حضره وزير النفط والثروات المعدنية محمد الخادم الوجيه.

وتنتج المصفاة حالياً ١٠ آلاف برميل يومياً، وتسعى «شركة تكرير النفط اليمنية» التي تسلمت المصفاة إلى رفع طاقتها الانتاجية إلى ٣٠ ألف برميل وانشاء صناعات بتروكيماوية وأسمدة مصاحبة.

أسعار النفط ترتفع متأثرة بالتوتر بين العراق والامم المتحدة

■ لندن - «الحياة»، رويترز - سجلت أسعار النفط ارتفاعاً حاداً أمس مع تصاعد التوتر بين الامم المتحدة والعراق واقتراب اجتماع وزراء نفط السعودية والمكسيك وفنزويلا في مدريد اليوم.

واضاف خام «برنت» القياسي للعقود الآجلة تسليم كانون الثاني (يناير) في جولة التعامل بعد الظهر في بورصة النفط الدولية في لندن ٦٤ بنساً مرتفعاً الى ١٠,٨٧ دولار للبرميل.

وقال متعاملون ان الاسعار ارتفعت متأثرة بأمر الامم المتحدة مفتشي الاسلحة بمغادرة العراق ساهم في ارتفاع الاسعار.

وستتطلع الاسواق الى ما سيسفر عنه اجتماع مدريد للتعرف على اتجاه تخفيضات الانتاج، على رغم ان المحللين يستبعدون اتخاذ خطوات جديدة لدعم أسعار النفط المنخفضة، التي وصلت الى ادنى مستويات منذ نحو ١٢ عاماً. وقال الفارو سيلفا المتحدث باسم الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز مساء الاول من أمس ان فنزويلا ستحصر على الالتزام بالاتفاق الحالي لخفض الانتاج.

واضاف ان الفريق الاستشاري للرئيس المنتخب لا يمكنه البحث في تخفيضات جديدة قبل ان يجري تقويماً لرد فعل السوق على الالتزام بالتخفيضات السابقة.

رئيس "ميدل إيست": تقليص الخطوط لا يعني تحجيم الشركة

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس مجلس ادارة «شركة طيران الشرق الاوسط» (ميدل ايست) محمد الحوت امس ان «تقليص خطوط الشركة لا يعني تحجيمها، فهذا الكلام خاطئ».

وتحدث عن زيادة في عدد الرحلات عن العدد المحقق عام ١٩٩٧ على رغم انخفاض عدد الطائرات، مؤكداً استعمال الاسطول في شكل مجد.

واشار الحوت، خلال مأدبة الغداء التكريمية السنوية للاعلاميين بمناسبة حلول رأس السنة، الى اتفاقات التحالف التي تنوي الشركة عقدها مع شركات عالمية للتعاون في مجال الطيران، وباكورتها اتفاق مع شركة «آير فرانس» الذي يبدأ تنفيذه في اول نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ان الهدف من هذه الاتفاقات مواكبة التكتلات العالمية الحاصلة في حقل الطيران، مشدداً على «الاستمرار في الاتكال على القوى الذاتية للشركة اذ لا يمكن مصرف لبنان والدولة اللبنانية الاستمرار في دعمها».

وتناول الزيادة في انتاجية الطيارين، معتبراً انها «الأدنى في العالم في مقابل رواتب هي الاعلى»، منتقداً اضرابهم الذي ينفذونه اليوم.

ورد على اتهامات استعانة الشركة بموظفين اجانب، موضحاً ان «من اصل اربعة آلاف موظف في الشركة، هناك اربعة موظفين اجانب فقط».

تعيين رشيد محمد المعراج مديراً عاماً للشركة

"ابيكورب" ترتب لـ "المصرية للاسمدة" قرضاً قيمته ٢١٠ ملايين دولار

□ جدة - «الحياة»

■ اعلنت «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» (ابيكورب) انها وقعت في القاهرة يوم الاثنين الماضي اتفاق قرض قيمته ٢١٠ ملايين دولار لصالح «الشركة المصرية للأسمدة»، مشيرة الى انها رتبته منفردة وشاركتها في تمويله مجموعة من اكبر المصارف العاملة في مصر ومنها «بنك مصر» و«بنك مصر الدولي» و«البنك المصري البريطاني» و«البنك الأهلي المصري» و«البنك المصري الأميركي» و«بنك الإسكندرية» و«بنك تنمية الصادرات» و«البنك العربي الدولي».

وقال بيان اصدرته الشركة ان القرض سيستخدم لتمويل جزء من كلفة إنشاء مصنع في منطقة السويس لإنتاج الامونيا بطاقة ١٢٠٠ طن يومياً، أي ما يعادل ٦٦٠ الف طن سماد يومياً، توجه نسبة ٤٦,٥ في المئة منها الى التصدير للخارج. ومن المتوقع ان يبدأ المشروع انتاجه مطلع السنة ٢٠٠١.

الى ذلك عقد مجلس إدارة الشركة اجتماعه الرابع والأخير لسنة ١٩٩٨ في القاهرة لمناقشة المواضيع المدرجة على جدول أعماله وتدارس البيانات المالية للأداء المالي للشركة واعتماد الموازنة التقديرية لسنة ١٩٩٩.

وبحث الاجتماع في مشاركة «أبيكورب» في القرض متوسط الأجل بقيمة ٥١٠ ملايين دولار لصالح «شركة قطر لتوزيع البترول» (نوبكو) والذي تم توقيعه الشهر الماضي.

ووافق مجلس الإدارة على إجابة طلب الدكتور نور الدين فراج بالتنحي عن منصبه كمدير عام لـ «أبيكورب» لظروف صحية وعائلية خاصة. وقرر المجلس تعيين السيد رشيد محمد المعراج (بحريني) مديراً عاماً لـ «أبيكورب» ابتداء من أول نيسان (ابريل) ١٩٩٩ ولمدة خمس سنوات. ويشار الى ان المعراج يشغل حاليا منصب وكيل وزارة المواصلات البحرينية، وكان ممثلا للبحرين في مجلس ادارة الشركة خلال الفترة ١٩٨٢ - ١٩٨٩، ومثل «أبيكورب» في مجلس ادارة «الشركة العربية لهندسة التحكم»، كما تقلد عضوية مجالس ادارات كل من «بنك الخليج الدولي» و«مؤسسة الخليج للاستثمار».

تعاون مصري - فرنسي في مجال المياه

□ القاهرة - «الحياة»

■ التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس جيروم مونود رئيس مجلس ادارة شركة «سويزليونز» الفرنسية للمياه.

وقال مونود انه ابدى استعداد الشركة الفرنسية على المساهمة في مشاريع البنية التحتية والمشاريع الاقتصادية الكبرى التي تقوم مصر بها حالياً.

واضاف ان المحادثات تناولت المشروع المصري العملاق في توشكى، مشيراً الى الشركة تنوي اجراء دراسة للمشروع لامكان المساهمة فيه، نظراً الى انه يمثل اهمية كبرى للاقتصاد المصري.

ووقع رئيس الشركة الفرنسية اتفاقاً مع الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء والدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير التعمير والاسكان بخصوص ادارة بعض محطات معالجة المياه، اضافة الى عقد في شأن محطة معالجة المياه بشبرا الخيمة بطاقة قدرها ٢٠٠ الف متر مكعب يومياً.

وقال ان الرئيس مبارك اكد خلال اللقاء اهتمامه بالافكار الرائدة التي تتعلق بمشاريع ادارة شبكات المياه والتوزيع وهو ما يمكن ان تسهم به الشركة في المستقبل في اطار المشاريع الخاصة بادارة مرافق وشبكات المياه والتوزيع. واشار الى انه اعرب للرئيس مبارك عن رغبة الشركة الفرنسية والشركات التابعة لها في المشاركة والاستثمار في المشاريع الخاصة بالبنية التحتية ليس فقط في منطقة الوادي بل كذلك في المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة والمراكز. وقال ان الشركة ستؤسس مكتباً في القاهرة لمجموعة الشركات التابعة لها في السنة المقبلة لمباشرة الاعمال المتعلقة بالاستثمارات في مصر.

اندماج الشركات السعودية (١ من ٣)

تجارب محدودة ومخاوف من الاحتكار والبطالة

□ الرياض - محمد الياصي ومحمد نجيب سعد

■ شهدت السنة الجارية اتجاهاً متزايداً لاندماج الشركات العالمية في اكثر من حقل، تارة لمواجهة المصاعب التي تمر بها بعض القطاعات واخرى لخفض التكاليف وثالثة لانقاذ شركات من الافلاس.

ويتوقع ان يتزايد هذا الاتجاه خلال السنتين المقبلتين بسبب اتفاقات التجارة العالمية ورغبة الشركات في الدخول الى عصر العولمة الاقتصادية بشكل ثابت ومتين. ويبدو ان الشركات السعودية، باستثناء حالات نادرة جداً، لا تفكر ملياً في هذا الاتجاه، فالسائد في السوق السعودية وربما الخليجية هو الشراء الكامل للشركات وليس الاندماج معها.

ويعتقد اقتصاديون سعوديون التقتهم «الحياة» ان هناك مفاهيم كثيرة تحتاج الى التغيير قبل التفكير في هذا الاتجاه.

وقال المهندس عبدالله المعلمي نائب رئيس مجلس ادارة «شركة العليان المالية» ان ابرز ايجابيات اندماج الشركات هو تحقيق وفر في الكلفة وايجاد مقومات اقتصادات الحجم الوفير، وبالتالي رفع كفاءة الانتاج وتعزيز القدرة التنافسية وتخفيض التكلفة، «اما ابرز السلبيات فهي انها في بعض الحالات قد توجد كيانات احتكارية اوشبه احتكارية مما يؤدي الى تشوهات في الهيكل الاقتصادي اذا لم يكن هناك انظمة رقابية فعالة».

واضاف ان الاندماج قد يخلق في بعض الحالات كيانات بيروقراطية كبيرة، تتجاوز مزايا الحجم الوفير وتصل الى مرحلة تناقص الغلة، الامر الذي يتيح الفرصة امام شركات صغيرة متخصصة للاستيلاء على اجزاء متعددة من السوق دون منافسة تذكر من الشركة الكبيرة.

واشار الى ان اندماج شركات محلية مع اخرى اجنبية غير متاح لانه محكوم بالنظم السائدة. اما اندماج الشركات المحلية بعضها مع البعض الاخر فهو جائز نظاماً في معظم الحالات.

ورفض المعلمي الحكم على تجربة الشركات السعودية في الاندماج نظرا الى قلة هذه التجارب. وقال انه لا توجد في الوقت الحاضر تجارب معروفة الا تجربة اندماج مصرف «القاهرة» و«التجاري المتحد»، وكذلك اندماج «صافولا» و«بنده». وكلتا التجربتين حديثة وبالتالي قد لا يتسنى للمراقب ان يصدر حكماً او ملاحظات حولهما. ونفى ان تكون هذه الاندماجات استباقا للعولمة، اذ انها لم تشكل ظاهرة ملموسة فانه لا يمكن تصنيفها بانها استباق للعولمة.

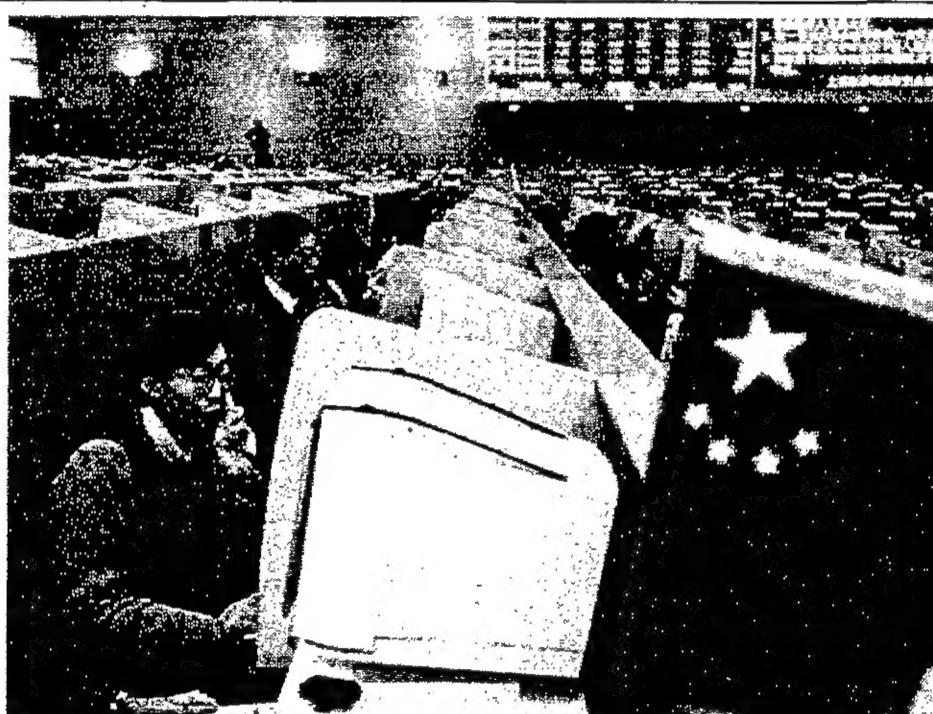
وبرر المعلمي تردد الشركات السعودية في الاندماج، قائلا ان السبب الرئيسي في ذلك هو ان هيكل الشركات غير المساهمة لا يساعد على تحقيق الاندماج، وان كثيراً من الشركات الوطنية تكون مرتبطة بملاكها بشكل يجعل من الصعب النظر الى مزايا الاندماج اوعيوبه بشكل موضوعي بعيداً عن العواطف لاعتبارات غير اقتصادية.

من جهته قال توفيق السويلم المستشار الاقتصادي والمحاسب القانوني ان ايجابيات الاندماج تتمثل في امكان توسيع نشاطات المؤسسات المندمجة في انحاء العالم كافة وكسب اسواق جديدة ورفع الكفاءة الانتاجية وتوحيد العمليات المماثلة بشكل يعود باقصى الارباح على هذه الشركات، واحلال التعاون محل الصراع والمنافسة الشرسة على الحصص السوقية بغية السيطرة على اكبر عدد ممكن من الاسواق، الى جانب القدرة على الاستمرار في السوق في ظل المنافسة التي يشهدها الاقتصاد الدولي.

وحدد السويلم سلبيات الاندماج بتمركز بعض الصناعات والخدمات الرئيسية بايدي عدد قليل من الشركات واحتكارها بعض القطاعات وتحكمها باوضاع واسعار السوق، والخوف من تطبيق مبدأ البقاء للاقوى ما يؤدي الى سقوط الشركات الصغيرة واحياناً المتوسطة امام قدرة الشركات المندمجة الكبيرة و يخرجها من سوق المنافسة بما يترتب على ذلك من المشاكل، فضلا عن البطالة الناتجة من اغلاق بعض المشاريع بسبب دخولها في المنافسة الشرسة. وقال السويلم انه يفضل ان تتمتع الشركات المحلية بقوة اقتصادية وقوة تنافسية عالية عبر اثبات وجودها في سوق الانتاج المحلية ومن ثم الدولية وبعدها يمكن اللجوء الى عمليات الاندماج مع شركات اجنبية انطلاقاً من مصلحة الاقتصاد الوطني بشكل خاص وهذا يساعد تلك الشركات على تقوية مركزها في ساحة المنافسة الدولية.

وحول تقييمه لتجارب الاندماج التي تمت على المستوى المحلي والخليجي، اتفق المستشار القانوني في الرأي مع المعلمي في شأن صعوبة تقويمها بسبب حداثة التجربة «ولابد من الانتظار لبعض الوقت لتحليل سلبياتها وايجابياتها ولكن في اطار تطور الاقتصاد الدولي يمكن التنبؤ بان هذه التجارب ستكون بشكل عام ناجحة في حالة التقيد بما اتفقت عليه الاطراف ولا شك ان اتساع دائرتها المحلية والخليجية سيخدم الاقتصاد المحلي والخليجي وسيقوي القدرات التنافسية لديها».

وعزا السويلم تردد الشركات السعودية في الاندماج الى المخاوف تجاه ما يمكن ان تنتج عنه، لافتاً الى ان الوضع الاقتصادي الدولي بشكل عام وخصوصاً في القرن المقبل لايزال تنقصه الكثير من جوانب الوضوح ولا تزال تطرح اسئلة جوهرية وحتى من كبار الاقتصاديين والسياسيين في شأن مستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية.



بورصة شنغهاي

□ بدأ التعامل أمس في مبنى بورصة شنغهاي الجديد في بودونغ. ويستخدم المستثمرون الافراد في الصين بورصتي شنغهاي وشينجين الى حد كبير ويقدر عدد المستثمرين الصغار بنحو ٣٠ مليوناً. (رويترز)

تايلاند واندونيسيا تحصلان على تمويل جديد من صندوق النقد

■ واشنطن - رويترز - منح صندوق النقد الدولي تمويلا اضافيا لكل من اندونيسيا وتايلاند في اشارة الى رضاه عن السياسات الاقتصادية الاخيرة التي انتهجها البلدان، غير انه حذر من تعقيدات محتملة في المستقبل.

وفي بيان للصندوق اول من امس أفاد انه اقر دفع ٩٥٧ مليون دولار لاندونيسيا و١٤٠ مليون دولار لتايلاند وهما اول دولتان تجتاحهما الازمة الاقتصادية الاسيوية.

ويوم الاثنين وافق الصندوق على تحويل بليون دولار لكوريا الجنوبية ثالث ضحايا الازمة وصاحبة اكبر قرض مقدم من الصندوق لاحدى الدول.

وقال ميشيل كامديسو المدير العام للصندوق في بيان في شأن القرض التايلاندي: «اشيد بتنفيذ السلطات التايلاندية الجاد لاطار عمل مناسب وتعزيز مكاسب الاستقرار التي تحققت في وقت سابق من السنة».

واضاف ان القرار الخاص بتايلاند سيمهد الطريق للافراج عن قروض ثنائية ومتعددة قيمتها ٥٠٠ مليون دولار• وستساعد الاموال على دعم احتياط البنك المركزي وسداد كلفة اصلاحات اقتصادية مهمة.

ونجح الصندوق في ابرام صفقات انقاذ دولية بقيمة ١٢٠ بليون دولار للدول الثلاث العام الماضي بما في ذلك ٣٦ بليون دولار من أمواله الخاصة.

وقال الصندوق ان الاموال ستساعد الدول الثلاث على اعادة بناء اقتصاداتها المنهارة على رغم تباين التقدم الذي أحرز.

ويتوقع صندوق النقد ان تعاود تايلاند وكوريا الجنوبية النمو السنة المقبلة، وسيصدر الصندوق توقعات اقتصادية جديدة الاسبوع المقبل في وثيقة تلخص مستقبل الاقتصاد العالمي.

توقعات متفائلة للمنطقة على رغم تدهور أسعار النفط

حركة تدفق السياح في الشرق الأوسط ترتفع الى ٦٩ مليوناً في السنة ٢٠٢٠

□ عمان - ابراهيم خياط

■ أبدت منظمة السياحة العالمية تفاؤلها بالامكانات الكبيرة لتطور صناعة السياحة والسفر في المنطقة العربية على رغم اضطراب أسعار النفط وغموض الرؤية السياسية لمستقبل عملية السلام.

وقال مسؤول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في المنظمة الدولية السيد عمرو عبدالغفار ان التوقعات الأولية تشير الى أن معدل نمو عدد السياح القادمين سيرتفع خلال السنوات العشرين المقبلة بمعدلات تفوق بكثير معدلات النمو الدولية الأخرى.

واضاف ان حصة الشرق الأوسط من السياحة العالمية ستواصل الارتفاع من ٢,٥ في المئة عام ١٩٩٥ إلى ٢,٧ في المئة في السنة ٢٠٠٠، على أن تزداد الوتيرة خلال العقدين المقبلين فتصل النسبة الى ٣,٥ في المئة في السنة ٢٠١٠ و٤,٣ في المئة في السنة ٢٠٢٠.

وأشار الى أن هذا النمو سيترجم على الصعيد العملي بزيادة في عدد السياح الوافدين من ١٤ مليوناً الى ١٩ مليوناً في السنة ٢٠٠٠ لتتضاعف النسبة مرتين تقريباً بين سنة ٢٠٠٠ و٢٠١٠ فيصل عدد السياح الى ٣٧ مليوناً في حين سيرتفع عدد السياح الذين ستستقبلهم المنطقة في السنة ٢٠٢٠ الى ٦٩ مليوناً «وهو ما يعني أن حجم السياحة الوافدة سيتضاعف خمسة اضعاف تقريباً في مدى ٢٥ سنة وهذا من اهم المعدلات الدولية».

واشار عبدالغفار، الذي تحدث على هامش مؤتمر دولي أنهى أعماله في العاصمة الأردنية وتناول «تغيير صورة الشرق الأوسط كمقصد سياحي»، الى أن المنطقة ستشهد تغيرات مماثلة للتغيرات التي ستشهدها الأسواق الأكثر نضجاً في العالم الصناعي لا سيما في ما يتعلق بتفاوت النسب بين عدد السياح الواردين من داخل اقليم الشرق الأوسط والسياح الوافدين من خارجه في رحلات طويلة.

واعتبر ان الرحلات الداخلية بين بلدان الشرق الأوسط ستكون مسؤولة في السنة ٢٠٢٠ عن ٣٧ في المئة من حجم الحركة السياحية الوافدة، في حين سيرتفع حجم السياحة الوافدة عبر رحلات طويلة قادمة من مقاصد بعيدة الى ٦٣ في المئة مقابل ٥٨ في المئة خلال الفترة نفسها.

ورأى ان هذا التفاوت له علاقة بنمو حركة السياحة الدولية والتغيرات الاقتصادية التي ستؤدي الى تحول في طريقة توزيع الدخل الفردي وحجم الانفاق على الترفيه في العالم العربي والاتجاه المتزايد نحو المقاصد البعيدة.

واضاف: «إذا اخذنا توقعات النمو السكاني لدى الأمم المتحدة للمناطق المختلفة في العالم وإذا استثنينا شرائح السكان التي لا يمكن اعتبارها مسافرين محتملين مثل الصغار والعجزة والمرضى فإن منطقة الشرق الأوسط ستحظى بنسبة لا تتعدى ستة في المئة من سكانها ممن سيسافرون الى الخارج مقابل ١٤ في المئة في أوروبا بينما سيصل عدد سكان العالم الذين سيسافرون في رحلات دولية الى سبعة في المئة عام ٢٠٢٠ علماً أن النسبة الحالية لا تتعدى ٣,٥ في المئة».

ونبه الى أن منطقة الشرق الأوسط اصبحت خلال الفترة من عام ١٩٩٥ الى السنة ٢٠٠٠ أسرع الوجهات السياحية نمواً في العالم، لكنه لم يشر الى التأثير المحتمل الذي سيعكسه تقلب أسعار النفط على الحركة السياحية الوافدة.

وتوقع أن يكون الدخل السنوي للمنطقة العربية في حركة السياحة الدولية في محيط ٤٥ بليون دولار مقابل ٨,٦ بليون العام الماضي.

ونبه قسم العلاقات العامة في المنظمة الدولية الى أن البلدان العربية مدعوة الى بذل مزيد من الجهد لتشجيع أنشطة الترويج ومماشاة البلدان التي يتعاون فيها القطاعان الخاص والعام لتسويق منتجاتها السياحية.

وذكر ان سنغافورة التي تخوض تجربة ترويج لكامل الاقليم الجغرافي الذي تنتمي اليه تحتل المرتبة الأولى بين الدول التي يؤتى القطاع العام فيها نسبة كاملة في تمويل حملات الترويج.

وقال ان العالم مقبل على تحول كبير في قطاع السياحة حتى السنة ٢٠٢٠ حيث ستتحول الصين الى الوجهة الدولية الأولى في العالم بمعدل سياح سيصل الى ١٣٧,٤ مليون سائح.

واضاف ان دولا أوروبية وآسيوية تحتل المرتبة الأولى في سلم المقاعد الرئيسية العشرة في العالم.

«سيتي غروب» تستغني عن ١٠٤٠٠ موظف

■ نيويورك - رويترز - قالت مجموعة «سيتي غروب» العملاقة للخدمات المالية انها ستقلص عدد وظائفها بمقدار ١٠٤٠٠ وظيفة أي ما يوازي ستة في المئة من اجمالي قوتها العاملة في العالم ضمن خطة لاعادة الهيكلة تكلف ٩٠٠ مليون دولار.

واضافت الشركة التي نشأت عن اندماج مجموعة «سيتي غروب» المصرفية وشركة «ترافيلرز غروب» للخدمات المالية ان ٣٥ في المئة من الوظائف التي سيتم الاستغناء عنها (او نحو ٣٦٥٠ وظيفة) ستكون في فروعها في الولايات المتحدة. وكانت «سيتي غروب» قالت في وقت سابق انها قد تخفض قوتها العاملة وقوامها ١٦٠ الف موظف بمقدار ثمانية الاف بحلول نهاية السنة.

واضافت انها تتوقع ان توفر لها عملية اعادة الهيكلة نحو ٦٨٠ مليون دولار قبل خصم الضرائب في السنة المقبلة وانها تتوقع توفير ٩٧٥ مليون دولار اخرى في صورة مدخرات سنوية من السنة ٢٠٠٠ فصاعدا.

اتجاهات اقتصادية

فائض المعاملات الجارية لليابان ارتفع ٢١,٥ في المئة في تشرين الأول

● طوكيو - رويترز - قالت وزارة المال اليابانية أمس ان فائض ميزان المعاملات الجارية لليابان وهو أوسع مقياس للتجارة في السلع والخدمات ارتفع في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بنسبة ٢١,٥ في المئة عما كان عليه في الشهر نفسه منذ عام الى ١,٣٤ تريليون ين (١١,٥ بليون دولار).

وقالت وزارة المال ان ميزان التجارة السلعية وحده ارتفع في تشرين الأول ١٩,٩ في المئة عما كان عليه قبل عام الى ١,٥٢ تريليون ين. وأوضحت بيانات الوزارة ان الصادرات في تشرين الأول بلغت ٤,٢٢ تريليون ين بالمقارنة مع ٤,٥ تريليون ين في الشهر نفسه من العام الماضي.

وهبطت الواردات أيضاً في تشرين الأول الى ٢,٧ تريليون ين من ٣,٢ تريليون ين منذ عام.

بورصة طوكيو تغلق على ارتفاع مقتفية اثر بورصة وول ستريت

● طوكيو - رويترز - قال متعاملون ان الأسهم سجلت مكاسب متوسطة أمس، اذ ساعد الصعود الحاد لأسهم نيويورك أول من أمس على شعور المستثمرين بالراحة بعد أن انتابهم القلق من أن يضر تراجع «وول ستريت» بالأسواق المالية العالمية.

وتابعوا ان افتقار خطط اصلاح الضرائب التي أعلن تفاصيلها لتغييرات أساسية احبط المستثمرين وحد من مكاسب مؤشر «نيكاي».

وارتفع المؤشر المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ٨٥,١١ نقطة أي ٠,٦١ في المئة الى ١٤٠٩٦,٣٠ نقطة.

وارتفعت العقود الآجلة للمؤشر لشهر آذار (مارس) ١١٠ نقاط الى ١٤١١٠ نقاط.

أسهم هونغ كونغ تسجل تراجعاً طفيفاً

● هونغ كونغ - رويترز - قال وسطاء ان الأسهم في بورصة هونغ كونغ أغلقت على انخفاض طفيف أمس مع ابتعاد معظم المستثمرين في انتظار ما سيحدث في وول ستريت واجراءات عزل الرئيس الأميركي بيل كلينتون.

وهبط مؤشر «هانغ سنغ» للأسهم الممتازة ١٣,٤٥ نقطة، أي بنسبة ٠,١٤ في المئة الى ٩٩٣٩,٣٩ نقطة متحركاً في نطاق ضيق لا يزيد على ١٠٠ نقطة ويراوح بين ٩٩٢٧,٨٣ و١٠٠١٥,٠٩ نقطة.

وقال بن كوونغ رئيس أبحاث «دارمالا سيكيورتيز»: «السوق بصفة عامة حذرة قليلاً... (المستثمرون) ينتظرون أنباء في شأن عزل الرئيس كلينتون واجتماع لجنة السوق المفتوحة الاسبوع المقبل».

مشتريات استرالية ترفع الذهب في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويترز - أغلقت أسعار الذهب في المعاملات الفورية في هونغ كونغ أمس على ارتفاع بفضل مشتريات استرالية وسط تعاملات ضعيفة.

وأغلق الذهب على ٢٩٣/ ٢٩٣,٥ دولار للأونصة بالمقارنة مع ٢٩٢,٥/٢٩٣ دولاراً للأونصة عند اغلاق السوق في نيويورك أول من أمس. وقال تاجر: «عمليات شراء من استراليا صعدت بالذهب فوق ٢٩٤,٤٠ دولار إلا أنه توقف عند هذا الحد وتلى ذلك مبيعات من اليابان في فترة بعد الظهر».

واغلقت الفضة في المعاملات الفورية في هونغ كونغ على ٤,٨٩/ ٤,٩٢ دولار للأونصة مقابل ٤,٨٩/ ٤,٩١ دولار عند الاقفال في نيويورك أول من أمس.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٢	,٥٠٤٩	٥,٥٢١	٣٨٤,٣	١٦,٥٢	٤,٤٥٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٨٥	,٤٤٣٥	٣٠,٨٧	١,٤٨٧	,٣٥٨٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٥٥	,٤٥٢٩	٣١,٥٢	١,٥١٩	,٣٦٥٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣١٨	٤,٤١٢	٣٠٧,١	١٤,٨٠	٣,٥٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٥٧	٤,٣٢٠	٣٠٠,٧	١٤,٢٩	٣,٤٨٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٩٩	,٤٥٧٠	٣١,٨١	١,٥٣٣	,٣٦٨٩
الليرة اللبنانية	١٥٠٩	٢٥٢٩,٠	٩٠٧,١	١٣,٠٣	٢٧٠,٤	١١٢٣,٦
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٧٠٦	,٤٨٨٥	٣٤,٠٠	١,٦٣٨	,٣٩٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٦	٢,٣٤٩	١٦٣,٥	٧,٨٨١	١,٨٩٦
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢١٠	٥,٣٥٠	٣٧٢,٤	١٧,٩٤	٤,٣١٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٨٦	,٠٠٥١	,١٠٦٩	,٤٤٤٣
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٦	,٦٠١١	,٠٠٨٦	,١٧٩٢	,٧٤٤٦
الين الياباني	١١٥,٧٨	١٩٤,٠	٦٩,٦٠	–	٢٠,٧٤	٨٦,٢١
المارك الالماني	١,٦٦٣٥	٢,٧٨٨	–	,٠١٤٣	,٢٩٨١	١,٣٣٨
الفرنك الفرنسي	٥,٥٨	٩,٣٥٧	٣,٣٥٤	,٠٤٨١	–	٤,١٥٥
الفرنك السويسري	١,٣٤٢٩	٢,٢٥٠	,٨٠٧٢	,٠١١٥	,٢٤٠٦	–
الليرة الايطالية	١٦٤٧,٣	٢٧٦٠,٨	٩٩٠,٢	١٤,٢٢	٢٩٥,٢	١٢٢٦,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٩٤	٦,٦٢	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٥,٣٧	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٣٧	٦,٦٢	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٨	٦,٣١	٦,٥٦	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٨٧	٥,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٤	٦,١٢	٦,٣٧	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٤,٨٤	٥,٣٤

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٨١	٤,٩٣	٥,٣٧	٥,٥٤	٥,١٣	٥,٢٥	٤,٩٤	٥,٠٦	٤,٨٧	٥
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,٢٥	٦,٥٣	٦,٢٢	٦,٣٥	٥,٨٨	٥,٩٧	٥,٤١	٥,٦٩
الين الياباني	٠,١٨	٠,٣١	٠,١٢	٠,٣١	٠,١٢	٠,٣١	٠,١٥	٠,٣٤	٠,١٨	٠,٣٧
المارك الالماني	٢,٩٧	٣,٠٥	٣,٢٨	٣,٣٦	٣,٢٤	٣,٣٢	٣,١٥	٣,٢٣	٣,١٥	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٠٧	٣,١٩	٣,٢٧	٣,٣٩	٣,٢٤	٣,٤٠	٣,١٤	٣,٢٦	٣,١١	٣,٢٣
الفرنك السويسري	٠,٦٠	٠,٧٠	١,٤٠	١,٥١	١,٤٠	١,٤٨	١,٣٨	١,٤٩	١,٤٦	١,٥٢
الليرة الايطالية	٢,٩١	٣,١٦	٣,١٧	٣,٣٠	٣,٢٠	٣,٣٠	٣,١٥	٣,٢٥	٣,١٥	٣,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٤,١٠	٢٩٢,٥٥	٢٩١,٤٠	٢٩٠,٨٠	٢٩٣,٩٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥	٤,٩٠	٤,٨٣	٤,٧٤	٤,٨١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٧	٣٥٢,٥٠	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠
نحاس (دولار)	١٤٥٢,٥	١٤٤١,٥	١٤٣٩,٥	١٤٧٠	١٤٩٦	١٤٨٢,٥	١٤٧٢	١٤٦٨	١٤٩٩	١٥٢٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٢١	١٢١٥	١٢٤٧	١٢٤١	١٢٦٩	١٢٤٠,٥	١٢٣٨	١٢٦٥	١٢٥٥	١٢٧٤,٥
زنك (دولار)	٩٥٣,٥	٩٦١	٩٧٥	٩٨٧	٩٩٧	٩٧٣	٩٨٤	٩٩٥	١٠٠٣	١٠١١
نيكل (دولار)	٣٧٩٥	٣٧٢٠	٣٧٦٠	٣٧٦٠	٣٨١٥	٣٨٥٥	٣٨٠٠	٣٨٣٠	٣٨٢٠	٣٨٨٠

النفط (دولار- برميل)* - * تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١١,٠٥	١٠,٠٥	١٠,٢٠	٩,٧٥	٩,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٧٠	٩٨/١٢/١٠
مزيج برنت	١١,١٥	١٠,٢٠	١٠,٠٥	٩,٦٥	٩,٨٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٣٥	١١,٣٥	١١,٢٥	١٠,٧٥	١٠,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٢٦١	٥,٠٦٣٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٦٢	٩٩,٤٣	١٠١,٠٩	١٠٣,٣١
العائد	٤,٤٦	٤,٣٨	٤,٦١	٥,٠٣

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١٢/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٣,٨	٢٤٤,٢	آذار
بن (دولار)	١٩٥٥	١٩٨٤	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٨	٩٢٨	آذار
قمح (جنيه)	٧٧,٦	٧٧,٦	كانون-٢
شعير (جنيه)	–	٧٧,٥	–
صويا (دولار)	١٤١,٣	١٤٣,٧	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣١١	٣٢٣	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٢/١٦	١٢/١٥
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٨٧٩	١,٠٨٧٩
الجزائر	دينار	٥٩,٩١	٥٩,٩١
المغرب	درهم	٩,٢٠٢٨	٩,٢٠٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٨٩	٢٠٤,٨٩
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٥	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٨,٧٠	٤٨,١٠
الفيلبين	بيسو	٣٨,٩٠	٣٨,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٦٤٨٠	١,٦٤٨٠
تايوان	دولار	٣٣,٢٨	٣٣,٢٨
تايلاند	بات	٣٦,١٥	٣٦,١٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٤٥	,٨٤٤٥
اليونان	دراخما	٢٧٨,١٩	٢٧٨,١٩
اسبانيا	بيزيتا	١٤١,٠٢	١٤١,٠٢
الفرنك الافريقي	–	٥,٥٤٦	٥,٥٤٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨١
سيراليون	ليون	١٥٦١	١٥٦١
غابون	فرنك	٥٥٤,٦	٥٥٤,٦
استراليا	دولار	١,٥٩٨٧	١,٥٩٨٧
كندا	دولار	١,٥٤١٣	١,٥٤١٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٠٩٦	,٧٠٩٦
قبرص	جنيه	,٤٨٩٠	,٤٨٩٠

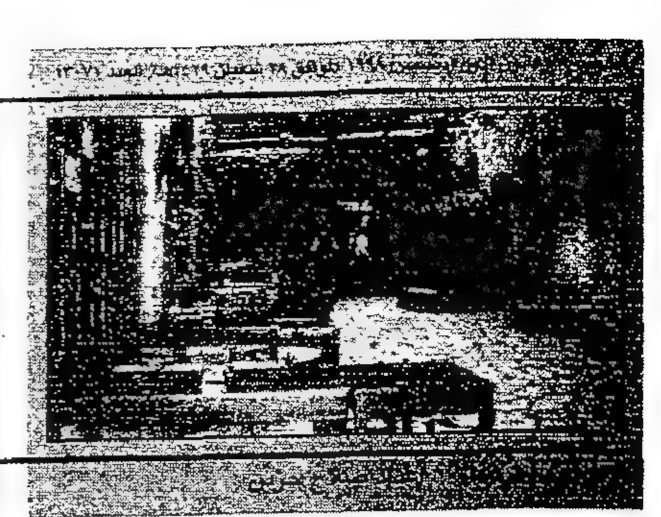
* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٨/١٢/١٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	٩,٥	٩,٨٧	١٤٥١٩	١٠١٠٥٦٨٨	١٣٢٦	١٩٩٨ ١٢ ١٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٩,٥	١٠,١٢	١٤٨٩٦	١١٢٦٣٣	١٠٠٠	١٩٩٨ ١٢ ١٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠	١٠,٢٥	١٥٢٧٤	١٤٧٠٧٢٧	١٠٥٦	١٩٩٨ ١٢ ١٥
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	١٠,١٢	١٨	١٥٤٦٢	٢٥٥٣٣٦	٢١١١	١٩٩٨ ١٢ ١٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٥	٢٨,٨٧	٢٧١٥٣	٢٣٠٤٥	١٣٦٩٣	١٩٩٨ ١٢ ١١
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٧,٦٢	٤٣٥٥٨	٨٢٠٠	٩٢٠٠	١٩٩٨ ١٢ ١٥
بنك بيروت «ج»	٧,٦٢	٣,١٢	١١٥٠٢	١١٦٠	٢٠٠٠	١٩٩٨ ١٢ ١٥
بنك بيبلوس	٣,١٨	–	٤٧١٤	١٠٩٧٥٩	٢٦٥٠٠	١٩٩٨ ١٢ ١١
شركة رسامني يونس	,٧٥	–	٤٩٢٠	١٢٥٠٠		١٩٩٨ ١٢ ١٤
شركة الترابة اللبنانية	١,٧٥	–	١١٣١	٢١٢١٣٥		١٩٩٨ ١٢ ١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٤٠			١٩٩٨ ١٠ ٢٩
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	,٧١	–	٢٦٤٠			١٩٩٨ ١٢ ١١
شركة انترنيت	١,٨٧	–	١٠٨٤	٤٧٥٣٠		١٩٩٨ ١٢ ٤
يونيسيراميك (لحامله)	١,٦٢	١,٩٠	٢٨٢٨	١٠٠٠٠	٨٥٠٠	١٩٩٨ ١٢ ١٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٩,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠		١٩٩٨ ١٢ ٣

AL-HAYAT THURSDAY 17 DECEMBER, 1998 ISSUE NO. 13071

الخميس ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ شعبان ١٤١٩ العدد ١٣٠٧١



السياحة الخليجية في الأردن

ب السياح الأوروبيون والاميركيون يعودون

ج الخربة التي تحولت الى مركز سياحي

د ابو عياش: الأردن متحف أثري

عمان الغربية ملتقاهم وأسباب قدومهم الطقس ولقاء الأقارب

السياح الخليجيون يعودون الى الاردن

عمان الغربية وتبدو فيها فنادق ماريوت وريجنس وغراند بالاس.(الحياة)

□ عمان - «الحياة»

■ لم تظهر بعد الاحصاءات النهائية لاعداد السياح الخليجيين الذين زاروا الاردن خلال السنة الجارية. لكن المواطنين الاردنيين لا يحتاجون الى احصاءات ليعرفوا ان عددهم في هذا العام سيزيد عما كان عليه في العام الماضي والذي بلغ ٥٦٩ الف زائر والعام ١٩٩٦ الذي شهد زيارة ٥٤٧ ألف سائح خليجي.

وكان الشطر الغربي من عمان في الصيف الماضي مسرحاً للوجود الخليجي الكثيف ممثلاً بالحافلات الصغيرة الحديثة التي تقل السياح وعائلاتهم يطوفون بها الشوارع العريضة لعمان الغربية بحثاً عن شقق للايجار. واهم ما يميز السياح الخليجيين عن العرب الآخرين او عن الاوروبيين او غيرهم تحبيذ السياح الخليجيين للاقامة في الشقق المفروشة حيث يمكنهم الاقامة مع عائلاتهم بحرية اكبر مستفيدين من امكانات الشقق المفروشة في تناول طعامهم المفضل الذي لا يتردد بعضهم في احضاره معه من المملكة العربية السعودية او الكويت او دولة الامارات العربية المتحدة او قطر.

وان كان السياح من الدول الاخرى يأتون الى الاردن من اجل التمتع بمعالمه الاثرية مثل البتراء او جرش او حتى المواقع السياحية في العاصمة عمان، مثل المدرج الروماني او جبل القلعة او سبيل الحوريات في وسط عمان، فان معظم السياح الخليجيين يأتون الى عمان تحديداً والمنطقة الغربية في صورة خاصة للتمتع بالطقس المعتدل الجميل الجاف والذي قد يميل الى البرودة النسبية في الصيف، وذلك هروباً من الحر الشديد.

وكأنما ادرك سكان المنطقة الغربية من عمان هذا التوجه لدى السياح الخليجيين فبدأ العديد منهم بتحويل عمارات بأكملها الى مجمعات للشقق المفروشة، وعمد آخرون الى تأجير الشقق المفردة هنا او هناك من مناطق غرب عمان والتي اصبحت الحافلات الصغيرة الحديثة المصطفة امام بيوتها منظراً مألوفاً يدل على وجود سياح خليجيين.

لم يأت السياح الخليجيون الى الاردن للتمتع بالطقس الجميل للعاصمة الاردنية فهناك من جاء لحضور فعاليات مهرجان جرش الذي يقام في شهر تموز (يوليو) من كل عام في مدينة جرش التاريخية القريبة من عمان. ويشارك في هذه الفعاليات نجوم الغناء والطرب العربي الى جانب فرق اخرى يأتي بعضها من اوروبا وبعضها الآخر من اماكن في اقاصي الارض مثل تشيلي والارجنتين، كما تتضمن الفعاليات ندوات ثقافية وحلقات نقاشية ادبية وامسيات شعرية يشارك فيها بعض كبار الشعراء من انحاء العالم العربي كافة.

ولأول مرة منذ سنوات عاد السياح الكويتيون في صورة خاصة بكثافة كبيرة بسياراتهم الفارهة او بالحافلات التي لا تقل اناقة وحداثة.

وكثيراً ما يحل بعض هؤلاء ضيوفاً على اصدقاء لهم كانوا يعيشون في الخليج، وبخاصة في الكويت قبل «الاجتياح» فوجدوا انفسهم بعده في عمان.

وعلى الرغم من ذلك فقد التقيت زواراً كويتيين لم يأتوا الى عمان لأي سبب من الاسباب المذكورة سابقاً، فقد جاء هؤلاء للقاء اقارب واصدقاء لهم من العراقيين بعد ان عز اللقاء بهم في اي من الكويت او بغداد فتحولت عمان الى مكان للقاء.

وكان واضحاً منذ اشهر الصيف الماضي ان السياح الخليجيين الذين انقطعوا عن زيارة الاردن منذ العام ١٩٩٠ عادوا بمن فيهم الكويتيون الذين كان وجودهم ملحوظاً كما ذكرنا.

واظهرت الارقام الصادرة عن وزارة السياحة والآثار ان عدد السياح الخليجيين خلال الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية زاد بما نسبته ٣٦،٢ في المئة عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

واشارت تلك الارقام الى ان السياحة الخليجية سجلت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة المنتهية في الاول من شهر آب (اغسطس) من هذا العام. ووصل عدد السياح الوافدين من دول مجلس التعاون الخليجي الى الاردن في الفترة المذكورة الى ٤٤٤ الف زائر مقابل ٣٢٦ الف زائر في الفترة نفسها من العام الماضي، من بينهم ٣٥١ الف سائح سعودي ونحو ٥١ الف سائح كويتي.

وكان لافتاً ان هذه الزيادة في عدد السياح الخليجيين جاءت على الرغم من انتشار انباء عن ازمة المياه الملوثة في منطقة عمان الغربية والتي تفاقمت طوال اشهر الصيف الماضي وتركزت في تلك المنطقة من عمان، وهي التي تجتذب اكبر عدد من السياح الخليجيين في العاصمة.

ولم تقتصر زيارة المواطنين الخليجيين الى الاردن على اشهر الصيف فقط بل استمرت نشطة طوال الاشهر الماضية، اذ اشارت احصاءات وزارة السياحة والآثار الى ان عدد السياح الذين زاروا الاردن خلال الاشهر العشرة الاولى من السنة الجارية بلغ نحو ١،١ مليون سائح، اي بزيادة نسبتها ١٢،٦ في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي، اذ وصل عددهم آنذاك نحو ٩٨٠ الف سائح.

واشار احد هذه الاحصاءات الى ان نسبة السياح الخليجيين كانت لافتة طوال العام مشيراً الى ان نسبتهم في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغت نحو ٥٠ في المئة من مجمل عدد زوار الاردن، اي بزيادة نسبتها ١٧.٨ في المئة عن عددهم في الشهر نفسه من العام الماضي.

أكد انها عوضت عن تراجع السياحة الأوروبية والاميركية

بلتاجي: ١٩٩٨ عام السياحة الخليجية في الأردن وزخمها سيستمر في المستقبل



□ عمان - صلاح حزين

■ قال السيد عقل بلتاجي، وزير السياحة والآثار الأردني، ان السنة الجارية سنة السياحة الخليجية التي حققت معدلات نمو لم تشهدها المملكة من قبل. وتوقع في حديث اجرته معه «الحياة» ان يستمر زخم السياحة الخليجية في ضوء التسهيلات السياحية التي تتطور في شكل كبير في الأردن.

وأوضح بلتاجي ان معدلات الزيادة في اعداد السياح خلال السنوات الماضية بلغ نحو ١٠ في المئة، في حين ان معدل النمو العالمي كان ٤ في المئة فقط مشيراً الى ان السياحة تسهم بما نسبته ١٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، وان هذه النسبة في طريقها لأن تصبح ١٣ في المئة.

وقال الوزير ان اسرائيل تستفيد من المواقع السياحية الأردنية غير انه ذكر ان اسواق السياحة والسفر مفتوحة، وامكان استقطاب السياحة العالمية يعتمد على قدرات الأردن على تجهيز وصيانة مواقعه السياحية. ونفى الوزير ان تكون إسرائيل الرابح الأكبر من الاحتفالات بحلول الألفية الثالثة لميلاد السيد المسيح بعد نحو عام قائلاً ان المنطقة كلها سوف تستفيد من هذه المناسبة، وهنا نص الحديث:

● تعتبر السياحة أكثر قطاعات الاقتصاد العالمي تطوراً في العقود الأخيرة، فماذا عن هذه الصناعة في الأردن، هل ترون أنها واكبت التطور العالمي؟

- واكبت السياحة الأردنية التطور السريع الذي شهدته هذه الصناعة على المستوى الدولي والتي استطاعت السنة الماضية تسجيل رقم زاد على ٦١٥ مليون سائح وأدى ذلك الى تحقيق ايرادات من الأنشطة السياحية وصلت الى نحو ٤ تريليون دولار، وحققت السياحة الأردنية ازدهاراً كبيراً في اعقاب توقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية فزادت اعداد السياح على ١،٢ مليون سائح نصفهم من البلدان الاوروبية والاميركية والنصف الآخر من السياحة الاقليمية وخاصة السياحة الخليجية.

وكانت معدلات الزيادة في اعداد السياح خلال السنوات الماضية نحو ١٠ في المئة سنوياً في الوقت الذي كان فيه معدل النمو العالمي ٤ في المئة فقط وهذا يعني ان السياحة الأردنية حققت تطوراً كبيراً زاد على ضعف المعدل السياحي والعالمي، ومع ذلك فإننا ندرك جيداً على رغم التطورات السريعة، ان حصة الأردن من سوق السياحة العالمية ما زالت محدودة جداً ولا تتناسب مع الامكانات والموارد السياحية الضخمة التي تتمتع بها المملكة. ولهذا فإن توجهات الدولة وسياسات واستراتيجية وزارة السياحة تتجه نحو تطوير التجهيزات لجذب السياح الى المملكة.

● أين تضعون السياحة من باقي القطاعات الاقتصادية في المملكة وكم تبلغ مساهمتها في اجمالي الناتج المحلي؟

- تحتل السياحة في الوقت الحاضر، وفق معيار اجمالي الدخل المتحقق من الأنشطة الاقتصادية المرتبة الثالثة بعد تحويلات العاملين من الخارج والصادرات الأردنية، اذ بلغت ايرادات القطاع السياحي في السنة الماضية نحو ٥٥٠ مليون دينار أردني وهذا يعادل نحو ١٠ في المئة من اجمالي الناتج الاجمالي، اي ما يشكل نحو ٤٢ في المئة من اجمالي الصادرات الاردنية الى الخارج، ومن المتوقع أن تزداد نسبة مساهمة السياحة في اجمالي الناتج المحلي الى ١٣ في المئة في ضوء النهضة السياحية التي تشهدها المملكة ومع اقتراب احتفالات الألفية الثالثة.

اسرائيل والسياحة الأردنية

● بعد معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية التي وقعت في العام ١٩٩٤ شهد قطاع السياحة ازدهاراً استمر طوال عام ١٩٩٥ مما أدى الى توقعات كبيرة للمستقبل. غير ان الاعوام التي تلت لم تكن على تلك الدرجة من الازدهار. هل تعتقدون ان عدم الاستقرار السياسي هو السبب؟

- كما ذكرت لك ما زال القطاع السياحي الاردني يعيش ازدهاراً كبيراً، وبخاصة قطاع الفنادق والاستثمارات السياحية، فقد زادت اعداد الفنادق منذ توقيع اتفاقية السلام بنحو ٧٠ فندقاً، وتم اضافة نحو ٤٠٠٠ غرفة بمعدل ١٠ في المئة سنوياً، كما زادت الاستثمارات نحو الفنادق بشكل كبير واذ وصل اجمالي تراكم الاستثمارات الى ٤٠٠ مليون دينار اردني وبزيادة سنوية تجاوزت ٦٠ في المئة وتعتبر هذه الارقام والزيادات قياسية بكل المعايير مع الاخذ في الاعتبار ان هذه التغيرات السياحية السريعة تمت على رغم اجواء عدم الاستقرار في المنطقة، وهذا مؤشر صحي جداً لمستقبل السياحة الأردنية التي ستشهد مزيداً من الطفرات في حال عودة الاستقرار السياسي الى منطقتنا، مما سيعزز من جاذبيتها ويزيد من قدرتها على استقطاب المزيد من الافواج السياحية من الاسواق العالمية.

● توجد في الأردن أعداد كبيرة من المواقع السياحية والأثرية النادرة هل تعتقدون انه قد تمت الاستفادة المثلى من هذه المواقع؟

- تزخر المملكة بالمواقع السياحية والأثرية، التي تتمتع بمميزات فريدة ونادرة، ويقول خبراء السياحة الدوليون ان الأردن بحكم مواقعه الأثرية متحف مفتوح، واستطاعت دائرة الآثار العامة تسجيل وتوقيع اكثر من عشرين ألف موقع اثري تشكل ثروة للمخزون الأثري السياحي الأردني وهذا يضع برامج تطوير هذا العدد الكبير من المواقع أمام تحديات كبيرة تفرض علينا التعامل مع تطويرها وتجهيزها وفق سلم أولويات وطنية. ويؤخذ في الحسبان الأهمية الأثرية والسياحية لهذه المواقع من ناحية، وضرورة ان تتم عملية التنمية السياحية في المملكة في اطار التوازن الجغرافي بما يحقق توزيعاً «عادلاً» لمكتسبات التنمية السياحية وبحيث تنعكس آثارها الايجابية على المجتمعات المحلية والسكان في المملكة، وتعتمد المملكة أيضاً سياسة تقوم على تحقيق تنمية سياحية دائمة وفق أعلى المواصفات والمعايير العالمية في اطار المحافظة على الخصائص البيئية الأردنية.

السياحة الخليجية

● شهد الصيف الماضي عودة السياحة الخليجية الى الأردن. لكن ذلك كان على حساب السياحة الأوروبية والاميركية، وفي العام ١٩٩٥ ازدهرت السياحة الأوروبية والاميركية في وقت انحسرت فيه السياحة الخليجية. كيف تنظرون الى هذه المفارقة؟

- كان العام السياحي الحالي خاصة خلال اشهر الصيف عام السياحة الخليجية التي حققت معدلات نمو قياسية لم تشهدها المملكة من قبل، اذ وصلت الزيادة في السياحة الخليجية الى ٣٦ في المئة مقارنة بالعام الماضي، وعوضت هذه السياحة التراجع الذي واجهته المملكة في السياحة العالمية لا سيما من الدول الأوروبية والاميركية. والحقيقة انه لا توجد مفارقات فيما يحدث من تطور سياحي، وانما يعكس هذا التفاوت بين السياحة العالمية والسياحة الخليجية صورتين مرتبطتين بواقع الاستقرار في المنطقة. فالدول الخليجية وبحكم قربها ومعرفتها بالاستقرار السياحي في الأردن وجدت في المملكة خدمات جديدة متميزة، بينما تعاني صورة السياحة الأردنية في الاسواق الأوروبية والاميركية من الضبابية نتيجة الخلط الجغرافي بين الاحداث التي تقع في منطقة الشرق الأوسط وخصوصية الموقع الجغرافي الأردني باعتباره قلب المنطقة العربية السياحية الرئيسية، ونظراً للتداخل والقرب الجغرافي بين الأردن ومناطق التوتر.

● ما هي توقعاتكم للسياحة الخليجية في المستقبل وهل تبنون عليها آمالاً كبيرة؟

- من المتوقع ان يستمر زخم السياحة الخليجية الى الأردن، خصوصاً ان الخدمات والتسهيلات السياحية في المملكة تتطور بشكل سريع، وتتميز المملكة في شكل عام بسهولة الدخول والخروج عبر موانئها الجوية والبحرية، وبالمعاملة المثلى التي يتمتع بها الزوار، والتي تعكس الضيافة المتميزة للشعب الأردني، بالاضافة الى الأمن وسيادة القانون والحريات والتسامح والتعددية واجواء الديموقراطية التي تخلق أجواء مريحة للسياح والزوار، كما استطاعت السياحة الأردنية توفير خدمات الشقق الفندقية التي يقبل عليها السياح الخليجيون بسبب العادات والتقاليد المحافظة للاخوة الخليجيين، كما ان هناك مزيداً من الاستثمارات الخليجية التي تتدفق الى الأردن في مجالات المرافق والخدمات السياحية مما سيعزز من استقطاب المزيد من الزوار الخليجيين الى المملكة.

● قيل كلام كثير عن استفادة اسرائيل من المواقع السياحية الأردنية، خصوصاً البتراء، وذلك على حساب الأردن. الى أي مدى يصح هذا الكلام، وهل من امكان لاستئثار الأردن بمواقعه ومعالمه السياحية دون الآخرين؟

- القول ان اسرائيل تستفيد من المواقع السياحية الأردنية كلام غير صحيح، فالمواقع السياحية الأردنية ملك للاردن، ولكن اسواق السياحة والسفر مفتوحة، ويستطيع السياح التحرك بحرية كاملة بين جميع الدول والمواقع حسب رغباتهم واهتماماتهم، وكل سائح او زائر يدخل الأردن مرحباً به من اي جهة كانت. فذلك يسهم في الايرادات السياحية التي يسعى الأردن الى تعظيمها. ويعتمد طول المدة التي يقضيها السائح في المملكة على نوعية البرامج التي يجري ترتيبها للافواج السياحية، فهناك ترتيبات برامج سياحية تشمل أكثر من دولة، كما هو الحال في الزيارات التي تتم الى سورية ولبنان واسرائيل والأردن ومصر وأراضي السلطة الفسطينية وفق منظور السياحة الإقليمية.

● السياحة الاسرائيلية والسياح الاسرائيليون كانوا مثار انتقادات عدة، خصوصاً الفئات المتدينة منهم الذين قيل أنهم يأتون معهم بطعامهم وشرابهم، فضلاً عما يشاع عن مزاعمهم بملكية بعض المواقع الدينية، ما مدى صحة ذلك وهل يتم بحث هذه الأمور مع المسؤولين الاسرائيليين؟

- الأردن دولة ذات سيادة وكل السياح بغض النظر عن جنسياتهم يخضعون لقوانين وتعليمات الحكومة الأردنية وهو ما ينطبق على السياح الاسرائيليين، اما في ما يتعلق بنوعية الأطعمة والشراب الذي يفضله السياح فإن القطاع الخاص السياحي في المملكة يستطيع توفير جميع انواع الطعام والشراب لجميع السياح، والأردن يزخر في الوقت الحاضر بالمطاعم التي تقدم الوجبات العالمية بأشكالها وأنواعها المختلفة.

بعد نحو عام تحل الذكرى الألفية الثانية لميلاد السيد المسيح. ماذا أعد الأردن لهذه المناسبة؟ وما هي توقعاتكم في شأنها في ضوء ما يقال من ان اسرائيل ستكون الرابح الاكبر منها؟

- بغض النظر عما يقال، ستستفيد المنطقة من مناسبات احتفالات العالم بحلول الألفية الثالثة لميلاد السيد المسيح، والأردن كغيره من دول المنطقة يسعى الى تعظيم استفادته من هذه المناسبة ولا استطيع ان افهم المقصود بكلامك ان اسرائيل ستكون الكاسب الأكبر، فمصر مثلاً تستقطب أعداداً من السياح ضعف ما تستقطبه اسرائيل، واعتقد ان الأردن يمتلك المقومات التي تؤهله لتحقيق أكبر استفادة من هذه المناسبة التي ستستمر احتفالاتها سنوات عدة، لا سيما مع تسارع برامجه ومشاريعه لتوفير البنية التحتية الاساسية لخدماته السياحية، وكذلك الجهود الكبيرة التي يبذلها القطاع الخاص لتوفير المرافق والخدمات من فنادق ومطاعم وخدمات التسوق وعلى الخدمات المساندة الأساسية التي توفر الراحة والمتعة للسائح.

● يذكر ان السلطة الوطنية الفلسطينية تعمل للاستفادة من هذه المناسبة المهمة هل هناك تنسيق بينكم وبين الأشقاء الفلسطينيين في هذا الشأن؟

- هناك تنسيق دائم بيننا وبين الاخوة الفلسطينيين ليس في مجال السياحة فحسب، وانما على جميع الاصعدة ونقوم بالتنسيق مع الاخوة الفلسطينيين في جميع المناسبات لزيادة المنافع المتبادلة في مجالات الخدمات وحركة السياحة. وهناك بيننا وبين الاخوة الفلسطينيين اتفاقات وبروتوكولات ولجان تعمل في شكل دائم لتحقيق التعاون والتنسيق والتكامل فيما بيننا. وبما ينعكس ايجابياً على واقع ومستقبل السياحة. والحقيقة ان الانفراجات السلمية التي تتحقق في المنطقة تعطي الاخوة الفلسطينيين فرصاً كبيرة من خلال التنسيق معنا للاستفادة من الزخم المتوقع في حركة السياحة العالمية نحو منطقتنا، خصوصاً ان بيت لحم مهد السيد المسيح والأردن أرض الموقع الذي تعمد فيه السيد المسيح، فنحن نكمل بعضنا الآخر في السياحة وفي غير السياحة.

● ما هي توقعاتكم لمستقبل السياحة في الأردن، لا سيما وانه تردد الكثير عن أنها قد تكون نفط الأردن لو أحسن استغلالها؟

- مستقبل السياحة الاردنية واعد وهذا ما تشير اليه الارقام وتوقعات خبراء السياحة العالميين وبيوت الخبرة العالمية ومؤسسات التمويل الدولية التي تتفق في تقييمها لواقع ومستقبل السياحة الأردنية بأن السياحة ستكون النشاط الاقتصادي الاول في السنوات المقبلة، ومن المتوقع ان تزيد اعداد السياح خلال السنتين المقبلتين بما لا يقل عن نصف مليون سائح في حدودها الدنيا، غير انه في حال تحقيق الانفراجات الاقليمية، فإن اعداد السياح ستزداد بمقدار مليون سائح اضافي وسيحقق هذا للأردن عوائد تزيد على البليون دولار بما يعزز الرأي ان السياحة نفط الأردن.



السياح الأوروبيون والاميركيون يعودون الى الأردن بعد غيبة لم تطل

■ حققت اعداد السياح المقبلين من أوروبا واميركا زيادة في الاشهر الاخيرة، وذلك بعد انحسار ملحوظ خلال أشهر الصيف الماضي، اذ بلغت نسبة السياح الأوروبيين خلال الاشهر العشرة الأولى من العام الجاري نحو ٢٥ في المئة من مجمل السياح الذين زاروا الأردن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اي بزيادة نسبتها ١٦,٧ في المئة عن عددهم في الشهر نفسه من العام الماضي.

اما السياح الوافدون من البلدان الاميركية المختلفة فقد شكلوا ما نسبته ٩ في المئة من مجمل عدد سياح تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اي بزيادة نسبتها ١٥,٢ في المئة عن عددهم في الشهر نفسه من العام الماضي.

وزادت نسبة السياح المقبلين من اسرائيل في الشهر المذكور بنحو ٢,٦ في المئة عما كان عليه في الشهر نفسه من العام الماضي، اذ وصلت نسبتهم الى مجمل السياح في ذلك الشهر الى نحو ١١,٣ في المئة.

وكان عدد السياح الاميركيين والاوروبيين انخفض بنسبة ١٩ في المئة خلال الاشهر السبعة الأولى من عام ١٩٩٨. ومن بين هؤلاء عدد السياح الألمان بنسبة ٤١ في المئة، والنمسويين ٣٩,٥ في المئة، والفنلنديين ٢٧ في المئة والبريطانيين ٢٤ في المئة والسويسريين ٢٣ في المئة. ويعزى انخفاض اعداد السياح الاميركيين والأوروبيين الى الأردن الى تعثر العملية السلمية في المنطقة والى عدم اليقين في ما يتعلق بسير هذه العملية، فضلاً عن الاثر الذي تركته الازمة التي نشبت بين العراق والأمم المتحدة في شهر شباط (فبراير) الماضي والتي اضرت بالموسم السياحي الشتوي في الشهر المذكور.

ويذكر ان هناك موسمين سياحيين في الأردن، الأول في الشتاء والثاني في الخريف، ويعتمد هذان الموسمان على السياح الوافدين من أوروبا وأميركا. اما السياحة الخليجية فان موسمها في اشهر الصيف من كل عام.

وكانت مدينة البتراء الوردية، وهي اهم مناطق الجذب السياحي في المملكة، قد تأثرت سلباً في الشهرين الاول والثاني من هذا العام، اذ بلغت نسبة الحجوزات الملغاة في فنادق مدينة البتراء خلال الشهرين المذكورين نحو ١٥ في المئة.



الملكة نور تطلق شعلة مهرجان جرش.(الحياة)

استعدادات مكثفة للألفية الثالثة

١٧,٧ ألف غرفة فندقية في الأردن تتسع سنوياً لنحو ١٣ مليون سائح

□ عمان - صلاح حزين

■ ذكرت دراسة لـ «جمعية الفنادق الأردنية» ان عدد الغرف في الفنادق والأجنحة الفندقية والفنادق غير المصنفة والشقق المفروشة في الأردن بلغ الصيف الماضي نحو ١٧,٧٤٦ الف غرفة، تضم ٣٥,٤٩٢ الف سرير.

وجاء في الدراسة ان القدرة الإيوائية السنوية القصوى في المملكة تصل الى نحو ١٣ مليون زائر. وأوضحت ان عدد الفنادق في العاصمة عمان بلغ نحو ٢٥٥ فندقاً تضم ١٢٤٢٢ غرفة وعدداً من الأسرة يصل الى ٢٤,٨٤٤ سرير، أي ما نسبته ٧٠ في المئة من مجموع عدد الغرف والأسرة في المملكة.

ومن بين هذه الفنادق هناك خمسة من فئة الخمس نجوم وأربعة من فئة الاربع نجوم و٢٤ من فئة الثلاث نجوم و٣٢ من فئة النجمتين و٣٤ من فئة النجمة الواحدة و١٢ جناحاً فندقياً، و١٠ مجموعات من الشقق المفروشة، و١٠٥ فنادق غير مصنفة ونحو ٢٩ منشأة إيوائية لا تزال قيد الانشاء.

وفي اقليم البتراء يبلغ عدد الفنادق نحو ٤٦ فندقاً تضم ٢١٩٦ غرفة. ومن بين هذه الفنادق هناك أربعة من فئة الخمس نجوم، وثلاثة من فئة الاربع نجوم وفندقان من فئة النجمتين، وسبعة من فئة النجمة الواحدة و٢٤ فندقاً غير مصنف وفندقان ما زالا قيد الانشاء.

وفي اقليم العقبة يبلغ عدد الفنادق ٤١ فندقاً تضم نحو ٢٤٠٦ غرف بينها فندقان من فئة النجمتين و١٥ فندقاً من فئة النجمة الواحدة وثمانية فنادق غير مصنفة وهناك ثلاثة فنادق ما زالت قيد الانشاء.

ويتوزع على باقي مناطق المملكة نحو ٥٩ فندقاً تضم نحو ١٣٦٨ غرفة من بينها فندقان من فئة الأربع نجوم، وثلاثة من فئة الثلاث نجوم وخمسة من فئة النجمتين وخمسة فنادق من فئة النجمة الواحدة، ونحو ٣٦ فندقاً غير مصنفة، وفندقان ما زالا قيد الانشاء.

وطالبت جمعية الفنادق الأردنية بوقف منح رخص جديدة لاقامة اي منشآت إيوائية جديدة، لأن السوق ستصبح متخمة بالفنادق والأجنحة الفندقية والشقق المفروشة.

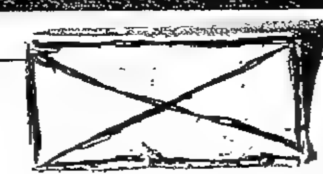
وزادت وتيرة اقامة المنشآت الإيوائية، وبخاصة الفنادق مع اقتراب حلول الألفية الثالثة للميلاد، إذ يتوقع الجميع وصول أعداد غفيرة من السياح والزوار والحجاج.

وكان ازدهار قطاع السياحة في العام ١٩٩٥، وهو العام الذي تلا توقيع اتفاقية السلام الأردنية - الاسرائيلية، كشف عن قصور في مجال الخدمات السياحية في المملكة، وبخاصة في مجال عدد الغرف الفندقية، والتي اتضح انها لا تزيد على ٢٥٠٠ غرفة في انحاء المملكة كافة.

أما الشقق المفروشة، والأجنحة الفندقية فقد ازدهرت سوقها في العامين الماضيين نتيجة عودة السياحة الخليجية الى الأردن الى سابق عهدها، والتوقعات باستمرارها في المستقبل.



كفرا، واحد من آلاف المواقع السياحية في الاردن.(الحياة)



"كان زمان": الخربة التي تحولت الى مركز سياحي فريد

□ عمان - صلاح حزين

■ «لا بد ان عظام جدي فرحان ستهتز في قبره لو شاهد الاسطبلات التي بناها ذات يوم في القرن الماضي لإيواء الخيول وقد تحولت الى مثل هذا الوضع السياحي»، قال لي ضاحكاً الدكتور رؤوف ابو جابر، المؤرخ الاردني والشخصية الاقتصادية والاجتماعية الاردنية المعروفة، وسليل العائلة التي بنت الموقع ليكون مخازن للتبن ومأوى الخيول وثم جاء الاحفاد وحولوه الى المركز السياحي الفريد المسمى «كان زمان».

ولكي تأخذ كلمات الدكتور ابو ج ابر ابعادها الحقيقية ما عليك الا ان تتجه الى ذلك المكان الذي يقع على بعد نحو ١٢ كيلومتراً جنوبي عمان، وتصعد بسيارتك التل المنيف الذي يقوم فوقه «كان زمان» وتدخل مقهى الحاكورة او مطعم صحتين وتستمتع الى مطرب قد يغني الموشحات والقدود وقد يغني ما يعرف بالاغاني الشبابية التي لا يترددي الشبان والشابات في الرقص على انغامها في ساحة كانت يوماً اسطبلات لخيول عائلة ابو جابر وضيوفها.

وبصفته مؤرخاً آثر الدكتور ابو جابر ان يتناول الجانب التاريخي للبناء الذي بقي حتى اواخر الثمانينات وهو يعرف باسم «خربة ابو جابر» نسبة لعائلته التي اقامت منزلاً لها ومضافة تليق بثروتها في منطقة اليادودة التي استقرت فيها منذ خمسينات القرن التاسع عشر. وكلمة خربة في الادن تقابل كلمة عزبة في مصر او مزرعة بالتعبير الحديث.

وبحسب الدكتور ابو جابر اتت العائلة من فلسطين في اوائل القرن الماضي الى مدينة السلط في ما كان يعرف آنذاك بشرقي الاردن وانتقلت في العام ١٨٥٨ الى منطقة اليادودة، احدى قرى السلط التي كانت يومذاك اكبر مدن الاردن، فلم تكن عمان قد سكنت بعد. وفي اليادودة، بدأ الشقيقان صالح وابراهيم ابو جابر العمل في التجارة والزراعة التي درّت عليهم اموالاً جعلتهم من كبار الملاكين للأراضي الزراعية في سورية الكبرى على حد قول السيد ابو جابر.

وفي العام ١٨٦٠ بدأ صالح ابو جابر في بناء دار كبيرة من ثلاثة طوابق اختار لها تلّة من تلال اليادودة تشرف على سهول فسيحة من حولها، واقام لها اسطبلات للخيول والجمال والحيوانات الكبيرة التي كانوا يملكونها، او تلك التي ياتي عليها ضيوفهم، وتسمى «بوايك» وهي جمعة لكلمة «بايكة» التي لا يعرف ما اذا كانت عربية او تركية او غير ذلك. و«بايكة» فرحان احد ابناء عائلة ابو جابر التي تحولت الى ما يعرف اليوم باسم كان زمان. وبقيت الدار الكبيرة على حالها حتى العام ١٩٦٤ حين هجرها اهلها وتحولت الى بناء قديم متهالك آيل للاندثار. وفي اواخر الثمانينات راودت اصحاب «خربة ابو جابر» فكرة تحويل تلك الدار الكبيرة او جزء منها الى مركز سياحي يستلهم نمط الحياة القديمة التي كانت تعيشها اليادودة في زمن مجدها الغابر. وفي العام ١٩٨٩ بدأت «شركة الاردن للاستثمار السياحي» التي أسسها بعض احفاد عائلة ابو جابر في اعادة ترميم جزء من الموقع مع الاحتفاظ بمكوناته الرئيسية وتقسيماته ونمط بنائه القديم مستخدمين الحجارة نفسها التي كانت الدار القديمة قد بُنيت منها. وافتتح المشروع في العام نفسه.

يضم مبنى «كان زمان» اليوم مطعمين هما مطعم صحتين الذي يتسع لنحو ٤٠٠ شخص، ومطعم ومقهى الحاكورة الذي يتسع لنحو ٢٠٠ شخص بين الداخل والخارج، اضافة الى مطعم البيدر الذي يتسع لنحو مئة شخص وهو مخصص للحفلات والنشاطات الخاصة، وهناك مقهى الرصيف الذي يفتح ابوابه في فصل الصيف ويتسع لنحو ٥٠٠ شخص.

وقد ابلغني السيد نادر القصار، المدير العام للمشروع وهو يطوف بي في ارجاء المكان القديم أن معظم الحفلات التي تقام في مقهى الرصيف ذات طابع تقليدي بما في ذلك عروض للدبكة تقدمها فرقة مكوّنة من موظفي كان زمان بالاتفاق مع مكاتب السياحة والسفر التي تنظم مثل هذه الحفلات لزوارها الراغبين في مشاهدة مثل هذه العروض، او وصلات القدود الحلبية والموشحات الاندلسية وغيرها من اغاني الطرب القديمة.

اما مقهى الحاكورة الذي يشغل الرواق الكبير الذي كان يوماً مخزناً للتبن والقش وطعام الحيوانات فضلاً عن ايوائه للحيوانات الكبيرة فان الامر مختلفة، اذ ان عظم الاغاني التي تقدم فيه شبابية يرقص عليها الجيل الذي لا يهمه تاريخ المكان بقدر ما يهمه التمتع بالحياة ومباهجها.

«لكن كان زمان ليس مقاهي ومطاعم فقط» يقول السيد القصار ويشير الى مجموعة من الغرف المختلفة المساحة التي شغلت القسم الشرقي من البناء. وفي هذا الجزء الذي يطلق عليه اسم «آرتي زمان» تقوم ورش واسواق حرفية للخزف والرسم على الزجاج وتعبئة الزجاج بالرمل الملون وللنسيج والمطرزات البدوية والبسط التقليدية، وهي مصنوعات تنتج في الموقع وتباع في بعض تلك الغرف التي تحولت الى محلات لبيع هذه المصنوعات كتذكارات، والى جانبها قامت غرف تبيع السلع التي كانت يوماً تملأ محلات العطارة القديمة، فتباع فيها الاعشاب البرية والنباتات الطبية والبهارات وغيرها.

مشاريع مماثلة

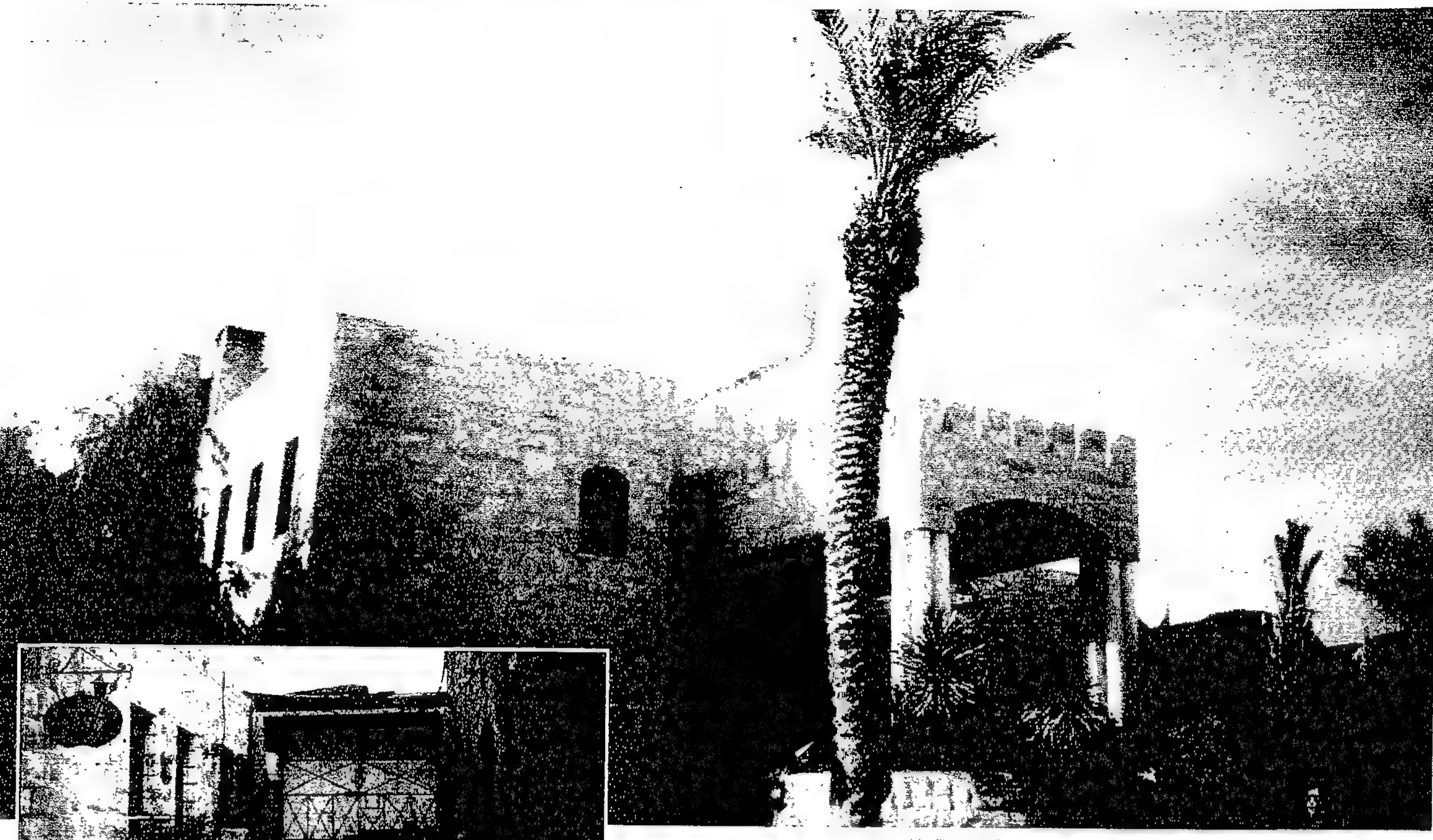
السيد سليمان الترزي»، مدير المبيعات في شركة الاردن للاستثمار قال لـ «الحياة» ان دراسة الجدوى التي انجزت للمشروع كانت تهدف الى اجتذاب السياح الاجانب اساساً. «فبموجب هذه الدراسة» يقول السيد الترزي «كان الهدف اجتذاب ما نسبته ٧٥ في المئة من السياح الاجانب و٢٥ في المئة من السياح الاردنيين والعرب، غير ان النتيجة جاءت معاكسة تماماً فاحصاء السياح الذين زاروا المركز منذ افتتاحه وحتى اليوم تشير الى ان نسبة السياح الاردنيين والعرب تبلغ نحو ٧٥ في المئة مقابل ٢٥ في المئة من السياح الاجانب».

ويرى السيد الترزي في ذلك نجاحاً كبيراً للقطاع السياحي الاردني الذي تعد «شركة الاردن للاستثمار السياحي» احدى ابرز ممثليه. ويضيف ان الشركة التي تملك هذا المشروع الناجح قررت التوسع في مثل هذا النوع من المشاريع التي تقوم على تحويل اماكن قديمة الى قرى ومواقع سياحية.

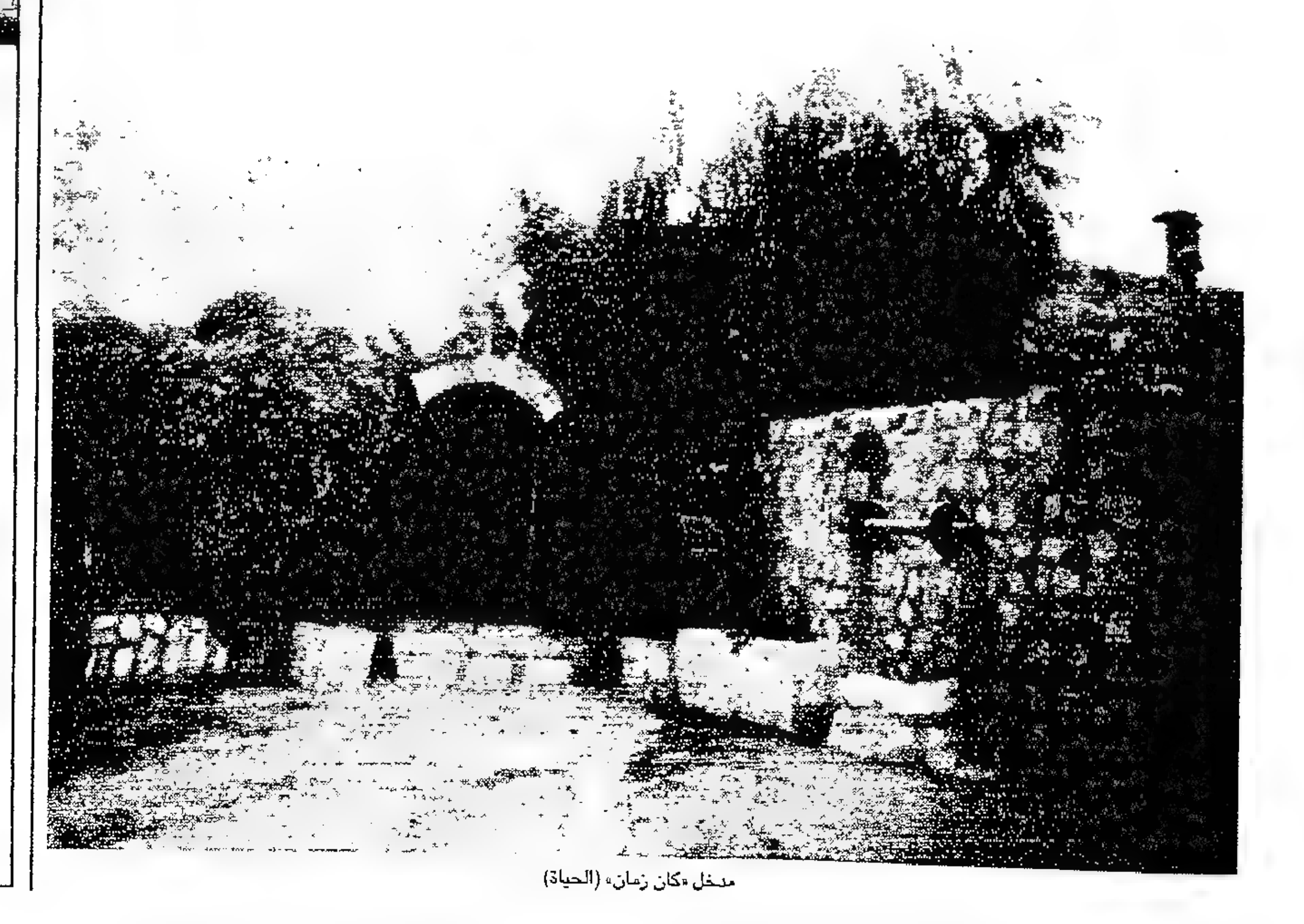
واشار الى تجربة ثانية للشركة «قرية طيبة زمان» والذي اقيم في قرية قريبة من مدينة البتراء الاثرية في جنوب الاردن. اذ قامت الشركة باستئجار هذه القرية من سكانها الذين كانوا هجروها اصلاً، ثم قامت بترميمها وتحويلها الى قرية سياحية يعمل فيها نحو ٩٩ في المئة من اهالي القرية الذي تم تاهيلهم وتدريبهم على العمل السياحي. وتضم القرية التي تم افتتاحها في العام ١٩٩٤ مركز لياقة وحمامات قديمة وغير ذلك من المرافق السياحية التي يحتاجها منتجع من هذا النوع.

وقال السيد الترزي ان هاك مشروعاً آخر يجري تنفيذه في مدينة الكرك تحت عنوان «الكرك زمان». وفكرته قريبة التشابه بفكرة «كان زمان» اليادودة، اذ اشترت الشركة منزلاً قديماً يعود بناؤه الى القرن الماضي تملكه عائلة اردنية معروفة بقيت تعيش فيه حتى العام ١٩٧٨، قبل ان تهجره.

واوضح ان هذا المنزل المكوّن من طبقتين ويقع في مدينة الكرك الجنوبية الشهيرة بقلعتها الصليبية المنيعة، سيتحول الى نسخة مصغرة من «كان زمان» اليادودة ب بمطعم صحتين ومقهى الديوان وللمخبز القديم الذي ينتج خبزاً ومعجنات طازجة للزائرين، والتي ستكون ابرز مكونات المشروع الذي قال السيد الترزي ان تاريخ افتتاحه لم يحدد بعد، لكن ذلك ربما يتم في اواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري.


ريم البوادي - مطعم برتاند الخليجيون.(الحياة)

الحوش حيث الورش الصناعية في «كان زمان».(الحياة)


مدخل «كان زمان».(الحياة)

أبو عياش: الأردن متحف أثري والسياحة نفطه ومستقبله

□ عمّان - صلاح حزين

■ قال مستشار وزير السياحة والإثار الأردني الدكتور عبدالإله أبو عياش إن بلاده متحف اثري مفتوح بحضاراته المتعاقبة وإرثه الإنساني الفريد. واضاف في ورقة قدمها إلى المؤتمر الاول لرجال الأعمال الأردنيين ان السياحة نفط الأردن ومستقبله.

واوضح ابو عياش ان عدد المشاريع السياحية التي استفادت من قانون تشجيع الاستثمار الذي صدر في العام ١٩٩٥ بلغ في ١٩٩٦ نحو ٢٥١ مشروعاً بحجم استثمارات قدرها ٣٨٤ مليون دينار أردني. وفي العام التالي بلغ عدد المشاريع ١٨٤ مشروعاً بحجم استثمارات قدرت بـ ٣٧٩ مليون دينار، أي بزيادة نسبتها ٩ في المئة عن العام ١٩٩٦. اما في العام الجاري فقد بلغ حجم الاستثمارات السياحية في الأشهر السبعة الأولى منه نحو ٨٩ مشروعاً بكلفة قدرها ١٦٩ مليون دينار أردني.

وقال إن عدد المشاريع الفندقية المستفيدة من امتيازات القانون المذكور بلغ في العام ١٩٩٦ نحو ٣٩ مشروعاً بحجم استثماري كلفته ٨٥ مليون دينار. وان الاستثمارات الفندقية شكلت ما نسبته ٢٤ في المئة من اجمالي الاستثمارات المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار المشار إليه.

وفي العام ١٩٩٧ تم تسجيل ٢١ مشروعاً فندقياً، وارتفع حجم الاستثمارات إلى ١٢٩ مليون دينار، أي بزيادة نسبتها ٥٢ في المئة. وخلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري بلغ عدد المشاريع سبعة بحجم مقداره ٥٩ مليون دينار شكلت ما نسبته ٣٥ في المئة من اجمالي الاستثمارات في تلك الفترة.

وحول الزيادة في أعداد السياح الذين زاروا الأردن، قال الدكتور أبو عياش إن العدد المسجل في العام ١٩٩٤ بلغ ٨٥٨ الف سائح ارتفع في العام ١٩٩٧ إلى ١,١٢٨ مليون سائح، اي بزيادة نسبتها ٣٠ في المئة. وهو ما يعني أن معدل النمو السنوي في السنوات الاربع الماضية بلغ ٧,٥ في المئة. وقال إن العام ١٩٩٥ مثل سنة الذروة في الازدهار السياحي الذي صاحب أجواء السلام والتفاؤل والاستقرار في المنطقة.

وأوضح ان السياحة الوافدة من أوروبا وأميركا نشطت خلال السنوات الماضية، إذ بلغ عدد السياح في العام ١٩٩٦ نحو ٤٠٩ آلاف سائح مقابل ٢٩٤ الف سائح في العام ١٩٩٤، اي أنها ازدادت بما نسبته ٢٠ في المئة. وقال إنه على الرغم من التراجع الذي شهده قطاع السياحة في العام الماضي، فإن المعدل العام بقي ايجابياً، ما يشير إلى الامكانات الواسعة الكامنة في السوق الأردنية.



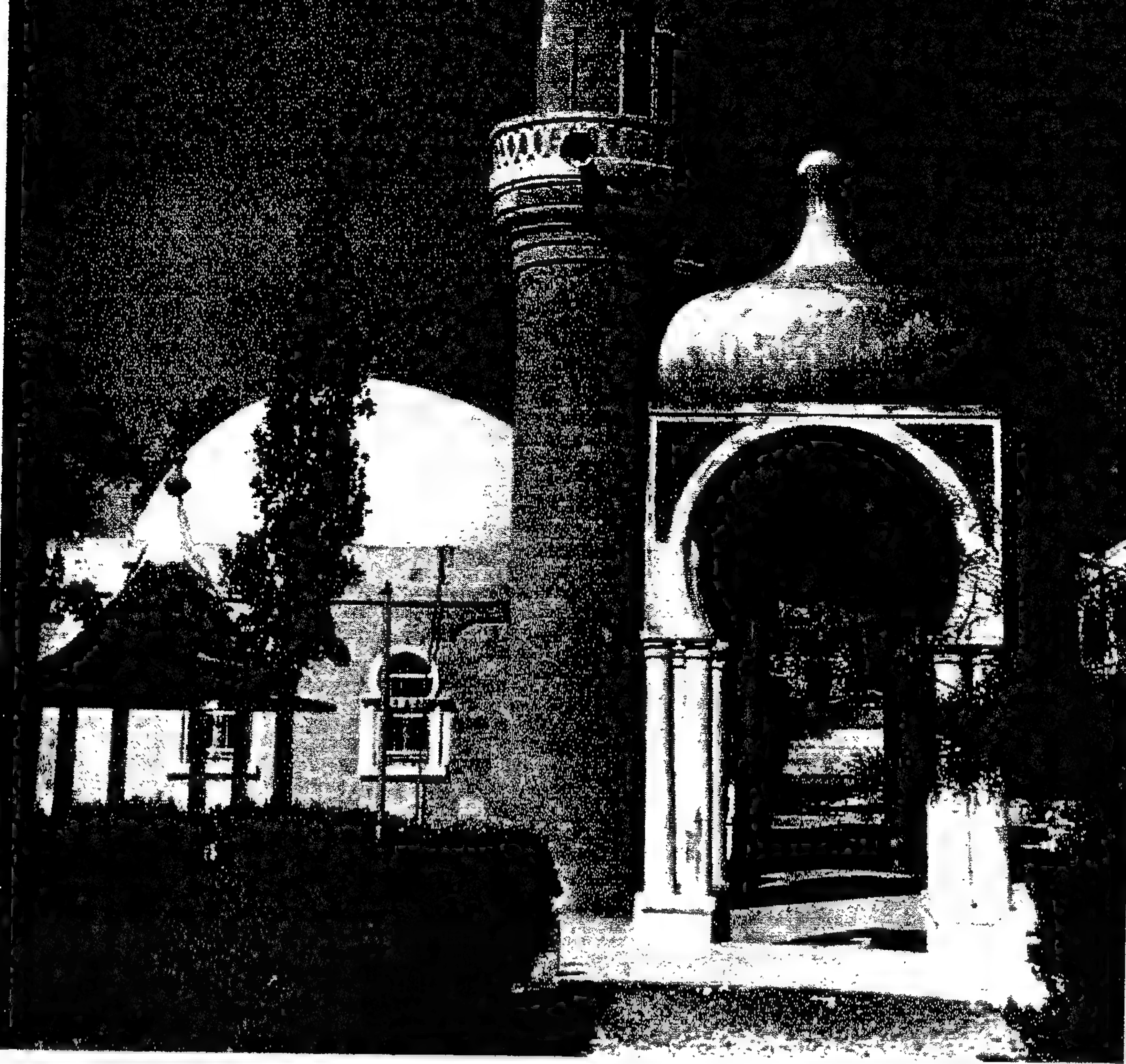
وقال إن السنوات الأربع الماضية شهدت نمواً كبيراً في أعداد الفنادق السياحية، فقد بلغ عدد الفنادق في العام ١٩٩٧ نحو ١٧٥ فندقاً مقابل ١٢٩ فندقاً في العام ١٩٩٤، وارتفع عدد الغرف الفندقية من ٧٢٥ غرفة في العام ١٩٩٤ إلى نحو ١٠ آلاف و١٤٦ غرفة في العام ١٩٩٧، اي بزيادة نسبتها ٤٠ في المئة.

وشملت الزيادة ايضاً الاستثمارات الفندقية التي ارتفعت من ٥٩ مليون دينار في العام ١٩٩٤ إلى ٩٦ مليون دينار في العام ١٩٩٥، اي بزيادة نسبتها ٦٣ في المئة. وفي العام ١٩٩٦ بلغ حجم الاستثمارات التراكمية نحو ٢٠٢ مليون دينار، وفي العام ١٩٩٧ بلغت هذه الاستثمارات ٣٤٢ مليون دينار.

وقال إن عدد السياح في الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري زاد ١٢ في المئة، وذلك على الرغم من تراجعها على المستوى العالمي بنسبة ١٥ في المئة. وعزا ذلك إلى السياحة الخليجية التي ارتفعت بنسبة ٣٦ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وارتفع عدد الغرف الفندقية إلى نحو ١١ الفا و١٨٧ غرفة اي بزيادة نسبتها ١٠ في المئة عما كانت عليه في العام الماضي.

وافاد ان لإيرادات السياحة المحققة من خلال رسوم الدخول إلى المواقع السياحية تحسنت هي الأخرى خلال السنوات الأربع الماضية. إذ ارتفعت هذه الايرادات من ١,٤ مليون دينار في العام ١٩٩٤ إلى نحو ٦,٦ مليون دينار في العام ١٩٩٥، ثم إلى ٧,٤ ملايين دينار في العام ١٩٩٦ ونحو ٧,٦ ملايين دينار في العام ١٩٩٧. وقفز مجمل الايرادات السياحية من ٤٠٦ ملايين دينار في العام ١٩٩٤ إلى نحو ٤٦٢ مليوناً في العام ١٩٩٥، اي بزيادة نسبتها ١٤ في المئة. ثم استمر النمو إلى ٥٢٧ مليون دينار في العام ١٩٩٦، لكنه تراجع في العام ١٩٩٧ إلى ٥٤٩ مليون دينار، اي بتراجع نسبته ٤ في المئة.

وقال إن قطاع السياحة يساهم بما نسبته ١٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.



جامع النظر من اقدم المساجد في عمان.(الحياة)

طلبة خليجيون يتلقون علومهم الفندقية في كلية عمون الأردنية

□ عمان - «الحياة»

■ يقدم السيد معتز السعودي، نائب المدير العام لكلية عمون الفندقية والمدير العام لفندق عمون بالوكالة، تجربة الكلية والفندق بوصفها تجربة اردنية تستحق الاهتمام في مجال السياحة.

ويرى ان هذه التجربة تعكس تعاون القطاعين العام والخاص على تقديم نموذج جيد للعمل السياحي الراقي بمفاهيم عصرية متقدمة، ويعني بها تلك التجربة التي بدأت في العام ١٩٩٦ حين تم تأسيس «الشركة الأردنية للتعليم الفندقي والسياحة» والتي تدير الكلية والفندق منذ ذلك الحين.

وقال السعودي ان الشركة المذكورة تأسست مناصفة بين القطاع العام الذي كان يمتلك الكلية والفندق منذ تأسيسهما في العام ١٩٨١، وبين القطاع الخاص ممثلاً في جمعية الفنادق، وباصحاب الفنادق الكبرى، ولم يكن الهدف من انشاء الشركة الربح بل توفر التعليم والتدريب للقطاع الفندقي والسياحي. لذا فانها مسجلة بوصفها شركة غير قابلة للربح.

ومنذ اليوم الأول لشراء الفندق والكلية بدأت اعمال الصيانة التي انتهت في مطلع العام ١٩٩٨ وفي مطلع الشهر الثاني افتتحت الكلية وبدأت فيها اول دورة دراسية ضمت ٣٢ طالباً. وقال السعودي بأن اسلوب الدراسة يتبع لاحدث اساليب التعليم في العالم فهناك ٣٥ في المئة منها نظري والباقي عملي، مشيراً الى ان الدوائر التدريبية كافة متوافرة في الكلية، بما في ذلك المطابخ والاطعام والايواء وأصول المستودعات والمحاسبة الفندقية، فضلاً عن الطعام والشراب.

وتدير الشركة اليوم هيئة لمديرين مؤلفة من سبعة اعضاء ستة منهم من القطاع الخاص وواحد فقط يمثل القطاع العام، وذلك على الرغم من ان الحكومة تملك نصف الشركة.

وافاد ان هناك دورات دراسية اخرى لدلالة السياحية لحملة الدبلوم والبكالوريوس تراوح بين ٦ و٨ اشهر في الكلية والميدان، اي في المواقع الاثرية السياحية، وذلك فضلاً عن دورات مكاتب السياحة والسفر، ودورات قصيرة لا تتجاوز مدة الواحدة منها اربعة اسابيع كحد ادنى وثلاثة اشهر كحد اقصى. كما ان هناك دورات للمستويات العليا العاملين في الفنادق لرفع مستواهم بما يتفق ومتطلبات جمعية الفنادق.

ولفت السيد السعودي الى ان الاقبال على التعليم الفندقي فاق كل التوقعات، ففي مقابل الدورة الأولى من الطلاب الذين لم يزد عددهم على ٣٢ طالباً بلغ عدد المتقدمين للدورة الثانية التي بدأت مطلع شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ١٦٠ طالباً وطالبة يتلقون التعليم والتدريب وفق احدث المناهج، مشيراً الى ان من بين الطلاب خليجيون من المملكة العربية السعودية وقطر.

وقال ان شهادة الدبلوم التي تمنحها الكلية لخريجيها بعد عامين دراسيين معترف بها من جامعة البلقاء للعلوم التطبيقية، وانها معتمدة من جانب وزارة التعليم العالي.

واكد ان الكلية سوف توقع قريباً على اتفاقية مع جامعة حلوان المصرية لتبادل الخبرات ولتدريب الطلبة من الجانبين لتعريف الطلبة باصول العمل الفندقي لكونها متماثلة في جميع انحاء العالم. وقال ان الكية بدأت في تاليف الكتب المقررة للاقسام التعليمية كافة تحت اسم كلية عمون للتعليم الفندقي.

واشار السعودي الى ان موجهاً فرنسياً يقوم بتدريب المدربين في الفندق، مشيراً الى ان ذلك يتم في اطار الاهتمام الفرنسي بدعم القطاع السياحي في الأردن. وكانت فرنسا قدمت قرضاً مقداره اربعة ملايين فرنك فرنسي لشراء ما يلزم الفندق والكلية من تجهيزات.

اما فندق عمون الذي كان مصنفاً في السابق كفندق من فئة النجمتين فانه اخضع لعملية صيانة جعلته يوازي الفنادق من فئة الاربعة نجوم غير انه اوضح ان ادارة الشركة ترغب في ان يتم تصنيفه من فئة الثلاثة نجوم لكي يكون قادراً على المنافسة في ضوء الزيادة الكبيرة في عدد الفنادق التي تشهدها المملكة.

وقال ان الفندق الذي افتتح في شكل تجريبي في شهر تموز (يوليو) الماضي بدأ العمل منذ التاريخ المذكور بوصفه من فئة الثلاث نجوم بمشغولية تراوح بين ٦٥ و٧٠ في المئة، وهي نسبة جيدة بكل المقاييس اما الافتتاح الرسمي فانه سيتم بالتزامن مع عودة الملك حسين من الولايات المتحدة حيث يتلقى العلاج.



اسماء خليجية لفنادق عمان.(الحياة)

محطة جديدة "للملكية الأردنية" في ايرلندا

□ لندن - «الحياة»

■ اعلن المدير العام الرئيس التنفيذي لـ «الملكية الأردنية» نادر الذهبي عزم الشركة على افتتاح محطة جديدة في مدينة شانون الايرلندية اعتباراً من منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل لتضاف الى شبكة خطوطها المنتشرة في اربع قارات. وقال الذهبي ان «الملكية الأردنية» باضافتها لهذه المحطة ستخدم المسافرين المتجهين من عمان الى ايرلندا مباشرة والمتجهين من ايرلندا الى الشرق الأوسط والخليج العربي عبر عمان. واضاف ان مسافري الملكية المتجهين الى مطار اوهيرا في شيكاغو في الولايات المتحدة سيستخدمون اعتباراً من التاريخ المذكور مطار شانون بدل مطار امستردام، مشيراً الى ان السلطات الايرلندية وافقت اخيراً على السماح للشركة بحقوق الحرية الخاصة للنقل الجوي والتي تعني السماح بنقل مسافري الملكية الأردنية من مطار شانون الى الولايات المتحدة وبالعكس، مؤكداً ان ذلك ينسجم مع خطة «الأردنية» باستبدال طائرات «ترايستار» بطائرات «ايرباص ٣١٠» متوسطة وطويلة المدى التي تستخدم لنقل المسافرين الى شيكاغو عبر مطار شانون بدل امستردام.

وقال ان خدمة جديدة ستقدم لركاب «الملكية الأردنية» الى الولايات المتحدة عبر مطار شانون وهي قيامهم بانهاء معاملات الدخول الى الولايات المتحدة من خلال مندوبي دائرة الهجرة والجوازات الموجودين في مطار شانون، مما سيختصر ويسهل اجراءات دخولهم عند وصولهم الى وجهة السفر المقصودة.

يذكر ان مواعيد رحلات «الملكية الأردنية» على خط عمان - شانون - شيكاغو ستكون اعتباراً من منتصف كانون الثاني المقبل يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع. وسيرتفع بذلك عدد محطات الشركة الى ٤٧.

نقاش يدور حول جدوى المنافسة... والمعركة بدأت

«السماوات المفتوحة» تبقى مغلقة في القاهرة

□ القاهرة - مارسيل نصر

■ تترقب الاوساط العاملة في مجال النقل الجوي في مصر حالياً آثار المنافسة التي ستواجهها شركة «مصر للطيران» نتيجة التحالفات التي ابرمتها حديثاً شركات طيران عالمية عدة، عمدت إلى تنظيم رحلات إلى القاهرة وبقية مدن الشرق الاوسط.

ويتوقع المراقبون أن تشتعل هذه المنافسة، نظراً إلى أن شركات الطيران المتحالفة تقدم خدمات متكاملة الى ٢٨٠ مدينة رئيسية في انحاء العالم، وتملك اسطولاً دولياً يفوق ١٥٠ طائرة عملاقة.

وتشمل الخدمات المقدمة من الشركات المتحالفة تسهيلات كبيرة في عملية حجز التذاكر عن طريق شبكات الانترنت، ودفع القيمة ببطاقات الائتمان في شكل يسمح للراكب بتسجيل امتعته قبل موعد الاقلاع بـ ٤٥ دقيقة للرحلات الدولية و١٥ دقيقة للرحلات المحلية.

هذه المنافسة سيفرضها الواقع المعروف باسم سياسة السماوات المفتوحة، الأمر الذي قد يوقع الشركات الوحيدة مثل «مصر للطيران» في مأزق.

ويبدو واضحاً حتى الآن ان «مصر للطيران» لا تفكر في تعديل سياساتها السابقة مفضلة التمسك بسياسة الحماية والاحتكار وتقاسم عدد المسافرين مع كل شركة طيران دولية في كل خط على حدة، كما سبق أن قاومت من قبل شركات الطيران الخاص في مصر.

وتتمسك «مصر للطيران» ايضاً بالدعم السياسي الذي تحصل عليه من قبل الحكومة المصرية لمقاومة التحالفات وتعزيز موقعها في مواجهتها.

وفي ضوء ذلك التقت «الحياة» بعض المستثمرين والخبراء في مجال الطيران، لمعرفة هل أن التحالفات الدولية في مجال الطيران ضرورة لا بد منها في السوق المصرية أم لا؟

وقال رئيس جمعية «مستثمري الريفيرا» في طابا (جنوب سيناء) السيد نبيل عبد اللطيف إن سياسة السماوات المفتوحة مطلوبة «لأن أغلب الدول التي تفوقنا في عدد السياح الوافدين اليها طُبقت فيها هذه السياسة، وذلك منعاً للاحتكار وبالتالي علينا ان نطبق هذه السياسة في مصر، لو كنا نهدف الى سياحة حقيقية، وإلا سيظل عدد السياح القادمين الى مصر متدنياً». ولفت إلى انه ليست هناك مشكلة في تطبيق هذه السياسة، التي ستجعل مطار القاهرة الدولي مفتوحاً امام كل الطائرات هبوطاً واقلاعاً من والى اي بقعة على الارض.

وقال سكرتير «جمعية مستثمري رأس سدر» المهندس وائل المقم لـ «الحياة»: «الشركة الوطنية «مصر للطيران» تطبق سياسة الاحتكار، وهي بذلك تفرض على المستثمرين نوعية واحدة من الخدمة، وانا كمستثمر مضطر الى التعامل معها، على رغم ان مستوى كفاءتها منخفض مقارنة بالسوق العالمية، ولكن عند تطبيق نظام السماوات المفتوحة سيحاول الكل تقديم الخدمة الافضل بسعر مناسب».

واضاف ان المنافسة تجبر كل من في السوق على تحسين منتجه، وتقليل سعره ليكون في دائرة المنافسة، وهذا عكس الاحتكار الذي يؤدي الى خمول السوق، لان الجهة المحتكرة تضمن ان سلعتها مباعة سواء حسّنتها ام أبقتها على حالها».

وطالب بضرورة تطبيق نظام السماوات المفتوحة، والدخول في عالم التكتلات العالمية، واجبار كل القائمين على خدمات الطيران في مصر على العمل على رفع كفاءتها، بدلا من سن القوانين التي تحمي الشركة الوطنية.

وقال إن سياسة الحكومة المصرية حالياً هي الوصول عام ٢٠٠٠ بالحركة السياحية الوافدة الى ثمانية ملايين سائح، اغلبهم يأتي على متن الطائرات.

وأشار الى ان جميع الدول التي فتحت سماواتها تتمتع بمعدلات سياحية كبيرة.

وقال استشاري اقتصادات النقل الجوي الدكتور محسن النجار إن «مصر للطيران» تتأثر سلباً مع انتشار تحالفات شركات الطيران وان حجم هذا التأثير يتوقف على سياسات «مصر للطيران» نفسها مستقبلاً.

وأكد أن على «مصر للطيران» أن تستنشق عطر المنافسة والانفتاح على اسواق النقل الجوي، وان تتخلى عن اساليب الحماية والاعتماد على الاتفاقات الحكومية مع الدول الاخرى، وأن عليها كذلك ان تنتهج سياسات تسويق متطورة مع رفع مستوى خدمة الركاب.

وقال رئيس لجنة الطيران في غرفة شركات السياحة السيد جورج غبريال إن خطوط الطيران الاجنبية العاملة في مصر تعاني عدم تطبيق سياسة السماوات المفتوحة. وأضاف ان جميع مديري هذه الخطوط اكدوا ان ما يحدث تحت اسم حماية الطيران الوطني يضيع على مصر الآف السياح وملايين الدولارات.

وذكر مدير «طيران الشرق الاوسط» في القاهرة السيد الياس يوسف شويري أن حركة الطيران بين مصر والولايات المتحدة الاميركية يحكمها اتفاق ثنائي محدد، تعمل بموجبه شركة الطيران «تي. دبليو. إي» بعدد مقاعد ورحلات محددة، مشيراً إلى أن سياسة السماء المفتوحة تعني عدم تحديد عدد الرحلات، وعدم تحديد عدد شركات الطيران، وعدم تحديد خط السير، وهذا ما بدأ تطبيقه عدد من الدول، وذلك لحماية المستهلك من الاحتكار، وكلما زاد عدد الشركات الناقلة، زاد التنافس واستفاد المستهلك لحصوله على خدمة افضل بتكلفة اقل. فإذا كانت المصلحة المطلوبة في مصر مصلحة عامة وليست حكراً على شركة معينة، فإن نظام السماوات المفتوحة افضل الطرق نحو اقتصاد اقوى ودخل قومي كبير.

وفي ضوء ذلك قال رئيس الشركة الوطنية «مصر للطيران» المهندس محمد فهيم ريان إن السموات المفتوحة نظام يطالب به اصحاب الشركات العملاقة التي لا تخشى المنافسة، مثل «الخطوط الاميركية» و«البريطانية»، وقد رفضنا، (مصر للطيران) ومئة دولة اخرى، هذا النظام (السماوات المفتوحة) لأنه مثل الغابة المفتوحة البقاء فيها للأقوى، ونحن نقول: «الحياة للجميع» هو شعارنا.

وأضاف ان «صناعة الطيران الجوي اصبحت صناعة شرسة تعتمد على اسواق محدودة يتنافس عليها الجميع، سواء الناقلات العملاقة التي تريد زيادة حصتها في السوق العالمية، او الاخرى التي تحاول سلب جزء من حصة الاخرين».

وأضاف: «نحن نواجه منافسة من الشركات الكبرى التي يعتمد تشغيلها على نقل أعداد كبيرة تنعكس على الكلفة، وهذه الشركات يمكنها تخفيض اسعار الخدمة ومنافسة الجميع، من جهة اخرى هناك شركات تسعى للحصول على جزء من حصة غيرها، فمثلاً الخطوط الهولندية (كي. ال. ام) طلبت تسيير رحلة يومية الى مصر، وهو ما يفوق حجم حركتها الفعلية، وهذا يعني انها ستحوز على جانب من القادمين الى مصر من دول مثل الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا».

وأكد السيد ريان ان السماوات المفتوحة اصبحت موضع نقاش في مؤتمرات الطيران الدولية، ويحمل رايتها الاقوياء من اصحاب الشركات العملاقة الذين يرغبون في احتكار السوق، والضعفاء الذين ليست لهم حصص مؤثرة.

وقال إن تطبيق هذا النظام سيؤدي الى احتكار الشركات الكبرى لحركة الطيران، وإلى افلاس الشركات الصغيرة واختفائها من السوق. او سيحتم عليها الدخول في تحالفات مع الناقلات الكبرى لتعمل تابعاً لها، ولتصبح احدى شركات النقل الجوي الهامشية، مشيراً إلى أن مؤسسة «مصر للطيران» لن تكون شركة هامشية في اطار السماوات المفتوحة.

تركيا تتعهد للسلطات الفلسطينية بترميم الآثار العثمانية من دون مقابل

□ رام الله - نعيم ناصر

■ ذكرت وزارة السياحة الفلسطينية ان فلسطين انضمت الى «منظمة دول البحر الأسود السياحية»، وهي منظمة تعمل على تنشيط السياحة بين دولها الاعضاء والعالم الخارجي.

واكد وكيل مساعد الوزارة عبدالله حجازي، الذي عاد، اخيراً، من تركيا بعدما حضر في عداد وفد فلسطيني مؤتمر رجال الاعمال الأتراك، الذي ضم نحو ثلاثة آلاف رجل أعمال وسياحة تركي، اهمية الدور التركي في حصول فلسطين على عضوية المنظمة المذكورة.

وكان حجازي التقى ممثلي السياحة والسفر الاتراك من «جمعية تورساب» التي تمثل أكثر من اربعة آلاف مكتب سياحي في تركيا. وقال في حديث لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا»: «وجهنا دعوة لوفد من توورساب لزيارة فلسطين، حيث سيفد اليها نحو ٢٥ رجل أعمال وسياحة وسفر من أجل التنسيق والتعاون مع المكاتب السياحية الفلسطينية». ولم يحدد موعداً لتاريخ الزيارة. مضيفاً ان وفداً تلفزيونياً سيرافق الوفد المذكور، لنقل «السوق السياحية الفلسطينية» عبر الكاميرات الى تركيا، وتشجيع السياحة التركية الى فلسطين.

واشار الى ان مجالات التعاون التركية - الفلسطينية ستشمل ترميم المواقع الاسلامية التي يملك الأتراك خبرة ممتازة فيها.

وقال: «ان أهم الانجازات، التي تم تحقيقها مع الجانب التركي، هو جعل الحكومة التركية مسؤولة عن ترميم الموروثات والتراث العثماني كله على نفقتها». موضحاً ان في فلسطين أكثر من ١٦٠٠ موقع من المواقع الأثرية التركية، التي تحتاج الى ترميم، سواء على صعيد القلاع والمدارس او دور القضاء والمساجد.

«طيران الامارات» تساهم في تطوير انظمة المغادرات في مطار كولومبو

□ لندن - «الحياة»

■ يستخدم كل شركات الطيران العاملة في مطار كولومبو بندرنايكا الدولي نظام «ام إي سي إس» لاجراءات المغادرة التي تؤمنها شركة «مركاتور لانظمة الطيران» ومقرها دبي.

وبدأت الخطوط الجوية السريلانكية «اير لانكا» التي تعنى بأعمال المناولة الأرضية في مطار بندرنايكا الدولي تطبيق هذا النظام مع «طيران الامارات» الخطوط الدولية لدولة الامارات العربية المتحدة ابتداء من ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وفي ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وصل العدد الى ٢٠ شركة طيران دولية، من ضمنها «اير لانكا» الناقلة الوطنية في سريلانكا اعتمدت هذا النظام المتطور. ويتيح نظام «إم إي سي إس» تسريع اجراءات المغادرة وبالتالي تحسين خدمات الركاب في كولومبو. ومن خلال هذه الخدمات سيتمكن الركاب من اختصار الوقت والجهد لسفرهم مع شركات طيران عالمية اخرى يتعاملون معها.

وقال مدير عام اول «مركاتور» هيو برايد: «ان هذا النظام هو الحل الشامل لاجراءات المغادرة في مطارات عالمية كثيرة الازدحام مثل مطار كولومبو. فهو يتيح للموظفين تنفيذ لاجراءات المغادرة بمزيد من الفاعلية والدقة. وفي الوقت نفسه، يتيح للمسافرين تأمين مقاعدهم على الرحلات التي يسافرون عليها. وهذا يريحهم من ازعاج الصفوف الطويلة والضغط النفسي عند الانتقال من رحلة الى اخرى ويخفف من ضغط عمل الموظفين في المطارات الانتقالية». وقال المسؤول التجاري في «اير لانكا» بيتر هيل: «تمثل هذه العملية خطوة اولى في مجموعة من خطوات التحسين التي ستعتمدها «اير لانكا» في الاشهر الثمانية عشر المقبلة. ويسرّنا ان يكون شركاؤنا في طيران الامارات اتاحوا لنا تطبيق هذا النظام في الوقت المناسب وضمن موازنتنا وأن يكون هذا التطبيق تم بسلاسة متناهية».

والجدير بالذكر انه يتم تشغيل نظام «ام إي سي إس» من خلال اتفاق مشترك مع الطيران السويسري «سويس إير» الذي يدعم هذا النظام مع «مركاتور» لخدمات الركّاب في دبي. ويقدم هذا النظام كذلك خدمات لـ «طيران الامارات» في جميع محطاتها ولاكثر من ٨٠ شركة طيران عاملة في مطار دبي الدولي بعدما بدأت «دناتا» الشركة التي تعنى بعمليات المناولة الارضية في المطار تطبيقه عام ١٩٩٦.

ومنذ ذلك التاريخ نقلت «مركاتور» تقنية نظامها المتطور الى مطارات لندن هيثرو، ولندن غاتويك ومطار جاكارتا سوكارنو حتا الدولي ومطار كراتشي الدولي ومطار سنغافورة شانجي الدولي ومطار نيروبي الدولي ومطار ملبورن تولامارين الدولي.

وقالت «طيران الامارات» ان مركاتور، قسم تقنية المعلومات لديها قادر على تأمين ارقى الحلول لصناعة السفر والطيران.

تخلو من وسائل الترفيه ويعوزها التنسيق السياحي

المنيا تسكنها تشكيلة اثرية من ٥ عصور تاريخية أبرزها مدينة الشهداء وأساطير فتيات الدير

□ المنيا (مصر) - حمدي رزق

■ يروي الأجداد للأحفاد في البهنسا (مدينة الشهداء) (٢١٧ كيلو متراً جنوبي القاهرة) اسطورة مفادها ان سبع فتيات (او سبعين) خرجن من الدير ليسقين جيش الفتح الاسلامي، لكن هاجمهن الرومان وقتلوهن، فخلا الدير، وتحول الى مزار سياحي يحضر احتفاليته نحو نصف مليون مصري كل عام.

في المنيا تختلط الآثار بالاساطير، وتختلط العصور الفرعونية بغيرها، سواء كانت بيزنطية او رومانية او حتى قبطية على طول مراكزها السبعة التي تشكل وحدة مستقلة من الفنون ابرزها «فن العمارنة» الذي اسسه اخناتون المصري.

وهناك آثار الامبراطور هادريان، وكنيسة الامبرطورة هيلانة ومقابر فريزر.

المنيا تاريخ من خمسة عصور كل منها يتداخل مع الآخر بشكل تنفرد به تلك المدينة التي تبعد عن القاهرة نحو ٢٤٧ كيلو مترا جنوباً.

في الهيروغليفية كانوا يسمون المنيا (منعت) وهو اختصار للاسم القديم (منعت خوفو) ثم تطور اسمها الى «موني» في القبطية ويعني المنزل ومنه اشتق الاسم الحالي «المنيا»، والتي كانت عاصمة المقاطعة رقم ١٦ من مقاطعات الوجة القبلي في عصر امراء بني حسن (٢١٣٤ - ١٧٧٨



ق.م)

ولم يتبق من آثار بني حسين، على حد قول رئيس آثار منطقة مصر الوسطى السيد محمود حمزة، سوى ٣٩٠ مقبرة منحوتة في الصخور، تقع على بعد ثلاثة كيلو مترات عن مدينة ابي قرقاص.

وفي مدينة «منعت خوفو» حاليا قرية زاوية سلطان. وغطيت جدرانها في عصر الدولة الوسطى بطبقة من الجص لسهولة الرسم والتصوير، ونقشت عليها مناظر تمثل مختلف انواع الرياضة. ولأن آثار الدولة الوسطى قليلة، فإن مقابر بني حسن، كما يؤكد الاثريون، تعتبر اكمل صورة للدولة الوسطى.

ويزيد اكتمال هذه الصورة كهف ارتميس، الذي يعرف في الفرعونية بمعبد حتشبسوت وتحتمس الثالث (١٥٥١ - ١٤٤٧ ق.م) وقد بنياه من اجل عبادة الآلهة باخت (القطة)، واطلق عليه البطالة كهف ارتميس، وزينت حوائطه بنقوش للملك سيتي الاول وتحتمس الثالث.

وقد نحت في الصخر في العهد المشترك لحتشبسوت، وكان يحمل سقف الردهة ثمانية اعمدة، لم يتبق منها سوى ثلاثة، والمنطقة برمتها تحمل اسم شعبي هو «اسطبل عنتر» وهي تبعد كيلومترين عن مقابر بني حسن. وعلى خلاف بني حسن فإن صورة العصر الفرعوني تتجسد مرة اخرى في تل العمارنة، المكان الذي اختاره اخناتون لإقامة مملكته المسماه (اخت اتون) من اجل عبادة قرص الشمس.

ونحتت مقابر اسرة اخناتون في الهضبة الشرقية لتل العمارنة، ونقشت عليها نقوش تتميز بإبراز حقيقة الاشياء والواقعية، وهو الفن الذي عرف باسم فن العمارنة.

ويتداخل العمران الفرعوني والإسلامي في منطقة الشيخ عبادة، التي بناها الامبراطور هادريان عام ١٣٠ ق.م، والتي فيها بقايا معبد ضخم لرمسيس الثاني.

كما ان هذه المدينة، التي تبعد ثمانية كيلومترات شرق مدينة ملوي (٤٥ كيلو متراً جنوبي المنيا) هي التي انجبت السيدة ماريا القبطية زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويمتزج الفن الفرعوني القديم بالفن اليوناني والروماني في منطقتي الاشمونيين وتونا الجبل.

وتحوي المنطقة الأولى بقايا كنيسة على النظام البازيليكي، اعمدتها من الغرانيت، وبقايا معبد من عهد فيليب ارهيديس، وبقايا تماثيل للاله تحوت على شكل قرد البابون ترجع للدولة الحديثة، فضلا عن بقايا معبد الاله تحوت ترجع لعهد رمسيس الثاني.

وكانت الاشمونيين تعد مدينة الاحياء، اما مقابرها فتقع في تونا الجبل. وتتميز الاشمونيين بالسوق اليونانية حيث مجموعة من الاعمدة الغرانيتية الحمراء ذات تيجان كورنثية (هيلينستية) وهناك لافتة حجرية تحدد تاريخ انشاء هذه السوق (٣٥٠ ق.م في عهد بطليموس وزوجته ارسينوي).

والاشمونيين كانت مزدهرة في الدولة القديمة والوسطى والعصر الروماني اليوناني. واسم الاشمونيين تحريف للاسم القبطي (خمون) او مدينة الثمانية المقدسة، واطلق عليها اليونانيون (هيرموبوليس ماغنا).

اما تونا الجبل فازدهرت في العصر اليوناني كجبانة للاشمونيين وفيها منازل جنائزية، زينت برسوم هي خليط من الفن اليوناني والمصري، وفيها مقبرة «ايزادوراء» من عصر الامبراطور هادريان، وهي لفتاة يونانية ماتت غرقاً، فأقام والدها هذا البيت الجنائزي، وفيها كتابات يونانية تحوي رثاء لوفاتها صغيرة السن.

اما مقبرة بيتوزيروس (٢٠٠ ق.م) فهي لرئيس كهنة الالة تحوت، وتشبه دور العبادة المصرية في العهد البطلمي، ويتداخل فيها الفنان الهيليني والمصري في المقصورة الامامية، ومن المقبرة خرج تابوت بيتوزيروس الى المتحف المصري.

العصر القبطي في «موني» (المنيا) يتركز في مركز سمالوط (قرب مراكز المنيا الى القاهرة ٢٢٣ كيلو متراً جنوب القاهرة) وفيه دير السيدة العذراء الذي تضعه وزارة السياحة المصرية على خريطة احتفاليتها برحلة العائلة المقدسة الى مصر. وتسمى المنطقة جبل الطير وتقع على الضفة الشرقية للنيل.

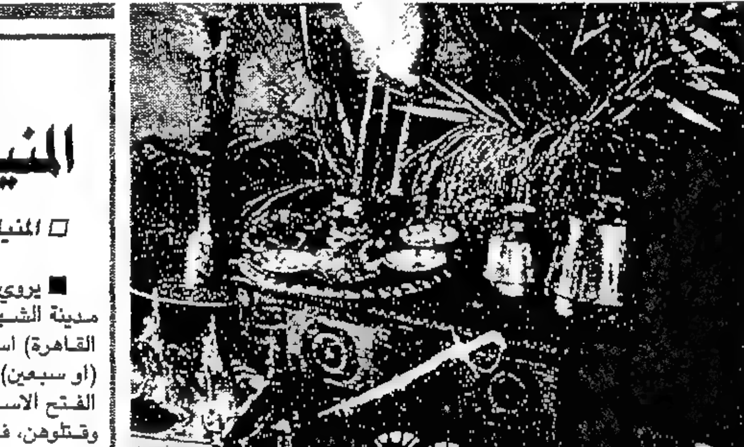
وتشير المصادر الكنسية الى ان العائلة المقدسة استقرت ثلاثة ايام في هذا المكان، وبنيت الكنيسة الدير يوم بناء كنيسة بيت لحم في القدس.

اما العصر الاسلامي فتشهد على بقاياه مدينة الشهداء او البهنسا التي تشير المراجع الاسلامية الى ان سبعين محارباً ممن شاركوا في غزوة بدر زاروها، واقام عدد منهم فيها

وابرز مساجدها مسجد الحسن بن صالح بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، ويتميز هذا المسجد بانه الوحيد في مصر الذي يحتوي قبلتين وذلك ان الشيعة حين اتوا الى مصر في العصر الفاطمي اتاموا لانفسهم قبلة غير التي كانت في المسجد.

هناك ايضا مزار السبع بنات والذي تختلط فيه الحقيقة بالاسطورة التي تختلف حولها الاقاويل

التفسيرات ايضا تختلف حول قلة المداخيل السياحية في المنيا وقلة زوارها. وإذا كانت احداث العنف التي شهدتها المنيا طوال الخمس سنوات الأخيرة سببا متفقا عليه، فإن مدير منطقه اثار مصر الوسطى يضيف ان السائح يأتي الى المنيا ترانزيت في طريقه الى الجنوب، كما ان المنيا تخلو من وسائل الترفيه. ويعوزها التسويق السياحي.



تفاؤل بتطور السياحة في سلطنة عُمان

□ لندن - «الحياة»

■ قال مسؤول فندقي بارز في الشرق الاوسط ان سلطنة عُمان تقف اليوم على ابواب طفرة سياحية واعدة، تعززها طبيعة السلطنة الخلابة وتاريخها العريق وآثارها القيّمة والطابع المعماري المميز لأبنيتها.

وذكر نائب رئيس «شيراتون» في الشرق الاوسط وافريقيا المدير الاقليمي لغرب آسيا، كارل هاينز أومان، ان معظم الذين يزورون عمان لاول مرة يعودون لزيارتها مرات اخرى.

واضاف: «على رغم ان السلطنة ليست معروفة كوجهة سياحة دولية، لكن هذا الوضع في طور التغيير حالياً اذ قررت الحكومة تطوير القطاع السياحي ولكن بخطوات مدروسة».

يذكر ان أومان عمل لمدة ٢٠ عاماً كمدير عام لفنادق عدة في الشرق الاوسط مما اكسبه خبرة واسعة في القطاع السياحي في المنطقة.

وقال: «تتمتع عُمان بالمزايا الهامة التي تجذب السائح الدولي، كالطبيعة الساحرة والامن والنظام والنظافة والشعب الودود. ولا تكمن الميزة الاساسية في كون السلطنة واقعة على البحر، بل في كون البحر نظيفاً وخالياً من التلوث، ما يجعلها من افضل المواقع لممارسة الغطس في العالم». وتابع: «تم اتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن حصول عُمان على النوع المناسب من السياحة. فهي سياحة انتقائية ترحب وتلتزم بها الجهات المعنية، وخصوصاً الفنادق».

وتتمتع عُمان بموقع جغرافي ذي اهمية تاريخية، بالنظر الى قربها من الخطوط الاستراتيجية للتجارة البحرية بين الشرق والغرب، كما ان السلطنة تعتبر نقطة التقاطع بين شبه الجزيرة العربية وافريقيا وآسيا واوروبا.

وتشكل سلطنة عُمان اليوم احدى الوجهات السياحية القليلة التي تخلو من التلوث. وتقوم الحكومة بجهود حثيثة لحماية البيئة والمحافظة على الحياة البرية، حيث تنتشر فصائل عدة من الحيوانات النادرة في المحميات، ومنها البقر الوحشي والسلاحف البحرية والماعز البري والكثير من الطيور.

والهندسة العصرية في عُمان هي مزيج من القديم والجديد، حيث يغلب على الابنية الطابع الاسلامي مع وجود لمسة عُمانية بالتحديد.

وثمة الكثير من الرياضات والهوايات التي يمكن لزائري عُمان ممارستها، مثل ركوب الموج وتسلق الجبال والتجوال في المناطق الريفية، او الاسترخاء في المنتجعات الساحلية وبينها منتجع «شيراتون شاطئ القرم» الذي يبعد ١٠ دقائق عن اسواق مسقط القديمة.

ولا تزال الجبال الصخرية الطبيعية التي كانت تحمي المدينة منذ الألف الثالث قبل الميلاد تقف بشموخ وتسحر الزوّار.

الخميس ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧١

AL HAYAT THURSDAY 17 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13071

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٨٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٧٣	٠,٢٣-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٤.٩٧٦	٦٠,٠٠	٦١,٥٠	٦١,٠٥	٦٠,٧٩	٠,٢٦
	بنك التمويل المصري السعودي	١٦٥.٠٠٠	١٤,٦٦	١٤,٦٦	١٤,٦٦	١٣,٩٧	٠,٦٩
	البنك الوطني للتنمية	٢٣.٧٢١	١٥,٦٦	١٧,٣٠	١٧,٠٢	١٦,٤٨	٠,٥٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤١٣.١٦٢	٢٥,٧٥	٢٦,٦٢	٢٦,٢٦	٢٥,٦٩	٠,٥٧
	بنك مصر الدولي	٥٩.٩٠٠	٦٢,٥٠	٦٥,١٠	٦٣,٧٢	٦٢,١١	١,٦١
	البنك الوطني المصري	٨.٨١٧	٣٩,٧٠	٤٠,٠٠	٣٩,٩٩	٤٠,٠٣	٠,٠٤-
	البنك المصري الامريكي	٢.١١٧	٥٧,٠١	٥٧,٨٩	٥٧,١٥	٥٧,٠١	٠,١٤
	بنك المهندس	١١.٧٢٠	١٥,٠٠	١٦,٥٦	١٥,٨٥	١٥,٧٨	٠,٠٧
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٥.٩٤٤	٢٢,٥٠	٢٢,٨٠	٢٢,٦١	٢٢,٧٧	٠,١٦-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨٠٠	٣٤,٧١	٣٤,٢٣	٣٣,٨٧	٣٤,١١	٠,٢٤-
	الاهرام للمشروبات	٢٥٥	١٩٠,٩٢	١٩٠,٩٧	١٩٠,٩٥	١٨١,٨٩	٩,٠٦
	مطاحن مصر الوسطى	٦٨٠	٩,٤٥	٩,٤٥	٩,٤٥	٩,٥١	٠,٠٦-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٧.٦٥٠	١١,٧٢	١١,٨٠	١١,٧٧	١١,٧٧	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٠٢٥	٢٦,٥٥	٢٦,٩٠	٢٦,٧٨	٢٦,٥٥	٠,٢٣
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦.٥٠٠	٣٨,٥٠	٤٠,٠٠	٣٩,٧٦	٣٩,٧٩	٠,٠٣-
	العامة للصوامع والتخزين	٩.٦٥٠	٤١,٠٦	٤١,٩٧	٤١,٧٥	٤٠,٧٧	٠,٩٨
	مطاحن مصر العليا	١١.٣٦٠	٣٣,٩٤	٣٤,٢٣	٣٤,٠٨	٣٣,٨٨	٠,٢٠
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٣٠	٢٠,٢٥	٢٠,٢٥	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٠,٠٠
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١٥٠	٢٥,٠١	٢٥,٠٣	٢٥,٠١	٢٥,١١	٠,١٠-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٨٠	٢٩,٢٩	٢٩,٧٥	٣٠,٨٣	٣٠,٨٣	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٤٤.٠٨٩	٦٧,٤٠	٦٩,٣٧	٦٩,٠٦	٦٦,٠٧	٢,٩٩
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.٠١٥	١٧٢,٩٩	١٧٣,٠٥	١٧٣,٠١	١٧٢,٩٩	٠,٠٢
	فايزر مصر	١٤.٧٣٠	٢٣,١٨	٢٥,٦٠	٢٤,٩٤	٢٤,٣٩	٠,٥٥
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٠,١٤	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٥.٨١٠	٣,٩٣	٤,٠٨	٣,٩٨	٤,٠٠	٠,٠٢-
	العربية للأدوية	٤.٣٦٦	٤١,٧٧	٤٥,٥٠	٤٣,٩١	٤٣,٨٩	٠,٠٢
	النيل للأدوية	٦٠	٦٧,٦٧	٦٩,٩٩	٦٩,٥٥	٦٩,٥٥	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	١٣	١٠٥,٠٠	١٠٨,٠٠	١١٠,٥٠	١١٠,٥٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٢٣٠	٢,٠٠	٩٣,٠٠	٩٢,٥٦	٩٢,٩٩	٠,٤٣-
	القاهرة للأدوية	٦.٠٢٠	٤٢,٢٤	٤٢,٥٠	٤٢,٢٩	٤٢,٢٠	٠,٠٩
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٤,٩٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤٦.٣٢٠	٩,١٤	٩,٢٥	٩,١٩	٩,٠٩	٠,١٠
	النساجون الشرقيون	٤.٩٠٠	٧٢,٧٠	٧٣,٠٠	٧٢,٩٤	٧٢,٢٢	٠,٧٢
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١.٢٤٠	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٥٢,٠٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٤٢٢.٥٨٥	٧٥,٩٧	٧٩,٤٩	٧٧,٧٤	٧٥,٩٧	١,٧٧
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢.١٣٣	٤٦,٧٢	٤٦,٨٠	٤٦,٧٨	٤٦,٧٠	٠,٠٨
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٤٢	١٥٢,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٢,٩٦	١٥٧,٨٤	٤,٨٨-
	الحديد والصلب المصرية	٢٤٩	٢,٨٣	٢,٨٣	٢,٨٣	٢,٩٧	٠,١٤-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٧.٠٠٢	٤,٥٠	٤,٦٣	٤,٥٥	٤,٥٠	٠,٠٥
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٦.٥٤٢	٤٥,٨١	٤٦,٣٥	٤٦,٠٧	٤٦,٠٢	٠,٠٥
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٩.٣٤٠	٩,٥٥	٩,٨٣	٩,٦٥	٩,٦٩	٠,٠٤-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٩.٠٠٠	١١,٠٣	١١,٠٣	١١,٠٣	١١,٠٣	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٣.٩٥٥	٧,٢٠	٧,٢٥	٧,٢٠	٧,٢٤	٠,٠٤-
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٠.٨٣٦	١٨,٠٠	١٨,٣٠	١٨,١٣	١٨,٠٠	٠,١٣
	الشمس للإسكان والتعمير	١٠٠	٦,٢١	٦,٢١	٦,٢١	٦,٥٣	٠,٣٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٥.٨٨٥	١٠٢,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠٢,٧٠	١٠٢,٤٧	٠,٢٣
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٧٢٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٢	٠,٠٢-
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٤,٣٦	-
	السويس للاسمنت	٣٦.٨٩٤	٤٩,٩٩	٥٠,٥٠	٥٠,١٦	٤٩,٤١	٠,٧٥
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٧.٦٤٥	٤٧,٩٠	٤٨,٠٧	٤٧,٩٩	٤٧,٧٨	٠,٢١
	اسمنت العامرية	٦.٣٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,١٢	٥٠,٠٣	٥٠,٣٦	٠,٣٣-
	اسمنت طرة المصرية	١٦.٥٥٠	٥٧,٧٥	٥٨,٠٠	٥٧,٩٧	٥٧,٩٦	٠,٠١
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤.٢٠٠	٤٨,٢٥	٤٩,١٠	٤٨,٩٢	٤٧,٩٨	٠,٩٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.١٥٠	٧٩,٥٥	٨٠,٥٠	٨٠,٤٤	٧٨,٦٠	١,٨٤
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٥.٣٩٠	٦٠,٠٠	٦٠,٦٠	٦٠,٠١	٦٠,٥٩	٠,٥٨-

عُمان

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك وشركات الاستثمار	البنك الوطني العماني	٤.١٠٠	٣,٥٧٠	٣,٦٠٠	٣,٥٧٠	٣,٧٥٠	٠,١٨٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥٠٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٨.٨٨٠	٢,٢٠٠	٢,٢٦٠	٢,٢٦٠	٢,٢١٠	٠,٠٥٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٨.٩٨٥	١,٣٩٠	١,٤٤٠	١,٤٣٠	١,٤٦٠	٠,٠٣٠-
	العمانية المتحدة القابضة	١.٠٠٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٣٠٠	٠,٠٦٠-
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١١.٥٠٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٧٦٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان الدولي	٢١.٣٠٠	١,٨٢٠	١,٨٩٠	١,٨٥٠	١,٨٩٠	٠,٠٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٣.٦٠٠	٢,٢٢٠	٢,٣٣٠	٢,٢٥٠	٢,٣٣٠	٠,٠٨٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٩.٨٠٠	٠,٦١٠	٠,٦٢٠	٠,٦١٠	٠,٦٤٠	٠,٠٣٠-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للأوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	٩٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	٢٩٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣١٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.١٠٠	١,٢٩٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٢.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	١,٩٩٠	-
	النهضة القابضة	٣.٣٨٠	٠,٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٠١٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٧٨٠	-
	البنك الصناعي العماني	٢.١٤١	٠,٨٧٠	٠,٨٨٠	٠,٨٧٠	٠,٨٧٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
السوق الموازية	الشرقية للاستثمارات القابضة	٤.١٠٨	٠,٩٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠
	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	المولد للاوراق المالية (٥٠٪)	٩.٠٩٠	٠,٨٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٣٠	٠,٠١٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢.١٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٣.٠٤٠	١,٦٠٠	١,٦١٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	١,٨٢٠	-
	بنك مسقط الدولي	٥٠٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٦.٨٠٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٥٢٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٢.٣٦٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	للقلفات الصناعية المرنة	١.٩٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٦٠٠	-
	عمان كلورين	٤.٠٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	٤٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	٠,٠٠٠
	شل العمانية للتسويق	٧١	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	توباز للطاقة والملاحة	٥.٥٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٨٦ ٢٤٦	١٢٩	١٣٣	١٣٢	١٣١	١
	بنك الجزيرة	٢٧.٠٣١	٥٨	٥٩	٥٨	٥٩	١-
	بنك الإستثمار	٢.٠٥٠	١٥٥	١٥٧	١٥٧	١٥٥	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١٠	-
	البنك الفرنسي	١.٥٠٤	١٣٤	١٣٥	١٣٤	١٣٥	١-
	البنك البريطاني	٨.١٠٥	٢٣٢	٢٣٦	٢٣٥	٢٣٠	٥
	البنك العربي	٥.٥٨٠	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٤٨	٠
	البنك الامريكي	١٩.١٥٥	٢٨٤	٢٨٧	٢٨٧	٢٩٠	٣-
	شركة الراجحي	٣٦.٨٥٥	٣٨٩	٣٩٣	٣٩١	٣٨٩	٢
	السعودي المتحد	٣٦.٥٣٢	١١١	١١٤	١١٣	١١٣	٠
الصناعة	سابك	١٠١.٣٦٠	١٤١	١٤٤	١٤٣	١٤٢	١
	الاسمدة	٥٦.٣٣٦	١٠٧	١٠٨	١٠٨	١٠٧	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٥.٥١٦	٢٠٥	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٠
	التصنيع الوطنية	١٣.٤٥٠	٣٧	٣٧	٣٧	٣٨	١-
	الدوائية	٧.٠٤٢	٦٩	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	الغاز	٣.٥٢٢	٥٧	٥٧	٥٧	٥٨	١-
	الجبس	-	-	-	-	١٥٠	-
	الغذائية	٢٠٧	٥٩	٥٩	٥٩	٦٤	٥-
	الكابلات	٣.٥٠٠	٣٣	٣٤	٣٣	٣٤	١-
	الصناعات المتطورة	٣٠٢	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	صدق	١٤.٣١٥	٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	الاحساء للتنمية	١.٨٠٠	٣٦	٣٧	٣٦	٣٧	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	٢.٥٩٤	٣٠	٣١	٣١	٣١	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٠.٩٠٣	٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	١
	اسمنت اليمامة	١٧.٠٨٤	٢٥٤	٢٥٩	٢٥٨	٢٥٥	٣
	الاسمنت السعودية	١٢.٧٦١	١٢٢	١٢٤	١٢٣	١٢١	٢
	اسمنت القصيم	٢٦.٦٧٩	١٥٦	١٦٣	١٥٨	١٥٦	٢
	اسمنت الجنوبية	٢١.٩٤٢	١٠٧	١١١	١١١	١١٠	١
	اسمنت ينبع	٦.٣٦٠	٦٣	٦٤	٦٤	٦٣	١
	اسمنت الشرقية	٨٦٠	٢٥٠	٢٥٢	٢٥٠	٢٥٠	٠
	اسمنت تبوك	٣.٤٠٠	٨٨	٩٠	٨٩	٩٠	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١١١	-
	النقل البحري	٢.٤٥٤	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	النقل الجماعي	٦٢٧	٩٠	٩١	٩٠	٩١	١-
	السيارات	١٤.٣٦٠	١٣	١٣	١٣	١٣	٠
	المواشي المكيرش	٤.٢٧٥	٢٣	٢٤	٢٤	٢٣	١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٣٨	-
	عسير	١.٢٨٥	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٠
	طيبة للاستثمار	١٣.٨٠٥	٢٨	٢٩	٢٩	٢٨	١
	مكة للانشاء	٩.٣٦٢	٢٠٥	٢١٠	٢٠٨	٢٠٥	٣
	مبرد	٢.١٣٢	٣٨	٣٨	٣٨	٣٩	١-
	العزيزية بنده	٩.٥٠٠	٤٠	٤١	٤١	٤٠	١
	الباحة	-	-	-	-	٣٣	-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٥	-
	التعمير	٢٥.٦٠٠	٣٢	٣٣	٣٣	٣٢	١
	ثمار	٥٦١	٣٧	٤٠	٣٧	٤٠	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢١.١٥٣	٨٤	٨٧	٨٦	٨٥	١
	كهرباء الغربية	١١.٢٣٤	٨٣	٨٥	٨٥	٨٣	٢
	كهرباء الشرقية	٨.٨٥٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩١	-
	القصيم الزراعية	٦٦٤	١٢	١٣	١٢	١٣	١-
	حائل الزراعية	٢٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	تبوك الزراعية	٦٢	٤٢	٤٣	٤٣	٤١	٢
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	٢.٠٠٠	١٣	١٣	١٣	١٣	٠
	الجوف الزراعية	٣.٤٠٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	٣.٠٠٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٥	١-

الكويت

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٦٦٠,٠٠٠	٤٨٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٨٥	١٠
	بنك الخليج	٥٨٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٠	٥
	البنك التجاري	٨٨٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٦	١٨٤	١٨٠	٤
	البنك الاهلي	٩٦٠,٠٠٠	١٥٢	١٦٢	١٥٦	١٥٦	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٢,٠٤٠,٠٠٠	١٧٤	١٨٤	١٨٠	١٧٦	٤
	بنك برقان	٥٢٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٨٨	١٨٦	٢
	بيت التمويل الكويتي	١٥٠,٠٠٠	٧٥٠	٧٨٠	٧٥٠	٧٧٠	٢٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٧٨٠,٠٠٠	١٧٤	١٨٠	١٨٠	١٧٤	٦
	التسهيلات التجارية	١,٤٣٠,٠٠٠	٤١٥	٤٣٠	٤٣٠	٤٢٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٢,٠٦٠,٠٠٠	١٢٤	١٣٠	١٢٨	١٢٤	٤
	الاستثمارات الوطنية	٤٠٠,٠٠٠	٩٨	١٠٠	٩٩	٩٨	١
	مشاريع الكويت	٤,٣٦٠,٠٠٠	٩٩	١٠٨	١٠٨	١٠٢	٦
	الأهلية لاستثمار	١,٣٢٠,٠٠٠	١٨٨	٢٠٠	٢٠٠	١٩٠	١٠
	الساحل للتنمية	٣٦٠,٠٠٠	١١٠	١١٦	١١٦	١١٤	٢
	مستثمر دولي	٣٠,٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤٠٠	٤٢٥	٢٥-
	البيت أوراق مالية	١,٣٩٠,٠٠٠	٣١٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	٤,٤٢٠,٠٠٠	١٩٠	٢٠٢	٢٠٢	١٩٢	١٠
	م. الأوراق المالية	-	-	-	-	١٦٢	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٣٥	-
	المركز المالي	٤,٦٤٠,٠٠٠	٩٨	١٠٢	١٠٢	٩٨	٤
التامين	الكويت للتامين	١٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	الخليج للتامين	٢٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٣٨٥	٢٥
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٣٥٠	-
	وربة للتامين	٢٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٢٥	٢٠
العقار	عقارات الكويت	٥,١٢٠,٠٠٠	١٩٤	٢٠٨	٢٠٨	١٩٨	١٠
	العقارات المتحدة	٧,٢٢٠,٠٠٠	١٢٠	١٣٤	١٣٣	١٢٤	٨
	الوطنية العقارية	٣,٤٠٠,٠٠٠	١٥٨	١٧٠	١٦٨	١٦٢	٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٩,٤٤٠,٠٠٠	٧٧	٨٣	٨١	٨٠	١
	التمدين العقارية	١,٠٤٠,٠٠٠	١٧٤	١٨٤	١٨٤	١٧٤	١٠
	الدولية م.ا	٣٦٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٦	١٦٦	١٥٦	١٠
	اجيال	٢٨٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٢	١٣٠	١٢٨	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	١,١٢٠,٠٠٠	٤٢٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٣٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٤٠,٠٠٠	١٩٢	٢٠٠	١٩٨	١٩٠	٨
	إسمنت الكويت	١٤٠,٠٠٠	٢٣٠	٢٣٤	٢٣٤	٢٢٤	١٠
	صناعات التبريد	٥٤٠,٠٠٠	٢٨٥	٣١٠	٣١٠	٢٨٥	٢٥
	الخليج للكابلات	٧,٥٠٠	١٦٤٠	١٦٤٠	١٦٤٠	١٦٤٠	٠
	اصلاح السفن	١٢٠,٠٠٠	١٦٤	١٧٨	١٧٨	١٦٨	١٠
	الخدمات البحرية	٢٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٩٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٧٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢٣٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	٣٠,٠٠٠	٤٧٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٧٠	١٠
	ص. متحدة	٦,١٦٠,٠٠٠	٨٦	٩٠	٨٩	٨٨	١
خدمات	السينما الكويتية	١١٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	المخازن العمومية	١,٣٠٠,٠٠٠	٢٢٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٠	٦
	مجمعات الأسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الإتصالات المتنقلة	٣٠٧ ٥٠٠	١٠٦٠	١١٠٠	١١٠٠	١٠٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٥٤٠,٠٠٠	١٠٦	١١٤	١١٠	١٠٤	٦
	الخدمات التعليمية	٣٢٠,٠٠٠	١٦٤	١٦٨	١٦٨	١٦٢	٦
	المجموعة البترولية	١,٨٠٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٣٠	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الوطنية للتنظيف	١,٤٠٥,٠٠٠	٥٦٠	٦٢٠	٦٢٠	٥٩٠	٣٠
	م. سلطان	١,٤٨٠,٠٠٠	١١٨	١٢٤	١٢٠	١١٦	٤
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	١,١٣٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٩٥	٣٩٠	٣٧٥	١٥
	الاسماك الكويتية	٥,٣٢٠,٠٠٠	٨٤	٩٠	٨٨	٨٨	٠
	المتحدة للدواجن	٤٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٤٢	٢-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٤٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١,٠٨٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
	شعاع	٢٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٣٦	٤
	اسمنت الشارقة	٢,٣٨٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٦	١٠٤	٢
	اسمنت الخليج	٤٠٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢
	اسمنت ام القيوين	٢٤٠,٠٠٠	٩٥	٩٧	٨٧	٩٢	٥-
	اسمنت الفجيرة	٨٨٠,٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٨٠	٢١٢,٥٠	٢١٤,٠٠	٢١٢,٥٠	٢١٥,٠٠	٢,٥٠٠-
	البنك الأهلي	٥٣٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٨	٠,٠٨
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	بنك الاردن	٤٤.٧٥٠	١,٢٨	١,٣٢	١,٣٢	١,٢٦	٠,٠٦
	بنك الشرق الأوسط	٣٠.٣٠٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤١	-
	بنك الإسكان	١٣.٥٠٠	٢,٧٧	٢,٧٨	٢,٧٧	٢,٧٦	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	٦٠٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٦	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣ ٧٠٠	١,٦٥	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٤	٠,٠٤
	بنك الإتحاد	٣.٧٥٠	٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٨٨	٠,٠٤
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٥	-
	بيتنا	٦٥٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	بنك فيلادلفيا	٢.١٢٥	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الاردنية الفرنسية	١.٠٠٠	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣.٦٧٢	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٦	٠,٠١
	كهرباء إربد	٧٥٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٤	٠,٠٢
	الفنادق والسياحة	٩٠٠	٨,٩٨	٨,٩٨	٨,٩٨	٨,٥٥	٠,٤٣
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	٣٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٨	٠,٠٦-
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٠١-
	عقاركو	٤.٧٥٠	٠,٩٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٠	٠,٠٥
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١.٠٢٥	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٣٩	-
	الكومودور	٢٠٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	الدولية للتعليم	١.١٠٠	١,٩٨	١,٩٩	١,٩٩	١,٩٧	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	النقل البري	٣.٥٥٠	١,١٣	١,١٥	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	١.٤٥٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٥٥.٤٢٥	٣,١٢	٣,٢٨	٣,١٥	٣,١٣	٠,٠٢
	الفوسفات	١٨١.٠٤٠	١,٤٢	١,٤٧	١,٤٥	١,٤٠	٠,٠٥
	البوتاس العربية	١.٧٥٠	٣,٠٥	٣,١٠	٣,٠٩	٣,١٠	٠,٠١-
	مصفاة الأردن جويبترول	٣.٤٦٠	١٠,٢٠	١٠,٢٢	١٠,٢٠	١٠,٢١	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	٢٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٠	٠,٠٥
	الإنتاج	٢٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٩٥	-
	العربية للأدوية	٥.٩٥٤	٢,٥٨	٢,٦٤	٢,٥٨	٢,٦٤	٠,٠٦-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,١٤	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٤	-
	تعدينكو	٥٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٥٢	٠,٠٨
	شركة رافيا الصناعية	٦٥٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	دار الدواء	٢.٠٥٠	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٠٨	٠,٠٢-
	الألومنيوم أرال	٦.٨٥٠	١,٩١	١,٩٢	١,٩١	١,٩١	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٧.٠٠٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٥٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٧٩	٠,٠٤
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الصناعات الوطنية	٢.٢٥٠	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٠١-
	البتروكيماويات	١١.٥٠٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٠٠
	الصوف الصخري	١.٥٠٠	٠,٣٣	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	١٥.٠٠٠	١,١٤	١,٢٢	١,٢٢	١,١٦	٠,٠٦
	الوطنية للكوابل	٢.٦٥٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٠١
	السلفوكيماويات	٦.٢٥٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٤٢	٠,٠٢-
	المركز العربي دوائي	٢.٩٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٢	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٦.٤٠٠	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الكابلات الحديثة	١.٢٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٢.٥٥٠	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٧	٠,٠١
	السجائر الدولية	٦٢.٨٠٠	١,٢٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٢	٠,٠٣
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩١	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٢	٠,٤٠٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٦٠	٧,٧٠	٠,١٠-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٦٩	٠,١٦٨	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٨	٠,٣٤٠	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	.
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	.
	بنك دبي الوطني	٨٧٠	٨٧٠	.
	بنك دبي التجاري	٩٠	٩٥	•
	بنك الاتحاد الوطني	٤٣	٤٣	.
	بنك الشارقة الوطني	٢٢	٢٣	١
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٣	٢٣	.
	بنك الفجيرة الوطني	٣٧٠	٣٧٠	.
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	.
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	.
	البنك العربي المتحد	٣٧٠	٣٧٠	.
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	.
	بنك دبي الاسلامي	٩٥	٩٥	.
	بنك الامارات الدولي	٤٠	٤٠	.
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	.
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	.
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	.
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	.
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٠	١٩٠	.
	اتصالات	١٢٧٠	١٣٠٠	٣٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٧٠	٦٧٠	.
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٥٠	.

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	١٢/١١	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٠٩٦,٣٠	١٤٠١١,١٩	١٤١١١,٦٢	١٤٤٠٥,٦٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٨٧٦٢,٨٠	٨٨٢٣,٣٠	٨٦٩٥,٦٠	٨٨٢١,٧٦	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٦٣٠,٤٠	٥٥٥٧,١٠	٥٥٢٤,٥٠	٥٥٤١,٧٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٦٦٣,٤٥	٤٥٧٤,٥٠	٤٥٢٢,٨٦	٤٥٣٦,٢٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٧٠٧,٤٧	٣٦٧٣,٧٦	٣٦٦٣,٢١	٣٦٩٥,٧٠	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٣٤٢,١٦	٤٢٧٥,٩٤	٤٢٢٠,٤١	٤٢٢٧,٠٦	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٩٣٩,٣٩	٩٩٥٢,٨٤	٩٨٢٥,٢١	٩٩٥٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٥٩,١٠	١٣٦٨,٢٩	١٣٧٩,٥٠	١٤١١,٢٧	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٩٧,٣٠	٢٦٨٧,٩٠	٢٦٧٦,٥٠	٢٧٧٣٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1166	26	1340	882
ADMIRAL	1030	-5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	90.75	0	112	64.25
ST. JAMES'S PLACE CA	269.5	-0.5	372.5	156
STAGECOACH HDG.	230	10	292.5	155.5
STAKIS	95	-3	143	79.5
STD.CHARTERED	616	-1	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	482	-3	641.5	410.25
TARMAC	105.5	2.5	130	77
TATE & LYLE	321	-4	580	288
TELEWEST COMMS.	152.25	1.75	208.5	68.5
TESCO	172	7	202	157
THAMES WATER	1188	7	1208	842.48
THOMSON TRAVEL GP.	137.5	0	199	106.5
TI GROUP	312	-4	619.5	310.5

VIAG	958	2	1374.5	885
VICTORIA VERS.	2130	0	2495	1635
VOLKSWAGEN	125.8	[illegible]	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	79.7	3.2	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	74	[illegible]	80	31.25
WUERTT.VERS.BET.	2830	30	2920	2125

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

MITSUBISHI TST.& BKG	818	-17	1590	480
MITSUI & COMPANY	654	2	877	521
MITSUI CHEMICALS	403	-5	445	175
MITSUI FUDOSAN	847	10	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	606	14	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	530	-7	646	481
MURATA MANUFACTURING	4400	100	4960	3300
NAGOYA RAILROAD	412	-1	463	390
NANKAI ELEC.RY.	551	-6	600	530

JAPAN

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

RESORTS WORLD	4.34	0	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.28	-0.01	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	20.2	0.1	35	13.5
SIME DARBY	4.02	0	5.55	1.6
TANJONG PLC	5.25	0	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.35	0.05	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	5.95	0.15	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.04	0	5	0.73
YTL CORP.	4.7	0.08	7	2.1
YTL POWER	2.86	-0.09	3.6	1.45

AUSTRALIA

NEW YORK

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

عن النصف الآخر لانتقاد سياسة ياسر عرفات فلسطينياً وعربياً

محمود الزايد *

■ لو ان إنساناً من عالم آخر، لا يعرف عن عالمنا وعن القضية الفلسطينية الكثير، راجع الصحافة العربية والغربية والمواقف الرسمية حول السلام في الشرق الاوسط ابتداء من مذكرة «واي بلانتيشن» وعودة إلى وصول نتانياهو إلى السلطة في إسرائيل، فباي انطباع سيخرج واي أسئلة ستتوارد في خاطره؟

لعل انطباعه الأول سيكون عن القوة الكبيرة التي يتمتع بها كل من نتانياهو وعرفات. فعلى الرغم من صغر حجمهما ووزنهما يتصرفان ويتحركان، كما توحي الاقوال، دون الاصغاء لحليفيهما طرفي الصراع: المعسكر الغربي بتاريخه الداعم لإسرائيل ووجودها وأمنها، والجانب العربي باعتباره صاحب القضية الفلسطينية.

الانتقادات لـ «مذكرة واي» وللزعيم الفلسطيني، ومعظمها منطقي ومحق، كانت القاسم المشترك الأعظم في الصحافة ووسائل الاعلام العربية من المحيط إلى الخليج. الأطراف النادرة المؤيدة كانت حذرة ومتحفظة وتستدل بعبارة «العبرة في التنفيذ». يسأل إنساننا الجاهل بالموضوع: إذا كان معظم الفلسطينيين والعرب لا يوافق على ما جرى، فمن أين لعرفات، الضعيف أمام نتانياهو، القوة والقدرة على الاستقلال عن المعسكر العربي - الفلسطيني المتمسك بسلام عادل وبالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؟

الانتقاد والامتعاض من سياسة نتانياهو في الصحافة الغربية وعلى المستويات الرسمية لم تعرفه إسرائيل ولم تعهده في تاريخها. لكن المفارقة بين ايمان العالم في انجاز السلام في الشرق الأوسط وبين تصرفات نتانياهو المدمرة لأسس اي سلام تدفع إلى السؤال: كيف يمكنه القيام بذلك طالما تعارض سياسته وتنتقد في الغرب ومن الفلسطينيين والعرب ومن اكثر من نصف المجتمع الإسرائيلي؟

بمتابعة القراءة سيجد انساننا نفسه يخوض في سلسلة من متاهات المواقف والتداخلات. نصف اسئلة ونصف اجوبة. كان الشرق الغامض والاسطوري لم يتغير وما يزال مستثنى من خريطة الوضوح والعقلانية. أما الغرب العقلاني، والواضح بمواقفه وسياسته في كل مكان، فهو عندما يصل إلى المنطقة سيظهر بغموضه المتعمد او «البنّاء» كما قيل في الماضي القريب، وكأنه يتكلم لغة اهل الشرق بمقدار ما يحفظ أمن وسلامة مصالحه.

وإذ يسأل الإنسان، وكما فعل بعض الفلسطينيين والعرب، لماذا يستمر عرفات في التفاوض، في حين يستمر الآخر في تعطيل الاتفاقيات ومصادرة الأرض وتوسيع المستوطنات، لا يجد من جواب سوى التفكير انه إذا كان رئيس أقوى دولة في العالم يخصص تسعة ايام في «واي بلانتيشن» ليقنع نتانياهو بتنفيذ اتفاقيات سابقة، فماذا يمكن لعرفات أن يفعل؟ وسيجد سؤالاً يوجهه رافضو السياسة الفلسطينية: لماذا اوصل عرفات نفسه إلى هذا الموقع ولماذا يستمر في الخضوع للواقع؟ سؤال محق لولا أن احداً لا يقدم بديلاً سوى النضال وانتظار توحيد جهود الأمة العربية والإسلامية، لتحرير فلسطين. سؤال محق، إلا انه ينم عن رؤية تحول الواقع إلى رغبة شخصية، ومن هنا تكون انصاف حلولها رغائبية ذاتية لا واقعية. لا شك في مساهمة الرئيس الفلسطيني في هذا الواقع وإضعافه الأداء الفلسطيني العام بديكتاتوريته وتغاضيه عن الفساد في اجهزته ومؤسساته. لو كان الامر رغبة ذاتية عرفاتية فقط لكان الواقع، الفلسطيني والعربي، تصدى لها واجبرها على تغيير اتجاهها. وجود عرفات على رأس السلطة الفلسطينية وسابقاً قائداً للثورة هو محصلة الواقع الفلسطيني أولاً، كما هو محصلة الواقع العربي وتأثيراته بالدرجة الثانية. وإذا كان في امكان المعارضة أن تفعل شيئاً ينقذ القضية ويوقف إهدار الحقوق. فلماذا لم تفعله بعد وماذا تنتظر؟

سيقرأ الإنسان الغريب عن عقد فصائل وشخصيات فلسطينية مؤتمراً يعارض تعديل الميثاق الوطني ويتمسك بالحقوق الفلسطينية، كما سيقرأ عن رفض المعارضة دعوة السلطة الفلسطينية للمشاركة في مفاوضات الوضع الدائم تحت «سقف أوسلو». أما السياسة «الواقعية العملية الوطنية» حسب نايف حواتمة، فتقرر جعل «المرجعية الدولية هي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن» بغض النظر عن استعداد الصين أو روسيا أو فرنسا، ناهيك عن بريطانيا، للعب هذا الدور في مواجهة واشنطن، كما تطلب «ان تكون المرجعية الوطنية للمفاوضات ائتلاف منظمة التحرير... وليس سلطة الحكم الذاتي». وعلى ارض الواقع يرأس عرفات المنظمة والسلطة الوطنية معاً. وفي حين يُطالب بإعلان «بسط سيادة دولة فلسطين في ٤/٥/١٩٩٩ على كل الأراضي المحتلة» وهذا ما يمكن أن تقوم به السلطة الفلسطينية وعلى أساس الواقع الناجم عن «أوسلو» فإن فصائل المعارضة ترفض «أوسلو» وإفرازاته من الأساس. كيف ولماذا؟ لا جوب، فنصف الاسئلة لا يجد أكثر من نصف جواب. إذن، المطلوب العودة إلى «إئتلاف منظمة التحرير وعلى أساسه البرنامج المشترك» اي مشاركة تلك الفصائل في السلطة. اما باقي الكلام عن الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة والمطالبة بدور أوروبي في عملية السلام فلا حاجة لتكراره لأن عرفات وسلطته تعزف عليه بشكل يومي.

لا يعني الكلام السابق نفي تنازلات عرفات والمخاطر الجدية التي تواجهها القضية الفلسطينية أمام السعي الإسرائيلي والغطاء الأميركي لطي قضية اللاجئين والقدس وضم جزء كبير من الأراضي المحتلة، كما لا يعني رفض مشاركة الفصائل المعارضة في المسيرة الفلسطينية، وهذا ما تطالب به السلطة الوطنية قبل المعارضة، ولكن الخوف هو من عودتها للعب دور المعارضة الشكلية كما في الماضي القريب قبل «أوسلو».

لو يذهب الإنسان الغريب إلى الماضي الفلسطيني يجد الفصائل الفلسطينية جزءاً من مرحلة تاريخية مثلها وقادها عرفات وكانوا، بشكل او بآخر، منها وفيها ومسؤولين عن انجازاتها واخطائها، وليست ديكتاتورية عرفات وما يمارسه على الساحة الفلسطينية ككل إلا تتويجاً لواقع وممارسات الأمناء العامين داخل تنظيماتهم وفي مؤسسات منظمة التحرير. وإذا كان الرئيس الفلسطيني في آخر مقابلة له مع محطة الـ «سي. ان. ان» أصر على الاستمرار في قيادة السفينة الفلسطينية وكما كان منذ ١٩٦٩، فإن الأمناء العامين، بدورهم، باقون في مراكزهم حتى تحرير التراب الفلسطيني أو الوفاة بعد طول عمر.

عندما انتقل عرفات إلى غزة واريحا لم يبق أمام المعارضة من دور سوى اللحاق به ولعب دورها السابق، كما فعل بعضهم، أو الحلم بعودته إليهم كلما تعثرت العملية السلمية وتعنت الطرف الإسرائيلي فتتكرر دعواتهم «لحوار فلسطيني - فلسطيني استراتيجي لإعادة بناء المرجعية الوطنية الفلسطينية». كلام جميل يتجاهل الواقع الذي وصلت إليه السلطة الوطنية ويتجاهل دور عرفات المعترف به عربياً ودولياً وفلسطينياً، ويتجاهل أنه يريد عودتهم وعودة الائتلاف السابق لأنهم جزء من تاريخه والواقع، بغض النظر عن تصريحاتهم.

يعود الإنسان الغريب ليسأل بسذاجة: إذا كان الغرب لا يود أن يقول لا لنتانياهو، فلماذا لا يقولها العرب لعرفات؟ سيجد جواباً منطقياً: نرتضي للفلسطينيين ما يرتضونه لأنفسهم.

وماذا تريد اكثر من سؤال رئيس اكبر دولة عربية لعرفات: بماذا يمكن ان نساعدكم؟ فيرد الأخير، الحريص على استقلالية قراره، مطالباً العرب بالتنسيق مع سياسته وتأخير التطبيع. وسيقرأ تبريراً فلسطينياً لم نستطع عقد قمة مصغرة ولا قمة عربية شاملة. وسيجد كلاماً فلسطينياً رافضاً يؤكد أن الاستقلالية الفلسطينية شرك وقع فيه عرفات ومنظمة التحرير ولا يخدم إلا العرب الساعين للتخلص من عبء القضية الفلسطينية. يتمنى لو يسأل: ما المقصود بالعرب، أكثر من ٢٠ دولة بهمومها وأزماتها الخاصة على ارض الواقع أم أمة عربية واحدة وقوية يحلم بها الكثيرون؟!

عند هذا الحد يقرر إنساننا الانتقال إلى الدولة الأعظم في العالم بحثاً عن وضوح لما قد يفسر ما يجري فلا يجده إلا في ما يتعلق بحدود وأمن وإسرائيل. فواشنطن لا تدين صراحة سياسة نتانياهو وفي الوقت ذاته لا تعلن موقفاً جلياً من الحق الفلسطيني في تقرير المصير. انتقادات وإشارات وتلميحات في حاجة لتفسيرات ومفاوضات بين الأطراف المعنية مع التزام أميركي بمساعدتها على التفاوض. أقصى ما يمكن العثور عليه تصريح كلينتون أمام مؤتمر الدول المانحة لمساعدة السلطة الفلسطينية: «للفلسطينيين الحق في الأشياء نفسها التي تطمح إليها الشعوب الأخرى كلها في أن يكونوا جزءاً من مجتمع طبيعي وسعيد». «الأشياء كلها» توحي بالكثير وقد لا تعني شيئاً، ولكل أن يفسرها على مزاج مصلحته ومقدار قدرته على جعل تفسيره واقعاً قائماً. في هذه الفترة سيقرأ تصريحاً لرئيس أميركي سابق، كارتر، واضح ويفسر غموض الرئيس الحالي، حيث يقول إنه كان دائماً مع انشاء دولة فلسطينية. ولعل كلينتون عندما يعود مواطناً عادياً سيتكلم بصراحة عن الحقوق الفلسطينية، وسيحب لصحافي غربي قوله: في السابق لم يفسح لا الأردن ولا مصر المجال للفلسطينيين لإنشاء دولة على أرضهم في الضفة الغربية وغزة وحصولهم الآن على جزء من أرضهم خطوة في الاتجاه الصحيح. وعرفات لا يزال يهدد بإعلان الدولة في نهاية الفترة الانتقالية لـ «اوسلو». إلا أن الخروج عن حال أو معادلة الغموض الاميركية مرفوض فتجمع الردود، في الغرب، على تذكيره بأن الأمر تصرف من جانب واحد وغير مقبول. حتى فرنسا تتمسك بالموقف المذكور مع انها تتقدم بموقفها على واشنطن وتؤيد صراحة حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وتعلن عن استعدادها، مع الاتحاد الأوروبي، للمساعدة في بناء الدولة. اما سياسة نتانياهو فيشار إليها بشكل غير مباشر حين يعبر الرئيس شيراك عن اسفه «لكون اتفاق أوسلو لم يكن موضع الاحترام والالتزام».

على طريقة لغة أهل الشرق، نصف اسئلة ونصف اجوبة وحلول مجزوءة، يسأل الإنسان الجاهل، بعد ان عرف قليلاً من الموضوع، هل وقاحة وقوة نتانياهو من قوة إسرائيل أم من معادلة الغموض الأميركي، الغربي، من حقوق الفلسطينيين؟

هل قوة عرفات وجرأته على الاستمرار في سياسة التفاوض ناجمة عن انجازه شيئاً ما على ارض الواقع أم انها حصيلة الموقف الفلسطيني والعربي العام؟

هل انتقاد سياسة عرفات تعبر عن التفاف العرب حول فلسطين أم انه الوحيد الممكن انتقاده؟

كيف يمكن للعرب والفلسطينيين توضيح الموقف الأميركي، الغربي، من حقوق الفلسطينيين بسياسة واقعية وعلى أرضية الواقع العربي - الفلسطيني؟ أم سيكتفى بنقد ازدواجية واشنطن وكفى الله المؤمنين شر القتال؟!

هل يمكن الحلم بان يراجع عرفات حال سلطته ويحارب الفساد ويرسخ المؤسسات ويحفظ حرية وحقوق الإنسان؟ وهل يمكن الحلم بمراجعة فصائل المعارضة الفلسطينية لواقعها وأن تترجم دعواتها للنضال ضد الاستيطان والاحتلال بوسائل مجدية وبمشاركة شعبية، لا بردود فعل وعمليات انتحارية موسمية تستهدف المدنيين ولا تخدم المصلحة الفلسطينية؟

لو عاد الإنسان الغريب إلى بداية القرن لاكتشف ان الغموض الأميركي ليس إلا امتداداً لموقف غربي استثنى شعب فلسطين من امكانية حق تقرير المصير، عندما ربط الانتداب البريطاني بتصريح بلفور في مؤتمر الصلح في أعقاب الحرب العالمية الأولى. استثناء فلسطين أصبح استثناء لإسرائيل من النقد والعقوبات وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة. واليوم مع كل الاحباطات والمخاطر والحال العربية والفلسطينية، هناك اهتزاز في صورة إسرائيل واستثنائها. وهناك تعاطف وفهم وتأييد لحق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم، ولكن، ما زالت مهمة الفلسطينيين بمساعدة العرب ايصاله إلى مستوى طموحاتهم المشروعة.

* كاتب فلسطيني.

سرطان الجمعيات الأهلية

معصوم مرزوق *

■ انتشرت في الآونة الأخيرة الجمعيات الأهلية او ما اصطلح على تسميته (Non Governmental Organizations) في المجالات والاتجاهات كافة، بدءاً من جمعيات المحافظة على البيئة إلى جمعيات المحافظة على الكلاب. وليست هناك مشكلة في تعدد هذه الجمعيات، بل ربما يكون دور بعضها الخيري والتطوعي مطلوباً واساسياً.

وفي زمن انتصار الليبرالية وتحت ظلال ما يسمى «العولمة» يبهت دور الحكومات الى درجة التلاشي، ويسود فكر «الخصخصة» (Privatization) وينتشر كاسحاً في كل نشاطات البشر.

وإذا كان ما يسمى بالعالم المتحضر عرف ونظّم تلك الجمعيات الأهلية في إطار المجتمع المدني، فنجد انه اعتمد في الأساس التمويل الذاتي عن طريق التبرعات والهبات والاشتراكات.

ومن دون الإغراق في تفصيلات نشاطاتها، فإنه يمكن القول إن تلك الجمعيات هي في أغلبها تعبر فعلاً عن احتياجات لتلك المجتمعات تعكس اهتمامات لقطاع من الرأي العام، لذلك فإن اموالها لا تخضع للضريبة، كما تقتطع التبرعات من الوعاء الضريبي للمتبرع.

فإذا انتقلنا إلى ما يسمى بالعالم الثالث، فإن العمل التطوعي عموماً لا يلقى حماساً كبيراً لأسباب بعضها اقتصادي أو سياسي او ثقافي. فإنسان هذا العالم غارق في مشاكله الاقتصادية إلى درجة اعتبار هذا النوع من النشاط ترفاً ليس له مجال، ومن الزاوية السياسية فإن عدم نضج المؤسسات الدستورية وضعف أو فساد الاحزاب السياسية يؤدي إلى فقدان الثقة بالعمل الجماعي. ومن الزاوية الثقافية لا يوجد تراث تراكمي لهذا النوع من النشاط.

وعلى الرغم من ذلك، فمن الملحوظ أن هناك تزايداً واضحاً في عدد تلك الجمعيات في دول العالم الثالث، وبشكل يسبق النمو الطبيعي في المؤسسات المدنية الأخرى. ولا بد ان نتأمل في تلك الظاهرة ونخضعها للدراسة، خصوصاً أن في معظم هذه الجمعيات يتوفر تمويل مغدق بواسطة مؤسسات أجنبية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبداية يجب أن نشير إلى انه من الثابت أن بعض أجهزة الاستخبارات والمراكز البحثية الأجنبية يمول وبكثافة بعض أعمال الأبحاث وكذلك المنح الدراسية في دول العالم الثالث. ولا شك أن الأموال المنصرفة في هذا الشأن ليست كلها لوجه الله.

قد يقول قائل إن الهدف هو تحقيق وجود ثقافي لدولة أجنبية بعينها في دول العالم الثالث، وأن ذلك هدف بريء وحق مشروع لكل دولة تمارسه بالكيفية التي تريدها، وأن تلك خدمة مجانية تستفيد بها مجتمعات العالم الثالث ترفع عن كاهلها بعض أعباء التنمية. وهذا كلام لا غبار عليه. ولكن، لنتفكر مثلاً في ما نشرته مجلة «روز اليوسف» القاهرية في عددها الصادر في ١١ تموز (يوليو) ١٩٩٤، إذ ذكرت أن مؤسسة «فورد» انفقت حوالي ٨٠٠ الف دولار في مصر في العام نفسه على الأبحاث، منها حوالي الثلث على أبحاث «السلام والأمن».

لنتأمل أيضاً نشاط مؤسسة «فافو» النروجية التي بدأت منذ العام ١٩٩٠ دراسة مكثفة في الضفة الغربية وقطاع غزة وأعلنت نتائجها قبل بدء المحادثات السرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في أوسلو بشهر واحد، واشترك في هذه الدراسة عدد كبير من الفلسطينيين، والمدهش أن جزءاً منهم اشترك في مؤتمر مدريد، ثم الأكثر دهشة أن مدير المؤسسة النروجية نفسه أصبح ممثلاً للسكرتير العام للأمم المتحدة في غزة.

ربما لدى مؤسسة «فورد» فائض مالي لم تجد مجالاً يحتاجه في اميركا، فليس أطفال هارلم أو مرضى الايدز في حاجة الى ذلك.

لقد انتهت كل مشاكل اميركا وأصبحت أموال مؤسساتها عبئاً عليها، فقررت أن تبعثرها على مجتمعات العالم الثالث، ولكن هل هي أموال مبعثرة فعلاً.. وهل الهدف فقط هو تحقيق الوجود الثقافي الاميركي، أم أن هناك اهدافاً أخرى؟

كذلك قد تكون مصادفة ان مؤسسة «فافو» المذكورة طلبت ابحاثاً دفعت ثمنها كي تدرس أوضاع الفلسطينيين، وتنتهي الدراسة قبل «اوسلو» بشهر واحد، وقد تكون مصادفة ان يكون المشاركون في المفاوضات هم بعض الباحثين، وقد تكون مصادفة أيضاً أن يتولى مدير المؤسسة منصب ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة في غزة، ولكن ألا يثير تكرار هذه المصادفات بعض التساؤلات المشروعة؟

هل يمكن مثلاً أن نشك في أن ما يسمى بالوجود الثقافي ليس إلا اختراقاً ثقافياً متدرجاً لمجتمعات العالم الثالث؟ أو نرى في نشاطات أخرى اختراقاً سياسياً واقتصادياً؟.. منذ فترة اعلنت إحدى الجمعيات الأهلية عن تنظيمها لندوة عن الأقليات في العالم العربي، وادرجت الأقباط في مصر ضمن تلك الأقليات.

وبعد ذلك بسنوات يثار الموضوع نفسه في الكونغرس الاميركي بضجة وافتعال واضحين: فهل تلك مصادفة؟ ام أن هناك اسماً آخر؟

ومن المثير للدهشة أن الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل ذكر لصحيفة «السفير» اللبنانية أن ثلث اساتذة الجامعات المصرية يعمل حالياً بشكل مباشر أو غير مباشر مع تلك المؤسسات الأجنبية الممولة للأبحاث، و لم يتقدم أحد بتكذيب أو بتفسير ذلك.

لقد أمطرت مؤسسات مثل «فولبرايت»، و«فورد»، و«بروكنغز» و«راند»، وغيرها أموالاً ومنحاً دراسية على مجتمعاتنا بشكل غير مسبوق. وظهرت الى السطح جمعيات أهلية ذات نشاطات تثير التساؤل، بعضها يعتنق قضايا السلام والبيئة، بينما هناك قضايا حقيقية في مجتمعات العالم الثالث منها الفقر والمرض وحقوق العمال مثلاً لا يهتم بها احد

ماذا يعني كل ذلك؟.. بكل البراءة والتجرد يمكن القول بان تلك المؤسسات الأجنبية تخدم أهداف حكومات بلادها، وتلك ليست تهمة بل هي شرف لها أن تقوم بذلك لخدمة مصالح بلادها.

وبالبراءة والتجرد نفسيهما يمكن القول إن بعض الجمعيات الأهلية في العالم الثالث المموّلة بواسطة تلك المؤسسات تخدم بشكل مباشر أو غير مباشر أهداف المؤسسات المذكورة، اي تخدم اهداف الحكومات الأجنبية، هكذا يؤدي تسلسل المنطق.

وقد يقول قائل: ما الذي يضير في إجراء بحوث تهدف الى حماية البيئة أو تنظيم الأسرة أو معاونة الصناعات الصغيرة. فتلك مهام تحتاج فعلاً الى دراسات وابحاث قد لا تستطيع مصادر التمويل المحلية توفيرها.

وهذا حق، لكنّ هناك حقاً لا شبهة فيه، وحقاً يُراد من ورائه باطل أياً كان العنوان الذي يندرج وراءه التمويل الاجنبي، فلا بد ان هناك هدفاً تسعى لتحقيقه تلك الجهة الأجنبية او من يتوارى خلفها فلا يخفى انه حتى أعظم دول العالم لديها مشاكلها الداخلية من بطالة وفقر ومرض ما يحتاجه إلى أضعاف تلك الأموال التي تنفق على معونات لجمعيات اهلية أجنبية، فكيف يتأتى أن تتسرب تلك الأموال من دون طائل؟.. تلك اسئلة مشروعة تبحث عن إجابات مقنعة

إن أجهزة الاستخبارات تعمل اساساً في جمع المعلومات وتحليلها، وقد قيل - بحق - إنها قد تنجح في جمع المعلومات وتحليلها، ولكنها تفشل لأنها عجزت عن قراءة العقول وتفسير النيات.

ومثال ذلك ما حدث في مفاجأة العبور التي حققها الجيش المصري في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، إذ توفرت المعلومات خامة وكانت واضحة وضوح الشمس، ولكن اجهزة الاستخبارات فشلت فشلاً ذريعاً بسبب انها لم تقرأ العقول أو تسبر النيات، ليس فقط لمركز صنع القرار في مصر، بل لكل جندي في الجيش المصري.

وإذا قامت جهة ما بتحليل كم الدراسات والابحاث التي مولتها تلك المؤسسات الأجنبية، فلا بد أن النتيجة ستكون مدهشة. فهناك ما يشبه الرصد المستمر لكل حركات وسكنات المجتمع المشمول بالدراسة بدءاً من ختان البنات إلى النشاط النووي. وقد يختلف البعض حول الخصخصة في الاقتصاد، سواء في حجمها أو أهميتها، ولكن خصخصة الأبحاث الاجتماعية والبحث العلمي، وخصخصة الثقافة عموماً يجب أن تعتبر خطأ احمر لا يجوز الاقتراب منه أو تجاوزه إلا بحذر ويقظة

تلك ليست دعوة الى العزلة أو الانغلاق، ليست عقدة من بقايا العقد التي خلفها لنا الاستعمار، وإنما مجرد صيحة تحذير تسلط الضوء على ذلك السرطان الذي ينخر في مجتمعات العالم الثالث في ينبيب هويتها وثقافتها وتماسكها البنيوي، وهو أشد خطراً وضرراً من الاستعمار بمعناه التقليدي، لأن الاخير كان احتلالاً واضحاً يميز العدو من الصديق، إذ يمكن مواجهة العدو المحتل بالأسلحة المناسبة. اما ذلك السرطان الجديد فهو عدو متسلل يتخفى بألف الأقنعة. يعرّي جهاز المناعة الوطني بما يشبه مرض الإيدز. فيما تقف مجتمعات العالم الثالث عاجزة منهارة في مهب رياح العولمة

إن تلك الشبهات لا تنفي حسن نيات العديد من العاملين في الجمعيات الأهلية أو الباحثين، لكن كما يقال غالباً: «الطريق الى جهنم مفروش بالنيات الحسنة»، وهنا لا نوجه اتهاماً الى هيئة بعينها أو الى شخص بذاته، ولكن - وبكل التجرد - إذا كانت الجيوش يمكن أن تنهزم في المعارك، وإذا كان الاقتصاد يمكن ان ينهار، وإذا كانت السياسة بطبيعتها فن حلول الوسط، فكل تلك الحقائق المحن، يمكن للشعوب ان تستوعبها وتتغلب عليها وتجتازها طالما تمسكت بخندقها الأخير، والثقافة هي الخندق الأخير الذي لا يجوز ولا ينبغي ان يسمح بسقوطه

* ديبلوماسي مصري.

منظمات حقوق الانسان مدعوة الى تجدد

غانم جواد *

■ جاء الخطأ في تاسيس عدد من منظمات حقوق الانسان عندما اعتبر بعض السياسيين والناشطين انها نتيجة تطور حركات التحرر في بلدان العالم الثالث، وانفرزت هذه المنظمات بعد انشاء النظم التحررية ذات الصبغة الثورية، التي هي موضع بلائنا وسر عذابنا، لانها شرعت القتل والاغتيال بدافع الحفاظ على النزعة الثورية وديمومتها، وهي قننت التعذيب وتفننت في تطوير اساليبه باعتباره حاجة للحفاظ عل الزخم الثوري، واباحت تصفية المعارضين لضرورة المرحلة، وابتكرت طرقاً متقدمة في التصفية والاختطاء والاغتيال من اجل حماية الثورة وقيم التحرر الوطني، وتحت ستار الفلسفة الثورية التحررية او الشرعية الثورية انتهكت الحريات وسحق الانسان وتمددت جذور الاستبداد والطغيان في عدد من المجتمعات العربية لدرجة أكثت شعوب العالم العربي تكفر بالتحرر وسطوته الارهابية وتتمنى العودة الى فترات ما قبل التحرر. وغاب عن فهم بعض المسؤولين في تلك المنظمات ان حقوق الانسان هي ضد الشرعية الثورية تماماً، وهي تنبع وتتعامل مع الشرعية الدستورية والقانونية. كما غاب عن استنتاجهم ان حركات التحرر كانت متأثرة بثقافة الحرب الباردة وبعضها كان اداة للصراع الدولي القائم بين القوتين العظميين في تلك الحقبة الزمنية، حيث كان قسم منها مرتبطاً بشكل او آخر باحد الجبارين يحركه باتجاه المواجهة والصدام وتحت غطاء كثيف من شعارات التقدمية والتحررية او الديموقراطية والسلام والاشتراكية العربية لتحقيق مصالح تعود لأحدهما او لكليهما وفقاً لقواعد لعبة الصراع بين الأمم السائدة آنذاك.

وفي ظل اجواء الاحتفالات نصف القرنية بالاعلان العالمي لحقوق الانسان، يجدر ان تفرق النخب العاملة في اوساط المنظمات الانسانية بين الخطاب السياسي وخطاب حقوق الانسان، فعلى رغم الاختلاف الواسع بينهما حتى في استعمال المفردات والمنهج والغايات والمهام المطلوبة من كل عمل، الا ان هذه النخب المتركزة في بعض اركان المؤسسات القائمة تقوم بعملية التشويش لدى سكان العالم العربي عبر الخلط والانتقائية والدمج بين الخطابين بعيداً عن الاختصاص.

وفي اليوبيل الذهبي للاعلان العالمي تتاكد طريقة العمل المؤسساتي كصفة اساسية المنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان، وعدم اقتصار عملية التغير والتطور على الاشخاص تلك المنطلقة من النظرة الواحدية في منطقة تعتقد بقدرة الفرد لا المؤسسة. هناك منظمات تعدت مرحلة النشوء والبدايات ومطلوب منها وبالحاح ان تتبنى تحديث مرافقها ومراجعة فعالياتها وتجديد كوادرها وتبني اساليب عمل متطورة وارسال قواعد مناهج جديدة تتلاءم مع استحقاقات المرحلة المعاصرة والمستقبلية من دون تخوف او تردد.

الاشكالات التي رافقت سير نشوء بعض المنظمات تجعلها مدعوة للخروج الى ما هو اكثر فعالية ونشاطاً وتاثيراً في الحياة العربية، لتصبح معلماً بارزاً في حياتنا الاجتماعية - السياسية واداة استقطاب للعديد المتنوع من العاملين والنشطين في حقوق الانسان المنتشرين في العالم العربي وفي المهاجر والمنافي من جهة، ولتكون ايضاً احدى الادوات التي يتمحور حولها ويتطلع اليها المضطهدون ولتكون ايضاً مركز تنوير وتحديث لثقافة حقوق الانسان واداة لنشر مضامينها.

مطلوب من العاملين في ميدان حقوق الانسان عدم التخوف من الاستماع الى الراي الآخر والنقد الموضوعي لماهيتنا كافراد او منظمات اجتماعية وان لا تتمسك بالاسلوب التبريري الموروث الذي يجعل كل ما نحن فيه صحيحاً وبلغة لا تميل الى التفاهم والمصارحة، ومحاولة تلقيح الافكار للوصول الى نتائج مرضية للمتحاورين. متجنبين عمومية الطرح والنظر الى القضايا الايديولوجية، كالحركة القومية وغيرها، كانها خارج تخوم الزمان والمكان متكاملة غير مشوبة باية نواقص.

لم نر اي تيار سياسي او فكري او منظمة تعمل في ميدان حقوق الانسان في ساحة العالم العربي قد عكف على نقد تجربته الذاتية، وان فعل البعض فكان على استحياء وبصورة لا تمس الجوهر انما لتمرير مخططات موغلة بتطويق الشعوب واستعبادها، وهذا يشمل التيارات من دون استثناء وبشكل خاص التيار العروبي الممسك بالسلطة في بعض البلدان ذات الانظمة الشمولية، مما ينتج تغيراً في شكل الخطاب وظواهره لا في الممارسة والمضمون.

ومن المطبات التي تقع فيها بعض المنظمات اشكالية التسمية، فالتسمية الأوروبية او الاميركية للمنظمات تعبر عن الانتماء الجغرافي - السياسي لسكان المنطقة، فالمسلم البوسني والايطالي الكاثوليكي والايرلندي البروتستانتي المتقاتل مع الكاثوليكي، وغيرهم من الاتجاهات السياسية المختلفة أوروبيون على رغم اختلاف جنسياتهم وتباين ارائهم، كما المصري المسلم او القبطي والكونغولي المسيحي واللاديني من قبائل افريقيا هم جميعاً افريقيون لا ينتمون الى عرق واحد أو قومية واحدة او دين واحد.

و«الاسم» الذي تطلقه اية منظمة على نفسها يجب ان يكون نابعاً من نظرة واقعية ومنهج عملي صادق لكي يتطابق الاسم ويعبر عن جوهر اية ظاهرة واشكال تحققها، فالوطن العربي يحوي تعددية عرقية، وطائفية، وقومية، ودينية، لها خصوصياتها الثقافية المتنوعة، وهذا ما يؤكد الخروج من الاطر «النخبوية»، ومن الاساليب البيروقراطية والمظهرية وضخها بالعديد من الدماء الجديدة من ابناء تلك المكونات الاجتماعية المتعلمة والفاعلة في مجال حقوق الانسان وحركته العالمية والتي يحتاجها كل وجود اجتماعي يرنو الى تطوير ذاته وحركته ويرسم واقعاً تشوقياً للغد القادم وليس الخوف منه والهروب الى الماضي.

المنظمات العاملة في العالم العربي مطالبة وهي تحتفل بالذكرى الخمسين لمبرر وجودها، بمد الخطوط الواضحة المعالم مع العديد من المنظمات المختلفة في الاقطار العربية والعالم المعنية بتطور وارتقاء وسيادة مفاهيم حقوق الانسان، محاولة تفعيل العمل المشترك، وتجسير الفجوة وتغير العلاقة بين الفرد والسلطة من جهة والفرد والمجتمع من جهة ثانية لمصلحة احترام حقوق الانسان، خصوصاً ان الاعلان العالمي يجسد مبادئ الكرامة والمساواة والحياة الكريمة والمسؤولية. والذكرى تدعونا للمزيد من المساهمة والعطاء واغناء الاعلان بالدراسة والعمل على تاصيل مفاهيمه من خلال خصوصياتنا الحضارية والثقافية وتقديمها لشعوب في المنطقة غارقة في اتون التجاوزات والانتهاكات لحقوق الانسان لعلها تساهم في الحد من تلك التجاوزات.

* كاتب عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨

الأمم المتحدة ترفض انضمام اسرائيل وهذه تتقدم

■ اذا كانت منظمة الأمم المتحدة في اجتماع باريسي عقدته يوم العاشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨، تبنت الاعلان العالمي لحقوق الانسان، لن يكون من غير الطبيعي لتلك المنظمة الدولية نفسها ان تخوض بعد ذلك بأسبوع واحد، اي في السابع عشر من الشهر نفسه، اول مجابهة حقيقية مع دولة اسرائيل التي كانت تأسست قبل ذلك بشهور، بمعرفة وتواطؤ الدول العظمى. كان اعلان تلك الدولة جرى واعترفت بها على الفور كل من موسكو وواشنطن، لكن اعلان الدولة لم يكن معناه انضمامها التلقائي الى منظمة الأمم المتحدة. من هنا قدمت الدولة القائمة حديثاً طلباً للانضمام كان من المتوقع له ان يقبل على الفور، لكن الأمور بالنسبة الى هذا الشأن بالذات كانت تتعلق بتصويت عام من الدول الاعضاء. وهكذا تناقضت مواقف القوى العظمى الداعمة للدولة الصهيونية، مع مواقف الدول الصغرى المعارضة لوجودها داخل الأمم المتحدة.

وكان سبب الرفض ان هذه الدولة لم تتكون جغرافياً بعد، وان حدودها لم تعلن بشكل نهائي، وانها لا تزال تخوض حرباً ضد الجيران العرب. وأن دولة في مثل تلك الحالة لا يزال من الباكر لها ان تدخل نادي الأمم المكتملة.

والحال ان عقبات اخرى كانت - بالفعل - تحول دون قبول اسرائيل، وأبرزها ان المفاوضات التي كانت رتبت داخل اروقة الأمم المتحدة بين اسرائيل والعرب قصد الوصول الى وقف لاطلاق النار، والتي ستجري في جزيرة رودس، كانت لا تزال تتعثر. وفي مقر الأمم المتحدة في نيويورك كان المندوب الفرنسي موريس شومان اعلن ان الاتفاق المباشر بين الفرقاء المعنيين، وحده الكفيل بخلق اساس سلام حقيقي. وعلى الرغم من معارضة بلدان المعسكر الاشتراكي والبلدان العربية، وكوبا، كانت لجنة للمصالحة تشكلت من الولايات المتحدة وتركيا وفرنسا، وزودت صلاحيات واسعة لا تربطها لا بالقرار الصادر في العام ١٩٤٧ ولا بالتقرير الذي وضعه وسيط الأمم المتحدة. وكان هذا التقرير الاخير يدعو الى ربط فلسطين العربية بشرق الأردن. اما اللجنة الثلاثية فأوصت بحماية خاصة للأماكن المقدسة، وبوصفة دولية دائمة لمدينة القدس ومنطقتها، وهذا ما كانت فرنسا تطالب به منذ زمن.

مهما يكن في الأمر، فان القوات المسلحة الصهيونية - اذ اصبحت جيشا رسمياً الآن - حاولت ان تستفيد من ذلك الارتباك كله، ومن التلكؤ في تشكيل اللجان، والاعتراف الرسمي الدولي - الأمم المتحدة وبقية مؤسساتها - باسرائيل، من اجل خلق امر واقع على الأرض. وهكذا شنت هجمات هدفها احتلال قطاع غزة والاستيلاء عليه فوصلت حتى مدينة العريش الواقعة في منتصف المسافة بين «الحدود الرسمية» ودلتا وادي النيل، ما بات يشكل خطراً على مصر نفسها. غير ن ما دفع القوات الصهيونية الى التراجع عن استكمال سيطرتها على القطاع وبقية مناطقه، كان الانذار شديد اللهجة الذي وجهته اليها وزارة الخارجية الاميركية، ناهيك بتهديدات بريطانية واضحة، وجدت حكومة تل أبيب نفسها تواجهها. فكانت النتيجة ان تراجعت القوات الصهيونية عن المناطق التي كانت احتلتها في القطاع. مقابل ذلك اصرت تلك القوات، وخلفها الحكومة الاسرائيلية على الاحتفاظ بمنطقة جنوب النقب، المؤدية الى ميناء ايلات على البحر الأحمر. ومن الملفت هنا أن القوات الصهيونية اطلقت على عملية احتلالها لمنطقة جنوب النقب اسم «الأمر الواقع». وكان شرق الأردن يود بدوره الاستيلاء عليها لمنع اسرائيل من الوصول الى البحر الاحمر. اذاً، عبر تلك السيطرة التي لم تجد من المعارضة الاميركية والبريطانية ما وجدته محاولة اسرائيل السيطرة على قطاع غزة، تمكنت اسرائيل من الحصول على منفذ استراتيجي على البحر الاحمر، مستكملة في طريقها اكثر من ١٣٠٠ كلم مربع من الأراضي الاضافية التي يعطيها اياها قرار التقسيم، ومهيمنة على ١١٢ قرية فلسطينية عربية. وكان الثمن الذي دفعته اسرائيل مقابل ذلك كله ٩٠٠٠ قتيل وجريح، وتلكؤ في الدخول الى الأمم المتحدة، لم يكن مضراً بالدولة الصهيونية على أية حال.

ابراهيم العريس



ادراك كلينتون من خلال "خطاب الإدراك" في غزة

كلوفيس مقصود *

■ ما شاهدناه في الأيام الماضية الأخيرة، اثناء زيارة الرئيس كلينتون إلى إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، يشكل نوعاً من الاختراق من حيث بداية الإقرار الأميركي بالغبن الذي لحق بالفلسطينيين، ما برر له شعوره بالظلم وحتمية، بل مشروعية التمرد عليه. هذا الإقرار عبر عنه الرئيس الأميركي أثناء زيارته لغزة - مطاراً ومدينة ومنبراً. ومما لا شك فيه أن هذا الإقرار يشكل تطوراً ايجابياً، ولا بد من الترحيب به.

كما أن الرئيس كلينتون اعترف أنه بعد سنوات خمس على اتفاقات أوسلو يشعر الفلسطينيون بأن هذه الاتفاقات الغابنة لم تأت بالنتائج المطلوبة، ناهيك عن المرغوب فيها. هذا العجز في الانجاز حصل برغم الجهود التي بذلتها الإدارة الأميركية طوال هذا الوقت. ثم جاءت مذكرة «واي ريفر» التي وظف الرئيس الأميركي لها تسعة أيام متواصلة ولم تحقق أياً من الأهداف المحدودة التي رسم خطوطها.

يجوز ازاء هذا التطور أن نواجه التحدي الذي شكلته هذه الزيارة، وهو يكمن في كيفية تحويل هذا الإدراك بمعاناة الشعب الفلسطيني إلى سياسة اميركية معتمدة من جانب الرئاسة والكونغرس. صحيح أن مثل هذا التحول لن يحصل بسهولة، وفي الواقع لن يحصل ما دامت الحال العربية إلى تردد وانفصام، وبالتالي فهي غير قادرة على الإسهام في مزيد من دفع الولايات المتحدة إلى تبني مقومات الشرعية الدولية كوسيلة لافساح المجال امام الشعب الفلسطيني لممارسة حقه في تقرير مصيره.

صحيح من جهة ثانية أن الموقف السياسي الأميركي هو دون مستوى الإدراك لمعاناة الشعب الفلسطيني الذي عبر عنه الرئيس كلينتون في خطابه أمام اجتماع غزة يوم الاثنين الماضي.

ولكن رغم ترددنا في وضع فرامل للارتياح الذي حصل في أعقاب الزيارة، إلا أن الأمانة تقتضي ان نجعل التقويم شاملاً فلا نكتفي بتسجيل الجانب الايجابي، بل نسلط الأضواء على بعض الثغرات حتى في خطاب الإدراك الذي ألقي في غزة.

نشير إلى هذه الحقيقة لأن الزيارة كان لها أثر رمزي من حيث أن هوية فلسطينية أثبتت فعاليتها وأكدت من خلال توظيف الرموز وترجمتها، كأنها بذور سيادة قادمة. وكان خطاب الرئيس كلينتون كأنه استباق لما يمكن أن تكون عليه نتائج المحادثات مستقبلاً. كل هذه العوامل جعلت وتجعل من اي إشارة إلى الثغرة أو عدم الانسجام مع الارتياح أو ممارسة النقد وكأنه بمثابة ضغينة ضد انجاز كبير. لكن ما قاله الرئيس الاميركي مهم وإلى حد ما مريح موقتاً، لكنه حتماً غير كاف. اما أنه أفضل ما جاء في السنوات الأخيرة من سياسة الانحياز الكامل لأهداف إسرائيل، فلا شك ان الرئيس كلينتون ابعد الموقف الأميركي من التطابق مع الموقف الإسرائيل الحالي وأبقى على درجة من الانجاز لدور إسرائيل ومهماتها في المنطقة.

من هذا المنظور يمكن تفسير نسبة الارتياح الذي أبدته السلطة الفلسطينية على اثر الزيارة التي قام بها الرئيس كلينتون وعائلته إلى كل من غزة وبيت لحم.

سوف أورد بعض الثغرات التي علينا أخذها في الاعتبار حتى نتلافى أضرارها وحتى لا تباغتنا تطورات وتفسيرات قد تؤدي إلى تخييب الأمل مستقبلاً.

لم يكن الرئيس كلينتون أول رئيس اميركي يعترف بمطمح الفلسطينيين، فالرئيس السابق كارتر اعترف بحق الفلسطينيين في وطنهم، ثم ان الرئيس كلينتون أشار إلى انه لم تكن هناك علاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين، لكنه لم يقل لماذا لم تنشأ مثل هذه العلاقات؟ ألم يكن في مقدور الإدارات الأميركية المتلاحقة أن تنفذ إلى الحقائق على الأرض في فلسطين؟ ألم تعرف الإدارات الأميركية المتعاقبة أن سياسات التمييز العنصري الذي تمارسه إسرائيل هو من صلب العقيدة الصهيونية بوجهيها المتعجرف الشرس من ناحية، والراغب في جعل التمييز أكثر مقبولية و«اعتدالاً» من ناحية أخرى؟ ألم تكن الإدارات الأميركية المتعاقبة هي التي حمت إسرائيل من اي إدانة أو عقوبة عندما كان مجلس الأمن يكاد يجمع على إدانة واضحة لانتهاكات إسرائيل؟

قد تبدو هذه الأسئلة وكأنها تطرح في وقت غير مناسب. لكنها أسئلة مهمة للغاية وفي الاجابة عنها يكمن تفسير الموقف الأميركي الحالي. فالولايات المتحدة لم تكتشف المعاناة الفلسطينية الآن وإنما أصبح بامكانها الآن أن تعترف بهذه المعاناة بعدما أخرجت الشرعية الدولية وهمشتها واستبدلتها باتفاقات اوسلو ومذكرة «واي ريفر». هنا تم تأهيل «المنصالحون» للحصول على مزيد من التعاطف مع حاجاتهم المعيشية للفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال، وتحسين الأداءات الإدارية وجعل البنى الهيكلية تقوم بشكل أفضل بالوظائف الموكولة إلى السلطة الفلسطينية.

من هذا المنظور تسود المقارنة والنسبية صياغة الموقف السياسي والوطني ويتحول السؤال من الاصرار على تأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الى: أليس ما نحن (الفلسطينيون) عليه الآن أفضل مما كنا عليه اثناء الاحتلال وقبله؟ أليس قيام ادارات وقوات أمن فلسطينية أفضل من ادارة الحكم العسكري ووجود قوات احتلال اسرائيلية؟ أليس بناء مطار غزة دليل على خطوة متقدمة في مجال الانفتاح على العالم؟ أليس للرموز الجديدة أي قيمة معنوية أو سياسية؟ صحيح أن هذه الأسئلة منطقية كونها تقيس بمعيار المقارنة والنسبية وبالتالي تجعل التعبئة من أجل التحرير وقيام الدولة متدرجة في اطار النسبية والراهنة على الدور الأميركي حاضراً ومستقبلاً. لكن على الفلسطينيين ان ينفذوا لا الى ما يمكن للادارة الأميركية ان تقدمه فحسب، بل الى الحدود لما يمكن لها ان تحققه في مواقفها وسياساتها، خصوصاً في الظروف التي تمر بها الرئاسة الأميركية الآن.

ان التقاطع العجيب بين زيارة الرئيس كلينتون الى المنطقة مع مشروع الادانة الذي قد يتبناه الكونغرس هو دليل على ان التحسن النسبي في الموقف الاميركي بالنسبة للفلسطينيين، والذي ظهر في خطابه في غزة يقابله المزيد من الضعف والوهن في مؤسسة الرئاسة. من المؤسف حقاً ان يجيء هذا التقاطع في هذا الوقت بالذات كون الرئيس كلينتون لن يتمكن بما فيه الكفاية من متابعة تطوير مواقفه لأنه سيكون منهمكاً ومنهكاً في مواجهة ما قد يترتب على ادانة الكونغرس له من تبعات.

الا ان هذا لن يحول دون القيام بقراءة عربية مشتركة للحال الفلسطينية الراهنة، كما انه لا يحول دون مسعى عربي تنويري مشترك لجعل فلسطين تعود قضية مركزية قومياً ودولياً. «اني افهم اهتمامكم (وقلقكم) بما يتعلق بالنشاط الاستيطاني ومصادرة الأراضي وهدم البيوت. اني اتفهم اهتماماتكم كما اهتماماتهم (الاسرائيليين) عن البيانات الاحادية التي تستبق نتائج مفاوضات الحل النهائي. اني اتفهم انه يوجد سوء تفاهم بعد خمس سنوات من هذه الرائعة». هذا ما ورد في خطاب كلينتون امام جمهور من القيادات في غزة. فهو يعبر عن هموم صحيحة للفلسطينيين نتيجة ممارسات اسرائيل اللاقانونية والخارقة لكل معالم الشرعية الدولية. إلا ان ادانة ومعاقبة هذه الممارسات، المتناقضة بشكل واضح مع اتفاقية جنيف الرابعة، تتحول الى مقايضة بينها وبين التمسك الفلسطيني بحق المطالبة بقيام دولة مستقلة، وكان التمسك بمشروعية حقوق الشعب الفلسطيني اصبح يوازي الاجراءات التعسفية التي تقوم بها اسرائيل والتي أشار اليها الرئيس كلينتون. يترتب علينا اذاً النفاذ الى مضامين السياسة الاميركية مثلما نشاهد التحسينات التي ادخلت على اشكال الاخراج والمتمثلة بالادراك والحساسية لمعاناة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. ادرك نتانياهو ان الادراك الاميركي قد يفتح الباب لمزيد من التفهم فاخذ يستبق بحيث عمل على فرض شروطه المسبقة على ما يشكل «الامتثال» من قبل السلطة الفلسطينية لبنود اوسلو و«واي ريفر». لذا قام بصياغة شروط عن كيفية التعاطي مع الغاء بنود في الميثاق الوطني - وكانت عملية الوقوف والتصويت لحظة قاتمة جداً - ومن بعدها اعلن قبوله المنهج الذي اتبع في هذا الشأن. كان يريد ان يوصل الى محازبيه ان هذا الالغاء هو نتاج تنفيذ «لشروطه». كما انه اقنع الجانب الاميركي بأن اعلان قيام دولة فلسطينية يشكل مخالفة بل خرقاً للاتفاقات المعقودة والمشمولة بالرعاية الاميركية. كما اقنع الجانب الاميركي بأن مقتضيات «الأمن الاسرائيلي» هي كالتي يعرفها هو. كل هذه الأمور الجوهرية التي ميّزت ثوابت السياسة الاميركية تجاه الفلسطيني والاسرائيلي بقيت لكنها ترافقت مع وضوح الادراك بحقائق معاناة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

الا انه رغم المحاذير والتحفظات التي ابديناها في ما يتعلق بتعاطي السلطة الفلسطينية مع مجمل اوجه زيارة الرئيس كلينتون ومواقفه، لا بد من ابداء ملاحظات في ما يتعلق بالتجمع المقابل لمعارضي التصرف ببنود الميثاق. فالدعوة التي وجهتها المعارضة الى العديد من الفعاليات كانت لتكون افعل وأكثر قدرة على الجنى لو تمكنت من توحيد صفوفها وتجاوز الفئوية التي استمرت برغم طبيعة التحديات التي واجهت وتواجه القضية الفلسطينية. وبرغم ان التوحيد لم يحصل طوال السنوات المنصرمة، إلا أن التنسيق في ما بينها بقي دون المستوى الذي تتطلبه المرحلة. فالانطباع السائد أن تعددية المرجعيات التنظيمية يفقد المعارضة المشروعة والمطلوبة المرجعية القادرة على توجيه عملية التصحيح نحو النجاعة والصيرورة. وبرغم هذا الخلل في تركيبة المعارضة تمكنت من جعل الموافقة على تعديل بنود الميثاق مطعوناً بالاجماع الذي تدعيه السلطة الفلسطينية. وما دامت القوى المعارضة موزعة في اطر تنظيمية متعددة، فإن الرجوع إليها من قبل من يعانون من الاحتلال في الضفة الغربية وغزة والقدس، أو من قبل اللاجئين في المخيمات أو الذين يعانون من التمييز العنصري والديني في أراضي فلسطين المغتصبة، لن يكون تلقائياً كما هو من الطبيعي أن يكون نظراً للالتزام السائد بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

امام الاشكالية القائمة ماذا نستطيع أن نفعل؟ لا بد من تأكيد ان الهيئة المسؤولة عن اي تغيير في الميثاق الوطني الفلسطيني هي الهيئة التي أعدت الميثاق وصاغته. لان الميثاق في وضعه الحالي هو بمثابة دستور يجب احترام حرمته التي لا تحول دون تكييف بنوده مع المستجدات، لكن يجب أن يتمتع التعديل بشبه اجماع للمؤسسة الشرعية للمجلس الوطني. وحتى وإن كان من حاجة لتعديل فلا بد من المطالبة بتعديلات مقابلة في كثير من بنود وعناصر التأسيس في الكيان الصهيوني.

العمل يقضي بنظرنا ان تستعيد الوحدة الفلسطينية حيويتها وان تسترجع منظمة التحرير مرجعيتها لمختلف قطاعات الشعب الفلسطيني، وان تتأكد مرحلية ومحدودية صلاحيات السلطة الفلسطينية كونها سلطة محكومة موقتة لريثما يتم للشعب تقرير مصيره، كما ان هذا العمل لا يتم إلا من خلال ترتيب البيت العربي، وكون فلسطين من صلبه، وبالتالي من صلب أولوياته.

كانت زيارة الرئيس كلينتون تطوراً كونها فتحت المجال أمام استحقاقات متعددة ومتناقضة، فهل بإمكان العرب ان يساهموا في تسريع استحقاق الشعب الفلسطيني تأمين حقه في تقرير مصيره؟

* مدير مركز دراسات الجنوب في الجامعة الأميركية في واشنطن.

العالم كما تراه مادلين أولبرايت

مصطفى الحسيني *

■ قدمت لنا وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت تصنيفاً جديداً لدول العالم، فوزعتها بين أنواع أربعة: دول كاملة العضوية في النظام الدولي، ودول في حالة انتقال وتسعى إلى مشاركة أكمل في هذا النظام، ودول أضعف وأفقر أو غارقة في النزاع إلى حد يمنعها من أي مشاركة ذات معنى فيه. وأخيراً تلك الدول التي ترفض القواعد والمفاهيم التي يقوم عليها النظام.

أما ما يحتاجه العالم المصنف على هذا النحو فهو أمر واحد وحيد تسميه أولبرايت «تنظيم السلام». ولوصف هذه المهمة ورسم الدور الأميركي في تحقيقها، كتبت أولبرايت مقالاً استغرق ١٥ صفحة في واحدة من أهم الدوريات السياسية الأميركية «الشؤون الدولية» (فورين افيرز).

والمقال وثيقة مهمة، أو لا مفر من التعامل معه على أنه كذلك، فما تقوله وزيرة خارجية أقوى دول العالم وأغناها من شأنه أن يؤثر في مجريات الأمور في العالم تأثيراً لا تجوز عليه المبالغة. وفي هذا السياق فإن ما تهمل تلك الوزيرة ذكره له أهمية ما تعنى بأن توردهه.

وحيث ترى أولبرايت دول العالم موزعة على هذا النحو. فإن السياسة الخارجية الأميركية، أو دورها في «تنظيم السلام» يتحول إلى أهداف تتنوع بتنوع مجموعات الدول.

فالدول التي تضفي عليها العضوية الكاملة في النظام الدولي، هي الدول التي تتمتع بالرخاء والاستقرار والديموقراطية. وهدف الولايات المتحدة حيالها هو تقوية ما بينها من روابط. فهذه الدول يسود علاقاتها السلام وتتزايد بينها وحدة المصالح، وتقوية الروابط بينها تخدم أميركا بقدر ما تساهم في تدعيم الاستقرار، ورعاية علاقات اقتصادية مفعمة بالحيوية، وتوفر لها «شركاء في الاستجابة للمشاكل الإقليمية والشاملة».

لكن لدى أولبرايت هنا تحذيران:

الأول، ان بقاء هذا الحال ليس من المسلمات.

والثاني، ينبه إلى ضرورة العمل الجاد للمحافظة على «مشاركة منتجة حتى مع أوثق الأصدقاء» لأن «التاريخ يحذرنا من الخطر على التحالفات ما ان يختفي الخطر الذي جمعها معاً».

أما المجموعة الثانية من الدول - التي هي في مرحلة انتقال - فتقصد بها أولبرايت دول وسط أوروبا، والدول التي خلفت الاتحاد السوفياتي السابق، إنما لا يقتصر التصنيف عليها، ودور الولايات المتحدة حيال تلك الدول التي حددتها هو مساعدتها على «الملاحة في حقول الألغام المالية واستبعاد المجرمين وكبح المرتدين إلى الشيوعية ووضع مجتمعاتها على عتبة الدخول إلى مؤسسات اقليمية رئيسية».

كما يبدو، انها تضم إلى هذه المجموعة دولاً أخرى، فهي تسجل ضمن ما تقوم به السياسة الخارجية الأميركية حيال «الانتقاليين» ما تبذله من تشجيع الخصوم في الشرق الأوسط (أي العرب وإسرائيل) وجنوب آسيا (الهند وباكستان، الصين وتايوان؟) على تسوية خلافاتها سلمياً.

أما الفقراء والضعاف والغارقين في المنازعات، فترى أولبرايت - عن صواب - ان ما يعوقها عن المشاركة في النظام الدولي هو عبء الديون والفقر والمنازعات غير المحلولة.

ويقتصر وصفها لدور السياسة الخارجية الأميركية حيالهم، تسجيل كون الولايات المتحدة «تعمل مع الزعماء الاقليميين والمنظمات الدولية من الكونغو إلى القوقاز في محاولة انهاء المنازعات المدمرة» وانها حثت الكونغرس على إصدار «قانون النمو والفرصة في افريقيا» الذي يؤكد على التجارة مكملاً للمعونة».

أما الدول التي تطردها أولبرايت إلى خارج النظام الدولي، أي التي اعتبرت انها ترفض القواعد والمفاهيم التي يقوم عليها ذلك النظام، فمهمة السياسة الخارجية الأميركية حيالها هي «رد التهديدات التي يتعرض لها النظام الدولي من قوانين وعلاقات تؤثر على أمن جميع الدول» وتسجل انها انشأت نظماً للرصد والتفتيش لمنع انتشار الأسلحة النووية والغاز السام، مع فرض عقوبات على من ينتهكون القواعد. وتعمل بجد لوقف انتشار تكنولوجيا الصواريخ المتقدمة. وفي الوقت نفسه تعمل من خلال «ديبلوماسية لا تلين وتطبيق صارم للقانون لايجاد شبكة متعددة الطبقات من القوانين والمفتشين والشرطة والقوة العسكرية لحرمان الارهابيين والمجرمين والمعتدين من السلاح ومن مجال العمل».

* * *

كان هذا التلخيص لأفكار أولبرايت ضرورياً لاستقراء تلك الأفكار التي تحدد السياسة الخارجية الأميركية في ما هو قابل من سنوات.

مقال أولبرايت، بما يذكره وبما ينأى عن ذكره، يرسم للسياسة الخارجية الأميركية أفقاً ضيقاً لا يتسع إلا لخدمة مصالحها المباشرة والمصالح المشتركة بينها وبين حلفائها. مع التأكيد على أن أساس التحالف هو خدمة المصالح الأميركية، أو كما تقول أولبرايت ان «التحالفات الفعالة هي نتيجة لقيادة الولايات المتحدة وليست بديلاً عنها».

هنا يبدو انها تعالج هواجس لا تريد أن تذكرها، هواجس من مؤشرات على ميل حلفائها إلى انتهاج سياسات مستقلة عنها. ومن بين ما يؤرقها هنا ذلك الاتجاه بين الأعضاء الأوروبيين في الحلف الأطلسي إلى بلورة «تجمع أوروبي» داخل الحلف يحد من الهيمنة الأميركية على سياساته وقراراته. ومن بين ما يؤرقها أيضاً ذلك «الاشتباك الايجابي» الذي يتبناه الاتحاد الأوروبي حيال إيران. وهو ما دعت أولبرايت أخيراً إلى وضعه موضع الاختبار بالاتفاق على أهداف له محددة يفترض ان يتحقق في مدى زمني معين. ولم يلق اقتراحها ترحيباً أوروبياً، وإن يكن سعياً متردداً وخجولاً، إلى القيام بدور في صياغة ما قد يتحقق من سلام بين العرب وإسرائيل. ورغم التأكيد الأوروبي المتكرر على ان الدور الذي يتطلع إليه سيكون مكملاً للدور الأميركي وليس منافساً له، فإن فكرة «الدور المكمل» هذه لا تريح الولايات المتحدة التي تشتبه في أن يكون غرضه هو تخفيض الافراط الأميركي في الانحياز لمواقف إسرائيل ومطالبها في المفاوضات، وهو: الافراط والانحياز، ما قد تراه الديبلوماسية الأوروبية استجابة لاعتبارات سياسية داخلية في الولايات المتحدة، وليس لمصالح دولية للولايات المتحدة وحلفائها.

وقد يبدو منطقياً وطبيعياً أن هدف السياسة الخارجية لأي دولة هو خدمة مصالحها، وأولبرايت تقول فعلاً هذا المعنى، فعندها أن «أهداف السياسة الخارجية الأميركية لم تتغير منذ أكثر من ٢٠٠ سنة: ضمان أمن شعبنا وحريته ورخائه على نحو مضطرد».

وهي إلى ذلك تلاحظ انه «حيث لم تعد دول العالم تحتاج ان نحميها من الاتحاد السوفياتي، فإن قدرتنا الدولية، رغم قوتنا، لم تعد كما كانت».

لكن للمسألة وجهاً آخر، مصدره أن الولايات المتحدة قد عينت لنفسها دوراً مميزاً هو «قيادة العالم» وهنا لا تتسق القيادة مع تسخيرها لتحقيق المصالح الذاتية حصراً، فهنا تكون «القيادة» تسمية مضللة لـ«الهيمنة».

ولذلك، فإن ما غاب عن مقال أولبرايت قد يكون أهم مما ورد فيه.

فهي لا تذكر دوراً اميركياً أو مسؤولية اميركية في انهاء الفقر في العالم، ولا في حاجة من تصفهم بأنهم «أضعف وأفقر» من أن يشاركوا في النظام الدولي، إلى المساعدة لتحقيق التنمية.

وهي، بينما تركز على الدور الأميركي في تشجيع الديموقراطية داخل الدول، لا تتطرق إلى الديموقراطية في العلاقات بين الدول.

ولذلك، لا تذكر أولبرايت شيئاً عن اصلاح النظام الدولي.

* كاتب سياسي مصري.

جغرافيا البحر والنهر

■ لم يكن متوقعاً أن يعترف الرئيس بيل كلينتون قبل مغادرته المنطقة بفشله في اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بأن الرئيس ياسر عرفات ينفذ التزاماته التي تعهدها في مزرعة «واي»، على رغم ان الأول كان شاهداً على رفع الأيدي في غزة لتجديد إلغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تدعو الى إزالة اسرائيل.

كان كلينتون شاهداً على اعتراف السلطة الفلسطينية علناً وكل مؤسسات منظمة التحرير مجدداً «حق» الدولة اليهودية في العيش بسلام وأمن، لكن كل ذلك، مع وعد بمساعدات اميركية سخية، لم يرض نتانياهو الذي افتعل قبل مغادرة كلينتون شروطاً جديدة ليظهر مجدداً ان تنفيذ مذكرة «واي ريفر» بعيد، إن لم يكن مستحيلاً، وان زعيم ليكود لا يتغير، ولن يتغير.

فإعادة الانتشار المقررة غداً في الضفة الغربية لن تنفذ، ولو اقتنعت الإدارة الاميركية بوجود احتمالات لانقاذ «واي ريفر» لبقيت الوزيرة أولبرايت في المنطقة. ولم يكن متوقعاً بالطبع ان يعترف كلينتون بفشل القمة التي رعاها على معبر ايريز ليبدد حال «الإحباط لدى الاسرائيليين والفلسطينيين». وربما خرج الرئيس الاميركي وحده خاسراً في حساب نتائج زيارته. فزعيم ليكود لم يجد نفسه مضطراً لتقديم أي شيء يمكّن رئيس الولايات المتحدة من العودة الى بلاده بانتصار سياسي في الخارج قد يساعده في مواجهة الذين يصرون على إقالته. بل لعل نتانياهو بدا في تحدي ضيفه كأنه يصغي لزعيم حركة «شاس» حين قال: «على كلينتون ان يقبّل ارجلنا»!... على رغم تعهد الأخير تقديم بليون ومئتي مليون دولار مساعدة للدولة العبرية.

ويراهن رئيس الوزراء الاسرائيلي على عودة ليكود الى السلطة، ولتفادي حجب الثقة عن حكومته في الكنيست الاثنين، فضّل نتانياهو انتخابات مبكرة، لذلك لم يجد مبرراً لإرضاء كلينتون، الذي يحتاج الى ما يشبه معجزة لإكمال ولايته، على حساب المتطرفين اليهود الذين ستكون لهم كلمة في الانتخابات واعادة نتانياهو الى السلطة. أما عرفات فبدا خلال زيارة كلينتون الرابح الاكبر، مرحلياً. وبصرف النظر عن مصير الأخير، ونهاية معركته مع الجمهوريين، استطاع الرئيس الفلسطيني ان ينتزع لشعبه للمرة الأولى اعترافاً من رئيس اميركي بحقه في تقرير مصيره على أرضه، وبأن أحداً «يجب ألا يحتكر الألم والفضيلة». وهذه العبارة التي جاءت على لسان كلينتون، وإن كانت ظاهراً موجهة الى الطرفين، تدحض ادعاء الدولة اليهودية كونها الضحية الأبدية لجار أو جيران يتلذذون بالمها، وبالتالي لا بد للعالم ان ينصرها مهما طغت.

استطاع عرفات ان يقنع الرئيس الاميركي في غزة برغبة الفلسطينيين في السلام مع اسرائيل، فيما كانت الفصائل المعارضة للسلطة تختلف في دمشق على جغرافيا النهر والبحر، وتاريخ منظمة التحرير. والنتيجة ان الرئيس الفلسطيني سجل نقاطاً عدة دفعة واحدة لمصلحة السلطة، على رغم التجاوزات التي ترتكب مع معارضي الداخل.

بقيت المنظمة أم انتهت، ستبقى السلطة في مواجهة الابتزاز الاسرائيلي الذي يحدد لها شروط حسن السلوك. وبانتظار ٤ ايار (مايو) موعد انتهاء المفاوضات النهائية التي لم تبدأ بعد، وسواء نجح كلينتون في إقناع عرفات بتأجيل اعلان الدولة أو فشل، لا تعرف السلطة ولا واشنطن الخطوة الملائمة لانقاذ المرحلة الانتقالية، ما دام اي شيء مع نتانياهو لا يكفي.

في آخر شروطه، بعد رفع الأيدي في غزة لنعي الميثاق الوطني الفلسطيني، للمرة الثالثة، استعار نتانياهو المقولة الشهيرة للرئيس السابق جمال عبدالناصر «منظمة التحرير وجدت لتبقى»، فبات على السلطة الوطنية ان تعلّم التلاميذ ان «اسرائيل وجدت لتبقى». مجرد اختصار للتاريخ؟ ... مجرد تزوير.

زهير قصيباتي

المغرب واسبانيا: تجربة ملفتة

■ في بادرة تعتبر الأولى من نوعها اتفق المغرب واسبانيا على احداث مركز للأبحاث والدراسات وتعزيز التعاون في مجال الانتخابات. أهمية الحدث انه يقع بين دولة تنتسب الى الفضاء الأوروبي المعروف برسوخ التقاليد الديموقراطية، وأخرى الى بلدان الجنوب التي تتوق الى الاندماج في محيط العصر الذي تحكمه الديموقراطية ولاحترام حقوق الانسان واشاعة قيم الحداثة والتطور. وما يزيد في أهمية المشروع انه يقترح صيغة جديدة للتعاون بين البلدان الأوروبية ونظيراتها المطلة على جنوب البحر المتوسط في الامكان اعتبارها بديلاً من صيغة التدخل التي كانت وضعتها البلدان الأوروبية في وقت سابق، في حال تعرض منطقة الشمال الافريقي الى مخاطر حقيقية، وايضاً يمكن وضعها في سياق مقاربة جديدة لعلاقات لم يعد يحكمها تقديم المساعدات واقتصار مفهوم التنمية على البنيات الاقتصادية، وانما يتعداها الى تعميق الوعي بالديموقراطية واعتبارها خياراً أساسياً في صوغ علاقات جديدة بين الطرفين.

قد تكون اسبانيا التي ترتبط بمصالح مشتركة مع بلدان الشمال الافريقي كافة رأت ان المفيد في الحفاظ على تلك المصالح هو الاتجاه نحو تعزيز مظاهر الاستقرار في المنطقة عن طريق اشاعة قيم الديموقراطية. وقد تكون ايقنت ان المخاطر التي تهدد الشمال الافريقي ناتجة عن غياب الديموقراطية، وبالتالي فإن ضمان حزام أمني للبلدان الأوروبية الواقعة جنوب البحر المتوسط لا يكتمل من خلال المساعدات أو التهديد بالتدخل أو اقامة التوازنات الاستراتيجية في العلاقات، وانما عبر تأهيل دول المنطقة للاندماج في التحولات الأشمل.

رسالة اسبانيا ليست قراراً منفرداً تلتزمه دولة أوروبية واحدة، ولكنه تعبير عن قناعات أوروبية تشارك فيها عواصم الاتحاد، ما دام ان السياسات الأوروبية محكومة بالتنسيق والالتزام الجماعيين. لكن المفروض ان تتحول تلك القناعة في الطرف الآخر، من مجرد علاقات تربط المغرب واسبانيا الى التزامات مغاربية. فالديموقراطية مثل أي ظاهرة تنتشر عبر قرب الحدود وتقارب العقليات، ويصعب الحد من «عدواها» في عصر العولمة والانفتاح.

ماذا يضير بلدان الشمال الافريقي لو أنها استبدلت منافساتها المترتبة عن فترات متجاوزة تاريخياً، الى منافسات على طريق السباق نحو الديموقراطية؟ الأرجح انها ستكتشف أنها قلصت من خلافاتها، وضمنت دعماً خارجياً يفيد في تعزيز الالتفاف الداخلي حول الأولويات. لو أن ما بقي من الاتحاد المغاربي هو مجلس الشورى الذي يضم الفاعليات السياسية لأمكن لهذه المؤسسة ان تلعب دوراً حيوياً في تقريب فجوات التباعد، وحض أهل القرار على اتخاذ الموقف الايجابي لتفعيل الاتحاد المغاربي. ولو ان مسألة اغلاق الحدود بين المغرب والجزائر طرحت على مؤسسات شعبية لسهل اتخاذ قرار فتحها، استناداً الى المنافع التي يجلبها والاضرار التي يزيحها، ولو أن الملفات الاقليمية، مهما كان حجمها، تركت للحلول التي تأتي من المؤسسات الديموقراطية لأمكن كسب مزيد من الوقت والرهان لتكريس الأمن والاستقرار في المنطقة.

يفيد الدول المغاربية أن تلتقط بادرة اسبانيا، فذاك أفضل من انتظار المجهول، وربما ساعد استيعاب الفكرة في ازالة أي التباس عن العوامل التي تحكم علاقاتها مع بلدان الاتحاد الأوروبي. ولأن تنامي التطرف واقع يزيد في تعميقه تزايد المعضلات الاقتصادية والاجتماعية، فلا اقل من تجريب الحل الديموقراطي. وإذا لم يكن له من نفع سوى استبدال فكرة التدخل الأجنبي، فإن ضروراته تحتم الاذعان للآفاق الجديدة التي باتت تحكم علاقات الدول، وفي مقدمها الديموقراطية وحقوق الانسان.

محمد الأشهب



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax. 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع حساري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٣، المنامة الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القبة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٦و٧ الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٧٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

موقف ابن رشد من المرأة ومكانتها في المجتمع

حسن عبود *

■ اعادة قراءة نصوص أبي الوليد ابن رشد الحفيد (٥٩٥هـ/١١٩٨م) الفيلسوف والفقيه لاستعادة روحها العقلاني هي حاجة تقوم بها المرأة التي ترى نفسها، على رغم تناقضات مجتمعها، جزءاً من الثقافة العربية الإسلامية. واستعادة الروح العقلاني الرشدي لفصل القول في تقرير العلاقة بين الحكمة والشريعة هي بداية لسياقات عدة في دراسات المرأة والمنظومة الدينية. والعامل الأنثوي له وجوده في نفسية ابن رشد الذي شبه في نهاية «فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال» علاقة الحكمة بالشريعة كعلاقة الأخت بالرضاعة وكأنه بحاجة للمؤنث في الاصطحاب الصادق والتحابب الجوهري عندما قال:

«فإن الإذاية من الصديق هي أشد من الإذاية من العدو: أعني ان الحكمة هي صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة... وهما المصطحبتان بالطبع المتحابتان بالجوهر والغريزة».

هذه القرابة بين الحكمة والشريعة خارج النسب تعني أن الإثنين يرضعان من ينبوع واحد هو ينبوع الحق والفضيلة. إذ الغاية من الاشتغال بعلوم الفلسفة هي تحقيق شروط المدينة الفاضلة واكتساب الفضائل والوصول الى السعادة، والغاية من الاشتغال بالسنن المشروعة هي الفضائل النفسانية. وان اختلفت طرق الإثنين «فإنا معشر المسلمين نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني الى مخالفة ما ورد به الشرع: فإن الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له». ولكن «إن أدى النظر البرهاني لما يخالف ظاهر الشرع طلب تأويل الأخير»، ومعنى التأويل هو «إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب» (١).

من هنا تستفيد دراسات المرأة في هذا الحوار التاريخي بين العقل والنقل أن تعي أن الكلمة الفصل هي للعقل حين تتعارض نصوص الشرع مع الوجود الطبيعي الإجتماعي. وشروح ابن رشد مهمة جداً لحاجتنا الى مرجعية دينية تنويرية وموثوق بها في قضايا المرأة بعد أن عانينا الانفصام النفسي لعدم فهمنا لما يقوله العقل والمنطق السليم وما يقوله بعض النصوص الدينية. وهذه العلاقة كما فسرها ابن رشد جاءت حساسة جداً ودقيقة كونها عولجت من منطلق فقهي على يد شارح أرسطو وقاضي قضاة قرطبة وكونها عولجت في الأندلس في زمن بدأ تراجع الفلسفة امام منتقديها يشكل خطراً على الفكر الحر. وهي حساسة لأنها تأتي من صميم التراث اليوناني ومن صميم التراث العربي الإسلامي، فليس من الضروري أن يعيش الإثنان ثنائية متضادة. وهذا المنطلق مهم جداً لأن التغيير الجذري المبتغى في تفكيرنا يمكن حدوثه متى يحصل داخل تراثنا ليصبح متاصلاً.

أهمية إعادة قراءة النصوص الدينية من منطلق عقلاني تجعلنا بحاجة الى استعادة ابن رشد الى تراثنا، هو الذي استفاد منه الغرب وهجره الشرق حتى في فقهه. اما لماذا يلقب ابن رشد بنصير المرأة، فالأمر يعود الى أرائه الاستثنائية التي تظهر لدينا في «تلخيص جوامع كتاب السياسة لأفلاطون (المعروف بالجمهورية)» وفي عمله الفقهي «بداية المجتهد ونهاية المقتصد». ومن حسن الحظ أن العمل الأول عاد الى اللغة العربية (وبالقدر المستطاع الى لغة ابن رشد واسلوبه) كونه اقحم على الترجمة العبرية الباقية(٢). اما «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» فنحن امام عمل أصيل في فقه الخلاف الذي يتصف بطبيعة نقدية لأن ايراد الأدلة المتعارضة يعد نقداً للمذاهب فيما بينها، ولذلك كان هذا العلم يمثل قمة الفقه الإسلامي(٣).

وسنورد بعض النصوص من العمل الأول والتي تظهر لنا جهد ابن رشد الشجاع «والإبداعي الى حد ما، فهو يعمل لحسابه الخاص وليس لحساب أفلاطون فيما يقدمه من آراء»، على حد قول أحمد عبد الحميد عطية(٤). والمفارقة الجميلة حين نقابل هذه النصوص بالنصوص في «البداية» كون الأولى تأتي من عمل يعتبر من علوم الفلسفة والأخرى من عمل آخر داخل الشريعة الإسلامية. اي من الممكن أن نفحص مدى التزام ابن رشد بمواقفه حين تتصل الحكمة بالشريعة، وهل تتعارض أفكاره حين يتكلم باسم العلم المدني أو السياسة المدنية مع أفكاره حين يتكلم في موقع السياسة الشرعية؟ النصوص التالية هي بعض من كثير إلا أن البحث الحالي مقدمة لدراسة أوسع في هذا الشأن.

عندما ناقش افلاطون مسألة ما إذا كان من الواجب أن تشارك النساء الرجال مهام حفظ المدينة، فيكون منهن جنديات ورئيسات ام أنه من الأفضل جعل مهمتهن مقصورة على الإنجاب وتدبير البيت كما نرى مع ارسطوطاليس، يتدخل ابن رشد ليبدي رأيه من خلال أربع ملاحظات:

- فمن الناحية المبدئية: «ان النساء من جهة أنهن والرجال نوع واحد في الغاية الإنسانية، فإنهن بالضرورة يشتركن وإياهم فيها (الأفعال الإنسانية) وإن اختلفن عنهم بعض الاختلاف. أعني أن الرجال أكثر كداً في الأعمال الإنسانية من النساء. وان لم يكن من غير الممتنع أن تكون النساء أكثر حذقاً في بعض الأعمال، كما يظن في فن الموسيقى العملية، ولذلك يقال إن الألحان تبلغ كمالها إذا انشأها الرجال وعملتها النساء. فإذا كان ذلك كذلك، وكان طبع النساء والرجال طبعاً واحداً في النوع، وكان الطبع الواحد بالنوع إنما يقصد به في المدينة بالأعمال نفسها التي يقوم بها الرجال، إلا أنه بما أنهن أضعف منهم فقد ينبغي أن يكلفن من الأعمال بأقلها مشقة».

- ومن الناحية العملية: «إنا نرى نساء يشاركن الرجال في الصنائع، إلا أنهن في هذا أقل منهم قوة، وإن كان معظم النساء أشد حذقاً من الرجال في بعض الصنائع، كما في صناعة النسج والخياطة وغيرهما. وأما اشتراكهن في صناعة الحرب وغيرها فذلك بين من حال ساكني البراري وأهل الثغور. ومثل هذا ما جبلت عليه بعض النساء من الذكاء وحسن الاستعداد، فلا يمتنع أن يكون لذلك بينهن حكيمات أو صاحبات رياسة».

- ومن الناحية الشرعية الإسلامية أساساً «فإنه لما ظن أن يكون هذا نادراً في النساء، منعت بعض الشرائع أن يجعل فيهن الإمامة أعني الإمامة الكبرى، ولإمكان وجود هذا بينهن أبعدت ذلك بعض الشرائع».

- الملاحظة الرابعة تتعلق بوضع المرأة في المجتمع العربي، وفي الأندلس بالأخص. قال: «وإنما زالت كفاية النساء في هذه المدن (أي مدننا) لأنهن اتخذن للنسل من دون غيره وللقيام بازواجهن، وكذا للإنجاب والرضاعة والتربية، فكان ذلك مبطلاً لأفعالهن (الأخرى). ولما لم تكن النساء في هذه المدن مهيئات على نحو من الفضائل الإنسانية، كان الغالب عليهن فيها أن يشبهن الأعشاب. ولكونهن حملاً ثقيلاً على الرجال صرن سبباً من أسباب فقر هذه المدن. وعلى رغم أن الأحياء منهن فيها ضعفي عدد الرجال، فإنهن لا يقمن بجلائل الأعمال الضرورية، وإنما ينتدبن في الغالب لأقل الأعمال، كما في صناعة الغزل والنسج، عندما تدعو الحاجة الى الأموال بسبب الإنفاق، وهذا كله بين بنفسه»(٥).

كل هذه المواقف تعني الكثير للمرأة وأهمها أن التراث الإسلامي له جانبه التنويري القيادي والذي لا يزال قيد الاستدعاء، أي أننا نستطيع أن نتغير من الداخل من دون أن نفقد شخصيتنا. أما تحليل مواقف ابن رشد الرائدة، حيث أنه ناقش وجوب عمل المرأة خارج البيت لا أن تصبح عالة على المجتمع، فإن المسلمين تدهور وضعهم لانهم لم يناقشوا هذا الأمر حتى منتصف القرن التاسع عشر حين ناقشته في الصحف المصرية كل من عائشة التيمورية وزينب فواز وقاسم أمين اي بعد مرور سبعة قرون على وفاة ابن رشد. أما رئاسة المرأة فلا تزال اشكالية كما نسمع من النقاشات التي تدور اليوم في الأزهر حول هذا الموضوع، وهنا نورد موقف ابن رشد في «بداية المجتهد» حول هذا الموضوع. أنه يجوز للمرأة الإمامة في الصلاة حتى بين الرجال. فليس ما يمنع عند فقيهنا من تولي المرأة المهام العليا كالرئاسة مثلاً أو أن تكون فيلسوفة وحاكمة. يقول: «اختلفوا في الإمامة بالجمهور على انه لا يجوز أن تؤم الرجال واختلفوا في إمامتها النساء فأجاز إمامتها على الإطلاق... وأجاز بعضهم إمامتها النساء إذ كن متساويات في المرتبة في الصلاة مع أنه أيضاً نقل ذلك عن بعض الصور الأولى ومن أجاز إمامتها فإنما ذهب الى ما رواه أبو داود من حديث أم ورقة أن رسول الله كان يزورها في بيتها وجعل لها مؤذناً يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها»(٦).

وتظهر اجتهادات ابن رشد في إعطاء المرأة الحق في أن تعقد الزواج وأن تكون حصتها من غنائم الحرب تعادل حصة الرجل، وهذا يوافق رأيه في تلخيص كتاب السياسة لأفلاطون على مساواة المرأة من طبقة الحراس في المهام نفسها مع الرجل(٧).

وللتأكيد على خصوصية ابن رشد في مسألة المرأة يكفينا أن نقرأ رأي ارسطوطاليس في كتابه «السياسة» الذي لم يستطع المعلم الأول أن يتخطى فيه مجتمعه اليوناني الذي رأى إنسانية المرأة ناقصة وهي بالنسبة الى الرجل كالعبد لسيده، والذكر بحكم الطبيعة اسمى مرتبة من الأنثى. وقد اعترض رأي افلاطون حين ساوى بين الرجل والمرأة في مدينته الفاضلة. ولو افترضنا ان ابن رشد وصله كتاب «السياسة» لأرسطوطاليس فهل كان سيغير موقفه هو الذي يعتبر ارسطوطاليسياً الى أقصى حد؟ والجواب على هذا الافتراض هو النفي لأن ابن رشد مفكر حر وطالما اعترض على مواقف معينة وهو لم يفتقر الى الرؤية الصحيحة للإسلام الذي لم ينقص بالأساس من إنسانية المرأة.

ولو قارنا أفكار ابن رشد بالفلاسفة المشرقيين وأشهرهم ابن سينا والفارابي، فموقف ابن سينا مخجل بالنسبة الى المرأة فهو يجعلها «إنسان معطل... واهية العقل، مبادرة الى طاعة الهوى والغضب... فبالأحرى أن يسن عليها في باب التستر والتخدر؛ فلذلك ينبغي أن لا تكون المرأة من أهل الكسب كالرجل...». أما الفارابي فهو لم يأت على ذكر لوضع المرأة الا مر الكرام حين تكلم عن المدن الجاهلية في كتابه «السياسة المدنية». أما في التراث الفلسفي الأندلسي فلا أستطيع اعطاء الرأي في أفكار ابن باجه وابن طفيل وغيرهما لعدم دراستي للفلسفة الإسلامية المغربية على العموم، ولكنني اجزم بأن فلاسفة المغرب لو تطرقوا الى موضوع المرأة لانصفوا اكثر من فلاسفة المشرق والبرهان على ذلك موقع المرأة المتحرر نوعاً ما كما عايناه في صوت شاعرات الأندلس وفي المراجع الأدبية خصوصاً في كتاب النساء في «العقد الفريد» لإبن عبد ربه، وفي آراء الفقهاء خصوصاً ابن حزم مؤسس المذهب الظاهري وحتى في تفسير القرطبي للقرآن الكريم.

ان اجواء الأندلس كانت مهيأة لنقاشات عن المرأة مما يفسح لفيلسوفنا مناخاً منفتحاً لكن من ناحية أخرى فان الأجواء السياسية بالأصل هي التي حثته للدفاع عن الفلسفة بالشكل الفاصل الذي نلاحظه في فصل المقال ما يجعل ابن رشد شجاعاً الى اقصى حد لأنه لم يتراجع بل واجه القوة التي لا تؤمن بالتعددية الفكرية والتي ترى الاشتغال بالفلسفة كفراً. كما تطرق الى اشد المواضيع اشكالية في الفكر الإسلامي السياسي، فالأمر يتعلق بالعقل الذي جعل له الحكم الفصل في شؤون حياتنا ومجتمعنا ومن اهمها اليوم تحرير المرأة(٨).

هوامش

(١) ابن رشد، فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال أو وجوب النظر العقلي وحدود التأويل، مع مدخل ومقدمة تحليلية للمشرف على اعادة نشر أعمال ابن رشد الأصلية محمد عابد الجابري. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧) ص ٩٧.

(٢) أعيد تلخيص كتاب السياسة لأفلاطون على يد مترجمه من العربية أحمد شحلان ضمن مشروع محمد عابد الجابري الذي أعاد نشر خمسة من أعمال ابن رشد الأصلية.

(٣) العبيدي، حمادي، ابن رشد وعلوم الشريعة (بيروت: دار الفكر العربي) ص ٩٣. والرأي مقتبس من غولدزيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ص ٦٦.

(٤) عطية، أحمد عبد الحليم، «ملاحظات أولية حول وضعية المرأة عند ابن رشد» في مجلة ألف: مجلة البلاغة المقارنة. (القاهرة: قسم الأدب الإنكليزي والمقارن، الجامعة الأميركية في القاهرة ع ١٦، ١٩٩٦) ص ١٤٩.

(٥) ابن رشد، الضروري في السياسة: مختصر كتاب السياسة لأفلاطون. أعاد ترجمته الى اللغة الأصلية المفقودة من الترجمة العبرية الدكتور أحمد شحلان. وقد اتبعت هذه التقسيمات الأربعة الواردة شرح المشرف على المشروع محمد عابد الجابري وله جزيل الشكر.

(٦) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (قم/إيران: منشورات الشريف الرضي، ٦-١٤١٥، في جزءين) الجزء الأول، ص ٩-٤٠.

(٧) عطية، المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٨) إيش، يوسف، الفلسفة الإسلامية السياسية، ابن سينا: باب في عقد المدينة وعقد البيت، وهو النكاح والسنن الكلية في ذلك. ص ٥٤ – ٥٦.

* باحثة وأكاديمية لبنانية.

«طروس الانشاء وسطور الإملاء» لأبي المعز محمد القزويني

الكتاب: طروس الانشاء وسطور الإملاء.
المؤلف: أبو المعز السيد محمد القزويني.
تحقيق: جودت القزويني.
توزيع: بيسان للنشر والتوزيع – بيروت ١٩٩٨.

راجعه: هيثم غريب.

■ «طروس الانشاء وسطور الإملاء» كتاب يتضمن نماذج من ادب المراسلات الشخصية والنوادر التاريخية، وبعضاً من أدب الدعابة أيضاً. انه مرآة للأدب العراقي نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين.

يحتوي الكتاب مجموعة من المراسلات الأدبية التي دارت بين السيد محمد القزويني وادباء عصره من المشاهير، بدأ بجمعها في شهر صفر سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ولم يستطع ان يتم تسجيل جميع ما نظمه، أو كتبه، أو سجله فيها.

وكان المؤلف ينوي ان يرتب كتابه على فصول لكنه لم يحقق ذلك، فخرج ترتيبه على هذه الشاكلة:

الفصل الأول: في المراسلات (البرقية)، والمخابرات التلغرافية.

فصل: في المراسلات.

مجلس: في حديث الاحتجاج على رد الشمس مع حضرة السيد عبدالرحمن النقيب.

في الفصل الأول حاول المؤلف ان يجمع ما كتبه من البرقيات التي كان يرسلها في اغراض مختلفة بواسطة التلغراف المستعمل في ذلك العصر كاكتشاف فريد. وشمل هذا الفصل ثلاث عشرة صفحة من مخطوطة الأمل، لكنه اورد في طياتها بعضاً من المراسلات التي تختص بأدب البرق أو التلغراف.

وشمل «فصل» مراسلاته تسعاً وعشرين صفحة، وكان يكرر في كل فقرة منه كلمة: «كتبت»، مثال قوله «وكتبت على ديوان المرحوم الشريف السيد حيدر مقرضاً»، و«كتبت الى ابن أخي حين بلغني انه يقول الشعر ويجيد، ولم أكن أعلم به» وهكذا في بقية الفقرات.

أما خاتمة «الطروس» فكانت بعنوان مجلس، وتقع في أربع صفحات، اثبت فيها ما دار بينه وبين السيد عبدالرحمن النقيب من مناقشة بعض المرويات التاريخية المتعلقة بحديث رد الشمس بعلي بن ابي طالب. والتي كانت نقطة اختلاف بين النقيب والقزويني. وهي وان لم تكن من مسائل الاعتقاد الواجبة، إلا ان المؤلف دافع عنها بالحجج المنطقية، ما دفع النقيب للتسليم بها، والتراجع عن رأيه الذي ربما قصد اختبار القزويني للدخول معه في مناقشة مثيرة كهذه.

وكان هدف المؤلف في الكتاب تحقيق النص كما هو من دون تغييره او إعادة ترتيبه، ثم إضافة بعض ما عثر عليه من شعره في المجاميع المطبوعة او المخطوطة والحقها تحت عنوان «تكملة طروس الانشاء» كما زود الكتاب بملاحق لها علاقة تاريخية أو أدبية بحوادث النص الأصلي.

صدّر الكتاب بدراسة عن الأسرة القزوينية بشكل مختصر مع تراجم أعيان الطبقة الأولى التي ينتمي اليها المؤلف لخلو كتب التراجم المتخصصة من الكثير من هذه المعلومات، وشذرات مختارة في ترجمة صاحب الكتاب.

الأسرة القزوينية التي ينتمي اليها ابو المعز السيد محمد القزويني هي احدى الأسر العراقية الحسينية نسباً، العربية محتداً. ينتهي نسبها الى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

والجد الجامع لهذه الأسرة هو السيد أحمد القزويني (١١٢٤ – ١١٩٣هـ/ ١٧١٢ – ١٧٨٥م)، وكان من كبار فقهاء عصره. اقترن بابنة السيد مرتضى الطباطبائي وهي اخت السيد مهدي بحر العلوم الجد الأعلى لأسرة آل بحر العلوم النجفية وأولدها خمسة أبناء تشكلت الأسرة القزوينية منهم.

وانتشر عقب هؤلاء الفقهاء الثلاثة في المناطق الفراتية العراقية وامتلكوا فيها الأراضي الزراعية، والأملاك الشاسعة في الحلة وطويرج والرغيلة والدغارة والبزوينة والقزوينية والكفل والعباسية، وغيرها من المناطق الفراتية.

ولأبي المعز القزويني ذكرٌ في أمهات مصادر الكتب التي اهتمت بتسجيل تراجم الاعلام. ومما وقف عليه المؤلف بعض التراجم التي كتبها أصحابها ممن عاصروه، وسجلوا انطباعاتهم عنه في حياته، ومصادر أخرى كتبت عنه من دون ان يلتقي المؤلف به أو يدركه. وقد أورد فقرات من كلمات المؤلفين الذين ادركوه وعاصروه وعرفوه امثال ابراهيم الواعظ.

والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والسيد شهاب الدين المرعشلي النجفي الذي له مؤلفات «منظومة في المواريث» و«رسالة في مناسك الحج» و«رسالة في علم التجويد».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٠	٦.٤٨	١٢.١٨	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.١٤
المدينة المنورة	٥.٣٣	٦.٥٥	١٢.١٨	١٥.١٩	١٧.٣٧	١٩.٠٧
القدس المحتلة	٥.٠٢	٦.٣٠	١١.٣٧	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.٠٢
ابو ظبي	٥.٣٤	٦.٥٦	١٢.١٨	١٥.١٨	١٧.٣٨	١٨.٥٣
المنامة	٤.٥٤	٦.١٥	١١.٣٥	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.٠١
الجزائر	٦.١٨	٧.٥٠	١٢.٤٥	١٥.١٦	١٧.٣٦	١٩.٠٣
الخرطوم	٤.٤٩	٦.٠٥	١١.٤٦	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٣٦
الكويت	٥.١١	٦.٣٤	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٥
الرباط	٥.٥٤	٧.٢٣	١٢.٢٤	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٤٥
الرياض	٥.٠٦	٦.٢٨	١١.٥٠	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٤٠
الدوحة	٤.٤٧	٦.٠٩	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.٠٤
القاهرة	٥.٠٩	٦.٤١	١١.٥٢	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٢٥
بيروت	٥.٠٤	٦.٣٣	١١.٣٥	١٤.١٥	١٦.٣٣	١٧.٥٦
بغداد	٥.٢٩	٦.٥٦	١٢.٠٠	١٤.٤١	١٦.٥٩	١٨.٢٢
تونس	٥.٥٠	٧.٢١	١٢.١٦	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٣
جيبوتي	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٠٠
دمشق	٥.٠٠	٦.٢٩	١١.٣١	١٤.١٣	١٦.٣٠	١٧.٥٣
دبي	٥.٣٢	٦.٥٤	١٢.١٦	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٤٩
صنعاء	٥.٠٣	٦.١٩	١٢.٠١	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
طرابلس الغرب	٥.٣٢	٧.٠٠	١٢.٠٥	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٢٧
عمان	٥.٠٠	٦.٢٧	١١.٣٣	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٧
مسقط	٥.١٧	٦.٣٨	١٢.٠٣	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤٠
مقديشو	٤.٣٦	٥.٥٠	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٠٧
نواكشوط	٦.٠٨	٧.٢٥	١٣.٠١	١٦.١٠	١٨.٣٣	١٩.٤٥
انقرة	٥.٢٤	٧.٠٠	١١.٤٦	١٤.٠٩	١٦.٢١	١٧.٥٩
طهران	٥.٣١	٧.٠١	١٢.٠٠	١٤.٣٥	١٦.٥٣	١٨.١٨
اثينا	٥.٥٨	٧.٣١	١٢.٢٢	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٣٧
برلين	٦.١٥	٨.٠٧	١٢.٠٣	١٣.٣٩	١٥.٥٦	١٧.٤٢
بروكسيل	٦.٤٥	٨.٣٥	١٢.٣٩	١٤.٢٢	١٦.٤٠	١٨.٢٥
باريس	٦.٤٦	٨.٣٥	١٢.٤٨	١٤.٣٩	١٦.٥٧	١٨.٤١
جنيف	٦.٢١	٨.٠٩	١٢.٣٣	١٤.٣٥	١٦.٥٢	١٨.٣٣
روما	٥.٤٨	٧.٢٨	١٢.٠٧	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.١٧
سراييفو	٥.٢٨	٧.١١	١١.٤٣	١٣.٥٤	١٦.١١	١٧.٤٩
ستوكهولم	٦.٣١	٨.٣٥	١١.٤٥	١٢.٤١	١٤.٥٠	١٦.٤٨
كوبنهاغن	٦.٣٢	٨.٣٠	١٢.٠٧	١٣.٢٦	١٥.٣٩	١٧.٣٠
لندن	٦.٠٤	٧.٥٧	١١.٥٨	١٣.٣٧	١٥.٥٤	١٧.٤١
مدريد	٦.٥٠	٨.٢٨	١٣.١١	١٥.٣٣	١٧.٥٢	١٩.٢٣
نيقوسيا	٥.١٥	٦.٤٥	١١.٤٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
واشنطن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اوتاوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا • يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) رائدة التفسير البياني للقرآن الكريم

□ القاهرة – حسن عبدالباسط

■ تعتبر الدكتورة عائشة عبدالرحمن، التي غيبها الموت قبل أيام عن عمر يناهز ٨٦ عاماً، صاحبة منهج متميز في تفسير القرآن الكريم، هو المنهج البياني الأدبي. وعلى رغم ان كثيرين من رواد الدراسات الاسلامية سبقوها في هذا المنحى مثل الزمخشري وعبدالقاهر الجرجاني وابن خالويه، إلا أن التفسير البياني الأدبي ظل من علوم العربية التي لم تنضج ولم تكمل. وأفسح ذلك المجال أمام عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) لكي تتم ما بداه أولئك الرواد.

الأصل في منهج «التفسير الأدبي» هو أن يتصدى الباحث لدرس الموضوع الواحد، فيجمع كل ما في القرآن عنه، ويهتدي بمألوف استعماله للألفاظ والأساليب، بعد تحديد الدلالة اللغوية لكل ذلك. وهو منهج يختلف تماماً عن الطريقة المعروفة في تفسير القرآن سورة سورة، حيث يؤخذ اللفظ مقتطعاً من سياقه العام في القرآن كله، مما لا سبيل معه إلى الاهتداء إلى استجلاء ظواهر القرآن الأسلوبية وخصائصه البيانية.

مثلاً تقول عائشة عبدالرحمن في تفسيرها لسورة «الضحى»: «تستهل السورة بالقسم، والرأي السائد عن الاقدمين هو أن القسم القرآني يحمل معنى التعظيم للمقسم به، وقد اطمأنت مدرستنا الأدبية الى ان القسم في القرآن هو غالباً لون من ألوان البيان الفني للمعاني. فحين نتتبع أقسام القرآن – جمع قسم – في مثل آية «الضحى»، نجدها تأتي عرضاً بيانياً لصورة مادية محسة، يستحضر بها واقع مشهود، لافت إلى صورة مماثلة أخرى معنوية غير مشهودة ولا ملموسة. فالقرآن الكريم في قسمه بالصبح اذا أسفر، واذا تنفس، والنهار اذا تجلى، والليل إذا عسعس، واذا يغشى، يجلو معاني الهدى والحق، او الضلال والباطل. وهذا البيان للمعنوي بالحسي، هو الذي يمكن ان نعرضه على أقسام القرآن فتقبله دون تكلف أو قسر أو احتيال في التأويل».

وعن اختلاف العلماء في تحديد معنى «الضحى»: أهو النهار كله، أم ساعة منه، تقول بنت الشاطئ: «في الاستعمال القرآني نرى القرآن استعمل الضحى مقابلاً للعشية في آية «النازعات - ٢٩»، (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها)، وقرن إغطاش الضحى بإغطاش الليل في آية الذاريات (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها)، كما استعمله ظرف زمان لهذا الوقت بعينه من النهار في الأعراف ٩٧ (وان يحشر الناس ضحى)، فنراه هنا عين للوعد يوماً هو يوم الزينة، ثم خص وقتاً منه بالتحديد هو ضحى مما يبعد أن يفسر الضحى بأنه النهار كله». وعلى رغم الاحتفاء الذي قوبل به «التفسير الأدبي» لبنت الشاطئ، فإنها اعترضت على لفظة «تفسير» وقالت: «أنا لا أفسر القرآن، فنحن لا نستطيع تفسيره بكلام من عند البشر، ولكن ما فعلته هو محاولة فهم لماذا استعمل الله عز وجل كلمة دون أخرى، لأن كل كلمة بلفظها وموقعها تؤدي معناها بالصورة المثلى ولا يمكن الاستعاضة عنها بمرادف لها، وإلا اختل المعنى. فمثلاً: لماذا قال الله سبحانه «امرأة العزيز» ولم يقل «زوجة العزيز»، ولماذا قال: «ألهاكم التكاثر» ولم يقل «شغلكم التكاثر» وهكذا كل كلمة في القرآن لها مدلولها الخاص الذي لا يمكن الوصول إليه بمرادف آخر».

وفي كتابها «القرآن وقضايا الإنسان» ردّت على الذين جادلوا في البعث انطلاقاً من موقف القرآن، وتناولت موقف الإسلام من الصعود الى القمر أو المريخ، مشيرة إلى أن الانسان خليفة في الأرض، وأي اقتحام لمجاهل الكون هو تحقيق لتكليف خلافته في ما سخر الله له سواء في السموات أو الأرض. ورأت أن على الإنسان أن يمضي في رحلاته في الفضاء إلى أقصى ما تهيئه له طاقته وتسعف عليه وسائله وأن يطمح الى كشف المجهول من آفاق الكون وأسرار الحياة، آمناً من ناحية الدين الذي يبارك هذا السعي الطامح.

أما عن انجازات عائشة عبدالرحمن في مجال السنة النبوية، فإنها قامت بالتحقيق والشرح والتعليق على كتاب «مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح» وهو أول وأهم كتاب يقنن علوم مصطلح الحديث، ويضع قواعد لفنون المصطلح، ويميز بين الحديث الصحيح والضعيف وأصح الأسانيد، ومعرفة المتصل من الأحاديث، والمرفوع والموقوف والمقطوع والمرسل، ومعرفة التدليس، وحكم المدلس، ومن تقبل روايته ومن ترد روايته في إشارة الى علم الجرح والتعديل الذي قام بدراسة سيرة حياة نصف مليون راوٍ من رواة الأحاديث.

وكانت بنت الشاطئ أصدرت الطبعة الاولى من «مقدمة ابن الصلاح» العام ١٩٧٤، لكنها استدركت عليها بطبعة أخرى العام ١٩٩٠، تداركت فيها «الأوهام والأخطاء والتصحيفات فضلاً عما فاتني من قصور المنهج والتوثيق فلم أقم بتخريج الأحاديث النبوية اقتصاراً على الاطمئنان إليها بوجودها في كتب الحديث والسنن».

وتميزت بنت الشاطئ بجمعها النادر بين الدراسة العميقة لعلوم الاسلام وعلوم العربية، اذ قررت البيان القرآني أصلاً للدرس البلاغي، والدلالات القرآنية أصلاً للدراسات اللغوية والشواهد القرآنية اصلاً للدراسات النحوية، ومنهج علماء الحديث أساساً للمنهج النقلي وتحقيق النصوص وتوثيقها.

وكان تحقيقها للنصوص نموذجاً جيداً في خدمة النص وتذليل ما فيه من عقبات، وتقريبه الى القارئ والباحث، بتوضيح ما قد يكتنفه من غموض، وتصحيح ما أصابه من تحريف أو تصحيف. وكانت أطروحتها «أبو العلاء المعري ورسالة الغفران» نموذجاً للنص المحقق تحقيقاً علمياً رصيناً، فاستقرأت تأملات ابي العلاء في حياة الانسان: لم خُلق؟ وكيف يعيش؟ وإلى أين المصير؟ ودرست الأصول الممتدة للمعرفة لدى المعري، خصوصاً أنه كان يعتقد بالعقل أصلاً للمعرفة.

ومع ان طه حسين وعباس محمود العقاد وغيرهما تناولوا المعري وحياته، فإن عائشة عبدالرحمن أنقذت شاعرية أبي العلاء من الضياع في الفلسفة، وتجاوزت الجميع عندما صاغت «رسالة الغفران» كنص مسرحي من ثلاثة فصول، التزمت فيه «تكنيك» المسرح بأسلوب جعل المعري يطل من الدنيا على أخراه.

وحصلت عائشة عبدالرحمن على جائزة مجمع اللغة العربية في القاهرة عن تحقيقها «رسالة الغفران»، وقد طبع الكتاب حتى الآن أكثر من ٨ طبعات. وهي كانت حتى وفاتها السيدة الوحيدة المرشحة للانضمام الى عضوية هذا المجمع. وكانت بنت الشاطئ أول سيدة تحاضر وهي سافرة في أروقة الأزهر، وخرجت من ساحة الأزهر لتترجم «لسيدات بيت النبوة» الصابرات العفيفات، وتحدثت عن أم النبي وبكاء الابن على قبرها وهو نبي وشيخ، وعن أمهات المؤمنين بنات النبي والسيدة زينب والسيدة سكينة، دفاعاً عنهن ضد المستشرقين الذين حاولوا النيل من الاسلام. وترجمت موسوعتها «سيدات بيت النبوة» الى لغات عدة منها الفرنسية والانكليزية والاردية والاندونيسية. وأسلمت مستعربة من اليابان هي تيروكو توكو ماسو إثر ترجمتها لكتاب بنت الشاطئ عن السيدة فاطمة الزهراء الى اليابانية.

وكانت عائشة عبدالرحمن، أو «أميرة الصحراء» كما لقبها الملك عبدالعزيز آل سعود، تمتلك قدرة على الكتابة الخلاقة من أي مجال، فكان إبداعها في تراجم بيت النبوة إبداعاً أدبياً، إذ قامت «بمسرحة» سيرة حياة آل النبي – صلى الله عليه وسلم – وتحويلها الى شخصيات إنسانية في إطار وكنف النبي الذي يوحى إليه. وتعاملت مع أمهات المؤمنين بوصفها (اي بنت الشاطئ) امرأة قدست الحياة الزوجية ومطالب الأمومة، فكانت أقدر من يكتب عن النساء وصراعهن مع الأمومة تارة، والحياة الزوجية تارة أخرى. إن عائشة عبدالرحمن امتلكت زمام الفكر الاسلامي وطوفت به شرقاً وغرباً، ليس من خلال مؤلفاتها الخمسين فقط، إنما من خلال تدريسها للفقه والأدب والشريعة واللغة في المغرب وتونس والسودان والسعودية ومعظم البلدان العربية والاسلامية. وتتجاوز انجازاتها الفكرية حدود الكتب الى صناعة جيل كامل من الباحثين والدارسين، إذ أشرفت على عشرات اطروحات الماجستير والدكتوراه في مصر والعالم العربي. ودرست في العديد من الجامعات والمعاهد العربية.

وكان من نصيبها أن كُتبت عنها أطروحات جامعية عدة مثل أطروحة دكتوراه للمستشرق الهولندي كوجي في جامعة امستردام عنوانها «بنت الشاطئ: ترجمة لحياتها وشخصيتها وآثارها في العربية والاسلامية»، وأطروحة دكتوراه أخرى عنوانها «بنت الشاطئ: الأدبية العربية والمفكرة الاسلامية» للمستشرقة الأوزبكية ميرم باباخانوف.

وحصلت بنت الشاطئ على عشرات الجوائز تقديراً لدورها ومكانتها الفكرية في عالمنا الاسلامي المعاصر. منها: الجائزة الأولى في الدراسات الاجتماعية والريف المصري (١٩٥٦)، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٧٨)، ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت (١٩٨٨)، وأخيراً جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية (١٩٩٤)، والتي قالت عنها: «اليوم تتخذ الباحثة العربية مكانها في هذا الحقل العلمي المشهود، لا يجحد موضعها فيه، ولا يحجبها عنه كونها من النساء».

محمود درويش في «سرير الغريبة»

قصائد حبّ تنطلق من ذاكرة التاريخ لتحتفي باللغة والشعر

□ بيروت - عبده وازن

■ إذا مثلت المرأة في بعض قصائد محمود درويش رمز الأرض في وصفها رحم الولادة والموت فهي مثّلت أيضاً صورة الحبيبة في أحوالها المتقلّبة تقلّب الفصول. وغدت المرأة في معظم قصائد الشاعر تماثل الأرض تماثلاً شبه أسطوري، وغدا الحبّ استرجاعاً للحنين الأول، الحنين الى الأرض الغائبة، وهو في وجه من وجوهه حنين الى الأم التي ترمز الى بداية التكوين. وارتبطت الصورتان (الحبيبة والأرض) واحدتهما بالأخرى ارتباطاً حلمياً حتى أضحت الأولى صدى للثانية والعكس أيضاً. وكان لا بدّ للحبيبة أن تنتحل بعض مواصفات الأرض المفقودة وكان على الحبّ أن يتشح بحزن المنفى وكآبة البعاد وأن ينهض كنشيد مجروح يؤدّيه الشاعر (العاشق) بصوت مهما ارتفع يظلّ هادئاً من شدّة ما يحمل من أسى.

وطوال سنوات ظلّت المقابلة بين الأرض والحبيبة وبين العاشق والوطن مدخلاً شبه متاح للدخول الى عالم محمود درويش المتعدّد، وأصبح الكلام عن هذه الثنائية في شعره أشبه بالمقاربة الجاهزة والسهلة. غير أنّ قصائد الشاعر المتوالية عبر المراحل التي اجتازها راحت تعمّق هذه العلاقة بين الأرض والحبيبة لتحرّر الثنائية من مبدأ التقابل صاهرة الأرض والحبيبة في صورة واحدة بل في كينونة واحدة. وأضحت القصائد اللاحقة التي كتبها درويش برهافة كبيرة وشفافية قصوى وشعرية عالية قصائد حبّ لا تتحرّر من أسر التاريخ إلاّ مقدار ما يُغرق في استيحائه. ومن مرحلة الى مرحلة أصبح شعر درويش رمزيّاً بامتياز من دون أن يتخلّى عن رمزيّته. أصبح شعره سليل الرؤيا التي تعيد خلق التاريخ والواقع داخل رحم الرغبة والحلم. أصبح شعر محمود درويش شعر القضية ولكن بعدما حرّرها من معانيها الجاهزة ليرتقي بها الى مصاف الإبداع الجمالي والوجدانيّ الصرف. ومن يقرأ نتاج درويش في مراحله المتعاقبة يلمس يقيناً حركته المتصاعدة أبداً والتحوّلات التي طرأت (وتطرأ) عليه لا لتتيح للبدايات أن تناقض النهايات وإنّما لترسّخ الصنيع الشعريّ في الزمن المأسوي المتنامي وهو زمن الأزمنة المختلفة: زمن الماضي والحاضر، زمن الأرض والمنفى، زمن الحنين والحبّ.

قد يكون ديوان «سرير الغريبة» كتاب حبّ أولاً وأخيراً. فهو من مستهلّه الى قفلته الأخيرة أقرب الى النشيد العشقي الواحد المتقطّع ظاهراً الى سلسلة من القصائد. وقد توزّعت بعض المقاطع الشعرية الى ما يشبه الحوارية بين الحبيبة والحبيب. قصائد حبّ يكتبها الشاعر لا ليعلن عشقه أو «يتغزّل» بامرأة أو يغنّيها مغنّياً عبرها حبه لها وإنّما يكتبها بحثاً عن المعنى الأعمق للعشق وإيغالاً في أسراره كحال وجدانية ووجوديّة.

لم تبق قصيدة الحبّ هنا وقفاً على العلاقة بين الشاعر والحبيبة ولا رهن حضور المرأة أو غيابها بل أصبحت قصيدة مكتفية بذاتها وأصبح الحبّ سرّاً من الأسرار التي لا تختلف عن الشعر نفسه. لم يبق الحبّ موضوعاً بل أصبح ذاتاً في تجلّياتها المختلفة. هكذا يبتعد محمود درويش أكثر فأكثر عن الغزل كما عرفه العرب وعن المعطيات التي قامت عليها العلاقة بين الحبيبة والوطن، بين المرأة والأرض ويؤسّس مناخاً عشقياً تندمج فيه الغنائية العميقة بالرؤيا والرمز ويتحرّر فيه التاريخ من تاريخيّته والواقع من واقعيّته. هنا يمسي الشعر فعل معرفة تجمع بين العقل والحدس وفعل اختبار يرتكز الى الذات المشبعة بالأسئلة والشجون: «لا حلول جماعية لهواجس شخصية» يقول الشاعر. غير أنّ الذات الفردية تظلّ مرآة للذات الجماعية مهما أوغل الشعر في عزلته وانغلق على أسراره. تبقى الذات الجماعية (كالتاريخ والأرض مثلاً) خلفيّة ولو شبه غائبة يستند اليها الشعر لينطلق نحو فضائه الجمالي والغنائي الخاص.

ولئن عرف محمود درويش في كونه شاعر المنفى في معناه السياسيّ والجغرافي والوجودي فهو ما برح شاعر المنفى بامتياز حتى وإن عاد الى ما «توافر» من أجزاء أرض ووطن. لكنّ منفاه الحاليّ لم يبق محصوراً ببعده عن الأرض الأولى بل هو تلاشى، ولكن من غير أن يتحقّق حلم العودة كاملاً أو حلم الإقامة. بل ان المنفى في تلاشيه الظاهر جعل الحياة نفسها منفى بل حوّل العالم الى منفى بذاته «ان نظرت وراءك لن تبصري غير منفى» يخاطب الشاعر امرأته معرياً لها بأسى ان غرفة النوم وصفصافة الساحة والنهر والمقهى «كلّها كلّها تستعدّ لتصبح منفى». لكنّ الشاعر لن يلبث أن يسائل نفسه عن حاله بعد زوال منفاه، مدركاً أنّ لا شيء سيرجعه الى أرضه «لا السلام ولا الحرب»: «مَن أنا دون منفى؟»، يسأل من غير أن يجيب فهو يعلم جيّداً أن مأساته (الذاتية والجماعية) تكمن الآن في حال التناقض التي يحياها: حال العودة واللاعودة، حال الإقامة والنفي. وفي حين يصبح العالم كلّه منفى يبحث الشاعر عن منفاه فلا يجده: بات المنفى من شدّة طغيانه غريباً عن المنفى وحياة الشاعر التي «صنعتها القوافل وانصرفت»، لم تبق تشبه الحياة فالحاضر عابر والغد «فوضوي». ويسأل الشاعر امرأته أيّ منفى تريد إذ لم يبق كافياً أن يكونا معاً كي يكونا معاً كما يعبّر ويقول: «كان ينقصنا حاضر لنرى». غير أنّ الحبيبة سرعان ما تحلّ محلّ المنفى الحاضر والغائب في الحين عينه. بل هي ستعوّض نهوضه وانهياره مذ أصبحت هي المنفى واللامنفى، الإقامة واللاإقامة، إنّها المرأة الغريبة، الشعر سريرها وجسدها سرير عاشقها الغريب بل مسكنه مثلما تقول أو يقول الشاعر

على لسانها: «واسكن معي جسدي». إنّهما غريبان كلاهما لا لأنّهما بلا أرض ولا منفى فقط وإنّما لأنّهما «واحد في اثنين» كما يعبّر الشاعر مضيفاً: «لا اسم لنا يا غريبة عند وقوع الغريب على نفسه في الغريب». يصبح الشاعر «أغرب الغرباء» بحسب عبارة أبي حيّان التوحيدي في كلامه عن غربة «الداخل». فهو يكتشف غربته في غربة الآخر وهي غربته نفسها. والآخر هنا هو الحبيبة متوحّدة في الحبيب ومنفصلة عنه في الآن نفسه فهما واحد في اثنين أو اثنان في واحد.

ويمعن الشاعر في استيحاء مقولة رامبو الشهيرة «الأنا آخر» بل هو يعيد صوغها وفق ما يتراءى له ووفق انصهاره بامرأته وانفصاله الأليم عنها: «هل أنا أنت أخرى وأنت أنا آخر؟» يسألها، وعوض أن يعلن الشاعر رغبته في الاتحاد بامرأته يجاهر بالثنائية «الأبدية» والانفصال كان يقول: «ينقصنا أن نعود الى اثنين كي نتعانق أكثر». إنّها الأسطورة الاغريقية القديمة، أسطورة الإله زوس الذي فصل الكائن المزدوج بعضه عن بعض، يستعيدها الشاعر ليعبّر عن ظمأه الى الحبّ ليس عبر الانصهار في الحبيبة انصهاراً كليّاً وإنما عبر الانفصال عنها. غير أنّ الانفصال هنا هو مثيل الانصهار فهو حافز على الحبّ وعلى المزيد من الحبّ. والظمأ الى الحبّ هو «ظمأ الى الكمال» يقول أوكتافيو باث في كتابه الرائع «الشعلة المزدوجة». ويضيف «من دون الآخر (الأخرى) لن أكون أنا ذاتي». فالآخر يكمّل الأنا أي يكمّل الحبيب الحبيبة (والعكس) حين يتوحّدان عبر انفصالهما وحين ينفصلان بُغية أن

يتوحّدا. فالآخر يصبح الأنا وتصبح المرأة الرجل ويصبح في امكان الاثنين أن «يفكر» أحدهما «بدل الآخر» كما يعبّر أفلاطون في «المأدبة». وآنذاك تتشكّل «الرغبة والمطاردة ما يُدعى الحبّ» بحسب رولان بارت في كتابه الشهير «مقاطع من خطاب عشقيّ». أما الشاعر الذي لم يشأ الحبّ اتحاداً بالحبيبة طمعاً بحبها في الانفصال عنها (وعن الوحدة الخنثوية) فيمدح «المثنّى» كحال عشق بين اثنين هما متحدان ومنفصلان: «فليكن نزولك نون الأنا في المثنى». فالشاعر والمرأة هما إثنان وواحد، واحد يحنّ الى الآخر حنينه الى نصفه المفقود أي الى اكتماله الذي لا يتمّ إلا في لحظة العشق القصوى. «إذا لم يكن الكلّ في اثنين فما جدوى الفراغ إذاً؟» يسأل بارت في كتابه نفسه. ينفصل الشاعر عن جزئه الآخر ليراه وينظر اليه ويحبّه فهو يحتاج اليه كي لا يكون وحيداً بل كي لا يكون وحيداً إلا به.

وغير أنّ الشاعر لا ينفصل عن الحبيبة إلا ليمنحها فعل الأعجوبة، لينظر اليها بدهشة، ويرى نفسه فيها ويعيش نعمتها: «أنا مَن رأى غده إذ رآك». فالمرأة مستقبل الرجل (كما يقول بول اليوار) وذراعاها من حوله «بلاد حقيقية»، وحيث تكون «يجلس الليل ليلها الليلكيّ»: «ليلك من ليلكم» يقول الشاعر. ولا يغالي إنْ منح نظرتها فعل السحر كأن «تكسر كأس النبيذ وتشعل ضوء النجوم». أمّا غموضها فهو «درب الحليب». غموض مضيء ونقيّ كليلها الذي «يبثّ غموضاً مضيئاً على لغتي». ويبلغ أثر الحبيبة شأوه حين يجعلها الشاعر في مصاف آخر ما قاله الباريء

في حلمه وقد رآهما (الشاعر نفسه) «وكان الكلام». وفي إحدى القصائد يدعوها لأن تبتسم كي «يزهر اللوز أكثر».

قد لا يبالغ الشاعر في إسباغ مواصفات السحر على امرأته فالحبيبة كما علّمنا السورياليون هي امرأة ساحرة قادرة على الغاء الثنائيات وعلى جمع المتناقضات. إنّها المرأة الطالعة من الحلم طلوع أفروديت من صدفة البحر نقية وعذبة: «لتكن الأرض ما توصلين اليه» يقول الشاعر مشيراً الى الأرض الجديدة التي تبتدعها الحبيبة باستمرار. وليس من المستغرب أن يتخلّى الشاعر العاشق عن فرسه كفارس عربيّ استسلم الى سطوة العشق. فالبطولات القديمة انتهت والفتوحات الغابرة آلت الى هزائم كثيرة، ولم يبق أمام الفارس العاشق إلا الحبّ بعدما فقد رجاءه وآماله. «أنت، لا هوسي بالفتوحات، عرسي...» يقول الشاعر جهاراً. ويضيف: «خذي فرسي وانبحيها لأمشي مثل المحارب بعد الهزيمة». ومن شدّة استسلامه أمام سطوة الحبيبة يعترف لها أن «بوس» شعرها يكسر سيفه وترسه. إلا أنّ الشاعر - الفارس الذي انتصر «بيأسه» كما يقول سوف ينتصر بالشعر لنفسه وللحبيبة وللحياة والعالم معاً. والشعر المنتصر سيكون غناءً صرفاً، غناء مجروحاً ومألوفاً، غناء صافياً كلّ الصفاء، غناء ذاتيّاً هو «جوهر الشعر» بل جذوته الخفيّة، هو الشرر المتطاير منه مضيئاً ليل العالم وعتمة الحياة: «أيّ الأغاني تحبّين، أي الأغاني...» يقول الشاعر.

تجليات الغنائية

«تتجلّى الغنائية في ديوان «سرير الغريبة» أقصى تجلّياتها في شعر محمود درويش، فهي ليست فقط صوت الأنا في نغمته الأصفى والأعلى بل هي صوت الذات، صوت الداخل في ما يحفّ بهما من أسرار وأحوال. هكذا تأخذ الغنائية طابعاً تأمليّاً خاصاً. فهي ليست ردّ فعل وجداني حيال العالم والحياة بل هي فعل اختبار ومعرفة، فعل اغراق في التجربة الداخلية التي تصهر العواطف والأحاسيس صهراً وجودياً. تصبح النزعة الغنائية «سلوكاً غنائياً» إذ استعرنا عبارة أندريه بروتون «بابا» السورياليين، ولا تظلّ غريبة عن منابت الحلم والدهشة والوجد. إنّها الغنائية الجديدة التي تحتفل بالشعر احتفاءها بالحبّ والألم والانتظار. يكتسب الشاعر ملامح أورفيوس الذي سحر آلهة الإغريق بموسيقاه وغنائه وعصى أمرهم وخسر حبيبته من أجل أن ينظر الى ما منعه الآلهة من النظر اليه. وإذ يعترف الشاعر «أنا أول الخاسرين، أنا آخر الحالمين وعبد البعيد» يكشف عن عصيانه وعن رغبته في الكشف عن الأسرار البعيدة. ولن يكشف عنها إلا عبر الغناء الذي هو الشعر في أرقى حالاته وأشدّها صفاء.

إلا أن غنائية محمود درويش لا تنحصر في نزعتها الذاتية والتأملية الفريدة وإنّما تشمل اللغة كأداة وغاية. وإن كان درويش يحافظ على البنية الإيقاعية القائمة على نظام التفاعيل ترسيخاً للطابع الغنائي فهو يتخطّى الحدود الإيقاعية المعهودة مشرعاً القصائد على مناخ موسيقيّ تتهادى إيقاعاته تهادياً ساحراً. وكالموسيقيّ الذي يدمج الفنّ «الميلودي» بما يسمّى فناً «هارمونياً» يدمج الشاعر الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية (التفاعيل والقوافي) في نسيج واحد ينساب كالماء. وبدا واضحاً اعتماده لعبة الجناس اللفظي والإيقاعي (الكامل وشبه الكامل) وهي أكسبت بعض القصائد تناغمات موسيقية داخلية ضمن بناها الإيقاعية الأصلية. ولعلّ الصور الشعريّة (كيلا أقول المجازات والاستعارات) التي تنبثق داخل القصائد انبثاقاً مفاجئاً أكّدت بدورها النزعة الغنائية ذات المنحى الحلميّ الغامض والغريب في أحيان: عدم أزرق للعناق النهائي، ليل فتنتك الزائدة، غموضك درب الحليب... على أنّ غنائية درويش لن تلمس ذروتها إلا عبر حالتها الإنشادية (أو النشيدية) التي تتيح لبعض القصائد أن تستحيل أناشيد حبّ صرفة. وكيف لا والشاعر يستوحي بوضوح «نشيد الأناشيد» موظّفاً بعض معطياته الرمزية واللغوية في سياق قصائده العشقية. ولا يكتفي درويش بذكر «النشيد» والكتاب المقدّس وهو مصدره، بل يعتمد بعض مفرداته علناً، ولكن بغية أن يكتب نشيده الخاص: «فاذهبي خلف ظلّك، شرق نشيد الأناشيد، راعية للقطاء»، يقول، أو: «وضعت يميني على شعرها، وشمالي على شاتي ظبية توأمين، وسرنا الى ليلنا الخاص...». ولعلّ قراءة بعض القصائد على ضوء «نشيد الأناشيد» تؤلّف مدخلاً من الداخل المتعدّدة الى صميم تجربة محمود درويش. فبعض شعره يحتفي بالطبيعة الفلسطينية والجغرافية احتفاء «النشيد» بهما وتصبح خارطة الأرض الجميلة خارطةً لجسد الحبيبة تماماً كما حصل في «النشيد» نفسه.

يؤاخي درويش عبر غنائيّته العالية بين النثر والشعر ويصهرهما في بوتقة واحدة هي بوتقة اللغة العاشقة أو «المؤنّثة»، كما يقول الشاعر نفسه. وأمام هذا التآخي والانصهار لا يبقى من الممكن الكلام عن شعريّة النثر ولا عن نثرية الشعر التفعيليّ. يصبح النثر فضاء لغوياً يحتوي البنى الإيقاعية والشعر فضاء لغوياً يضمّ النثر بالفة: «أحبّ من الشعر عفوية النثر» يقول الشاعر. إلا أنّ «أنوثة» اللغة هي التي تلغي التناقض أو التنافر بين النثر والشعر في القصيدة الواحدة وتجمع بينهما في تناغم كلّي يصبح من الصعب حياله التمييز بينهما: «لك التوأمان: لك النثر والشعر يتحدان» يقول الشاعر أيضاً. فالنثر والشعر يصبحان توأمين حين يحظيان بالحبّ أو حين ينصهران تحت ناره. توأمان يتحدان اتحاد الجزئين في الكائن

«الأندروجيني». وإن كانت المرأة هي التي تحفظ أنوثة اللغة فإنّ اللغة بدورها هي التي تحفظ الأرض. اللغة تسكن المرأة والأرض تسكن اللغة من كونها لغة مؤنّثة أي لغة ثنائية متوحّدة في ثنائيّتها. والشاعر الذي نادى امرأته «يا اسمي المؤنّث» لا يحقّق صورته المثلى كشاعر عاشق إلا في فعل «التأنّث» الذي ينضاف الى ذكوريّته من غير أن يلغيها أو تلغيه. ألم يقل رولان بارت: «داخل كلّ رجل يحكي غياب الآخر أنوثة ما تعلن عن نفسها». ويضيف: «هذا الرجل الذي ينتظر ويتألم من جرّاء انتظاره يصير متأنثاً تحت فعل معجزة». ويستخلص بارت «الرجل متأنث لأنّه عاشق». وفي قصيدة «درس من كاما سوطرا» الرائعة يجسّد درويش حال الانتظار التي يحياها الشاعر - العاشق خير تجسيد. وفي هذه القصيدة تحضر المرأة حضوراً سحرياً يضيء اللغة ويحرّرها من أسر الشعر والنثر معاً ويجعلها مادة عشقية غنائية صافية. وفيها (أي القصيدة) لا يركن درويش الى كتاب «الكاما سوطرا» (وهو يمثل «فنّ الحبّ» الهنديّ وقد كتبت مقطوعاته في القرن الخامس بعد الميلاد)، بل يختصره في المعنى العميق الذي يسبغه على الانتظار. فالعاشق هو الذي ينتظر ويتألم من دون الانتظار لا تكتمل صورته كعاشق حقيقي. ألم يقل غيّوم أبولينير الشاعر العاشق مخاطباً حبيبته في قصيدة «الوداع»: «وتذكّري انني انتظرك».

لكن محمود درويش لن يكتفي فقط بـ«نشيد الأناشيد» و«الكاما سوطرا»، بل يستحضر «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي (وهو «رسالة في صفة الحبّ ومعانيه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله...» وكأنه يهدف الى تسمية المصادر التي لا بدّ منها لقراءة معجزات الحبّ الإنسانيّ. ويستحضر كذلك امرئ القيس وجميل بثينة ومجنون ليلى وبول ايلوار وسواهم خالقاً ما يشبه الخلفية الشعرية لقصائده وما يشبه الذاكرة الوجدانية التي صنعت وتصنع مجد الشعر العشقيّ. وهاتان الخلفية والذاكرة الشعريّتان تشبهان خلفية التاريخ وذاكرته اللتين تحضران دوماً في شعر درويش وتعمّقان انتماءه الى حضارات الشعوب المختلفة. ومثلما تحضر فلسطين تحضر أيضاً أثينا وروما وقرطاج وبابل وسمرقند وباريس. فالشعر يعيد صوغ التاريخ داخل فضاء شبه ملحميّ وفي سياق رمزيّ مشرع على الميتولوجيا الأليفة.

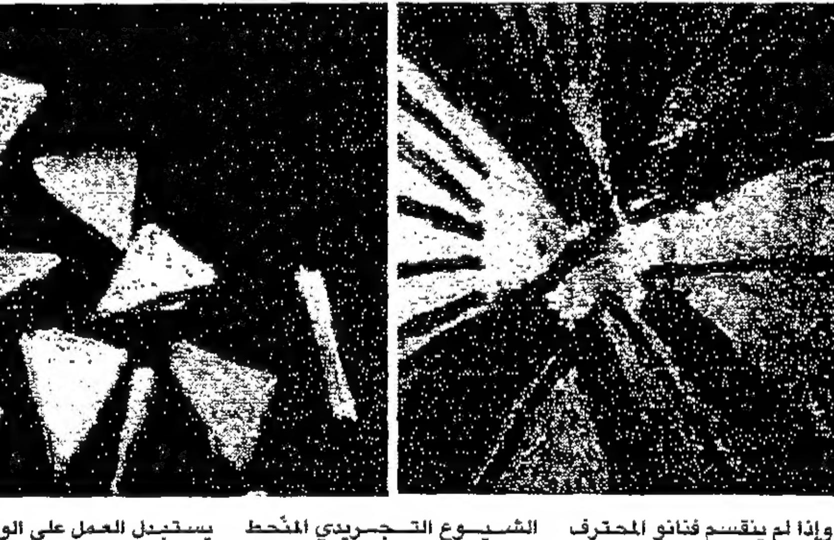
وإذا كان «سرير الغريبة» كتاب حبّ بامتياز في كلّ ما يعني الحبّ من ايروسية وتسامٍ، من شهوة وصفاء ومن احتراق وانتظار فهو أيضاً كتاب شعر يتخطّى التخوم المرسومة للشعر مجرداً إياه من أسر الأنواع والمدارس مرتفعاً به الى ذرى التجربة الصافية والإبداع الأصيل.

* صدر الكتاب عن منشورات رياض الريّس، بيروت، لندن ١٩٩٨.

فادية حداد تعرض وتشرف على محترفات:

شكل طفولي مختزل وعودة إلى براءة التعبير

□ باريس - أسعد عرابي



■ يأتي نشاط فادية حداد التشكيلي في سياق مناسبتين: واحدة فرنسية لكونها تقيم معرضها في جمعية الفنانين، والثانية لبنانية تتمثل في إشرافها على محترفات رسوم الأطفال التي تشكل جزءاً من برامج الموسم الثقافي اللبناني في معهد العالم العربي.

وهي من مواليد بيروت ١٩٥٩، وتعتبر من أكثر الفنانين اللبنانيين الشباب حيوية وشهرة في العاصمة الفرنسية. فقد عبرت لوحاتها الكثير من الصالات المرموقة في العاصمة وكان لها معرض قبل أشهر في متحف الفنون. وقد استرجع لبنان فنانته الطليعية قبل سنوات في معرض أقامته في «صالة مقبغب» البيروتية، وذلك إثر انقطاع عن البلد تجاوز عقداً من الزمان. فهي استقرت في باريس منذ ١٩٨٤، بعد تخرجها من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، وانخراطها مباشرة في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس.

خرجت فادية من نقاهة الحرب الأهلية اللبنانية، مطبقة حقائب السفر على ذكريات دامعة، على صور الحرب الموجعة، وسحابة كابوسها الذي جثم فوق سنوات تفتحها الفني والوجداني والجسدي. ثم عوضت خسائر السنوات الضائعة عن طريق تكثيف نشاطها، وتعدد مشاركاتها في الحركة الباريسية الشابة التي صبّ لهاثها في صميم تيار «التشخيصية المحدثة» التي انبثقت منذ السبعينات في مساحة ما بعد الحداثة من ميراث الاتجاهات التعبيرية السابقة ومن الفن البكر وجماعة الكوبرا وسواهم. وتحاول فادية مثل هؤلاء استدراج الإشارات السحرية والحسية الطفولية المكثفة، وغيرها من التي فاتت استثمار السابقين.

وإذا لم ينقسم فنانو المحترف اللبناني سابقاً الى تعبيرية وتجريدية (كما هي حال بقية المحترفات القطرية) فذلك بسبب شدة التعايش بين الإتجاهين وتداخلهما أحياناً كما هي أحوال أمين الباشا وحسين ماضي وغيراغوسيان، ولكن الصعوبة النقدية اليوم تقع في تشوش استقراء الخط الذي قاد مباشرة الى «التشخيصية المحدثة» في أوروبا دون المرور ببرزخ التجريد الغنائي المؤسلب الذي يسيطر على تجارب ما بعد الحرب. ويرجع هذا الاختلاط الى الاعتبار المحلي لنمطية التجريد الشائع (مع فرعه الحروفي) واعتباره ختام المسك والجبهة الختامية بالنسبة الى المعاصرة على رغم تنسيق تجاربه منذ السنوات الستين في روما وباريس ونيويورك، ولعله من حسن حظ المحترف اللبناني صعود اسم نبيل نحاس الفنان اللبناني الأميركي في مهرجان «الفياك» الأخير، لأنه من أبرز الذين أسسوا التجريد العضوي (المعتمد على تطبيقات فيزياء الشعث) والذي قوّض أخر بصمات التجريد الغنائي. والواقع أن قيمة أمثال فادية حداد تزداد في مساحة هذا

الشيوع التجريدي المنحط والمؤسلب الذي اجتاح صالات العرض المحلية بعد الحرب.

تتسم الألوان الصماء لدى فادية بصرخات مكتومة متوحدة، مما يسمح ببروز (وتأكيد) الإشارة الغرافيكية، ورهافة اختزالها الى حد التقشف. وتكشف قتامة مناخاتها هذه رفيفاً روحياً ضوئياً، بحيث يبدو طائرها وكأنه يبحث عن عشّه في منازل القمر، أما دائرة القمر بدورها فهي دمية سحرية مثيرة أشبه بكرة ألعاب الأطفال التي تجرّد ألغازها الهندسيّة (الى جانب المثلثات) في مخاطر مغامرة طائشة لا تقبل التراجع.

وعلى رغم العمارة المثقفة لهندسة اللوحة وألوانها، فهي بالنتيجة أقرب الى المتكرات الطفولية التي تتشبث بطائر كسير الجناحين، نحيل الهيكل، يتسلّ في الفراغ مثل نصل السكين، ولكنه نصل سهل الكسر مثل جناح فراشة. تؤكد تقنية لوحاتها هذا الإحساس بالضعف فهي تعمل بالتامبيرا أو الأكريليك (وغيرها من المواد المائية) على الورق ثم تلصقه على قماش مشدود على إطارات خشبية (في عملية تدعى «بالمارونلاج»)،

يستبدل العمل على الورق ذكاء الصياغة الإنطباعية بعفوية الإشارة المباشرة، المختزلة السحرية، والتي تستعيد ذاكرة التصوير الدلالي (السيميولوجي) الذي عرفته التعبيرات الأولى على الجدران منذ آلاف السنين.

ترسم فادية بالطريقة نفسها التي يرسم بها صبي المدرسة على اللوح، بألوان الطبشور نفسها، مستخدمة الماسحة أو الممحاة الكبيرة، تراجع رسومها لتدمرها كل مرة تماماً كما كان يحصل صراع بيكاسو مع أشكاله، وتتوقف مثله عند محطة قريبة من شفا الإعدام، تتوقف بالكاد عن آلية التدمير التي تقود غرائزها التشكيلية الانتحارية، بل كثيراً ما تصل الى إعدام كل أثر، والعودة الى فراغ الأرضية الأبيض، لتعاود استحضار الشكل من تراكماته في الذاكرة، وهكذا تتواتر الولادات العبثية، فيخرج التصوير من حدود التعبير عن المأساة والعبثية الطفولية الى ممارسة تجربة الوجود والعدم من خلال طقوس تحولات اللوحة والشكل، والصيرورات التي تنتهي عند برزخ يضج بالحيوية الفنية ولكنه يشارف مخريات الرحيل الى عالم الفناء.

كافكا في خنيفرة

المعطي قبال

■ قالوا تعالَ الى خُنيفرة، فقلنا لهم على بركة الله! وفي الغد، باكراً، أخذت مكاني في الحافلة المتجهة وسط المغرب. وقبل الإقلاع، صعد الأحدب، الأحول، الأرملة... منهم من تضرع إلى الولي الصالح مولاي بوعزة «الذي قال للبقرة وهي ميت: قومي فقامت...!»، ومنهم من كشف عن عورته المالية بعياله الثلاث وأطفاله التسعة. كان آخرهم عازف «الكمبري» بنظرات سميكة وفم حاف. على نقيض الشحاذين الذين سبقوه، لم يطلب نقوداً بل خاطب الركاب بأنه سيوزع عليهم، أن هم ضحكوا من صميم القلب، مجاناً تذكرة الإياب. اتكأ على «الكمبري» وأنشد قصيدة في الفياغرا يقول مطلعها: «الفياغرا يا الأحباب، كلها نشوة، كلها شباب...!». وقص ناشداً حكاية الشيخ الذي عاد الى صباه، طلق زوجته، باع الأرض والماشية وتبع غانية أنهكت جيبه وقلبه في اليوم السابع، ولم يحضر دفنه أحد. وتابع منشداً «حبة على حبة، الفياغرا تسقط المحبة...»، كان المطرب أوفر حظاً من الذين سبقوه، إذ امتدت أيادي معظم المسافرين الى صحنه. ما أن طلع السائق حتى ودع المطرب المسافرين: «لا تنسوا الفياغرا». أخذ السائق الميكروفون وأعلن للركاب بأن «الحافلة على أهبة الإقلاع وبأن شركة الحاجة غليمة للنقل وأبناءها ترحب بالمسافرين وتقدم لهم عبر هذا المشوار الذي يستغرق خمس ساعات الحلقة الثانية من شريط «تيرميناتور»، يليه شريط «الضربة القاضية» للممثل الشهير جان كلود فان دام». طلع آخر مسافر وقصد المكان الشاغر الى جنبي. خلع نظارته السوداء وأطلق لسانه في اتجاه المطرب: «أنزل... وسختم البلاد وأتعبتم العباد ولعنة الله عليكم إلى يوم الدين...!». التفت صوبي وكأنه يريد أن يعرفني على سر مهم «المأساة أن السائق متواطىء معهم... اللعين يتقاسم معهم الحصة مناصفة... زد أنه متواطىء مع أصحاب المقاهي واللحامين... وستقف عند قولي لما يوقف الحافلة أمام محال منتقاة، كي يصرف المسافرون نقودهم».

ما أن غادرت الحافلة تخوم المدينة حتى دفعت ريح حارة بأكياس البلاستيك الى الهواء وانتشر عبيق جرانق النفايات، شرع «تيرميناتور» وعدوه «السيبورغ» من الجيل الرابع في خبط بعضهما بلا هوادة. وهو يستبق الأحداث: «...هنا سيغرس «السيبورغ» أصبعه في جمجمة الحارس، سترى، ستدوسه الشاحنة كما لو حطت عليه ذبابة...»، سرد علي جاري الفيلم لقطة بلقطة.

عند منتصف الفيلم أوقف السائق الحافلة في مدينة «الفقيه بن صالح» أمام «شواية الأحباب». لهذه المدينة، كما لمدن مثل بوجنيبة، خريبكة، وهي مدن بلا تاريخ، جوّانية عبثية. في أحضانها ينجرف المرء في اغتراب داخلي. يقال أنه فيما مضى انسحب البحر عنها تاركاً أحشاءه في قاع الهضاب. ولما جاء الفرنسيس، واكتشفوا الفوسفات، انتشلوا الفلاحين من الأرض ويفعوا بهم الى رطبة المغارات... الكلاب هنا من طينة ميتافيزيقية. لا تكفّ عن مساءلة الوافد - الغريب، ولا تتردد أحياناً في مرافقته الى أعتاب المدينة. «عزمت» جاري إلى سندويش وكأس شاي منعنع، لكنه أخرج كيساً بدجاج محمر ومعقود بالزيتون والحامض. «لم تنطل الحيلة على الركاب مرتين. فهموا مقالب السائق: ولا أحد يعرف ولو سنتيماً...»، وهو يرشف من زجاجة كوكا كولا، ملاها بالشاي، أشار الى الخرفان المعلقة أمام واجهة الملحمة: من قال بأن الأكباش المعروضة خرفان وليست ماعزاً؟ أتذكر مرة أصيب فيها المسافرون بإسهال جماعي، ووصلت الحافلة متأخرة خمس ساعات! «ألا تعتقد معي بأن البلاد في حاجة الى «تيرميناتور» ينقي الأرض من المرتشين والدجالين والمهربين؟». فسرت له أنني دخلت حديثاً من فرنسا. قرأت وسمعت أشياء، لكنه يصعب علي تكوين فكرة دقيقة عن حال البلد... «يا صاحبي أنت مجنون. فيما يحاول العباد، عن بكرة أبيهم، الهروب الى الخارج، تدخل أنت؟ استشهدت له بقصيدة المطرب دحمان الحراشي «يا الرايح وين تسافر، تعيا وتولي...» «ولم خنيفرة بالذات؟». فسرت أنني سأزور أصدقاء، كنا ثلاثتنا كالإخوة في باريس. درسنا ثم علّمنا بجامعة باريس، قبل أن يقر قرارهما على الالتحاق بالبلد، حيث عيّنا في المدينة نفسها وتزوجا دفعة واحدة.

كان الأول أستاذاً للأدب المقارن، ولكنه عيّن في مصلحة الري والشمندر! أما الثاني فكان متخصصاً في فلسفة دولون، فعرض عليه منصب في صندوق الإنعاش الوطني! «وأنت؟». «اشتغلت في جينيالوجية الأنساب العربية، هل تعتقد أنني سأكون أوفر حظاً منهما؟». «إن فلتت من الهراوة فاشك أمرك لله يا صديقي!». وضحكنا ونحن نحتسي الشاي بالتناوب من زجاجة كوكا كولا ما أن خاضت الحافلة في اللف على منعرجات الأطلس، حتى رد بعض المسافرين أمعاءهم في أكياس بلاستيك رموها من نوافذ الإغاثة، فيما استرسل «تيرميناتور» و«السيبورغ» في مبارزتهم الحديدية. في كل مرة كان هذا الأخير يستجمع أطرافه ليلاحق الفتى وأمه وهما في حماية «تيرميناتور»... من النافذة، وفي كل الاتجاهات، أكل الحر الهضاب وانفلقت الأرض وحضرني قفار حضرموت الذي حلقت مرة من فوقه وفهمت

للتو ما معنى قول الهيام والتيه الذي حرج من رحم النار.. أيقظني صوت السائق وهو يعلن عن حاجز للدرك ويطلب من المسافرين تهييء بطاقة الهوية. بنظارته السوداء، وشاربه الكث، أطلق الدركي نظرة بانورامية، لمس مسدسه المرتخي على خاصرته، ثم نزل. عند حدود الواحدة، وتوقفنا اربع مرات، لفّ غبار حلزوني الحافلة، فيما لاحق الممثل جان كلود فان دام ركلاته المطاطية التي طالت الانوف، والبطون، ثم ارتمى في حركة بهلوانية صفقت لها الحافلة على الشاحنة الهاربة الى ضواحي شيكاغو. «منذ أول مرة تزور خنيفرة؟» فسرت له أن وجود الاصدقاء سيخفف من غربة المدينة.

عند مدخل خنيفرة، أوقف جاري الحافلة، وقبل ان ينزل شدّ على يدي ناصحاً: «خذ بالك من أولاد الحرام».

لما وقفت الحافلة في المحطة تعالت الروائح وارتفع اللغط المعتاد. أخذت الحقيبة، وما أن خطوت بضعة أمتار حتى خاطبني صوت تعرفت فيه على صوت عبدالرحيم: «هل وصل الناقوس سالماً؟»، وهو اللقب الذي أطلقه علي لتشاؤلي الدائم. سألته عن زوجته فقال أنها حامل في الشهر الخامس، وأنت؟ ناعتاً كرشه الناتئ. «الراحة والتأمل». التحقنا بالجيلالي في «حانة البهجة»، قبل أن نستوي في بيته الرحب دارت الأطباق والأقداح قبل أن ننتشي [illegible] الماضي [illegible] لعائشة [illegible] عبد الرحيم [illegible] خرجنا منه [illegible] في البداية ثم [illegible] لما تقدمنا في السهر ونزعت عنا مظاهر الاصطناع والحشمة [illegible] اغاني المطرب رويشة [illegible] إيذاناً بما هو آت [illegible] فاتنة. عند الرابعة صباحاً، وكنا قد [illegible] النشوة، اهتز الباب على دقات عنيفة: بوليس. افتحوا.

في مخفر الشرطة انتظرت وعائشة قرابة الساعة في حجرة مثلجة ومتسخة، قبل ان يدفع بنا الحارس الى مكتب رئيس التحقيقات. «أهلاً بالدكتور المعطي» تمالكت قواي برغم دوار السهر ودوار المفاجأة. «نعم كنت جالساً الى جنبك البارحة في الحافلة. مرة في الاسبوع، اصطاد غريباً للحد من شوكته. أنها مهمتي.. وهذا ما حصل لصديقيك اللذين جاءا لتنشيط الهمة، فغرست جذورهما الى الابد. وينطبق الامر عليك ايضاً..» وقرأ عليّ صك الاتهام الذي يقول: «المسمى المعطي قبال من مواليد خريبكة، دكتور بلا مهنة، اعترف بفض بكارة عائشة بنت رحال، في السادسة عشرة من عمرها... وقبل بزواجها بحسب شروط عائلتها...» دفع لي بالمحضر لأوقعه وهو يضحك: «يا عجباً! ترسلكم الدولة الى الخارج على نفقة الشعب لترتدوا ضدها وتعيثوا الفساد الثقافي في البلاد. لكنني انا تيرميناتور المنتظر!!».

رائد الموسيقى الرومانطيقية مع عبدالحليم حافظ

كمال الطويل: «لم أهاجم عبدالوهاب وهو أفضل من لحن في مصر»

□ بيروت - ميراي خليفة

■ تتراجع الأغنية العربيّة يوماً بعد يوم وتغرق كلمات وألحاناً وأداء في الخفة والسطحية، بعدما كانت تختزن في الماضي عصارة تجربة إنسانية عاشها شاعر وملحن وأدّاها مطرب. وفي زمن تطارد هذه الأغنية لعنة شعار «الجمهور عايز كده» الذي يرفعه من يعتدون على الفنّ بالقوة ويحملون لقب «فنانين» زوراً، وفي زمن بات هدف الموسيقى تحريك الخصور لا الأحاسيس، بات عالمنا يحتاج الى صوت يصرخ في بريّة الفن الهابط ويحدث صدمة توقظ الغافلين عن واقع مرير.

يعتبر كمال الطويل في طليعة من أطلقوا الأغنية الرومانطيقية التي اشتهرت في مطلع الخمسينات بصوت «العندليب الأسمر» عبدالحليم حافظ وهو صاحب ريبرتوار ضخم لا يقتصر فقط على أغنيات عبدالحليم بل يضمّ عمالقة آخرين مثل أم كلثوم، نجاة الصغيرة، فايزة أحمد ووردة وكثيرين غيرهم. من هنا، فإن كمال الطويل الموسيقي المرهف الذوق الذي أبدع موسيقى منسوجة بالرومانسية والأحاسيس العميقة والتأمل، والملحّن الذي تفيض النوطة عنده من بركان يلتهب بالعواطف، والذي أعطى ألحاناً أنيقة، عذبة، ساحرة ومحيية للروح، لا يسع سامعها إلا أن يقع في حبّها، لا يحتمل «فن» منتحلي الصفة من «الفنانين» السطحيين العديمي الثقافة ممّن ينتجون فنّاً للتجارة وكسب المال السريع والشهرة الزائفة. لذا، لم يسلم هؤلاء من تعليقاته القارصة.

ولأنّ الحديث عن الفنّ لا يطيب إلا مع كباره، كانت هذه المقابلة لـ«الحياة» مع كمال الطويل أثناء زيارته الى بيروت:

● أستاذ كمال، بالعودة الى البدايات نعلم أنّك دخلت المعهد الموسيقي في القاهرة لدراسة الغناء، فصرت ملحناً، ودخله عبدالحليم حافظ لدراسة الموسيقى فصار مطرباً، كيف تفسّر هذه المفارقة؟

- في الواقع، دخلت الى قسم الأصوات بغية ان ادرسها، إذ لم اكن أملك مقدرة على الغناء بل تخيّلاً واحلاماً ورغبة في فهم الأصوات ودراستها جيداً كي أستطيع أن اقدّم لها الألحان الملائمة والجيدة. اما عبدالحليم فقد كان فعلاً عازف «أوبوا» ماهراً، وتمّ ترشيحه لمرافقة بعثة موسيقية الى روسيا، لكنه اتجه الى الغناء واستمر فيه.

● هل صحيح أن تلحين الأغنيات لعبدالحليم كان يحصل بالتعاون بينك وبينه ومحمد الموجي؟

- كنت ألحن مع الأستاذ محمد الموجي في غرفة واحدة في شقة وسط القاهرة تقع فوق سينما «أوديوم» وكان الموجي زميلي وصديقي يأتي ويلحن في الشقة نفسها لكن كل ولحد وأغنيته، وكنا نتشاور مع بعض ليس أكثر.

● يقول جورج ابراهيم الخوري في كتابه «حكايتي مع عبدالوهاب»، أنك في نهاية عام ١٩٥٧ شننت مع عبدالحليم حافظ ومحمد الموجي حملةً في الصحافة المصرية على الموسيقار محمد عبدالوهاب، وقلت بأنه «تلميذ في مدرستك وأن أستاذيته فعل ماضي» وبأنه «نهر يستمدّ الحياة من أنهار غير مصرية»، بعد مرور ٤١ عاماً على ذلك هل ما زلت مقتنعاً بما قلت؟

- (بانفعال واضح) إيه الكلام الفارغ ده؟ انا لا أستطيع أن انطق حرفاً واحداً من هذا الكلام. الأستاذ محمد عبدالوهاب هو أستاذنا جميعاً، وكلنا ندين له بالزعامة والرياسة لأنّه فعلاً أحسن من لحن في مصر.

● إذا لم تحصل أية حملة من هذا النوع، كيف ورد ذلك في الكتاب؟

- لا اعرفه انا لست مسؤولاً عن جورج ابراهيم الخوري، وبالنسبة إليّ لم يحصل انني قلت حرفاً واحداً ضد الأستاذ الكبير محمد عبدالوهاب.

● كيف تحدّد معالم المدرسة الموسيقية التي ابتكرتها؟

- أنا لم ابتكر مدرسة، انا ومحمد الموجي وبليغ حمدي ومنير مراد وعلي إسماعيل، جميعنا من مدرسة واحدة لها أسلوب خاص بالتلحين لكنها لا ترقى الى مستوى المدرسة التي تصحّ على سيد درويش. ونحن لسنا مثله، نحن فقط ملحنون مجتهدون.

● في حديث لك تقول عن بداية التعاون مع «كوكب الشرق» أم كلثوم، أنها اتّصلت بك بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٦، وطلبت منك لحناً، وكنت آنذاك في بداياتك وقد بدأت تنال شهرة عبر أغنيات عبدالحليم حافظ (على قد الشوق)، ونجاة الصغيرة (ليه خليتني أحبك)، لكنّك تردّدت لشعورك بالرهبة والمسؤولية الكبرى، فأعطتك أم كلثوم وقتاً لتعتاد على الفكرة، كيف تخطّيت هذه الرهبة؟ وهل شعرت بها مع سواها من المطربين والمطربات؟

- (يفكر مليّاً)، عندما طلبت مني السيدة أم كلثوم التلحين لها، فزعت. أصابني شعور هو مزيج من الدهشة والخوف ومحاولة الهرب. والسبب أن صوت أم كلثوم عظيم جداً، وشعرت بأن التلحين لها سيرتّب عليّ مسؤولية كبرى، خصوصاً انها كانت تتعامل مع ملحنين من الكبار مثل رياض السنباطي، ومحمد القصبجي، زكريا أحمد ومحمد عبدالوهاب، لقد تهيّبت الموقف وحصل أن وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ووجدت نفسي الحن أغنية وطنية عنوانها «والله زمان يا سلاحي»، وتحدثت اليها وبدأت الصلة الفنية بيني وبينها.

● لم اكتفيت بإعطائها لحنين فقط «والله زمان يا سلاحي»، و«لغيرك ما مددت يداً» من أوبريت رابعة العدوية؟

- في الحقيقة لم أكن أريد أن اكتفي لا بلحنين ولا بعشرة ولا بمئة، إنما كان لنا صديق مشترك ولم يبق صديقاً اليوم، نقل عن لسان السيدة أم كلثوم في جلسة كلاماً لم يكن صحيحاً. وهذا الشخص الذي يعمل منتجاً تقصّد الإيقاع بيني وبين أم كلثوم كي أتفرّغ لعبد الحليم حافظ.

● من أين تنبع موسيقى كمال الطويل، من الفكر والتأمّل أم من العاطفة؟

- منها كلها، موسيقاي تنبع من التفكير العميق والتامل ومن العواطف والأحاسيس.

● كيف ترى الى مستوى الكلام والألحان في وطننا العربي اليوم؟

- في وطننا العربي اليوم هناك الكلمة الجيدة واللحن الجيد، لكنّ أغلبيّة المطروح في الأسواق الفنية لا يرقى الى المستوى الذي كنا نتمناه.

● ألا يلفت نظرك أحد من المطربين اليوم؟

- بلى، فهناك في القاهرة محمد ثروت، ومحمد منير وعلي الحجار، وفي لبنان يعجبني جورج وسوف الذي لم تكن حظوظه جيدة في مصر. وهو يؤدي غناء جيداً، لكن من الواضح أن صوته مرهق جداً ولا أعرف الأسباب، لكن، لو اعتنى بصوته وأحسّ بمسؤولية الغناء لكان له شأن آخر.

● ما رأيك في موجة اقتباس الألحان التركية واليونانية والإسبانية في بعض الأغنيات العربية؟

- لا شك أن الملحنين الذين يقتبسون ألحاناً هم من الكسالى، ولا يصحّ أن يطلق عليهم اسم ملحنين، لأنهم في النهاية يعملون بلا جهد ولا إبداع، هم من الناقلين وليسوا من الملحنين.

● تبرز اليوم بقوة الأغنية الإيقاعية الشبابية السريعة، هل نحن العرب شعب إيقاعي؟

- صرنا، كنا شعباً يستمع ويحتفي بالموسيقى جيداً، لكن منذ أن دخل الإيقاع الراقص إلى أغنياتنا أصبح معظم الشباب من الراقصين، وهذا ما أسمّيه ظاهرة «الهزّار» وهو إيقاع راقص يدّعي بعضهم انه نابع من اعتقاد ديني ولكنه ليس كذلك، بل هو إيقاع همجي ابتدعه محتالون ليخدعوا الناس.

● ما رأيك في إدخال الأساليب الغربية والموسيقى الكهربائية الى الأغنية العربية؟

- لا شك أن الآلات الموسيقية من دون إدخال عنصر الكهرباء عليها تعطي إحساساً جميلاً وعاطفياً جداً، إنما يبدو أن الأغنيات الراقصة تحتاج الى صخب وفوضى وهيصة ولا تصلح لها إلا الآلات الكهربائية.

● من يتحمّل اليوم سبب هبوط الأغنية العربية؟ هل هي الإذاعات التي لا تتدخل لفرض مستوى معين، أم هي ندرة النقّاد الفنيين العلميين؟ أم هم الشعراء والملحنون والمطربون؟

- من يتحمّل ما وصلنا اليه موسيقياً اليوم هم منتجو الكاسيتات لانهم لا يقومون بعملهم الإنتاجي وحسب، بل يدفعون المطربين والملحنين الى الإتجاه الراقص، ولأنهم يسيطرون على الشاشات في الوطن العربي بطريقة يصعب عليّ وصفها لكن اقل ما يقال فيها انها غير شريفة.

● يعتبر بعض النقاد أن الموسيقى غير المغناة لا يمكن لها أن تتطور عند العرب لأنها ارتبطت دوماً عندهم بالكلمة والغناء والطرب، ما رأيك بهذه المقولة، خصوصاً أنك أنجزت موسيقى رائعة في فيلم «المصير» ليوسف شاهين، وأنت اليوم بصدد تأليف موسيقى فيلمه الجديد «الآخر»؟

- هذا غير صحيح، لأن الكلمة المغناة اسهل بكثير من التعبير الموسيقي البحت.

● لا يعترف بعض الملحنين بدور العلوم الموسيقية، ويعتبرون القلب هو الأساس ما رأيك؟

- لم لا؟ لكن هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها أن ثمة من يلحن بقلبه. التلحين يأتي من الخيال عبر شحنة من العواطف التي تصل الى الملحن بالدراسة، لكن ليس بالقلب، فقلبي لا يستطيع أن يدلّني على جملة موسيقية معينة.

● لمن تلحّن اليوم؟

- انا احضر موسيقى تصويرية لفيلم يوسف شاهين «الآخر» ولم أختر بعد المطربين الذين سيؤدون الألحان. والفيلم لا يعتمد على مطربين ممثلين بل على أصوات المطربين التي تستخدم فيه.

● ما هي التوجيهات التي تعطيها اليوم لإبنك زياد كملحن شاب؟

- شخصياً، ان كل حبي واحترامي وتقديري لموهبة زياد الطويل وهو لا يتحمل التوجيه إطلاقاً، لكنني اتمنى أن يكون زياد اجتماعياً أكثر. فهو ينتظر أن يطرق الناس بابه ليطلبوا ألحاناً، وهو في زمانه لم يدخل في شلة ولم يسع الى مطرب أو مطربة.

● ختاماً، كيف تحدد امكانية استعادة مرحلة النهضة الغنائية العظيمة التي غطت النصف الأول من هذا القرن؟

- الأمر ممكن عندما تقدر الجهات الرسمية في البلاد العربية خطورة سيطرة الموسيقى الرخيصة الشائعة في هذه الأيام وتعمد الى مكافحتها، نحن نعيش في عصر التلوّث الموسيقي، ما يذاع اليوم هو تلوّث وليس موسيقى، وللأسف ان الناس عندما يعتادون بسبب التكرار على سماع شيء يتخيلون انه الحقيقة وان الجيد ليس فنّاً حقيقياً، وثمة نظرية اقتصادية تقول «العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق».

الممثل المغربي عبدالكبير الشداتي شارك في أعمال عدة:

«القنوات الفضائية قلّصت جمهور المسرح»

□ الرباط - «الحياة»

■ تمكّن الممثل المغربي عبدالكبير الشداتي ان يوقّع عدداً من الاعمال المسرحية منذ أن احترف الفن المسرحي في فترة متميزة حاول من خلالها رواد المسرح المغربي تبني استراتيجية فنية تسهم في إرساء الدعائم الأولى لهذا الفن وهذا هو الشأن عند اعتماد هؤلاء مواضيع تستقرأ من واقع المجتمع المغربي ووضع شبه قطيعة مع بعض المواضيع التي كانت تقتبس من كتّاب اجانب، وهي مهمة لم تكن لتتاتى لولا مساهمة مختلف المؤسسات الثقافية المغربية.

يقول عبدالكبير الشداتي ملخصا هذه المرحلة التأسيسية للمسرح المغربي: «اعتقد ان الإرهاصات الأولى للمسرح المغربي لا يمكن حصرها في هذه المرحلة (بداية الستينات) بالذات. فعملياً حضور المسرح في الساحة المغربية يسبق هذه الحقبة الزمنية بعقود عدة، فهناك ما يطلق عليه بالمسرح العفوي الذي كانت من ورائه فرق شعبية تحاول عبر ثقافتها وأدواتها المتواضعة ان تخترق مواضيع متميزة. اما في ما يتعلق بالمسرح المنظم فان حضوره سجل منذ الستينات في المغرب، حيث عملت هيئات ثقافية على إنشاء فرق مسرحية كما هو الشأن مع فرقة «المعمورة» التي تعد من ابرز الفرق المسرحية المغربية التي اسهمت في إيجاد مسرح مغربي له خصوصياته وهويته، خصوصاً وانها كانت تضم وجوهاً فنية بارزة من ممثلين ومؤلفين ومخرجين».

وإذا كانت عملية احتضان المؤسسات الحكومية (وزارة الشبيبة والرياضة ووزارة الثقافة) للمسرح المغربي قد اسهمت إلى حد كبير في الحفاظ على خطه التصاعدي، يقول عبدالكبير الشداتي: «ان الإحتضان مبدئياً يبقى صمام أمان لكل فعل ثقافي من مسرح وأدب وغيرهما، ولعل هذا ما نلمسه في بعض الدول الغربية في حين يكاد أن يختفي من بعض الدول العربية. فالإحتضان، يضيف الممثل المغربي، هو عبارة عن رافد متميز يسهم كثيراً في الرفع من مردود العمل المسرحي، ولعل هذا ما يفسر تواضع المسرح المغربي في بداية عقد الثمانينات، حيث سجلنا تراجعاً ملموساً لعدد من الفرق المسرحية. لكن هذا التراجع لا يمكن إعتباره قاعدة إستثنائية في المغرب ما دامت هذه الظاهرة تمس المسرح العربي بصفة عامة وذلك نتيجة عوامل عدة منها منافسة القطاع السينمائي وانتشار القنوات الفضائية العربية والعالمية، الشيء الذي أدى إلى احتجاب الجمهور العربي». ويقول عبدالكبير الشداتي في هذا الإطار: «ان المأزق الذي يعانيه المسرح العربي لا يتوقف عند منافسة هذين القطاعين، بل يرتبط بشكل علني بالدعم المادي وتواضع المنتوج المسرحي في مجتمعاتنا العربية، إضافة إلى افتقار هذه الأخيرة إلى ما يمكن أن نسمّيه بالثقافة المسرحية تجعل من المسرح مادة دسمة تسهم في التربية والتعليم».

وعن الجمهور المغربي، يقول الشداتي «انه جمهور لا يزال يسكنه حنين إلى مسرحيات هادفة بل إلى مسرح يلامس همومه اليومية ومشاكله الآنية، وفي حلة تراعي خصوصية المتلقي المغربي... إننا أمام إشكال لا بد من البحث فيه عن حلول، وهذا يتطلب تضافر جهود الممثل والمؤلف والمخرج والناقد المسرحي، وأعتقد ان الشيء نفسه يصدق ايضاً على بقية العاملين في هذا الحقل في وطننا العربي، وعموماً فان هذا لا ينفي حضور النشاط المسرحي في المغرب، إذ عرف في هذه السنة نقلة نوعية وكمية ظهرت من خلال عشرات العروض المسرحية التي لقيت استحساناً من طرف الجمهور داخل المغرب وخارجه».

وعن اسباب غياب المهرجانات المسرحية العربية التي كانت تنظم في شكل مسترسل في الوطن العربي وعن دورها في تنمية المسرح العربي، يقول الشداتي «ان غياب هذه المنتديات تعد واحداً من الأخطاء التي ارتكبت في حق المسرح العربي واسهمت في تقليص حضوره على الساحة العربية. إنها مسؤولية تتحملها مختلف المؤسسات العربية التي كانت ترعى هذا الفن المتميز». ويضيف: «لا يمكن ان نراهن على تنمية حقيقية للمسرح العربي، واطلاع واسع إلى ما وصل إليه، والمرتبة التي يحتلها ضمن قائمة الفنون الثقافية الأخرى في الاقطار العربية في ظل غياب منتديات وعروض مسرحية تسهم فيها الفاعليات التي تنتمي إلى هذا الحقل. ومن هنا لا بد من إيجاد ذلك التواصل المسرحي بين الجماهير العربية والتفكير ملياً لإيجاد صيغة جديدة تتمكن من خلالها نبذ الخلافات، والعمل على توحيد رؤانا خدمة للمسرح العربي الذي أعتبره جزءاً لا يتجزأ من تراثنا العربي الأصيل».





البيت الحجر استحال صالة مفتوحة للمواهب الفنية

□ بيروت - «الحياة»

■ صالة جديدة انضمت الى صالات الفن التشكيلي في لبنان وميزتها فتح الابواب امام المواهب الشابة.

والصالة هي «لابيازا دل بمبينو» في عمشيت وافتتحت بمعرض جماعي ضمّ اعمالاً لثمانية فنانين ورسامين من البلدة من اجيال مختلفة تفاوتت احلامهم ورؤاهم وضربتهم.

والصالة بيت عتيق في عمشيت العتيقة ارادت لولا بمبينو فتحه امام المواهب المختلفة الجديدة والراسخة تشجيعاً للاولى وحفاظاً على الثانية.

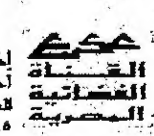
وعن الفكرة قالت بمبينو لـ«الحياة»: «اردت الانطلاق محلياً. ففي عمشيت مواهب فنية شابة وواعدة رأيت تشجيعها حتى لا تبقى مخبّأة».

وأضافت: «لكن الصالة ستكون لاحقاً مفتوحة امام رسامين لبنانيين من جميع الاجيال من غير استثناء وامام رسامين اجانب وعرب. اما الصالة فهي منزل والديّ وهو يعود الى عشرات من السنين. والفكرة راودتني من زمن. فجدران المنزل تحكي ماضياً راسخاً في ذاكرتي وماضياً لا استطيع محوه، لذلك قررت تحويله صالة فنية فيتكامل مع اللوحة والمنحوتة. وفي الحديقة افكر بعرض اعمال لنحاتين لبنانيين واجانب ولدي مشروع كبير في هذا الصدد. اما الاعمال داخل الصالة فتعرض مدى شهر وبمواضيع مختلفة».

والمشاركون في المعرض هم كوليت الخوري، هيام زخيا، كريم بو جبرايل، منى يزبك، بول سليمان، بيار كرم، سمر سليمان، ظافر سليمان.

الابراج





■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): مشاريعك يجب ان تقترن بآلية تنفيذ لتثمر وإلا ذهبت جهودك ادراج الرياح.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): انت الرابح لا محالة متى تسلحت بسيف الحق والعدل والإنصاف.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن متروياً إذا وجدت امامك أكثر من موقف وأكثر من دعوة لالتزام هذا الراي أو ذاك.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تنبه لكل كلمة تقولها وإلا فسرت خطأ واوقعتك في مشاكل.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لن تشعر بالراحة إلا بعد إتمام عمل تدرك تماماً اهمية نتائجه.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الوقت ملائم للإطلاع على خبايا بالغة الأهمية في المرحلة الحالية والمرحلة المقبلة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخلص بسرعة من عبء ما كان عليك ان تتحمله منذ البداية.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إبق على موقفك الثابت ولا تخش تهديدا من شخص لا يملك ناصية الحق.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): سيحالفك الحظ وتصل إلى مرتبة لم تكن تحلم بمثلها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): كف عن التشكي والتذمر والشك ولتكن مقاربتك للحياة إيجابية.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): عليك أن تحترم الخصم الذي فاز عليك بنبل ونزاهة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): يشغل بالك أمر عاطفي كنت تعتقد أن صفحته طويت منذ وقت طويل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان بعض الاحرف تشترك في اكثر من كلمة.

الكلمة الضائعة من ١٧ حرفاً: مسرحية ...

يانس - ب - بازار - برهان - بستان - بسطرما - بطة - بن - بهيج - ز - زلزل - زينة - زحف - زفرة - قليل - فن - قيان - هـ - هانم - هلنم - هاب - هشام - هتلة - هطول - هلع - هيام - و - والد - وبال - وسائل - وشم - وليمة - وهم

ا	ق	ب	ا	ز	ا	و	ل	هـ	ا	ء	م	س
ب	ز	ل	ل	و	ب	ن	ز	ب	ق	ق	ن	ز
س	ق	ل	ا	ز	ا	ط	ي	س	ر	ز	هـ	ن
ط	د	ت	ا	د	ا	ل	ف	ت	ب	ح	ل	ج
ر	ا	ن	ا	ج	ة	ء	د	ا	ة	ف	ع	ب
م	ط	ة	ا	ب	ا	هـ	ل	ن	هـ	ش	ة	ي
ا	ي	ز	ب	هـ	ي	ت	ا	ة	ر	ف	ز	ل
ف	س	ي	ب	ط	ر	ر	خ	ب	د	و	ش	م
ل	م	هـ	و	د	ة	ب	ق	هـ	و	هـ	م	ق
ا	ب	هـ	ي	ج	ة	ة	هـ	ا	ل	ش	م	ي
ب	ا	ق	ل	ي	ل	ز	ط	ن	ي	ا	ا	ا
و	و	س	ا	ء	ل	هـ	و	م	م	م	ي	ن
ل	ق	ب	ق	ا	ب	ر	ل	ش	ة	ع	هـ	ب

حل العدد السابق: فؤاد الفتيح.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من الاشجار
٢- من ضواحي القاهرة - تقذفها البراكين
٣- ضد سخن - يرتكز
٤- صوب - بقي
٥- غراء يستخدم في الصيد - علم مذكر
٦- للاستفهام - للنفي
٧- يتلاشى ويضمحل - ضد سيء
٨ - علم مذكر
٩- ضد صعد - تنقش

عمودياً
١- سلاح ناري فردي
٢- نسيج
٣- علبة - ضد مثل
٤- نصف - حدث
٥- من العروق - بمعنى تعال
٦- شاطئ - متشابهان
٧- نعيتما
٨ - للجر - من الحيوانات
٩- من أجزاء العاصمة السودانية

حل العدد السابق
افقياً: ١- سوريا ٢- بر - ... - عرزال ٤- بدر - ... ٦- نبابة - ري ٧- ار - ... التحم ٩- قاد - قرين.
عمودياً: ١- سبابة - ... ٣- ترتيب - اد ٤- يا - ... العنكبوت ٦- مربية - ... ٨ - شافترج ٩- جدل - ...



MBC: ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ رسوم متحركة، ٩,٣٥ برنامج «بوبس اند تويس» (إعادة)، ... عناوين الأخبار، ١٣,٠٥ ملفات وقضايا (إعادة)، ١٢,٣٥ حديث الاسبوع (اعادة)، ١٣,٠٠ عناوين الأخبار، ... ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «نسيج الاحلام»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «أم العروسة» ... ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ سهرة مع فنان/ لطيفة، ٢٠,٠٠ فيلم عربي «نصف عذراء»، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ... ٢٣,١٠ مسلسل مدبلج «قصة حب»، ٢٤,٠٠ برنامج «أجندة» (اعادة)، ١,٠٠ المسلسل المدبلج «نسيج الاحلام» ...

LBC: ...٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ كل ... ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ ما إلك إلا هيفا، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,١٥ «ماريا» ... فيلم عربي، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ النورس، ٢٠,٠٠ حفلة غنائية، ٢٢,٠٠ ماريا وبس ...

الجزيرة: ١٣,٠٣ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ ... الأخبار، ١٥,٤٠ قلق، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ... ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٤٠ نقطة ساخنة، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية ... ٢٢,٠٥ هذه الدنيا (إعادة)، ٢٢,٣٠ الأخبار، ٢٢,٤٠ ضيف وقضية (إعادة) ... ١,١٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ بين السطور ...

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية: ٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ مسلسل للأطفال، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مزيكا في الحي ... إخباري، ١,٣٠ مجلة في، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ سباق الأغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «قلب من ذهب» ...

* توقيت القاهرة

TV LAND: 00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Jake and The Fat Man, 03.30 Blue Heelers, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 Star Trek: The Next Generation, ... 14.00 Star Trek: The Next Generation, 15.00 Walker Texas Ranger, ... Born Free, ... 17.30 Born Free, 18.30 Jag, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Arliss, 23.00 Once a thief.

MOVIE CHANNEL: 3.30 The Parallax View, 5.30 In Cold Blood, 8.00 Stopping Out, 10.00 Two Much, 12.00 Stars On The Movie Channel: Solo, ... Inside Hollywood, 14.00 Emma, 16.00 Brothers Of The Frontier, 17.30 Les Visiteurs, 19.30 Moonlight And Valentino, ... 21.30 Big Thursday Movie/ New: Eve's Bayou, 23.30 Inside Hollywood, 0.00 In The Line Of Fire, 2.00 Sanctuary.

SHOWTIME
CANAL+ HORIZONS
Orbit

* توقيت غرينيتش

الألعاب الآسيوية

الكويت تحرز ميدالية ذهبية رابعة

■ بانكوك - أ ف ب - اضاف الكويتيان جابر الحماد واحمد حسين ميداليتين، ذهبية واخرى برونزية الى رصيد الكويت في مسابقة الكاراتيه ضمن دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس.

وأحرز الحماد ذهبيته في وزن فوق ٧٥ كلغ بفوزه على الايراني علي شاطر زاده ٦-١ في المباراة النهائية في مدى دقيقة و٧ ثوان، فيما أحرز احمد حسين الميدالية البرونزية في وزن دون ٧٥ كلغ من ذات المسابقة، وكانت الذهبية من نصيب الايراني علي رضا قاطرائي والفضية للياباني نيكي تاكاهيرو.

كما أحرز منتخب الكويت لكرة اليد فضية المسابقة بخسارته امام كوريا الجنوبية ١٨-٢٩، واحرزت اليابان البرونزية بفوزها على ايران ٢٨-٢٣.

من جهة اخرى، جرد منتخب قطر للتتابع ٤ مرات ١٠٠ م من ميداليته البرونزية رسمياً أمس، اثر خطأ في استلام العصا، ومنحت الميدالية الى المنتخب العماني.

وكانت قطر حلت ثالثة مسجلة ٣٩,٨٥ ثانية في حين جاءت عمان رابعة وسجلت ٤٠,٢٦ ث اول من امس، الا ان المنتخب العماني تقدم باحتجاج على النتيجة لدى اللجنة الفنية التي قبلت الاحتجاج. يذكر انها الميدالية الاولى لعمان في هذه الدورة.

وفي اليوم الحادي عشر من الدورة، أصبحت حصيلة الدول العربية من الميداليات كالتالي:

الكويت: ٤ ذهبية و٤ فضية، و٣ برونزية، قطر: ذهبية واحدة وفضيتان وبرونزية واحدة، الاردن: ٣ فضية وبرونزية واحدة، سورية: فضيتان وبرونزية واحدة، الامارات: برونزية واحدة، عمان: برونزية واحدة.

كرة قدم

وضعت الكويت حداً لآمال تايلاند الدولة المضيفة في بلوغ المباراة النهائية عندما تغلبت عليها بثلاثة أهداف نظيفة في مسابقة كرة القدم امام ٧٠ الف متفرج، وبلغت مباراة القمة حيث ستلتقي بعد غد مع ايران التي هزمت الصين ١-صفر.

وسجل حسين الخضري (١) وفرج لهيب (٥٤) وخالد عبدالقدوس (٨٩) الاهداف. فبعد مضي ٢٧ ثانية من المباراة، تقدم المنتخب الكويتي بهدف عندما رفع نهير الشمري كرة داخل المرمى تطاول لها الخضري برأسه مسدداً في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس شايونغ كومبيان، وذلك قبل ان يلمس أي لاعب تايلاندي الكرة.

ولم يستسلم التايلانديون وشنوا الهجمة تلو الاخرى، غير أن الدفاع الكويتي كان يقظاً ومن ورائه الحارس المتألق احمد جاسم الذي صد ثلاث ركلات ترجيح في ربع النهائي ضد قطر.

وتمكنت الكويت من تعزيز تقدمها عن طريق لهيب بضربة رأسية رائعة اثر تلقيه كرة مررها صانع الألعاب بدر حجي، وزرعها داخل الشباك فانفرد بصدارة الهدافين برصيد ٩ اهداف في سبع مباريات بفارق هدف واحد عن زميله جاسم الهويدي الذي غاب عن المباراة بداعي الاصابة.

واتيحت لتايلاند فرص ذهبية لتقليص الفارق عندما توغل قلب الهجوم داخل المنطقة وسدد الكرة بقوة. إلا ان جاسم أبعدها الى ركنية. وارتفع ايقاع اللعب في نصف الساعة الاخير خصوصاً من جانب منتخب تايلاند الذي لم ينجح في ترجمة محاولاته الهجومية بفضل تألق الدفاع الكويتي وحارس مرماه.

في المقابل، شكلت الهجمات المرتدة للكويتيين بقيادة فرج لهيب وعبدالقدوس خطورة كبيرة على التايلانديين الذين ازدادت مهمتهم صعوبة عندما طرد الحكم المدافع باتانابونغ سريبراموت قبل نهاية المباراة بربع ساعة لمخاشنته عبدالقدوس.

واستغل المنتخب الكويتي بطل الخليج، النقص العددي في صفوف منافسه ليسجل عبدالقدوس الهدف الثالث قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة اثر استغلاله كرة مرتدة من الحارس التايلاندي الذي اخطأ في التصدي لرأسية لهيب.

وهي المرة الاولى يبلغ فيها المنتخب الكويتي المباراة النهائية منذ العام ١٩٨٢ في نيودلهي عندما خسر امام العراق.

وسيلتقي مع نظيره الايراني على الميدالية الذهبية بعد غد، اثر فوز ايران على الصين ١-صفر في دور نصف النهائي الآخر، محققة فوزها الرابع على التوالي ضد منافستها. وسجل سعيد موسوي حسن زاده هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٤٩.

وفازت ايران على الصين في المباريات الاربع التي جمعت بينهما في الاشهر الـ ١٨ الاخيرة ٤-٢ و٤-١ في تصفيات مونديال فرنسا، و٢-١ و١-صفر ضمن هذه الدورة بالذات.

وسنحت الفرصة الاولى امام المهاجم الايراني العملاق علي دائي الذي يلعب في صفوف بايرن ميونيخ الالماني عندما تطاول برأسه لكرة عرضية مررها مهدي مهداوي ومرت فوق العارضة بقليل (٩).

ولم يتأثر خط الدفاع الايراني بغياب قلب الدفاع المخضرم محمد خاقبور لنيله الانذار الثاني في البطولة، لأن ثنائي خط الهجوم الصيني لي جين يو ويانغ تشن كانا عديمي الفائدة.

وجاء هدف المباراة الوحيد عندما تعرض دائي للخشونة خارج المنطقة الصينية، فانبرى بنفسه للركلة الحرة التي احتسبها الحكم اللبناني نبيل عياد وسددها من فوق الحائط البشري، بيد ان الحارس جيانغ جين فشل في السيطرة عليها ليتابعها حسن زاده داخل المرمى مسجلاً هدف المباراة.

كرة الطائرة

أحرزت الصين ذهبية الزوجي في مسابقة الكرة الطائرة بفوزها على هونغ كونغ ٢-صفر (٢١-٧ و٢١-٨).

كرة طاولة

احرز الكوري الجنوبي كيم تايك سوو ذهبية الفردي في مسابقة كرة الطاولة بفوزه على الصيني ليو غوو ليانغ ٢١-١٦ و٢١-١٤ و٢٢-٢٠ في المباراة النهائية.

مبارزة

أحرزت الصين ذهبية مسابقة سلاح المبارزة للفرق بفوزها على كوريا الجنوبية ٤٥-٣٧ في المباراة النهائية، ونالت اليابان البرونزية بفوزها على كازاخستان ٤٥-٣٣.

رمي السهام

أحرز الكوري الجنوبي هان سونغ هوون ذهبية الفردي في رمي السهام بفوزه على مواطنه كيم كيونغ هو ١١٣-١١٢، وأحرز البرونزية الياباني واتارو هاراغوشي.

وفي ما يلي توزيع الميداليات على الدول الخمس الاولى:

الصين: ٩٦ ذهبية و٦٤ فضية و٤٤ برونزية، كوريا الجنوبية: ٤٩ ذهبية و٣٤ فضية و٤١ برونزية، اليابان: ٤٤ ذهبية و٤٤ فضية و٥٣ برونزية، تايوان: ١٧ ذهبية و١٤ فضية و٣٢ برونزية، كازاخستان: ١٦ ذهبية و١٨ فضية و٢١ برونزية.

وتاتي الكويت في المركز التاسع ضمن الترتيب العام.


الكويتي جابر الحماد حائز ذهبية الكاراتيه ضد الايراني شاطرزاده.(رويترز)

بطولة السعودية

الإتحاد وفرصة التعويض أمام الأنصار والطائي يطارد الهلال للتصدر

□ الرياض - «الحياة»

تشهد الجولة التاسعة من مسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) ثلاث مواجهات: الاتحاد ضد الانصار والوحدة ضد الرياض والطائي ضد هجر.

يدرك الإتحاديون أن وضعهم اليوم عند لقائهم مضيفهم الأنصار لن يكون بالأمر السهل لأن جماهيرهم الغاضبة من اللاعبين لن ترضى بغير النقاط الثلاث، اما عكس ذلك فقد يبث المشاكل داخل اروقة النادي.

ومشكلة لاعبي الإتحاد حالياً هبوط معنوياتهم عقب خسارتهم الأسبوع الماضي امام المنافس التقليدي الأهلي١-٣، وسيبذل الفريق الإتحادي صاحب النقطة اليتيمة من ثلاث مباريات قصارى الجهد لتخطي عقبة الانصار حتى يمكن للمياه أن تعود الى مجاريها، على رغم اثبات هجومه عقمه، خلال المباريات الماضية، من دون المهاجم أحمد بهجا.

ولايتعشم جمهور النصر خيراً في فريقه هذا الموسم بعد المستويات المتوسطة التي قدمها من مباراة الى اخرى، ورغم أن الفريق الذي يملك خمس نقاط يضم في صفوفه عدداً من اللاعبين الجيدين، إلا أن خبرتهم غير كافية لمقارعة اقرانهم لاعبي الفرق الأخرى.

ويحل فريق الرياض ضيفاً على الوحدة الذي إستعاد جزءاً من ثقته بعد فوزه الأسبوع الماضي على هجر ١-صفر بمستوى باهت، وبعد أن تفاعلت الجماهير الوحداوية بفريقها عقب المستويات الجيدة التي قدمها في بداية المسابقة، ساد هذا التفاؤل نوع من الشؤم بعد الهزيمة الكبيرة التي تلقاها أمام الشباب صفر-٦.

ويبقى الدفاع الوحداوي المشكلة التي تقلق مدرب الفريق روبرت كارلوس برغم جهود خط المقدمة بقيادة عبيد الدوسري والمغربي بن نهيبة.

ومن جهتهم، يضع محبو الرياض أيديهم على قلوبهم خوفاً على مستقبل فريقهم بعد العروض الهزيلة التي قدمها خلال مبارياته الماضية والتي لم يحصل من خلالها سوى على ٥ نقاط ويعتبر خط هجومه حيث يتواجد الثنائي فهد الحمدان والسنغالي داين فاين القوة الضاربة، إلا انه يعاني من مشكلة عدم وجود التمويل الكافي من خط الوسط.

الطائي ومطاردة المتصدر

اما الطائي الذي يحتل المركز الثاني برصيد ١٤ نقطة، فيامل عند لقائه هجر على ملعب رعاية الشباب في الاحساء في مطاردة الهلال، المتصدر (١٨ نقطة)، وإن كانت نتائجه الأخيرة قد شهدت نوعاً من التراخي، وقد لايجد فارس الشمال صعوبة في تجاوز هجر الذي يحتل المركز الأخير بنقطة واحدة.


سامي الجابر يجتاز مصطفى ادريس.(الحياة)

مباراة السوبر السعودية تنتهي هلالية

□ الرياض - عائض الحربي

تصدر فريق الهلال جدول ترتيب فرق الدوري السعودي في نهاية الجولة الثامنة من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين وبات وحيداً في القمة (١٨نقطة) بعد ان فاز على منافسه التقليدي النصر بهدفين دون مقابل.

وكيّف الهلاليون المباراة على النمط الذي يريدون فرفعوا وتيرة اللعب في فترات من المباراة، وأبطاوا من الإيقاع في احيان أخرى، فسارت وفق ما ارادوا، خصوصاً بعد طرد لاعب الوسط النصراوي احمد بن نصيب لمخاشنته الواضحة للاعب وسط الهلال خالد التيماوي. وبدأ النصر مهاجماً، وحانت لمهاجمه حسين هادي فرصتان للتسجيل، الا ان حارس الهلال حسن العتيبي نجح في التصدي لهما، فيما كان سامي الجابر في وضع ممتاز للتسجيل برأسه (١٢).

وبكّر فيصل ابو اثنين بالتسجيل للهلال في الدقيقة ٢٤ من المباراة بعد ان تلاعب سامي الجابر بمدافعي النصر وقدم كرة ولا أحلى لأبو اثنين الذي ركنها بمهارة على يسار حارس النصر محمد الخوجلي.

ثم شهدت المباراة انقلاباً كاملاً في سيرها بعد طرد ابن نصيب (٣٧)، فسيطر الهلال كلياً، وسعى النصراويون لسد الثغرة التي احدثها الطرد، وبقي السنغالي فيكتور يقاتل بمفرده للحد من سيطرة لاعبي وسط الهلال، في الوقت الذي تفرغ فيه لاعب النصر إبراهيم العيسى لمناقشة الحكم في كل شاردة وواردة، وفشل الدوليان التيماوي وإبراهيم ماطر في تقديم ما لديهما لفريقهما.

ومع بداية الشوط الثاني، ظن انصار الهلال ان فريقهم ماض الى تحقيق فوز عريض خصوصاً ان الفرصة متاحة وقد لا تتكرر مثل هذه الظروف، الا ان لاعبي وسط الهلال خذلوا أنصارهم ومال اداؤهم الى الإستعراض، في وقت شكل مهاجمو النصر بعض الخطورة لإدراك التعادل، لكن محاولاتهم تكسرت على اقدام مدافعي الهلال ومن خلفهم العتيبي.

وأكثر مدرب الهلال خليل الزياني من توجيه لاعبيه لحضهم على مواصلة الهجوم، ولم تجد محاولاته الشفوية، فزج بالمهاجم فهد الغشيان عوضاً عن التيماوي، فشكل نزوله خطراً حقيقياً الى جانب الظهير الممتاز أحمد الدوخي. وفطن المدرب النصراوي للخطر الهلالي، فأشرك المدافع احمد الجهوي، وإزاء الضغط الهلالي حانت اكثر من فرصة للتهديف اخطرها كرة الدوخي الذي أخطأ المرمى النصراوي المكشوف، ورمى الزياني بآخر اوراقه الهجومية فاشرك المنقطع عن التمارين يوسف الثنيان. وبدخوله ازدادت الخطورة الهلالية اذ نجح في التمرير بشكل متقن، وأبدى الكثير من الهلاليين امتعاضهم من خروج الجابر الذي كانوا يعتبرون وجوده مهماً جداً الى جانب الثنيان.

وانفرجت اسارير الزياني عند الدقيقة ٨٤ بعد ان احتسب حكم المباراة عمر المهنا ركلة جزاء للمدافع الهلالي احمد الدوخي، نفذها الثنيان مسجلاً هدف فريقه الثاني.

زيدان المرشح الأقوى للقب لاعب العام

باريس - أ ف ب - اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس أن المنافسة على لقب افضل لاعب في العالم للعام ١٩٩٨ ستكون ثلاثية بين البرازيلي رونالدو والكرواتي دافور سوكر مهاجم ريال مدريد الاسباني الذي توج هدافاً لمونديال فرنسا برصيد ٦ اهداف، والفرنسي من اصل عربي زين الدين زيدان. وتقول مصادر ان لاعب وسط يوفنتوس الايطالي زيدان يبدو مرشحاً بقوة لخلافة مهاجم انتر ميلان رونالدو الذي أحرز اللقب العامين الماضيين، وفي حال اختياره، سيكون بإمكان زيدان تحقيق الازدواجية على غرار رونالدو العام الماضي: جائزة الفيفا والكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» المتخصصة، وهي الجائزة التي ستمنح في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الجاري في باريس. اما جائزة أفضل لاعب في العالم فستمنح في مطلع شباط (فبراير) المقبل في المسرح الوطني لكاتالونيا في برشلونة.

وللمرة الثامنة على التوالي سيتم اختيار افضل لاعب من قبل مدربي المنتخبات الوطنية في العالم باسره.

يذكر أن رونالدو أحرز اللقب في العامين الماضيين وقد سبقه الى ذلك كل من الالماني لوثار ماتيوس (١٩٩١) والهولندي ماركو فان باستن (١٩٩٢) والايطالي روبرتو باجيو (١٩٩٣) والبرازيلي روماريو (١٩٩٤) والليبيري جورج ويا (١٩٩٥).

وسيتم تسليم جوائز اخرى في برشلونة من بينها جائزة افضل منتخب للعام الجاري (فرنسا والبرازيل اكبر المرشحين)، وأفضل منتخب صاعد طبقاً لتصنيف الفيفا، والكرات الذهبية والفضية والبرونزية التي تسلمها شركة «اديداس» لأفضل الهدافين في المونديال وهم دافور سوكر والارجنتيني غابرييل باتيستوتا والايطالي كريستيان فييري، وجائزة افضل حارس مرمى للفرنسي فابيان بارتيز.

كما سيتم تسليم جائزة افضل منتخب نشيط في المونديال والتي ستكون من نصيب فرنسا، وجائزة أسرع هداف للاوروغوياني سيلكو آيالا، وأخيراً جائزة اللعب النظيف خلال المونديال وستتقاسمها فرنسا وانكلترا.

الى ذلك، اختار قراء مجلة «وورلد سوكر» الانكليزية المتخصصة في كرة القدم العالمية، نجم منتخب فرنسا وفريق يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان افضل لاعب في العالم للعام ١٩٩٨، بعد حصوله على ٢٤ في المئة من الاصوات، وجاء نجم منتخب انكلترا الصاعد وفريق ليفربول الانكليزي مايكل أوين في المركز الثاني (١٢ في المئة)، فيما جاء النجم البرازيلي رونالدو في المركز الثالث (٩ في المئة).

كما حصل منتخب فرنسا على جائزة فريق العام بنسبة ٣٥ في المئة، وحل ثانياً فريق ريال مدريد الاسباني بطل أوروبا (١١ في المئة)، وجاء في المركز الثالث منتخب كرواتيا صاحب المركز الثالث في مونديال فرنسا الصيف الماضي (٩ في المئة).

وحصل المدرب الفرنسي أرسين فينيغر على جائزة افضل مدرب للعام بنسبة ٢٩ في المئة) لقيادته نادي ارسنال الانكليزي الى الفوز بثنائية الدوري والكاس في بطولات انكلترا، وجاء مدرب المنتخب الفرنسي الفائز بكاس العالم الاخيرة ايمي جاكيه في المركز الثاني (٢٥ في المئة)، فيما حل مارتشيلو ليبي مدرب نادي يوفنتوس الايطالي في المركز الثالث (٨ في المئة).

قرعة ربع نهائي البطولات الاوروبية

مانشستر يونايتد وانتر ميلان الاقوى في دوري الأبطال ومرسيليا وسيلتا فيغو في كأس الاتحاد

جنيف (سويسرا) - أ ف ب - تعتبر المواجهة بين مانشستر يونايتد الانكليزي وانتر ميلان الايطالي الاقوى في الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، الذي سحبت قرعته أمس في جنيف واسفرت عن مواجهة المانية-المانية بين بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن.

ولا تخلو المباراتان الاخريان من اهمية، حيث يلعب ريال مدريد حامل اللقب مع دينامو كييف الاوكراني، ويوفنتوس بطل ١٩٩٦ مع اولمبياكوس اليوناني.

وتقام مباريات الذهاب في ٣ آذار (مارس) المقبل والاياب في ١٧ منه.

وستكون مباراة مانشستر يونايتد وانتر ميلان الاقوى على الاطلاق، فالفريق الايطالي تصدر بجدارة واستحقاق المجموعة الثالثة التي كانت تضم حامل اللقب ريال مدريد وسبارتاك موسكو الروسي وشتورم غراتس النمسوي، في حين بلغ مانشستر الدور ربع النهائي بحلوله ثانياً في المجموعة الرابعة وراء بايرن ميونيخ الالماني، وحجز بالتالي احدى البطاقتين المخصصتين لصاحبي افضل مركز ثان.

والفريقان يضمان في صفوفهما نخبة من اللاعبين الدوليين، الامر الذي يضفي الاثارة والتشويق على مواجهتهما، والمتأهل الى الدور نصف النهائي سيخطو خطوة كبيرة نحو احراز اللقب.

ويلتقي بايرن ميونيخ مع مواطنه كايزرسلوترن في مواجهة المانية-المانية ساخنة. فقد تاهل الفريقان الى الدور ربع النهائي بحلولهما في المركز الاول للمجموعتين الرابعة والسادسة على التوالي.

ويلتقي ريال مدريد حامل اللقب مع دينامو كييف الذي تصدر المجموعة الخامسة، في حين يلعب يوفنتوس، الذي خدمه الحظ كثيراً في الجولة السادسة والاخيرة من الدور الاول بعدما كان على وشك الخروج خالي الوفاض، مع اولمبياكوس متصدر المجموعة الاولى على حساب اياكس الهولندي وبورتو البرتغالي.

كأس الاتحاد

في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي، أسفرت قرعة الدور ربع النهائي عن مواجهات ساخنة حيث يلتقي مرسيليا الفرنسي مع سلتا فيغو الاسباني، وبوردو الفرنسي مع بارما الايطالي واتلتيكو مدريد الاسباني مع روما الايطالي. وأسفرت القرعة ايضا عن مواجهة ثانية بين الكرتين الايطالية والفرنسية بلقاء بولونيا وليون.

وتبدو مباراة مرسيليا وسلتا فيغو الاقوى، لأن الاول في أوج مستواه ويتصدر الدوري الفرنسي حاليا، في حين حقق سلتا فيغو، ظاهرة الدوري الاسباني هذا الموسم، نتائج جيدة في الادوار السابقة بإخراجه خصوصاً فريقي استون فيلا وليفربول الانكليزيين.

ويلعب اتلتيكو مدريد بقيادة مدربه الايطالي اريغو ساكي مباراة قوية مع روما.

وتقام مباريات الذهاب في ٢ آذار المقبل، ومباريات الاياب في ١٦ منه.

كأس الكؤوس

أسفرت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة كاس الكؤوس الاوروبية عن التالي:

تشلسي حامل اللقب (انكلترا) مع فاليرنغن (النروج)، لوكوموتيف موسكو (روسيا) مع ماكابي حيفا (اسرائيل)، فارتكس (كرواتيا) مع مايوركا (اسبانيا)، لاتسيو (ايطاليا) مع باتيونوس (اليونان). و تقام مباريات الذهاب في ٤ آذار المقبل والاياب في ١٨ منه.

ويذكر أن مسابقة كاس ابطال الكؤوس ستقام للمرة الاخيرة، بعد قرار اتحاد الكرة الاوروبي دمج المسابقة مع كاس الاتحاد بدءاً من الموسم المقبل.

بطولة قطر

نادي قطر يقترب من الكأس

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

اقترب فريق نادي قطر من الفوز بكأس الاتحاد القطري لكرة القدم بعد ان ارتفع رصيده الى ١٦ نقطة وتصدر الترتيب العام بفوزه على السد ٢-١.

وبات يكفيه نقطة واحدة من مباراتيه اللاحقتين مع الشمال والاهلي ليتوج بطلاً للمسابقة.

ويشرف على تدريب قطر منذ اشهر المدرب الالماني رينهارد فابيتش الذي سبق ودرب منتخبات نيبال وكينيا ومالطا وزيمبابوي ونادي فنجا العماني والصفاقسي التونسي.

واسفرت نتائج المباريات الاخرى عن فوز الاهلي على العربي في عقر داره ٢-صفر فصعد الاهلي الى المركز الرابع برصيد ١٠ نقاط احرز الهدفين كل من محمد غريب وحسين عبدالرزاق.

وحقق الاتحاد فوزاً سهلاً على الشمال بنتيجة ٤-١. سجل للاول راشد الكعبي وغازي العنزي وازفالدو ومصطفى آدم، وللشمال محمد ارحمه. ورفع الاتحاد رصيده الى ٩ نقاط محتلاً المركز الخامس.

عقوبات في حق حكام مصريين... والفيفا يرفض جدداً

□ القاهرة - علاء موسى

تسربت الى وسائل الاعلام أول من امس القائمة الكاملة للعقوبات التي اصدرتها لجنة الحكام العليا في حق عدد كبير من حكام الصف الاول في كرة القدم المصرية خلال الموسم الحالي ٩٨-١٩٩٩، وشملت وقف الحكام الدوليين احمد الشناوي ورضا البلتاجي ومحمد عبدالمجيد، وحكام الدرجة الاولى محمد ضياء وعبدالتواب بيومي ومصطفى نبوي لفترات تراوح بين شهر واحد وستة اشهر. وكان هؤلاء الحكام وقعوا في اخطاء فادحة في المباريات التي اداروها بالدوري، وتسببوا في تغيير نتائجها. وكانت اكثرها فداحة احتساب الحكم بيومي لهدف احرزه بلدية المحلة بيد لاعبه ياسر الوكيل في مرمى مزارع دينا، واعتداء الحكم محمد ضياء بالضرب على عمرو فهيم لاعب الزمالك في مباراة القناة في الاسماعيلية.

ووجهت اللجنة لوماً شديد اللهجة الى الحكم الدولي جمال الغندور بسبب احداث مباراة الترسانة والمعادن في الدرجة الثانية والتي انهاها قبل ٣٠ دقيقة من نهايتها بداعي حلول الظلام رغم أن الشغب الذي نفذه فريق المعادن وتسبب في طرد اثنين من لاعبيه كان وراء انهاء اللقاء. واضطرت لجنة المسابقات الى اعادة المباراة بسبب تقرير الحكم الخالي من احداث الشغب التي ارتكبها المعادن.

وتلقى الحكام المصريون صفعة جديدة عندما رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) اعتماد ستة حكام جدد في القائمة الدولية التي ارسلها الاتحاد المصري. واكتفى بقيد سبعة مصريين في قائمة الحكام وسبعة آخرين في قائمة المساعدين بعد ان كانت القائمة تشمل ثمانية حكام وثمانية مساعدين.

أوساط النادي تصف القرار بالوسام على صدره

الاتحاد اللبناني للقدم يوقف أمين عام النجمة ستة أشهر

□ بيروت - «الحياة»

اوقفت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم امين عام نادي النجمة يحيى جراب عن العمل الإداري ومنعته من دخول الملاعب مدة ستة أشهر، وجاء في تعميم اللجنة العليا الأخير انها «اتخذت بحقه الحد الأدنى من العقوبة المنصوص عنها في المادة الـ ١١ من نظام عقوبات الإداريين بعد تلقي الاتحاد رده الخالي من تقديم أي دليل على الاطلاق على صحة اتهامه الحكم الدولي السوري أسامة الشامي بالرشوة، وذلك بعد التحقق مجدداً من توجيهه تهمة الرشوة مباشرة خلال لقاء تلفزيوني... بينما نفاها جراب في سياق رده الكتابي الذي تلقاه منه الاتحاد...».

ويأتي هذا التطور في سياق الأزمة المتفاقمة بين الاتحاد اللبناني لكرة القدم ونادي النجمة، والتي نشبت في أيلول (سبتمبر) الماضي، حين نقل الاتحاد اللبناني مباراة النجمة والأهلي القطري في اطار مسابقة كاس الكؤوس الآسيوية من ملعب بيروت البلدي الى ملعب برج حمود... وأدت تطوراتها الى انسحاب النجمة من المسابقة الآسيوية وتوقيع عقوبات اتحادية لبنانية وآسيوية بحقه... ومباشرة ادارته حملة لإسقاط الاتحاد.

وأكّد رئيس النادي عمر غندور أخيراً «ان النجمة ارتكب خطأ كبيراً عندما هادن الاتحاد منذ ثلاثة أعوام وعانى منه الكثير ولا يزال... وسنزور المسؤولين بعد نيل الحكومة الجديدة الثقة لكشف كل الملابسات، وسنعلن خلال مؤتمر صحافي مستندات عن مخالفات الاتحاد وانتهاكاته...».

وعلّق يحيى جراب على قرار وقفه معتبراً ان ذلك «يؤكد نية الاتحاد الجرمية بحق النجمة واصراره على استهدافه على مختلف المستويات... لقد طالبوني بتقديم اثباتات عما ذكرته من اتهامات بحق الحكم الشامي. وكان الراشي والمرتشي يتركان وثائق تدينهما. علماً ان ما جاهرت به هو حديث الشارع الرياضي في الهمس والعلن...».

من جهة ثانية، ناقش مجلس إدارة النجمة برئاسة عمر غندور قرار الاتحاد بحق أمينه العام، وأيد مواقف جراب واعتبر عقوبة الوقف «تأكيداً جديداً على استمرار الظلم المتسلط على نادينا وقيادته منذ أعوام... وهذا الوقف وسام يعلق على صدر جراب في مسيرة تصويب كرة القدم اللبنانية، وذلك باعتراف جمهور النجمة ومحبيه وأصدقائه... وسنواصل المسيرة حتى تحقيق الأهداف المطلوبة...».

وطالب مجلس ادارة النجمة أمينه العام الاستمرار في مهامه طيلة فترة «الوقف المتعسف»... واستغرب موقف الاتحاد المتمثل «بإغفاله عمداً تصرفات الحكم أسامة الشامي خلال لقاء النجمة والتضامن صور (المرحلة الثالثة من بطولة الدوري العام) لجهة سوء تصرفاته المستنكرة وإهاناته غير المسؤولة التي وجهها الى بعض لاعبي الفريق، كما استغرب اصرار الاتحاد على استخدام كلمة الدولي للحكم المذكور، علماً أن المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام في سورية شطب اسم الشامي من القائمة الدولية العام ١٩٩٤ بموجب القرار الرقم ٢٤٥، ولم يضع اسمه في قوائم المواسم التالية...».

يذكر أن النجمة سيلتقي الهومنتمن السبت المقبل على ملعب المدينة الرياضية في إطار المرحلة السادسة من بطولة الدوري، وسيكون الحضور مقتصراً على ثلاثة آلاف من مشجعي الهومنتمن، وسط تدابير إدارية استثنائية.

AL HAYAT





اليوم

مكة المكرمة ٣١* الرياض ٢٤* صنعاء ٣٠* أبوظبي ٢٨* المنامة ٢٥* الدوحة ٢٨* الكويت ٣٠* دمشق ٢١* بيروت ٢٢* القاهرة ٢٣* القدس ٢٤* الرباط ١٥* الجزائر ١٧* تونس ١٣* مدريد ٧* فرانكفورت -١* لندن ١٠* باريس ٥* روما ٨* جنيف -١* مالطا ١١* اسطنبول ٤* مونتريال -٢* موسكو -٨* نيويورك ٩* واشنطن ١٠.

الخميس ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧١

AL HAYAT THURSDAY 17 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13071



تكلم ٥ لغات وطاف العالم ٣ مرات وسجن مرتين

نيكول داني كرم: لم يكن زوجي ملاكاً واختبأ في البيت الشهور الاخيرة

□ سيدني - جاد الحاج

■ عقد قائد منطقة رايلي ستريت، بوب انكستر، مؤتمراً صحافياً تحدث فيه عن ظروف الجريمة التي ادت الى مصرع داني جورج كرم، المقاتل السابق في القوات اللبنانية، بخمس طلقات اردته قتيلاً، داخل سيارته في منطقة غرب سيدني الاحد المنصرم. وناشد شهود العيان وابناء الجالية التدخل لمساعدة البوليس في القبض على الفاعلين.

وذكر انكستر ان داني غادر منزله في التاسعة صباحاً متوجهاً الى موعد مسبق وفي سيارته بندقية حربية ومسدس، اذ تقدم ثلاثة مسلحين واطلق عليه احدهم النار من مسدس ثقيل العيار، ثم فروا هاربين على الاقدام نحو محطة القطار القريبة، بينما هرع شاب رابع الى السيارة وسرق الهاتف الخليوي وحافظة نقود المغدور.

ويعود تاريخ داني كرم (٣٦ سنة) الى اوائل الثمانينات عندما جاء الى استراليا مهاجراً وتورط في تعاطي الهيرويين حتى بات مصروفه اليومي، لتغذية ادمانه، الف دولار استرالي حسب مصادر الشرطة.

في ١٩٩٣ وقع في هوى امراة متزوجة فدفع زوجها مبلغاً كبيراً من المال لاثنين من القتلة المحترفين كي يلقنوه درساً بإطلاق النار على ركبتيه، لكن العملية فشلت حين اخطأ المجرمان عنوان داني وقتلوا عوضاً عنه رجلاً بريئاً في الستين من عمره.

ويبدو من سجله العدلي ان داني لم يعمل بصورة طبيعية منذ مجيئه الى استراليا عام ١٩٨٣ سوى فترة وجيزة جداً، فبعد عامين على وصوله حكم عليه بالسجن ستة شهور لحيازته هيرويين. ثم حُكم عليه بسنتين عام ١٩٨٧ بتهمة الاعتداء والسطو.

وعمل داني كرم «منفذاً» عند الاخوين الياس وبديع البايع اللذين سيطرا طوال حقبة على سوق المخدرات والدعارة في منطقة كينغ كروس الشهيرة في وسط سيدني. والقي القبض عليهما واودعا السجن لفترة طويلة (١٥ سنة لبديع، وحكم منتظر قريباً لشقيقه الياس).

ويذكر مصدر موثوق لـ «الحياة» في سيدني ان داني كرم كان مختبئاً في الآونة الاخيرة بعدما اطلق اتباعه النار على مركز الشرطة في منطقة لاكيمبا.

وكان كرم متزوجاً وله ابنة واحدة في الخامسة من عمرها، يصادف عيد ميلادها بعد اسبوع.

زوجته نيكول استرالية تقرّ ان زوجها لم يكن ملاكاً. لكنها تصر ايضاً ان داني كان قرر قلب الصفحة السوداء من حياته بعد آخر حكم عليه عام ١٩٩٥: «في الشهور القليلة الفائتة لم يخرج من البيت سوى ثلاث مرات. وآخر مرة كان على اهبة الصعود في سيارته عندما التقينا امام الباب. قال لي: ساراك قريباً. اجبته: اوكي، أحبك». وتضيف نيكول: «لست ادري كيف ساخبر ابنتي. بالنسبة اليها كان داني الشخص الاكثر اهمية في حياتها».

كان داني جورج كرم واحداً من ستة اولاد أرسله اهله الى فرنسا للدرس لتهريبه من جو الميليشيات، لكنه قرر الهجرة الى استراليا. وكان يتكلم خمس لغات ورحالة طاف العالم ثلاث مرات.

□ شبيهات... مارلين مونرو في عرض أمس لاختيار منهن بورتريه جديدة لأسطورة هوليوود من الشمع في متحف مدام توسو في لندن. (أ ف ب)

هرم خوفو يستقبل الزوار مع بدء العام الجديد

□ القاهرة - «الحياة»

■ يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مشروع تطوير وترميم هرم الملك خوفو وافتتاح حجرة الملكة للمرة الاولى امام الزيارة المحلية والدولية في الشهر المقبل وذلك في اطار المشروع المتكامل لتطوير منطقة هضبة الاهرامات وابو الهول التي تشكل أهم اثار العالم الذي يستغرق حوالى عشرة أشهر بتكلفة مليون جنيه تقريباً.

وقال الدكتور جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى للاثار ان قرار اغلاق هرم الملك خوفو الهرم الاكبر في نيسان (ابريل) الماضي جاء لاستكمال اعمال الترميم والصيانة التي تتضمن تهوية الهرم من الداخل باستخدام احدث الاساليب العلمية الحديثة بعد الزيادة الكبيرة في نسبة الرطوبة داخل الهرم بسبب الزيادة الهائلة في عدد الزائرين للهرم من الداخل مما يهدد سلامة الجدران والنقوش والكتابات داخله.

وقال الدكتور زاهي حواس رئيس قطاع اثار الهرم انه ستفتح الحجرة السفلية التي توجد داخل الهرم والتي يطلق عليها خطا حجرة الملكة للزيارة مع انتهاء مشروع الترميم والصيانة لاول مرة. واشار حواس ان هناك خطة لفتح وغلق الاهرامات الثلاثة امام الزيارة بحيث تقرر فتح الاهرامات بالتناوب فيما بينها وذلك وفق قياسات اجهزة الرطوبة والحرارة وقياس نسبة الاملاح على الجدران من الداخل التي ستحدد غلق او فتح الاهرامات امام السياحة الدولية.

حضارة الصين عمرها ١٠ آلاف سنة!

■ بكين - أ ف ب - أفادت وكالة انباء الصين الجديدة ان الصين التي لا تفوت فرصة للكلام عن حضارتها التي تعود الى خمسة الاف عام، تريد اليوم اعادة كتابة تاريخها للتشديد على ان حضارتها تعود الى عشرة آلاف عام.

وحسب الوكالة الرسمية فإن مجموعة مؤرخين من تايوان والصين الشعبية طالبوا بتعديل كتب التاريخ للتاكيد على ان الصين كانت تملك «مستوى رفيعاً من الحضارة» منذ نحو عشرة آلاف عام.

واعد المؤرخ شي شي رئيس جمعية التقصي عن تاريخ الامة الصينية مشروع تعديل للتاريخ الرسمي ياخذ في الاعتبار الاكتشافات الاركيولوجية الاخيرة.

وحسب المؤرخين فإن حوض النهر الأصفر لم يعد يعتبر المهد الوحيد للصين القديمة، وهناك مناطق اخرى قد تكون شهدت حضارات اقدم من تلك التي ظهرت في حوض النهر الأصفر.

ولستند المؤرخون الصينيون حتى الآن على كتابات سيما كيان اول مؤرخ صيني من سلالة الهان (٢٠٦ ق.م - ٢٤ ب.م) لبناء نظرية الحضارة التي تعود الى خمسة الاف سنة.

فلسطين تفوز بالجائزة الكبرى لبينالي القاهرة الدولي

□ القاهرة - «الحياة»

■ فاز الفنان الفلسطيني سليمان منصور بالجائزة الكبرى لبينالي القاهرة الدولي السابع وقيمتها ٤٠ الف جنيه عن المراحل المختلفة التي مر بها الشعب الفلسطيني طوال سنوات نضاله من أجل استعادة ارضه المحتلة ويتكون العمل من ١٠ قطع من الطمي.

وفاز بجائزة البينالي وقيمتها ٢٠ الف جنيه الفنان المصري صلاح عناني عن لوحة «القاهرة نهار وليل»، وفاز بجوائز البينالي وقيمة كل منها ٢٠ الف جنيه كل من محمد القاسمي (المغرب)، وعباس كاظم (العراق)، ونانسي سبيرو (اميركا)، وهيرتيس لوبير (سويسرا).

وفاز بجائزة مؤسسة البحر المتوسط وهي منحة لمدة شهر في استوديو الفن في مدينة مارسيليا الفنان المصري محمد فتحي ابو النجا.

وفاز بجوائز لجنة التحكيم الفنانون فتحي عفيفي ورباب نمر (مصر)، وسوزان ايفونا (المانيا) ويوسف احمد (قطر)، وزلاطن فركلجان (كرواتيا)، وجازيتو بولوبوليا (اليونان) وسيلا استجاريبا (بارغواري).

مصر: اكتشاف جزء من سور صلاح الدين

■ القاهرة - «الحياة» - كشفت بعثة الآثار المصرية العاملة في منطقة القاهرة التاريخية الاسلامية في الازهر عن ٢٧٠ متراً من سور القاهرة التاريخية «سور صلاح الدين الايوبي» من الناحية الشرقية في حالة جيدة الذي اقامه الايوبي حول عواصم مصر الاسلامية عام ١١٧٠ ميلادية، وكشف أيضاً عن اربعة ابراج للسور وجزء من بوابة ما زال الكشف عن بقيتها يجري حالياً. وكان سور صلاح الدين يحيط بالعواصم الاربع لمصر الاسلامية».

الهند عاصمة الايدز اذا لم تسيطر على المرض

□ نيودلهي - «الحياة»

■ تشير احصاءات حديثة لمنظمة الصحة العالمية بان هناك حوالى أربعة ملايين شخص مصاب بالايدز في الهند وان اكثر من ١٦ الف يلتقطون الفيروس الناقل للمرض يومياً اما عن طرق الاتصال الجنسي او عن طريق الحقن الملوثة او عن طريق الأم الحامل المصابة به الى طفلها.

وحذر الخبراء من مغبة عدم التحرك الحكومي السريع من اجل السيطرة على هذا المرض قائلين ان الهند ستوصف بانها عاصمة مرض الايدز في العالم اذا لم تتحرك الحكومة وبشكل سريع من اجل السيطرة على المرض.

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر عبدالعزيز خوجه:

– ولقد عرجتُ إليك... اختلس الزمان من الشجون

وسبحت... لا قنديل عندي غير حبك أو جنوني

رحلتْ عيونك في عيوني... فاستجاب لها يقيني!!

●●●

● يا...... عبق «الكادي» المنبث في حقولي:

ذات مساء... مشّطنا الكلمات: جدائل وَجْد

ووقفنا... سيف البحر: كان شراع الرحلة

ورمل الشاطئ: مصباح الليل وطائرة من ورق أبيض

نتأمل أجنحة طيور النورس... تلك الساهرة سماء

والصمت: حوار... صهوة فرس تركض

والصيف: عيون تشخص نحو الأبعد

والهمسة من شفتيك: نسيج ربيع فيّاض النغمة!

●

● يا...... زهرة هذا القلب المتأمل لطلوعك:

ذات مساء... كان يطوف بك الخفق: نداء حياة!

كان يجمعني: وقفة شوق... طفلاً يتيتم بعدك!

فجأة... شع الصوت «ضياء»... مطراً يتدفق:

– «هل ما زلت تخاصم عمرك

كيف الدنيا تتجمع لؤلؤة عندك

وغياب عيوني... ما عاد يُشكّل عطشك

أتتك المكلومة... أنفاس كانت في ليلك عطر يتضوع

هل ضاعت... سرقتها أبعادك أم سأمك؟»!!

●

● يا...... سنبلة الروح في أحزان الأشواق:

كان ضباب البعد: يغشى الروح

وردهة عمري: أصداء... وسؤال:

– لماذا امتلأت نفسي بشعور الغصن

العاري من كل الأوراق؟!

ولماذا (عيناك: خيوط دخان)

من دمع الوجد الملتاع؟!

وهذا الحاضر أصبح «فزّاعة حقل»... تنهيداً

والأعشاب البرية... تمتد بساط حياة

وجنونك ذاك... يبعث في الصدر:

جنوني الزاخر بالحلم

وأنت: الميلاد المتجدد أبداً

في استوحاش العمر!

●

● دعينا – عطر القلب – نلملم أوراق الشوق الغربة

لا نستطرد في أحزان التجربة الأقسى

لا نتلفت نحو «الهامش»... ذاك السارق وهجك!

بوابات الصبح... هناك تناديك

رايات الشمس... حفاوة كون شاسع بحدائقك المخضرة

وهذي «النخلة» من وطني: أم واقفة

ترتقب إيابك... جنياً ومذاقاً

والصحراء الواسعة الممتدة بالأشواق إليك:

عطش الصبر... لتسقيه حنانك!!

عبدالله الجفري

باريس: غسل قطارات الانفاق بالعطر

□ لندن - «الحياة»

■ تستعد سلطات النقل العام في فرنسا الى رش العطر في انفاق المشاة والمحطات فيفوح العطر بين ركاب القطارات لجعل السفر اكثر متعة، خصوصاً في محطة «انفاليد» قرب برج ايفل حيث ستغسل بالعطر الذي سيعلن عن اسمه غداً.

عيون وآذان

أفهم أن يضيع القارئ وهو يتابع أخبار مسيرة السلام، فالقاتل يطالب باعتقال القتيل، والارهابي يمسح الدم عن يديه بثياب ضحيته، ثم يسجنه لان ثيابه ملطخة بالدم.

وبما ان الكلمات تفقد معانيها في مثل هذا الوضع المقلوب، فقد جئت اليوم بقاموس سياسي بعضه من عندي، وبعضه من تاليف غيري، إذا وضعه القارئ في جيبه فسيسهل عليه في المستقبل فهم الاخبار:

معاهدة: مجموعة نصوص لتنفيذ شيء على أساس خطوات تجعل التنفيذ مستحيلاً.

اتفاق: أقل من معاهدة، وأكثر من تفاهم.

تفاهم: اتفاق بين طرفين او اكثر، مكتوب بلغة لا يفهمها أي من الاطراف الموقعة.

حل وسط: اتفاق لا يحصل فيه اي طرف على ما يريد.

بنود الاتفاق: شيء نقبله تحت الضغط، وننفذه مرغمين، ونتهم الطرف الآخر بعدم تنفيذه.

مصادرة: اعطاء نفسك حق مصادرة ارض شخص اخر تعرف انه لا يستطيع منعك من مصادرتها.

حرب: محاولة من الجنرالات لحل مشكلة عجز عن حلها السياسيون.

سلام: هدنة بين حربين.

مفاوضات: كسب وقت حتى تتسلح بما يمكنك من مهاجمة الطرف الآخر.

مؤتمر: اجتماع لناس مهمين يحلون فيه خلافاً على أسس يقوم عليها خلافهم القائم.

اتفاق اقتصادي: شيء يعقد بالدولار الاميركي وينفذ بالليرة التركية.

ناطق رسمي: رجل اتقن فن الحديث ساعة من دون أن يقول شيئاً.

اقتصادي: رجل يتزوج مادونا من أجل فلوسها.

اخبار: ما يحدث كل يوم لأشخاص مختلفين.

لجنة: مجموعة أشخاص، عادة من الرجال، مكلفة رسمياً بعدم ايجاد حل للقضايا المطروحة.

الشعب: مجموعة من الناس يوحدهم كره جيرانهم.

الحكومة: جهاز لأخذ المال من بعض المواطنين واعطائه لبعض أخر.

الوزير: رجل في مكانة رفيعة يشرف على توزيع المال المنهوب على أقاربه.

المدير العام: رجل شريف لأنه لم يصبح وزيراً بعد.

الانتخابات (١): وسيلة يختار فيها العاطلون عن العمل اسوأ واحد فيهم لتمثيلهم.

الانتخابات (٢): وسيلة لتقرر من يسرق مالك.

الدكتاتورية: نظام كل ما ليس ممنوعاً فيه إجباري.

الديمقراطية: دكتاتورية مقنعة.

الثورة: أسلوب استبدال دكتاتور بدكتاتور آخر.

اشتراكي: رجل يئس نهائياً من أن يصبح رأسمالياً.

نزع السلاح: اتفاق للاستغناء عن الأسلحة القديمة التي لم تعد تصلح للاستعمال.

جمع السلاح: شيء يطبق على الفلسطينيين فقط.

حياد: موقف رجل أجبن من أن يتخذ موقفاً.

المثالية: شيء يزيد بقدر بعدك عن المشكلة.

الموضوعية: ما تمارسه إذا لم تكن واثقاً من قدرتك على الحاق هزيمة بخصمك.

الميزانية: شيء يجعلك تقلق قبل ان تنفق مالك وبعد أن تنفقه.

هليكوبتر (وسيلة انتقال كلينتون الى غزة): خفّاقة بيض ذات طموح.

الدول المانحة: دول تمنحك فلوساً سرقتها منك في الأصل.

المساعدات الاقتصادية: شيء يوعد به الفلسطينيون وتحصل عليه اسرائيل.

المسار الفلسطيني: خط سكة عليه قطار يسير في الاتجاه المضاد.

المسار الأردني: خط سكة عليه قطار من دون فرامل.

المسار السوري واللبناني: خط مزدوج ليس عليه قطار.

ارهاب: عذر تستخدمه اسرائيل لعدم تنفيذ أي اتفاق.

مستوطن: اميركي مطلوب في بروكلن قرر أن يستانف نشاطه الاجرامي في فلسطين.

المتطرف (١): مستوطن.

المتطرف (٢) رجل لا يغير رايه ولا يغير الموضوع.

المتطرف (٣): رجل ضاعف جهده عندما نسي هدفه.

الشرق الأوسط: مكان الماء فيه أغلى من النفط، والروح ارخص من الاثنين.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام السفير البحريني في لندن الشيخ عبدالعزيز مبارك آل خليفة وعقيلته حفلة استقبال في فندق «الدورشستر» ظهر امس لمناسبة العيد الوطني السابع والعشرين لدولة البحرين بمشاركة عدد من اللوردات والنواب والشخصيات الاعلامية والديبلوماسية.

● سفير دولة قطر في موسكو شملان مرزوق الشملان سلم أوراق أعتماده يوم الثلثاء الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن في مقره الرسمي في الكرملين.

● عقد سفراء مجلس أمناء المركز الاسلامي في فيينا اجتماعاً الخميس بدعوة من رئيس مجلس الأمناء لبحث أوضاع المركز والمدرسة الملحقة به واختاروا السيد عمر بن محمد كردي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النمسا رئيساً لمجلس الأمناء، كما تم انتخاب نائبين له هما سفير مصر الدكتور مصطفى الفقي وسفير باكستان شوكت عمر.

● وقع السفير اليمني في بريطانيا الدكتور حسين عبدالله العمري، امس، نيابة عن الحكومة اليمنية (مركز الأرشيف الوطني) مع السيدة تياك حافظة السجلات العامة في مكتب السجل العام البريطاني (الأرشيف الوطني) على اتفاق تعاون بين الجانبين اليمني والبريطاني في مجال حفظ الوثائق العامة وصيانتها.

● منحت ادارة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الذي يترأسه السيد عبداللطيف الحمد، مبلغ عشرة ملايين دولار لدعم مشروع التنمية الريفية في فلسطين. ووقع السيد عبدالمحسن قطان، بصفته محافظاً فلسطينياً لدى الصندوق بالأحرف الأولى على المشروع.

● الدكتور ابراهيم الصوص الممثل الاقليمي لمنظمة العمل الدولية عاد الى مركز عمله في جنيف بعد زيارة بيروت وتابع خلالها الية سير عدد من البرامج التي تشرف المنظمة على تنفيذها في العالم العربي.

● أقام السفير القطري الجديد لدى القاهرة محمد بن حمد آل خليفة مساء أمس مأدبة عشاء لعدد من الصحافيين المعنيين بالشؤون العربية في الصحف والمجلات المصرية.

● يشارك السيد هيكتور كارديناس سفير المكسيك في القاهرة بلوحتين من لوحاته الفنية في بينالي القاهرة الذي يعقد في ٣٠ الشهر المقبل.

● كرمت السفارة التركية في القاهرة مساء اول من امس اثنين من المؤرخين المصريين هما الدكتور حسين المصري ونصرالله نزاجي وذلك لمؤلفاتهما عن التاريخ العثماني.

● عاد الى القاهرة الدكتور محسن الالفي استاذ طب الاطفال في جامعة عين شمس آتياً من واشنطن بعد ما شارك في المؤتمر العالمي لجمعية أمراض الدم الاميركي.

● لمناسبة مشاركة الدكتور الزميع والدكتور النفيسي في معرض الدوحة للكتاب، اقام رجل الاعمال القطري السيد بدر عبدالله الدرويش، عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة قطر وعضو مجلس ادارة مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل مأدبة عشاء ضمت عدداً من الوزراء والمستشارين وحضور السيد يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة في قطر والدكتور علي فهد الزميع وزير التخطيط الكويتي السابق، الدكتور عبدالله النفيسي مستشار رئيس مجلس الأمة الكويتي الدكتور عبدالله الخليفي الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي سابقاً.

□ متحف اوفيزي في فلورنسا افتتحته وزيرة الثقافة الايطالية جيوفانا ميلاندري أمس بعد تجديده إثر الاضرار التي أحدثتها قنابل المافيا في هجومها على المتحف في ١٩٩٣. (أ ف ب)